دراسات
في
المدائح النبوية بالهند باللغة العربية

مع جمع وتحقيق للقصائد

الجزء الثاني

رسالة قدمها

محمد صدر الحسن الندوي

لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة العربية

تحت اشراف

البروفيسور الدكتور عبد الباري

قسم اللغة العربية

جامعة على كراه الاسلامية

على كراه - اترابراديش - الهند

عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

CHAIRMAN

Phones [External : 409062
Internal : 234

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH—202 002

Dated ....

CERTIFICATE

This is to certify that Mohammed Sadrul Hasan has successfully completed his Ph. D. *work entitled* "CRITICAL STUDY OF ARABIC EULOGIES OF PROPHET MOHAMMED (P.B.H.) COMPOSED IN INDIA. A STUDY INCLUDING THE COMPILATION AND CRITICAL EDITION OF THE TEXT"

The Doctoral Thesis embodies the findings and results of investigation conducted under my supervision .

The work is original. It is now forwarded for the award of Ph. D. *Degree in Arabic.*

(Prof. Abdul Bari)
Supervisor

المدائح النبوية بالهند باللغة العربية

الجزء الثانى

تاليف الدكتور محمد صدر الحسن الندوى المدنى

موسوعة المدائح النبوية

هذا الجزء — الجزء الثانى — يجمع ما تناثر من المدائح النبوية — التى فاضت بها قرائح الشعراء الهنود على مر الدهور الممتدة من القرن الثامن الى القرن الخامس عشر من الهجرة النبوية — فى بطون الكتب العلمية ودواوين الشعر وكتب التراجم والطبقات وصفحات المجلات والجرائد ومطامح الالتزام بالترتيب الزمنى اعتبارا بوفيات أصحاب القصائد.

فهرس القصائد التفصيلية

المدائحُ النبويّة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

النبويات أو المدائح النبوية بالهند باللغة العربية موضوع جدير بالبحث والدراسة ولكن للأسف لم ينل هذا الموضوع اهتمام الدارسين والباحثين مع جدارة الموضوع وعظم شأنه. ولم أطلع على أي مؤلف يبحث عن المدائح النبوية بصورة مستقلة دراسة ونقدا وكذلك لم أعثر على أي كتاب يجمع تلك المدائح النبوية التي فاضت بها قرائح الشعراء الهنود بالتغني بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم بلغة الضاد.

فوجدت نفسي مضطراً أن أقسم هذه الرسالة إلى جزئين ناويا أن أخصص الجزء الأول منها بتعريف المدح وسرد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومصادر المدائح النبوية وعناصرها وعواملها بإيجاز وإلقاء بعض الأضواء على آداب المدائح العالمية والآداب العربية والمدائح النبوية في الأدب العربي ودراسة المدائح النبوية بالهند باللغة العربية بتفصيل دراسة ونقدًا وأخصص الجزء الثاني منها بجمع ما تناثر من المدائح النبوية في بطون الكتب العلمية ودواوين الشعر وكتب التراجم والطبقات وصفحات المجلات والجرائد.

وقد بذلت الجهد المستطاع في جمع القصائد المبعثرة وترتيبها وعزوها إلى مصادرها مع الالتزام بالترتيب الزمني اعتبارًا بوفيات أصحاب القصائد. وقد لاقيت في جمع القصائد عناء مضنيا وأرجو أن

يكون هٰذا العناء شافعا لى لدى من عثر فيه على نقص أوما يستحق الاصلاح . وبذلك أصبحت المدائح التى كانت مطمورة فى أوراق الكتب مع بلاغتها ورونقها وعذوبة ألفاظها وجودة سبكها وجزالة تعبيراتها فى متناول أيدى القراء والباحثين .

هٰذه المدائح تحتوى على الفترة الممتدة من القرن الثامن الهجرى الى القرن الخامس عشر الهجرى، لأن أول مديح عثرنا عليه يرجع تاريخه الى القرن الثامن من الهجرة النبوية ولا شك فى وجود المدائح النبوية فى القرون السالفة قبل القرن الثامن من الهجرة لكننى لم أطلع عليها أثناء دراستى لهذا الموضوع الفذ الممتع وهٰذا إن دلّ فقد يدل على قصور علمى ودراستى وأرجو أن أكون مأجورا عند الله ومعذورا عند الناس وغير مأزور لدى الجميع

تمت بتحقيق النص ولكن لم أعمد الى ضبطه بالشكل وشرح المفردات لأن هٰذا العمل لم يكن داخلا فى صلب هدف الرسالة ولأن مثل هٰذا العمل الشاق يقتضى أن يكون موضوعا مستقلا للدراسة والبحث فان حالفنى التوفيق فى هٰذا العمل فالفضل يرجع الى الله وحده أولا والى فضيلة المشرف — حفظه الله — ثانيا وان جانبنى الحقّ والصواب فهو يرجع الى قلّة بضاعتى فى البحث والدراسة فان الكمال ليس إلّا لله وحده .

واذ أتقدم بهٰذه الموسوعة — موسوعة المدائح النبوية بالهند باللغة العربية — أبتهل الى الله قائلا : اللهم اجعل عملى هٰذا خالصا لوجهك محفوظا عندك أنتفع به يوم القدوم عليك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم .

القاضي المقتدر بن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي

٧٠٣ — ٧٩١ هـ

قافية اللام

ياسائق الظعن في الأسحار والأُصُلِ — سلّم على دار سلمى، فابكِ ثم سلِ
عن الظباء التي من دأبها أبدا — صيد الأسود بحسن الدلّ والخجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قِددا — حتّى يجيبك عنهم شاهد الطلل
دار إذا رحلت عنها سليمُ، غدت — مَها المهامهِ فيها، لا مها الكلل
أضحت، إذا بعُدت عنها كواعبها — أطلالها مثل أجفان بلا مُقَل
إن الظباء التي أصبحنَ رافلة — فيها، لها حَوَرٌ صينت عن الحوَل
ان كُنّ مستغنيات في تزينها — عن الحليّ وكحل العين والحُللِ
فانّ من ملكت قلبي، لها شرفٌ — على المها العين والآرام بالإطِل
فِدى فؤادي أعرابيةً سكنت — بيتًا من القلب معمورًا بلا حِوَلِ
من نور وجنتها، من حسن غرّتها — من طيب طُرّتها، من طرفها الثمل
الشمس في أسف، والبدر في كَلَف — والمسك في شغف، والريم في خجل
بخيلةٌ بوصال المستهام بها — والجُود في الخَودِ مثل البخل في الرجل
كأنها ظبية، لكنّ بينهما — فرقا جليًّا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها — أحلى من الأمن عند الخائف الوَجل
كيف السبيلُ إليها بعد أن حُفظت — بالبيضِ والسُّمرِ في أعلى ذُرى الجبل
طرقتُها فجأة والليل في جَدلٍ — والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت: لك الويل، هلّا خِفتَ من أسد؟ — له براثن كالعسالة الذُّبُل

فقلت: إني مَليكٌ صيده أسدٌ ... وصيدُ غيري من ظبيٍ ومن وعل

قالت: فما تبتغي لا منع، قلتُ لها: ... كلا، فاني عفيف القول والعمل

وانّي رجل من معشر سحبوا ... ذيلَ التبتل والتقوى على زُحل

لا يطمعون، ولكن كان ديدنهم ... إعطاء ما ملكوا كالعارض الهطِل

أُسدٌ، إذا سخطوا أفنوا عدوهم ... قوم، إذا فرحوا أعطوا بلا ملل

ما قال قائلهم يوما لواحدهم: ... لو كنت من مازن لم تُستبح إبلي

يا طالبَ الجاه في الدنيا تكون غدًا ... على شفا حفرة من النيران والشعل

يا طالب العزّ في العقبى بلا عمل ... هل تنفعنّك فيها كثرة الأمل

يا أيها الطّفل! أنت الطفل في أمل ... وشمس عمرك قد مالت الى الطَّفَل

يا من تطاوَل في البنيان معتمدا ... على القصور وخفض العيش والطَّوَل

لأنت في غفلة، والموت في أثر ... يعدو، وفي يده مستحكم الطِّيل

فاقنع من العيش بالأدنى، تكن مَلِكا ... إن القناعة كنزٌ عنكَ لم يزُل

ثم اغتنِم فُرصة من قبل أن ضعفت ... قواك من سطوة الأمراض والعلل

ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا ... واقنع بما قسم القسام في الأزل

لا تغترر بزمانٍ كان شِيمته ... إن عزّ غِرًّا بِعزّ منه منتقل

فلا يغرن دنياكم، فان بها ... من عزّ بز، فكن منها على وهل

أكّالةٌ أكلت كالهرّ ما وَلدَت ... حيّالة، قتلت من جاءَ بالحِيَل

ولا تخَلْ أنها تختالُ دائمةً ... وأنت مبتهج بالخيل وَالخوَلِ

وبالشباب الّذي كالبرق في نظر ... وبالحيوة التي كانت على عجل

فلا تثِق بحيوة، من يعيش غدًا ... يومًا يموت، أجل مستأخِرا الأجل

ما تنسَ، لا تنسَ ذنبا كنت فاعله ... استغفر الله ذنبا غير مُحتمِل

ولا مناصَ من الله العزيز، وان ... فررتَ منه الى الدّأماء والقُلَل

أمرت لنفسيَ شيئاً قد امرتُ به   يا ليتها قبلت ما قلتُ من قِبلي
فما أبت، فأتت بالعُذر خائفة   من الملامة والتفريطِ والزَّلل
فالعُذر منها، ومني العذل، واعجبا!   إني تحايرت بين العذر والعذل
يا أيها الناس! إن العمر في سفر   وان أوقاتكم، والله، كالظلل
إن المنايا بلا شك لآتية   وأنتمُ في المُنى والمَيْنِ والكسل
طابت حيوة لصُعلوكٍ له شَغب   وقلبه بات ذا صبر وذا جدل
العلم والحلم والإحسان دائمة   والصبر عند البلا يا سنةُ الرسل
طوبى لذى عُسر، بالفقرِ مفتخرٍ   بالجوع مبتهج، بالله مشتغل
هيهات! أين الأولى كانوا أولى شرف   ومكنت وعلا في الأعصر الأُوَل
لله درّ فقيرٍ مالكٍ أدبًا   وحسن خلق، بفضل الله مكتفل
فجاهد النفس والشيطان مجتهدا   بالفرض والنفل، حتّى فاز بالنفل
ولم يكن فخره إلا بعزّة من   أغنى الأعاجم والأعراب بالدول
محمّدٍ خير خلق الله قاطبةً   هو الّذى جلّ عن مِثل وعن مَثَل
له المزايا بلا نقص ولا شَبَهٍ   له العطايا بلا منّ ولا بدل
له المكارم أبهى من نجوم دُجىً   له العزائمُ أمضى من قنا البَطَل
له الفضائل أجدى من عصا كسِرت   له الشمائل أحلى من جنى العسل
له بلاغ بليغ جَلّ عن خطا   له كلام فصيح صِينَ عن خطل
له جلال جليلٌ جلّ منقبة   بين الأجلة أهل المجد والجلل
له جمال، اذا ما الشمس قد نظرت   إليه قالت: "ألا يا ليت ذلك لى"؟
أقام دينا متينا، فاستقام له   الى القيامة معصومًا بلا خلل
دَأْبُ الحقّ والاسلام محتسبًا   بالآى والرأى والهندى والأسل
النصر قادمه، والفتح خادمه   كلاهما عن حماه غير مرتحل

بوجهه يخجل البدر التمام كما ... سواد ليل بفرعٍ فاحمٍ رَجِلِ
بطيبه طَيبةُ كالمسك طيّبَة ... ورملُ مكة منه دائمُ الرمل
أوصاف جوهره السامى سمَت شرفا ... عن البسيط وركض الخيل والرمل
وعن جميع بحور كان قارضها ... مثل امرئ القيس فى التجويد والكمل
الجود من جود كفيه اذا هطلا ... والبحر جمُّ العطايا منه فى خجل
ومعجزات له كالشمس ظاهرة ... منها إليه حنين الجِذع والجمَل
اذا مشى، كان يُزرِى حُسن قامته ... بِسَمهرىّ متين السِّنْخ معتدل
ماكان فى عمره إلا أخا تَرَح ... الا أقام قَناةَ الدين بالنَّصل
يا أعظم الناس من حاجٍ ومعتمر ... وأكرم الخلق من حافٍ ومنتعل!
أتيتَنا بكتاب جلَّ منفعة ... وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثتَ بالمِلة البيضاء راسخة ... عفا بها سائرُ الأديان والملل
أفحمت كل بليغ بالكتابِ كما ... جادلت بالسيف أهل الجِدّ والجدل
رُسْلُ الإله عيون فى خليقته ... وأنت فيها بعون الله كالكحل
أضحى طلوعك، يا شمس الضحى! أبدًا ... وقد غُنيت عن الميزان والحمل
أُمّ التمنى إذا جاءتك سائلة ... أرجعتَها، وهى فى عقر، مع الحبل
نَداك أكثره لا ينتهى أبدًا ... لكن أدناه أندى من ندى السبل
إن الحسام كثيرًا فُلّ مَضرِبُه ... وسيف عزمك لم ينسب الى الفلل
وريح طيبك للكفار ضائرة ... مسيرة الشهر مثل الورد للجعل.
ألجبن عندك مذموم ومُطّرَح ... كالحرص والكذب والإسراف والبخل
يا أعدل الخلق إنصافا ومعدلة ... وأفضل الناس إسعافا بلا مهل
نعم الرجال التى أرواحهم بذلوا ... يوم القِراع بلا جُبن ولا فشل
كذاك ما ملكت أيمانهم رغبا ... فيما رَضيت بلا وَعدٍ ولا مَدَل

صدّيق أمتك الغراء ، ثمّ أبو حفص ، فعثمان ذو النورين ، ثم على
أوتوا علومًا وأعمالا بلا ريب نعوذ بالله من علم بلا عمل
فصحبك الغرّ باق فضلهم أبدًا وفضل أمتك الباقين لم يزل
وأهل بيتك فينا رحمة نزلت أهل الطهارة عن رجس وعن دخل
لاهمّ لاهمّ ، شرّف روح كلّهم بروح قربك والريحان والنزل
يا سيد المرسلين المكرمين ، أدِمْ شفاعة لعُبَيد ضارع وجل
أردتُ مدح نبى الله مجتهدا حتىّ عجزتُ فقال العقل لى : فقل
يا عبد مقتدر ، أوصاف سيدنا تعلو علوا عن التفصيل والجمل (١)

---

(١) لامية الهند المنشورة فى مجلة ثقافة الهند عام ١٩٥٠م

الشيخ أحمد بن محمد التانيسرى

٧٣٢ — ٨٢٠ هـ

قافية الدّال

أطار لبّى حنين الطائر الغرد وهاج لوعة قلبى التائه الكمد
وأذكرتنى عهودًا بالحمى سلفت حمامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تؤرقنى والقوم قد هجعوا من بين مصطجع منهم ومستند
ما زار طرفى غمض بعد بُعدكم ولا خيال سرور دار فى خلدى
لليت الهوى لم تكن بينى وبينكم ولليت حبل ودادى غير منعقد
كانت لنا لُبّ أيام وغرّتها ولت سراعا على رغمى ولم تعد
عشنا بها وعيون البين راقده والقلب فى جذل والدهر فى رفد
والهمّ منصدع والكرب مندفع والحد مرتفع كالأنجم الصعد
والشعب ملتئم والعهد منصرم والشمل منتظم لم يرم بالبدد
حتى استهل غراب البين فارتحلوا عند الصباح وشدّوا العيش بالقتد
من كل هوجاء مرقال عذافرة تبدى النشاط على الأعياء والنجد
كأنه لم يكن بين الحمى إلى إلى اللوى وكأنّ الحى لم يفد
صاروا أحاديث تروى بعد ما ملأوا مسامع الدهر بالألفاظ كالشهد
بقيت فردًا وراح الناس كلهم كالسيف يبقى بلا أغماده الفرد
لا عيش بعد لييلات اللوى رغدا ولا وصول إلى ذاك الحمى بيدى
خل الأحاديث عن ليلى وجارتها وارحل إلى السيد المختار من أدد
وليس فى الدين والدنيا وأخرتى سوى جناب رسول الله معتمد

بر رءوف رحيم سيد سَنَد … سهل الفناء رحيب الباع والعضد
رب الندى والجدى والصالحات معا … طفلا وكهلا وفى شيب وفى مُرُد
بالعلم مكتنف بالحلم متصف … باللطف ملتحف بالبر متسد
بالخلق مشتمل بالرفق مكتحل … بالحق متصل بالصدق منفرد
بالشرع معتصم للدين منتقم … فى الله مجتهد بالله مقتصد
بالفقر مفتخر بالزهد مشتهر … بالشكر متزر بالحمد متجرد
خطّاب مفصلة وضّاع مكرمة … دفّاع مظلمة عن كل مضطهد
العدل سيرته والفضل طينته … والبذل شيمته فى الوجد والوبد
يا أفضل الناس من ماض ومؤتنف … وأكرم الخلق من حرّ ومن عبد
أفدّيك بالروح والقلب المشوق معا … والنفس والمال والأهلين والولد
قد عاقنى البعد عن مرمى أؤمّله … وطال شوقى إلى لقياك يا سندى
ويا حياتى ويا روحى ويا جسدى … ويا فؤادى ويا ظهرى ويا عضدى
مالى اليك بقطع البيد من قبل … وليس لى باصطبار عنك من مدد
وهل تخب بنا خوص مرجّمة … نحو الحجاز ونحو البان والنجد
وهل أسامر فيها أهلها سهرًا … وهل أجرّ بها الأذيال من برد
أرجو الوفادة فى أرض حللت بها … يا لهف نفسى اذا ما كنت لم أفد
عطفا على ورفقا لى ومرحمة … فليس غيرك يا مولاى ملتحدى
واشفع إلى الله فى أن يثبطنى … عن الهوى وذوى الدنيا وعن سدد
يا ربّ صلّ وسلّم دائما أبدًا … على النبى نبى الحق والرشد
محمد أحمد الهادى لأمته … الى الصراط صراط غير ملتحد
وصحبه وذويه الطاهرين ومن … أحبهم شغفا فى الغيب والعند
ما لاح برق وما سحّ الغمام على … ربّى الفلا فكساها حلة القصد

وأُغبق الروض بالأزهار مؤنقة ... مطمورة بحي باكر فراد

وما تغرّد غريد على فنن ... غضّ الأرومة مخضلّ وملتبد[1]

---

(١) نزهة الخواطر : ٣/ ١٣ - ٨

الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوى

٩٥٨ - ١٠٥٢هـ

رسول كريم نبي نبيه — رفيع شفيع عزيز وجيه
بشير نذير سراج منير — رحيم فخيم عظيم خطير
رضيّ وضيّ تقيّ نقي — سخيّ بهيّ عليّ ملي
عطوف رءوف كريم رحيم — عليم رحيم سليم كليم
خسف القمر بجماله — عجز البشر بكماله
نطق الحجر لجلاله — صلّوا عليه وسلموا
ملا الخلاء بخيره — خرق السماء لسيره
ما ساغ ذ لغيره — صلوا عليه وسلموا
شرق المكان بنوره — سُرّ الزمان بسوره
فسخ الملل بظهوره — صلوا عليه وسلموا
كشف الشبه ببيانه — رفع العلا بمكانه
أكرم برفعه شانه — صلوا عليه وسلموا
فلتهدوا لشريعته — ثم اقتدوا لطريقته
فتحققوا لحقيقته — صلّوا عليه وسلموا (١)

---

(١) أخبار الاخيار - ص ٥-٤

الشیخ حسن الدھلوی

۱۰۱۸ — ۱۱۰۳ھ

پردہ بردار از جمال دلربا

یا رسول اللہ جُدْ لی باللقاء

رُو مپوش از ما کہ مشتاق توام

ان تغب عنی فقد جاء القضاء

جرعۂ بر تشنگانِ عشق ریز

یا سحاب الجودِ یا بحر العطا

بعد عمرے جا بہ چشمم کردۂ

مرحبا یا نورِ عینی مرحبا

چوں حسن یکسر بعشقت زندہ ام

یا مسیح الخلق قد اُحییتنا (۱)

---

(۱) شمائل محمدؐ : ص ۴۷

الشاه ولى الله الدهلوى رح

١١١٤ - ١١٧٦هـ

قافية الهمزة

إذا أخبرت يوما عن ضياء   فلا تلهج ببدر أو ذكاء
وإن تمدح بجود أو سموّ   فلا تنظر بجود أو سماء
ولا تذكر أخا طيّ ومعنا   إذا كلمت فى معنى السخاء
ولا تنسب أخا بأس لليث   ولا ذا لرفق للريح الرخاء
وإن بنيت فى المنظوم وحدًا   فحاشا أن تشبب بالنساء
فتلك شرائع للشعر قدمًا   وقد نسخت بختم الأنبياء
فهلا قلت إذ حاولت مدحا   ببأس أو سخاء أو سناء
أرى طيفا يذكرنى عهودا   بطيبة حيث مجتمع الرجاء
أشم به وبيضًا من وميض   تألّق فى البقيع وفى قباء
أحس به نسيما من فتوح   تنسم من كدى أو كداء
تذكرنى أحاديث التصافى   مقامات بثور أو حراء
تشوقنى لأحوال تقضّت   بسلع أو نواح بيرحاء
تصورت الديار فهام قلبى   وهيج ذكرها منى بكائى
روت عندى شمائل عن حبيب   فأبكتنى وزادت من عنائى
أيا قلبى بأحزانى تقطّع   فلا سلوان لى بعد النواء
ويا صدرى بآلامى تشقّق   فلا أرضى لنفسى بالبقاء
فهل من مشترى روحى بروحى   يروحنى بوعد من لقاء

وما عذر المشوق اذا تلهى خلى القلب فى شرع الوفاء
بحب الحب قد أمسى رهينًا فما بال الحدائق والفضاء
ومن قاسى أذى من ماء عين فهل تغنيه شيئًا عين ماء
وقالوا انظم قصيدا فى مديح يخفف بعض ما بك من عناء
وأنى للمعنى من قصيد يوحسه بمدح أو هجاء
وأن لا بد تمدح ذا معال فحسبك مدح خير الأصفياء
وان تمدح رسول الله يوما فحاذر أن تقصر فى الثناء
وحاشا أن تقول له المعالى به كل المعالى والعلاء
كريم ان تجمعت المعالى تراءى فى جنبه مثل الهباء
معالى الناس ان امعنت فكرا يرازخ فى انتقاص واعتداء
هو الفرد الذى ينمى إليه ليعرف حال دانيهم وناء
كاطراف الدوائر حين تعزى لمركزها بقرب وانتواء
به صارت معاليهم معالى بلا ريب هناك ولا خفاء
وفى إرساله للناس طرا اشارات لأصحاب الولاء
فلا صادى غليل القلب الا ويصدر من نداء بارتواء
ففيه رقيقة بازاء كل وكل رقيقة سر اقتداء
تعالى الله لا تحسبه فردًا يفوق الناس طرًّا فى العلاء
ولكن الحقائق قد تداعت ممثلة أمام الأتقياء
وفى أمر الشفاعة حين يدعى لها من بعد عذر الأنبياء
فيرحمهم بدعوته جميعًا ويكرمهم بأصناف العطاء
كأنبوب لرحمته تعالى وما الأنبوب إلا قبس ماء
واخر ما لمادحه إذا ما أحس العجز عن كنه الثناء

ينادي ضارعًا لخضوع قلب ... وذل وابتهال والتجاء
رسول الله يا خير البرايا ... نوالك أبتغي يوم القضاء
اذا ما حلّ خطب مدلهم ... فأنت الحصن من كل البلاء
اليك توجهي وبك استنادي ... وفيك مطامعي وبك ارتجائي

قافية الباء

كأن نجوما أومضت في الغياهب ... عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب
إذا كان قلب المرء في الأمر حائرًا ... فأضيق من تعين رحب السباسب
إذا كان قلب المرء في الأمر حائرا ... فأضيق من تعين رحب السباسب
وتشغلني عني وعن كل راحتي ... مصائب تقفو مثلها من مصائب
إذا ما أتتني أزمة مدلهمة ... تحيط بنفسي من جميع جوانب
تطلبت هل من ناصر أو مساعد ... ألوذ به من خوف سوء العواقب
فلست أرى الا الحبيب محمدًا ... رسول اله الخلق جمّ المناقب
ومعتصم المكروب في كلّ غمرة ... ومنتجع الغفران من كل تائب
ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم ... اذا جاء يوم فيه شيب الذوائب
اذا ما أتوا نوحًا وموسى وآدما ... وقد هالهم أبصار تلك المصائب
فما كان يغني عنهم عند هذه ... سى ولم يظفر هم بالمآرب
هناك رسول الله يخلو لربّه ... شفيعا وفتاحًا لباب المواهب
فيرجع مسرورًا بنيل طلابه ... أصاب من الرحمن أعلى المراتب
سلالة اسماعيل والعرق نازع ... وأشرف بيت من لؤيّ بن غالب

بشارة عيسى والذى عنه عبّروا   بشدة بأس بالضحوك المحارب
ومن أخبروا عنه بأن ليس خلقه   بفظّ وفى الأسواق ليس بصاخب
ودعوة ابراهيم عند بناءه   بمكة بيتا فيه نيل الرغائب
جميل المحيا ابيض الوجه ربعه   جليل كرا ديس ازج الحواجب
صبيح مليح أدعج العينين أشكل   فصيح له الاعجام ليس بشائب
وأحسن خلق الله خلقا وخلقة   وأنفعهم للناس عند النوائب
وأجود خلق الله صدرًا ونائلاً   وأبسطهم كفا على كل طالب
وأعظم حرّ للمعانى نهوضة   الى المجد سام للعظائم خاطب
ترى أشجع الفرسان لاذ بظهره   اذا احمرّ باس فى بئيس المواجب
وآذاه قوم من سفاهة عقلهم   ولم يذهبوا من دينه بمذاهب
فمازال يدعو ربه لهداهم   وان كان قد قاسى أشد المتاعب
ومازال يعفو قادرًا عن مسيئهم   كما كان منه عند جذبة جاذب
ومازال طول العمر لله معرضا   عن البسط فى الدنيا وعيش المرازب
بديع كمال فى المعانى فلا امرؤ   يكون له مثلا ولا بمقارب
أتانا مقيم الدين من بعد فترة   وتحريف أديان وطول مشاغب
فياويل قوم يشركون بربهم   وفيهم صنوف من وخيم المثالب
ودينهم ما يفترون براًيهم   كتحريم حام واختراع السوائب
وياويلَ قوم حرّفوا دين ربّهم   وأفتوا بمصنوع لحفظ المناصب
وياويلَ من أطرى بوصف نبيه   فسماه ربّ الخلق إطراء خائب
وياويل قوم قد أبادر نفوسهم   تكلف تزويق وحبّ الملاعب
وياويل قوم قد أخفّ عقولهم   تجبّر كسرى واصطلام الضرائب
فأدركهم فى ذاك رحمة ربنا   وقد أوجبوا منه أشد المعائب

وارسل من عليا قريش نبيه ... ولم يك فيما قد بلوه بكاذب
ومن قبل هذا لم يخالط مدارس ... اليهود ولم يقرأ لهم خط كاتب
فاوضح منهاج الهدى لمن اهتدى ... ومن بتعليم على كل راغب
وأخبر عن بدء السماء وعن ... مقام فخوف بين أيدى المحاسب
وعن حكم رب العرش فيما يعمهم ... وعن حكم تروى بحكم التجارب
وأبطل أصناف الخنى وأبادها ... وأصناف بغى للعقوبة جالب
وبشر من أعطى الرسول قيادة ... بجنة تنعيم وحور كواعب
وأوعد من يأبى عبادة ربه ... عقوبة نيران وعيشة قاطب
فأنجى به من شاء منا نجاته ... ومن خاب فلتند به شر النوادب
فأشهد أن الله أرسل عبده ... بحق ولا شئ هناك بـرائب
وقد كان نور الله فينا لمهتد ... وصمصام تدمير على كل ناكب
وأقوى دليل عند من تم عقله ... على أن شرب الشرع أصفى المشارب
تعاطى عقول فى سلامة فكرة ... على كل ما يأتى به من مطالب
سماحة شرع فى رزانة شرعة ... وتحقيق حق فى اشارة حاجب
مكارم أخلاق واتمام نعمة ... نبوة تأليف وسلطان غالب
نصدق دين المصطفى بقلوبنا ... على بينات فهمها من غرائب
براهين أوضحت صدق قوله ... رواها ويروى كل شب وشائب
من الغيب كم أعطى الطعام لجائع ... وكم مرة أسقى الشراب لشارب
وكم من مريض قد شفاه دعاءه ... وان كان قد أشفى لوجبة واجب
ودرت له شاة لدى أم معبد ... حليبا ولا تستطاع حلبة حالب
وقد ساخ فى أرض حصان سراقة ... وفيه حديث عن براء بن عازب
وقد فاح طيبا كف من مس كفه ... وما حل رأسا جسّ شيب الذوائب

وألقى شقي القوم فرث جذورهم ... على ظهره والله ليس بعازب
فألقوا ببدرٍ في قليب مخبّث ... وعمّ جميع القوم شوم المذاعب
وأخبر أن أعطاه مولاه نصرة ... ورعبا الى شهر مسيرة سارب
فأوفاه وعد النصر والرعب عاجلا ... وأعطى له فتح التبوك ومارب
وأخبر عنه أن سيبلغ ملكه ... إلى ما أرى من مشرق ومغارب
فأسبل رب الأرض بعد نبيه ... فتوحا توارى ما لها من مناكب
وكلّمه الأحجار والعجم والحصى ... وتكليم هذا النوع ليس برائب
وحنّ له الجزع القديم تحزّنا ... فان فراق الحب أدهى المصائب
وأعجب بتلك البدر ينشق صدره ... وما هو في اعجازه من عجائب
وشق له جبريل باطن صدره ... لغسل سواد بالسويداء لازب
وأسرى على متن البراق إلى السماء ... فيا خير مركوب ويا خير راكب
وشاهد أرواح النّبيين جملة ... لدى الصخرة العظمى وفوق الكواكب
وشاهد فوق الفوق أنوار ربه ... كمثل فراش وافر متراكب
وراعت بليغ الآى كل مجادل ... خصيم تمادى في مراء المطالب
براعة أسلوب ومعجز معارض ... بلاغة أقوال واخبار غائب
وسمّاه رب العرش أسماء مدحة ... تبين ما أعطى له من مناقب
رءوف رحيم أحمد ومحمد ... مقفّى ومفضال لسيّ بعاقب
إذا ما أثاروا فتنة جاهلية ... تقود ببحر زاخر من كتائب
يقوم لدفع البأس أسرع قومة ... بجيش من الأبطال غرال هب
أشد يوم البأس من كل باسل ... ومن كل قرمٍ بالأسنه لاعب
توارث إقداما ونيلا وجرأة ... نفوسهم من أمهات نجائب
جزى الله أصحاب النبيّ محمد ... جميعا كما كانوا له خير صاحب

وآل رسول الله لا زال أمرهم   قويما على إرغام أنف النواصب
ثلاث خصال من تعاجيب ربنا   نجابة أعقاب لوالد طالب
خلافة عباس ودين نبينا   تزايد في الأقطار من كل جانب
يؤيد دين الله في كل دورة   عصائب تتلو مثلها من عصائب
فمنهم رجال يدفعون عدوهم   بسمر القنا والمرهفات القواضب
ومنهم رجال يغلبون عدوهم   بأقوى دليل مفحم للمغاضب
ومنهم رجال بينوا شرع ربنا   وما كان فيه من حرام وواجب
ومنهم رجال يدرسون كتابه   بتجويد ترتيل وحفظ مراتب
ومنهم رجال فسروا بعلومهم   وهم علمونا ما به من غرائب
ومنهم رجال بالحديث تولعوا   وما كان منه من صحيح وذاهب
ومنهم رجال مخلصون لربهم   بأنفاسهم خصب البلاد الأجادب
ومنهم رجال يهتدى بعظاتهم   فقام إلى دين من الله واصب
على الله رب الناس حسن جزاءهم   بما لا يوافي عده ذهن حاسب
فمن شاء فليذكر جمال نبيه   فمن شاء فليغزل لحب الزيانب
سأذكر حبي للحبيب محمد   إذا وصف العشاق حب الحبائب
وأذكر وجدا قد تقادم عهده   حواه فؤادي قبل كون الكواكب
ويبدو محياه لعيني في الكرى   بنفسي أفديه إذا والأقارب
ويدركني في ذكره قشعريرة   من الوجد لا يحويه علم الأجانب
وألفى لروحي عند ذلك هزة   وأنسا وروحا دون وثبة واثب
وصلى عليك الله يا خير خلقه   ويا خير مأمول ويا خير واهب
ويا خير من يرجى لكشف رزية   ومن جوده قد فاق جود السحائب
فأشهد أن الله راحم خلقه   وأنك مفتاح لكنز المواهب

وأنك أعلى المرسلين مكانة   وأنت لهم شمس وهم كالثواقب
وأنت شفيع يوم لا ذو شفاعة   بمعنى كما أثنى سواد بن قارب
وأنت مجيري من هجوم ملمة   إذا انشبت في القلب شر المخالب
فما أنا أخشى أزمة مدلهمة   ولا أنا من ريب الزمان براهب
فإني منكم في قلاع حصينة   وحد حديد من سيوف المحارب
وليس ملوما عن صب أصابه   غليل الهوى في الأكرمين الأطائب
(١)

(١) أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم نسخة خطية بمكتبة العلامة الشبلي النعماني بجامعة ندوة العلماء لكناؤ.

الشيخ عبد السلام سليم الهزاروى

قافية الميم

هو النبى الذى عمت شفاعته   يروى الانام بحوض ماءه شبم
قد سبح الحجر القاسى براحته   والجذع حن وبدر الأفق منقسم
قد طبق الارض هديا منذ فانقلبت   قواعد الجهل لما ارست الحكم
ذاك الذى هدت الاكوان طلعته   فالجن تحمده والعرب والعجم
قد كان غاية ما ترقى الأنام له   لذاك كان به الانبياء قد ختم
صلى الاله على محبوبه أبدا   والآل والصحب ما فى القلب حبهم
هو الرسول أضاء العالمين به   رسم الضلالة والبدعات منهدم
ذاك الذى قد نجانا النار من كرم   وأنقذ الكل منها وهى تضطرم
ذاك الذى أشرقت ارض الزمان به   شمس المراتب بحر الجود محترم
يعطى العفاة فيغنيهم بنائله   يعطون منه فتعطى منهم وهم
يغنيك مجدك عن نعت ونعتك ذا   من أجل ذكراكم طابت له الكلم
ان تنظرونى بعين اللطف متعمدى   هذا هو المقصد القصوى بنعتكم
مولاى من لى سواكم أن الوذ به   لله قوموا بنصرى قد لزمتكم
موئلى ومآلى منكم أبدا   أرجو الاعانة لما زلت القدم
ان الكرام يعينوا الخادمين ومن   يحب قلب اكف الوجل يلتثم
انى حقير ضعيف الخلق اذنبهم   انى انا المسرف العاصى اذلهم
ما مر عمرى سوى الآثام ياسندى   النفس تطرد والابليس يلتزم
فستروا العبد فى اذيال لطفكم   ما تحرمون عبيدا يلتجئونكم
توجهوا بى بعين اللطف فى أملى   مما علمتم ومما يظهر القلم

يا موئلى ما أطلب الدنيا وزخرفها   منكم ولكن طلبت الله عندكم
هذا الرجاء رجاء القلب من ازل   من عند ربى بدا وبالى الكرم
فالآن اطلب منكم حبه ابدا   فان وصلت رجاءى نعم معتصم
ليس التعجب فى ان قد عشقتكم   ان التعجب فى كلب ولطفكم
انى ضعيف ذليل الكلب احقره   قد حازنى جودكم واللطف والنعم
فكيف اترك من ارجوه شفقته   فى هذه وغدا إذ احشرت أمم
وكيف اسخط من عمت عنايتهم   وكيف اعرض عمن عم فيضهم
والله يشهد أن كلب هم   وليس لى ملجا فى الدهر مثلهم
صلى عليه اله دائما ابدا   والصحب والآل ما الروضات تبتسم
قال السليم حقر الناس كنيته   ابو المكارم در الشعر ينتظم
من ناظرى الشعر يرجو العفو عثرته   عبد السلام وبالسلام يختتم
(١)

---

(١) مجلة الرشيد - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

غلام علي آزاد البلكرامي

١١١٦ — ١٢٠٠هـ

قافية الهمزة : ١

لمحت إليّ بعينها الكحلاء فمرضتُ طول العمر بالسوداء
ولقد ثملتُ بلحظة سمحتْ بها من نرجس ريّان بالصهباء
وعلمتُ آراء العليل صحيحة لما رأيت من العليل شفائي
أسرتْ قلوب العاشقين فطوّقت أجيادها بعيونها النجلاء
ما للعواذل هل اطيق قطيعة عن بانة هي أعرقت بحشائي
رُوحي لها ولع بذات ملاحة رَوحي وريحاني بحسن رُواء
ضاءت غدائرُها بنور جبينها فيهن حسن الليلة القمراء
والثغر في فمها وميض كامن يبدو اذا ابتسمت على الخضراء
أو أُقحوان يرتوي من ريقها أو جوهر في الحقة الحمراء
مُيساء خلّفت ظباء وكيف لا إن التسابق سُنّة الأكفاء
ولقد أتتني ليلة فحسبتها ماء الحياة يسيل في الظلماء
قالت تبسم اذا اردت تعانقا أنت اللهيب فتنطفي بالماء
بات الفؤاد يصُدّعها متجرعا من سمّ تلك الحية السوداء
فأتيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدّة ورخاء
برهان ربّ العالمين حبيبه في الأمّة الأمّية العرباء
هو نيّر أسنى الكواكب ساطع ملأ الأهلة كلها بسناء
مِن معشر الانسان الا أنه إنسان عين المجد والعلياء

شمسٌ تجلّت غير أن مسيرها … فوق الطرائق ليلة الاسراء
يوم القتال من السيوف ظلاله … ويقوم فى العرصات تحت لواء
هو سابق وظهوره متأخر … كنتيجة الأشكال للعلماء
هو خير من وطئ التراب وخير من … صعد السماء وخيرة الشرفاء
غيث أغاث الناس وابل كفه … وبروقه لمعت على الأعداء
طود تظلّل بالغمام وكهفه … أوى اليه غزالة الصحراء
نطق المسيح بمهده وبكفه … صمّ الحصى سبّحن كالأحياء
غرس النخيل فأثمرت من عامها … بعتاق مملوك من الصلحاء
رجعت ذكاء الى القفاء بأمره … وانشق صدر البدر بالايماء
بوجود دعوته العميمة فى الورى … اذن الهدى للصخرة الصمّاء
قد كنت مشتاقا الى عتباته … متضرّعا بلواعج الصعداء
هاج البكاء الى منازل رحمة … مسقيه بالديمة الهطلاء
مالاح من نحو الابارق بارق … الا وأذكى النار فى أحشائى
وجلست فى كمد على بعد المدى … شتان بين الهند والزوراء
لو كنت أخبر جيرتى وعشيرتى … لتزاحموا بينى وبين رجائى
فخرجت منهم خائفا مترقبا … شوقى أمامى والأناس ورائى
لولا اعانة جذبة نبوية … أصبحت فى يدهم من الأسراء
شمّرت ذيلى والمطية أرجلى … أرج النسيم معى من الرفقاء
ومشيت من غير المطية برهة … مع أن جسمى ضامر الأعضاء
حتى لقيت من المهيمن نعمة … موفورة فى البرّ والداماء
وبلغت خير الأرض أرض تهامة … فرحا برؤية لعلع وحراء
بالبيت طفت وجئت زمزم والصفا … وأتيت كل مواطن الآلاء

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا — والشوق يهجم عند قرب لقاء
لونى تغير فى مواطية السرى — حتى رأيت معالم الصفراء
لما استزاد من العقيق تعطشى — حاولت بحرًا تمّ فى الإرواء
فلثمت أعتاب النبوة خاضعا — وشممت عرف رياضها الخضراء
روحى الفداء لروضة قدسية — مملوءة بلطافة وصفاء
بلغ المشارق والمغارب ضوءُها — ترنو اليها الشمس كالحرباء
ما أحسن القبر الذى فى حجره — خير البرية سيد البطحاء
طوبى لطيبة حيث ضمّ ضريحها — جسما تسنّم فوق سبع سماء
ولها شبابيك بأحسن صنعة — صادت قلوبا من أهيل ولاء
هى فى جوانبها منافذ رحمة — أو أحدقت بنواظر العرفاء
يا مسجدا رحب المكان صلاته — ألف الصلاة لمعشر الحنفاء
خير المساجد والمقيم بجنبه — خير الخلائق أسوة الكملاء
أعظم بمنبره الذى هو فوق تر — عة جنّة حقا بغير مراء
ما شان كرسى أعدت تحته — الجنة الفردوس للسعداء
بلت القناديل اللطاف وسقفه — مثل السماء وشهبها الغراء
لا بل قلوب مضرم فيها اللظى — علقت هنا بسلاسل الأهواء
فوقفت بين يديه وقفة خائف — نفد الندامة فى يدى الصفراء
نظر الحبيب الى الغريب عناية — نظر العناية شيمة الكبراء
أصبحت بين جماله وكماله — متلاشيا كالظلّ فى الأضواء
يا سيدى يا عروتى ووسيلتى — يا عُدّتى يا مقصدى مولائى
قد جئت بابك خاشعا متضرعا — مالى وراءك كاشف الضرّاء
ولك الوسيلة والفضيلة فى غد — ولأنت أقدم معشر الشفعاء

أرجو وآمل من جنابك سيدى ... شيئا تناول جملة النعماء

كن أنت فى يوم يلوذ بك الورى ... يا رحمة للعالمين جزائى

أحسن الى ضيف ببابك واقف ... شان الكرام ضيافة الغرباء

باع البراعة عن ثنائك قاصر ... وجبينها متتابع الرُحضاء

ماذا يقرب فى ثناءك واصف ... أثنى عليك الله حق ثناء

أمليت فى هذا المرام مورخا ... أنا زرت أحمد أقوم الكرماء

صلّى عليه وآله رب الورى ... وعلى معاشر صحبه الرحماء

ما اهتزت الأغصان من نفس الصبا ... وتغنّت الورقاء فى الغلباء

(١)

---

(١) السبعة السيارة - ديوان آزاد، الجزء الأول

قافيـة الهمزة : ٢

عطف القنيص على جوى الورقاء ... سوّى لها قفصًا من الطرفاء
ظفرت مقيّدة على أغصانها ... لله جذبة معشر الأسراء
طوبى لها هى فى ظلال قُفيصها ... وقفيصها هو فى يد الحسناء
هى ظبيـة سلبت عقول اولى النهى ... مشهورة بعقيلة الدهناء
عنى مهاة الأبرقين عناية ... جذبت فؤادى ظبية الوعساء
أو تلبسين الحلى حيث تبرجت ... نقص الشعور تكحّل العوراء
لا تلحظ الناس الصغار حقارة ... هم عصبة فى رتبة الكبراء
وانظر بمنظرة البصيرة نحوهم ... تظهر عليك كبارة الصغراء
لله عهد ذاهب عن مقلتى ... ما كان إلّا لنشوة الصهباء
ياصاح طوّلت المسافة بيننا ... أنا فى الشأم وأنت فى البطحاء
لك قدرة فاسرع الىّ كرامة ... بجناب احمد صاحب الإسراء
نور تهامىّ توجّه ليلة ... من دار مولده الى الأوراء
قمر أصيل النور من أم القرى ... ملأ الجهات ألست بالأضواء
ناطور بستان الهدى فى سوحه ... غنّى سجوع السدرة الخضراء
شجر نضير لا وجود لظلّه ... وهو المظل لزمرة الضعفاء
أروت عطاش الظامئين يمينهُ ... ما كان هٰذا فى اليد البيضاء
الفقر فى عينيه أكبر رتبة ... والتبر طودًا أصغر الأشياء
قد أبرم الحبل المتين من الهدى ... واصطاد صائد ظبية الصحراء
حصّلت بالمدح الكريم سعادة ... هٰذا أخصُّ عبادة الشعراء

توصيف غيرك بعد مدحك مُشْبِهٌ ... بيتًا تَضَمَّنَ وصمة الأقواء

يا ناشر اللوامع الحسنى أُنِر ... صدري كما نورت غار حراء

أحسن الى **آزاد** يا أسخى الورى ... هو في الأرامل أفقر الفقراء

صلى الاله على جنابِ رسولنا ... ما يلطف الممدوح بالفصحاء

وعلى أُسود من ذويه تسلسلت ... عنهم جميع سلاسل العرفاء

وعلى صحابته الذين ذواتهم ... شهب الهدى في ليلةِ الليلاء

(١)

---

(١) ديوان آزاد - الديوان الثاني

قافية الهمزة : ٣

عطر النسيم سرى من الوعساء   وأفادني ببشرى من الحسناءُ
وأزال عن دنف سقاما معضلا   دفع المهيمن عنه كل بلاء
أعجب بعقلٍ صحيح الرأى فى   تصحيح ممراض من الأدواء
يبخى مريض الحب من شَرَكُ الردى   من مثله فى زمرة الحكماء
يده مباركة وتلك عطية   فى حقه من واهب الآلاء
لما أتى هذا المبشر قال لى   ستجىءُ من هى زينة الجرعاء
ما ان أتم كلامه حتى بدت   مياسة من جانب الصحراء
بأبى وأمى ظبية إضميه   نشرت اريج المسك فى الأرجاء
مختالة لما بدت فى المنحنى   ما اخضر غصن البانة الخضراءُ
قالوا يزيد الكحل أسكار الطلا   مصداقه فى عينها الكحلاء
النرجس الريان يزهو عندها   الفضل الأعمى على العيناء
ان دق أسهم طرفها فلها يد   كفناتها فى الطعنةِ النجلاء
ضيعت جوهر مهجتى فى صُدغها   وفقدته فى الليلة الليلاء
يا ربة الخيلاء أنت كريمة   انجى المتيم عن يد البُرَحَاء
لم يرتكب هذا الغلام خطيئة   لم أنت عازمة على الايذاء
أنت الفطينة فى الحسان فبيّنى   شيئا يفيدك فى أذى الغرباء
أنا فى لقائك من مزاحك خائف   لاخوف لى أصلاً من الرقباء
لا تنطقى وبمقلتيك تكلمى   ان كنت خائفة من الخضراء

وإذا تخللت الأجانب مجلسا ... يتكلم العقلاء بالإيماء
ولعينك الفصحى بيان معجز ... ثبتت نبوة عينك النجباء
وجه الحقائق فيه ماء لامع ... وعقيق فيك يضيء بالصهباء
انى لملت إلى ضفائرك التى ... أمست تشابه ليلة الاسراء
وعشقت حاجبك الرفيع لشبهه ... بهلال روضة سيد الزوراء
نور الإله المستعان محمد ... أغنى عن الأقمار فى الظلماء
هو ركن بيت الله جل جلاله ... وعماد هذى الخيمة الزرقاء
شجر ألث على الأنام ظلاله ... ما فيه عيب تنقل الأفياء
لو كحل الأعمى بترب وصيده ... لارتد نور المقلة العمياء
قد عطل الملل السوابق دينه ... حكم التيمم بالمجيء بالماء
ان آخر الخلاق ملته فلا ... نقصان عند المعشر العقلاء
صغرى القياس يجيء أول وهلة ... كبراه تأتى بعد فى الانشاء
أحيى النبى المصطفى اباءه ... فجنابه العالى أبو الآباء
متحمل بيض السلاح وسمره ... آب عن البيضاء والصفراء
خرت على أذقانهم اعداءه ... والبيض تلمع فى اليد البيضاء
سلب الحراك من الأعادى رعبه ... ما امتاز موتاهم عن الأحياء
تكفيه عن القاد نيران الوغى ... نار الضغينة فى حشا الاعداء
يا أيها البدر الأصيل كماله ... ضاءت بنورك مقلة العلياء
أشرق على كرامة وعناية ... وأزل ظلام المهجة السوداء
آزاد عبد معتق لكنه ... فى قيد حبك اول الأسراء
مالى وراءك فى القيامة ملجأ ... أنت المخلص لى من الضراء
ان ارتقب منك الحنو فسائغ ... حق على الآباء للابناء
أهدى الإله اليك مسك تحية ... ما جالت الغزلان فى البيداء (١)

---

(١) السبعة السيارة - الديوان الثانى -

قافية الهمزة : ٤

كشفت نقاب الوجه فى القمراء ... وأنارت المصباح فى الظلماء
ضاءت حنادسها بنور جمالها ... صفر منازلها من الدهماء
فرش عيون الغانيات أمامها ... كحل غبار نعالها الزهراء
تمشى سعادًا مع الصواحب جهرة ... وعفا فهن حراسة الرقباء
ذهبت بضعف القلب شامة خدها ... هذا دواء المسك للضعفاء
فبنانة تزهو بطول فروعها ... وبحسن قامتها على الهدباء
لا تشرأب الى من أدنى المدى ... مع فوزها ببصارة الزرقاء
نامت بلا أثر المنام عيونها ... وتعللت لإطارة الحضراء
لم يتفق شكل التوافق بيننا ... أجبلتها فى الساعة السوعاء
أنا قد وقفت دمى على يد غادة ... فمتى تفوز بدولة الحنّاء
تؤذى الّذى هو ثابت فى حبها ... مستبعد هذا من العقلاء
ياليتها ترعى مراسم عزّتى ... أنا نجل أحمد سيد البطحاء
خير الورى طلّاع أنجدة العلى ... ماحى الدجى بالملة البيضاء
متشرف قلبى بطيف خياله ... ففؤادى المعمور غار حراء
رسل المهيمن للهداية علة ... وتمام تلك بآخر الأجزاء
ان ردّ عيسى عازرًا فرسولنا ... سيردّه كرمًا على الغبراء
مرقى النجوم الى رقيع ثامن ... مرقاه فوق الأنجم الغرّاء
لا شىء إلا فى اطاعة حكمه ... من كائنات الأرض والعلياء

والشاهدان الفائقان عد الثنا ... رجع الغزال ورجعة الصعقاء
يزهو التراب وفخره مستحقق ... من يوم مولده على الحرباء
ربي من الدين القويم وربقته ... وأقام غصن الملة العوجاء
روى الصداه براسم من كفه ... والمجد بين بوابل الوطفاء
ما كلّم الفصحاء يوم اكلّهم ... بالوحى قدر تكلم الحصباء
شجر ليظلّلنا ولا ظل له ... والغيم ظلّله من البيضاء
أدركت روضته الأريضة سابقا ... وجليت فيها وردة السراء
ان كان فردوس يقرّ عيوننا ... فوق التراب فجنة الزوراء
وادى العقيق حصاه عندى جوهر ... أما العقيق فجوهر الأمراء
يا أيّها المصباح نوّر مقلتى ... أنا هائم فى الليلة الليلاء
واجعل فراشكَ فى ضيائكَ فانيا ... البقاءه فى صورة الافناء
آزاد عبد جنابكَ العالى وان ... أثبتّه فى زمرة العتقاء
أهدى اليكُ الله درّ تحية ... ما صور المرجان فى الدماء
(١)

---

(١) السبعة السيارة -

قافية الهمزة : ٥

رَمت أسماء قلبى فى الصِلاء   تُشمّم منه رائحة الشِواء
أعشقت ومت فيه فهنّئو لى   صباح العيد ميقات الهناء
تعظّم نفسها بين الغوانى   وتحسبهن فى سلك الإماء
طلبت عناية منها فسلّت   على أمنيتى سيف الإباء
سألت الانقطاع عن الأعادى   قد انقطعت ولكن عن ولائى
جفت قلبى فقرّر خاطرى أن   أفوضه إلى بعض الظباء
فقالت كعبة والله هذا   فلا تجعله ملعبة النساء
تقنّصت الفؤاد فلا تخلّى   ولا تدع التعوّد بالجفاء
أغانية الأبيرق أنت روحى   فزيدى قدر عمرى بالوفاء
لقد أبطلت فى محياى حقى   فهل تجديلنى بعد القضاء
يغض الماجدون عن الخطايا   فما لكِ تغضبين بلا خطاء
لان صفيت قلبكِ من غبار   فيا حظ المحبة بالصفاء
وأنت من الشواء فاذكرينى   إذا ألقى المنية بالرّثاء
بعثت الى ضفيرتها فؤادى   وارسلت السراج الى المساء
تنور فرعها الشهاب قلبى   كسوط جليس خير الأنبياء
محمد ن الامين أبو المعالى   امام المرتقين الى السناء
اسال من الندى بحر اللآلى   واجرى فى الوغى سيل الدماء
أرانا خارق العادات لمّا   سرى محجلا بلا خرق السماء

ضياء البدر لم يسرع الينا — نسرّعه الى ربّ السماء
حباه الله اقبالا عظيما — اذا اختار الخصاص على الثراء
قواعده اللوامع فى الدياجى — كواكب شانها عدم الفناء
عفت آيات اخوته جميعا — ومصحفه قرين بالبقاء
أيا قمرا على العلات بدرا — ملأت العالمين من الضياء
رأيتك فى المنام وارتجى أن — أراك مكرّرا يوم الجزاء
وصلت اليك فى بعض الليالى — كما يصل المريض الى الشفاء
ألى آزادُ بابك مستميحا — ويرقب منك تحقيق الرجاء
أزل أثر الكدورة من فؤادى — وزن هذا السجنجل بالجلاء
منحت جبين دوسىّ ضياء — أنر قلبى كذلك بالدعاء
ألوذ غدا بظلّك مستكينا — وأنت تقوم فى ظلّ اللواء
أذقنى كوثرا عذبا والا — أصيّره أجاجًا بالبكاء
عليك تحية لمّاعة مّا — تلألأت الجواهر بالبهاء
(١)

---

(١) تحفة الثقلين

قافية الباء : ١

انى لمورد أخطار بلا سبب — كأننى زيدنا المسطور فى الكتب
لقد أراقت دمى بالأمس قائلة — البشر أنت شهيد صاحب الرتب
ألست من نسل زيد نجل سيدنا — السجاد هٰذا لعمرى اشرف النسب
ورثت من جدّك المرحوم رتبته — فاشكر لقاتلة خصّتكَ بالحسب
ان كنت زيدا فهٰذا الاسم محترم — وواقع فى كتاب الله فاطّلب
لله ساقية تسقى صواحبها — خمرًا عقيقيه فى أكؤس الذهب
تديرها وغيوم الجوّ باكية — والكأس باسمة عن لؤلؤ الحبب
مدامة يهتدى السارى بشعلتها — ويقبس المنتشى نورًا من الأدب
أعارت الشمس شيئًا من لوامعها — سقيا لعاصرها من كوكب العنب
والحق أن ثنايا كل غانية — منها تحصّل ما فيها من الشنب
جاءت عشاءً الى الراجى وفى يدها — زجاجة خالها الرائى من الشهب
فناولتنى أدام الله دولتها — شبيه مهجتى الملآى من اللهب
تبسّمت فحسبنا وجهها قمرا — مشقّقا معجزا من سيد العرب
محمدٌ حجة البارى ومفخرنا — لقد أتانا بشيرًا كاشف الكرب
أهلًا وسهلا به لولا سناه لما — بدت شئون خفيّات من الحجب
غبار نعليه كحل فى بصائرنا — جنا به مستطاب منتهى الطلب
يوم الندى ساكب يشفى أخا ظماءٍ — يوم المباراة ميّاس على السكب
نال العدى فيضه ان رمت بيّنة — فاصبحُ ذات عتق من أبى لهب
ساءت عواقب من عاد النبى نعم — أى اللظى صليتْ حمّالة الحطب

مدينة المصطفى دامت مكرمة ... كم من كرام بها من مدركي الصحب
بقيعها بقعة عظمى مباركة ... طوبى لمن زار ما فيها من القبب
تعظيم حمزة أمر واجب فلذا ... يزار مشهده المعطار في الشهب
وحسبها أن خير الناس شرفها ... تدوم ممطورة من أهمل السحب
دعا الى روضة آزاد مرحمة ... بي ناظر خلقه أحلى من الرّطب
تبدو من القلم الهندي مدحته ... كمثل سكرة تبدو من القصب
عليه من صلوات الله أنضرها ... ما أضحك الغيث نور الورد والسكب
وآله الغرّ والأصحاب سادتنا ... تالله انّ هواهم أفضل القُرَب

(١)

---

(١) السبحة السيارة - الديوان الأول

قافية الباء: ٢

من أى ناحية مجيئك يا صبا … ان جئت من وادى العقيق فمرحبا
أنا يا نسيم على نوالك شاكر … شرفتنى متفضلا متحبّبا
طى الطريق على العليل مشقة … فخجلت حيث أتيت نحوى متعبا
ما كنت تعرفنى وزرت بداية … لم لا وسواك الاله مهذبا
أحييتنى كرما بنفحة وردة … تَبَسَّمَتِ فاخجلتِ الوميض الأشنبا
كيف الوصول الى خريدة عالج … حفّت كمقلتها الكريمة بالظبا
غصن رطيب بالأسنة محدق … أكرم به وهو العذيق مرجّبا
حبّ المشوق مروج لجمالها … تدرى ولكن تستحب تجنّبا
ان أغمض الصالى يمل فؤادها … هذا دواء قد رأوه مجرّبا
لكننى أبغى مراد حبيبتى … لا يترك الصبّ الأصيل تأدبا
يا ظبية نحلت بدرّ خطابها … هل تفرحين بنطقك المترقبا
أو ما رأيت غزالة وحشية … عجماء كلمت النبى المجتبى
هو أفضل الرسل الكرام جميعهم … وأجلهم قدرا وارفع منصبا
هو صاحب التبليغ أوتى حكمة … أتى أولى الألباب دنيا أصوبا دينا
دولاد هذا النور من أمّ القرى … وإلى القيامة فى حضانة يثربا
بدر تلألأ فى نهاية دورة … وأنار بالضوء المقدّس غيهبا
لله غيم فيضه متواتر … ما شام طرف منه برقا خلبا
صفى عن الأكدار أفئدة الورى … وأزال عن وجه المناهل طحلبا
أروى بعذب سائغ أحبابه … شهر الحسام على العداوة مزربا

في رُمحه المسموم آية حكمة ... كم من عظيم النفع أُودع عقربا

صدق المنجم أن سيسلم أنه ... يولى السعادة والافادة كوكبا

لا غرو أن ذابت جهنم غيظة ... هو بالشفاعة لا يغادر مذنبا

آزاد في لهب الجوى متضرم ... فأفض عليه من العناية صيبا

أهدى المهيمن من خزائن لطفه ... لجناب سيدنا سلاما طيّبا

(١)

---

(١) الديوان الأول

قافية الباء : ٣

لماكَ أشهى من الصبيب ‏ ‏ فنا ولى حصّة الحريب
تموج فى عينك الحميّا ‏ ‏ فأين من كاسها نصيبى
تدير راحًا على يديها ‏ ‏ وفيهما راحة الكئيب
رأيت بالمنحنى عذولا ‏ ‏ يفوه بالمنطق العجيب
يقول للصبّ أنت سال ‏ ‏ وعنده شاهد الوجيب
وقال لى عاذل مسنّ ‏ ‏ خضابه كاشف المعيب
أأنت تصبو الى الغوانى ‏ ‏ وأنت فى حالة المشيب
فقلت كُفّ الملامَ عنّى ‏ ‏ وقعت فى كفها الخضيب
حدا غداة الرحيل حاد ‏ ‏ غناءه صوت عندليب
جرت دموعى فقلت مهلا ‏ ‏ تسير والغيث فى السكوب
ذكا ضرامى على فؤادى ‏ ‏ فبت أنهم عن قريب
أحنّ شوقا الى الندامى ‏ ‏ حنين جذع الى الحبيب
محمّد فاتح البرايا ‏ ‏ وان أتانا على العقيب
جماله فايض بنور ‏ ‏ وخلقه فائح بطيب
دعاؤه جاء بالغوادى ‏ ‏ وكفه جاد بالصبيب
نواله واسع فأهلا ‏ ‏ بمعتفى زرعه الخصيب
لقيمة اللحم خاطبته ‏ ‏ ودرّت الشاة بالحليب
أتاه شر العداى بقلب ‏ ‏ فكبّه الله فى القليب
من ابتغى ههنا جنانا ‏ ‏ سرى الى روضة الرطيب

نظمت فى مدحه جُمانا وهٰذه شيمة الأُديب
أقام آزاد فى سقام وا نما المصطفى طبيبى
وليس للعبد مستجارٌ سواك يا أحسن الرقيب
عليك صلّى الْهنا ما ترنّم الصب بالنسيب(١)

---

(١) الديوان الأوّل - السبحة السيارة

قافية التاء

رعى المهيمن ورقاء الاثيلات   روت احاديث من أشباه بانات

وألبس الله طوق التبر عاتقها   منهن جاءت الينا بالبشارات

أظنها ملكا والنجد مهبطها   تتلو على مغرم في النجد آيات

مررت بالهدهد المفشي مناقبه   يزهو بمنصب تبليغ الرسالات

هٰذا فخور بتاج زان هامته   وتلك زينتها طوق العقوبات

هيهات لاحظ من شغل الغرام له   وتلك عمدة أرباب الصبابات

رأيتها بإراك المنحنى سحرا   تبكى وتشدو زفرات وآنات

فاذكرتنى زمانا بالغوير مضى   وأضرمت فى نيران الهمومات

يا أهل طيبة بى أنتم أحنّ الى   بدر تلألأ من نحو الثنيات

سرى الى الفلك الاعلى فشرفه   لقد أتمّ به نور الكمالات

زان النبيين طرًّا حيث صبّغهم   والبدر من شأنه تصبيغ هالات

ما هٰذه حمرة أو ما يناسبها   بل صبغة الله من عظمى الشيونات

لا فيض الا رسول الله منشاءه   أصل أصيل له شم الفروعات

شاد المهيمن بيت العنكبوت له   صونا عن القوم أرباب الخصومات

دعا فصير طرف الخصم مرتطما   وأطلق الخيل فى ميدان غارات

سقى الذى وده سلسال كوثره   ومن تخاصم ماء المشرفيات

يا شارقا فى سماء الجاه ملتمعا   إليك شاخصة ابصار ذرات

مالى سوى سوحك الغراء ملتحدا   أبن ظلامى بأنوار العنايات

آزاد عبد رماه الدهر فى قلق   وأنت سلوته عند المصيبات

أهدى المهيمن أنوار الصلوة له   ما طرز البرق أذيال الغمامات (١)

---

(١) الديوان الأول

قافية الدال : ١

زاد الإله سنا بقيع الغرقد — حصياته يلمعن مثل الفرقد

ودعى المهيمن بقعة رضراضها — تحكي جواهر في نحور الخُرّد

لا غرو ان أرى العقيق على الثرى — فاق الجلامد وهو بعض الجلمد

ماء العقيق كرامة صمدية — ألفى به المرضى شفاء الأكبد

وعلى تذكر مائه وهوائه — هجمت مدامع مقلتي وتنهُّدي

أنا خائف من أن يصير زلاله — متغيرا من ادمع المتنهّد

سُوح المدينة ما أجل ترابها — يجد البصائر فيه فعل الإثمد

وغبارها المحسوس فوق هوائها — كحل اليقين لمقلة المتردد

نصبت لمن ضل الطريق لسوحها — علم الهدى من اصبع المتشهد

أشجارها قامت على ساق الهدى — وظلالها ماوى الرجال السجّد

أملاك أطباق السماء طيورها — وصفيرها ذكر الإله السرمد

جبريل ثمّ مهلّل ومسبح — لله صوت حمامها المتغرّد

قلبي حمام بالمدينة طائر — لكن جسمي موثق في مِصيد

قالت لطرفاء الفلاة حمامة — لم تمرحين وتفخرين فارشدي

قالت لها أو ما ترين مكانتي — قد كان منا منبر لمحمد

غوث الورى غيث الندى غرض المنى — كهف الأرامل ملجأ المسترفد

كحل العيون غبار نعل المصطفى — وشراكها متمسك المستنجد

ان الذين عيونهم مجلوّة — متمسكون بحبله المستحصد

أودى اليه الفقر فقرا ساذجا — ورمى النحال على جبال العسجد

سواه ربّ العرش غيثاً هاطلا   غاث الخلائق فى المكان الأجرد

عطف النبىّ على العفاة كرامة   تجنى الجنا من غصنه المتخوّد

أسنى رسول الله مرتبة الهدى   زانت جلالته مقام السؤدد

شهب السماء بأسرها مصنوعة   من نور هذا الكوكب المتوقّد

يا أيها المولى الرفيع محله   أنت القدير على نفاذ المقصد

آزاد يرجو من جنابك نظرة   أنجح مرام السائل المترصّد

أوصافك الغرّاء هن كواكب   إحصاؤها أعيى لسان المنشد

يارب اهد له سلاما ناضرا   ما نضّر الامطار نبت الأنجد (١)

---

(١) الديوان الأول - السبعة السيارة

قافية الدال: ٢

أترى بروق جوانب الأنجاد ... لمّا بسمن وريت بهن زنادى
وجناتها تجلو البصائر فى الدجى ... رحضاؤها تشفى أوام الصادى
هطل الغمام على أرائك عالج ... نشأت بها وتأصّلت بفؤادى
يا قوم فى أرض الغوير جآذر ... أصداغهن سلاسل الآساد
واها على رجواى أطمع أن أرى ... سلمات جرعى وهو خرط قتاد
من يصرفن لياليا غررا بها ... طلعت على أهلّة الأعياد
والى متى تغمضن يا غيد الحمى ... عن حالة المرمىّ فى الأصفاد
عنّى ذكاء لقد عشقت كواعبا ... أضرمن نيرانا على الأكباد
وسألتنى يا بدر هل لك حاجة ... أما اليك فلا وراس الهادى
هو من أنار الخافقين بوجهه ... وأتى بشقك فى عيون النادى
هذا رسول الله أكرم خلقه ... داعى الأنام الى سبيل رشادى
حنّ الجذيع من الفراق كأنه ... عود يحنّ بلا يد العواد
وغزالة الفلك الأثير بأمره ... رجعت كمثل غزالة الصيّاد
حاولت زورته الكريمة سابقا ... وظفرت بعد مشقة بمرادى
ما كنت أوثر أن أفارق سوحه ... وأبيت مضطرما بكىّ بعاد
فاعلل الرجوى بشيء رائق ... وهو المؤنّس فى النوى المتمادى
للناس فى ما يعشقون مذاهب ... تهدى أولاء الى خيام سعاد
قد أودع الخلّاق آدم نوره ... متلألئا كالكوكب الوقّاد
والهند مهبط جدّنا ومقامه ... قول صحيح جيّد الاسناد

فسواد أرض الهند ضاء بدايته   من نور أحمد خيرة الأمجاد

أرجت ديار الهند من نفحاته   وبطيبها عطرت جميع بلاد

هذا الذى يسلى أهيل غرامه   طوبى لهم ما فاض صوب الغادى

عطفا على آزاد يا مولى الورى   لعريض جاهك مطمع الرّوّاد

صلى الله العالمين عليك ما   يحكى مريض العشق غصن الحادى[1]

---

(١) الديوان الأول

قافية الدال : ٣

أصارم أو وميض لاح من أحد ... لقد قتلت به قتلا بلا قود
فيا حمام رعاك الله فاتحة ... إلى قتيل عن الأوطان مبتعد
الى القيامة أشكو يوم فرقتهم ... صوت الحدى أو حنين الطائر الغرد
أو نغمة صورت عن حلى مائسة ... أو قول قائلة فاصبر الى أمد
ما فاح عرف الصبا من نحو كاظمة ... الّا وزاد جروح الهمّ فى كبدى
نعم أصيد المهاة العامرية لو ... كانت حبائل غزلان المنى بيدى
عطفا على حالة المهجور يا أملى ... أأنت ترضين كون العبد فى الكمد
عهدت يوم النوى بالوصل مرحمة ... يدوم عهدك بين الحين والخلد
يا ظبية المُنحنى عودى بلا مهل ... الامَ تسحر عين الراصد الكمد
بحق مرتقب عادت غزالته ... وظنها قانص الغزلان لم تعد
محمّد مرتجى من لا ملاذ له ... ومشتكى من رماه الدهر فى الصفد
سحابة عمّت الأقطار وانهملت ... حتى ارتوى نابت الاغوار والنجد
قد شرفت ركبة الكرار هامته ... كأنما طلعت بيضاء فى الأسد
وصاغه الله من نور الهدى قمرا ... فغادر الكفر كالكتّان فى نكد
ولّى كماة الأعادى من صوارمه ... نعم أسود الشرى تنأى عن الوقد
عملت بالرعب فى النائى على عجل ... ما يعمل الشارق الوقاد فى الجمد
طابت شقائق صارت نرجسا نضرا ... لما شفيت مريض الطرف من رمد
قلت للشمس عودى وهى غائبة ... فطاوعت أمرك العالى على رشد
كأنما دحرجت فى طسقة كرة ... فقهقرت ثم عادت عود مقتصد
أرسلت غوث الورى فى كل نائبة ... مولاى فامنن على آزاد بالمدد

لأنت أطفأت نار الفرس موقدة   وأنت أوريت نار الوجد في كبدي
ان جئت ساحتك الفيحاء ملتجيا   فثابت رأفة الآباء بالولد
صلّت عليك نفوس الكون قاطبة   ما سبّحت ألسن الأشياء للصمد (١)

(١) الديوان الأول

قافية الدال: ٤

برق الحمى عم تورى النار فى كبدى — ياصاحب الفيض خلصنى من الوقد
أنت الكريم تفيض الغيث مبتسما — وغلتى حسبها شىء من الثمد
ياظبية البان فى سيماك مكرمة — هل تعطفين على أحوال مبتعد
ان تجبرى قلبى المكسور مرحمة — يبق اسمك الأشرف الأعلى الى الأبد
ولا تكونى عن المأسور غافلة — أجرت أن تطلقى المرمى فى الصفد
فرضت أن لا تخافى الناس قاطبة — أما تخافين يا سلمى من الصمد
بى أنت سلى على السيف معلنة — أوصيت قومى أن لا يأخذوا قودى
ياهندُ أيا منا حسنات ظاهرة — لقد شفيت كبادالصب فى أحد
سرت الى الصبا من نحو كاظمة — حتى ظفرت على فوج من الكبد
ان الصبا لذوى الحاجات ناصرة — وبالصبا نصر المختار من أدد
محمد قاتل الكفار محتسبا — أتاه جند من الأملاك للمدد
حسامه يوم تقتيل العدى يده — وللبرائن حكم البتر فى الأسد
لله شمس على رأس الورى طلعت — وقد أذابت فؤاد الكفر كالبرد
عمى الالد أناسا ليل هجرته — وكف عنه عيونا من بنى أسد
حبل المتين لأهل الحق ملته — وغيرهم أخذوا حبلا من المسد
قالوا له ساحر سحقا لفطرتهم — وكان فيهم شعار النفث فى العقد
لقد دعانى الى أعتابه كرما — فقلت لبيك يا مولائى ياسندى
حصلت فى الزمن الماضى زيارته — واخترت اسوته الحسنى على رشد
كيف السعير يمس المستجير غدا — وحبّ صفوة خلق الله فى خلدى
ياملجأ الخلق أوصلنى الى أملى — كريمة يدك العليا فخذ بيدى
آزاد عبدك يرجو منك مرحمة — وليس غيرك يامولاى ملتحدى
تهدى اليك من التسليم جوهرة — ما شنف السمع صوت الطائر الغرد (1)

(1) الديوان الأول

قافية الدال: ٥

أحنّ الى شجيرات البوادي ... وأغصُنها خواطر في فؤادي
تصوّرهن يُسليني وإلّا ... فسلوى نافر بعد التمادي
ويمكن أن ترى أسماء عيني ... اذا سلمت عن الدمع المعادي
لقد عزمت على تنقيص حقّي ... أما تخشى محاسبة المعادي
ولا أدري وراء تحرّقي ما ... يمرّ من الرياح على رمادي
أيا جمل اشترى ياقوت قلبي ... الى هَرٍ يبيت في سوق الكساد
وأن تهدى الى غزال طيف ... فرُدّي أو لا شرك الرقاد
أومّل بالأُجيرع ثمرةً مّن ... غصون دونها خرطُ القتاد
هل الانصاف يا أهل النقاد ... يكون ودادكم سبب العناد
ألا يا بارق البطحاء أقبل ... وأطفئ بالسجوم أوام صادي
بحرمة من أرى حبّا غفيرا ... خمودَ النار في آن الولاد
رسول الله من يحيى الورى من ... لظًى فيها وقود من عباد
على الغبراء نجم مستضاء ... سرى منها الى السبع الشداد
لقد أعلى اسمهُ ربُّ البرايا ... فنذكر حبّا به عطر النوادي
له امتثلت معظمة الدراري ... اما رجعت الى نهج الرشاد
وأسس بينهم في الركن صلحا ... وقد كان البناء على الفساد
لقد أقبلت مولانا طريقا ... وأنت متمّم الكرم التلاد
براك الله في خلق عظيم ... صرفت الهم في نصح الاعادي
ملكت على الأداني والأقاصي ... وأنت ببطن مكة بالأيادي
لك الشكر الذي يرضيك مني ... ورت بجمالك الأسنى زنادي

فؤادی تحت نعلك مستریح | وان أصبحت فی قلق البعاد
أومّل ان أسیر الی العوالی | واسکنها الی یوم التناد
أتی آزاد سوحك مستمیحًا | أفِض فی کیسه نقد المراد
علیك صلوة خلّاق الوری ما | تلألأت الکواکب فی الدآدی
(١)

---

(١) الدیوان الثانی

قافية الراء : ١

يا قلب ذب همت الاظعان بالسفر	وقل سلام على سيارة السفر
صان الاله عن الآفات فاتنة	يوم النوى فوضت عيني الى السهر
سألتها عن فؤادي كيف حالته	قالت لقد صُنته في عقدة الطرر
وعاد يومي ليلا ساعة ارتحلت	مختالة كظباء النجد في الحور
يا أيها النجد حياك الغمام لقد	شبهتها بظباء فيك فافتخر
يا صاح هل لك علم أين نازلة	جمانة فتنتني من بني مطر
اتدعى غانيات الحيّ رونقها	شتان شتان بين الصبح والغرر
وفاقت البانة الخضراء مائسة	تختال مائلة من نشوة البطر
رشيقة أشبهت في ميسها شجرا	دعاه من هو هادي النجم والشجر
محمّد نور الأكوان قاطبة	فيا لنور بدا في هيكل البشر
ألفاه أسنى من الأقمار واصفه	فان جوهره صاف عن الكدر
ما ان رأيت شريكا في ملاحته	ولا سمعت به والسمع والبصر
لقد أشار فشق البدر أصبعه	كجنّة قطعت بالصارم الذكر
سوى الغمام الى أوج السعادة اذ	أظلّ غصنا رطيبا يانع الثمر
لقد أتانا بشمس غير آفلة	يوم أفاض علينا رابع الزبر
كيف الوصول الى أرض مباركة	شفاء أسقامنا في تربها العطر
مدينة الوحي لا زالت مشرقة	فيها طبيب يزيل السقم بالنظر
ألا ترى لاقتباس النور مانعة	حيلولة الأرض بين الشمس والقمر
وههنا شارق في الأرض مستتر	وليس اشراقه فينا بمستتر
انّي لأطمع أن أسعى الى حرم	اليه يلجأ من في البدو والحضر

واستعير من الورقاء أجنحة   حتى أطير الى بستانه النضر
مولاى آزاد عبد فيك مطمعه   حقق أمانيه فى أحسن الصور
قد اكتسى منك كعب برد مرحمة   وفاز نابغة الجعدى بالدرر
عليك منا صلوة طاب عنصرها   ما أورق الفنن المياس بالمطر
والك الغر والأصحاب هم سحب   فاضت على غلل منا بمنهمر (١)

(١) الديوان الأول

قافية الراء : ٢

أترجو من العشاق كتم السرائر   وتنطق سيماهم بما في الضمائر
تذيب أناشيد الحمام قلوبهم   وتوحشهم سرب الظباء النوافر
متى يتراءى البرق يصفر لونهم   ويغمى عليهم بالرياح العواطر
أيا أسوأ العذال دع عنك فتية   تمائمهم نيطت بفرع الجآذر
أنا المغرم الصابي الى ظبية الحمى   سقى الله مرعاها سجوم المواطر
رعى الله مرآة أرتها جمالها   وألفت الى ألحاظها عذر ناظري
تراقب عيني طرفها وهو ناعس   ولا بد للنوام من حفظ ساهر
أصاحبة الحسن الجميل الى متى   تزيدين سقمي بالجفون الفواتر
سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي   ومن ساء أبقى سوءه في العشائر
لقد بعت نفسي واشتريت فمن راى   مماثل هذا البيع في سوق تاجر
وأذكرني وردا لتهائم خدها   فأجري نجيعا خالصا من محاجري
أيا عارض البطحاء أضحكت دائما   لأنت رؤوف بالغصون النواضر
أفضت على العطشى مياها معينة   وأظللت راس المصطفى في الهواجر
أبي القاسم النور المضئ محمد   مشنف أسماع الورى بالبشائر
ثمال الورى قطميرها ونقيرها   أجار الذي يمنو بأرض المشاعر
حبا ربنا ختم النبيين خاتما   نعم يجعل الخيتام حلى الخناصر
ولئن رد عيسى عاذرا فرسولنا   يرد الذى اعجازه رد عازر
أما كان رد الشمس بعد غروبها   لاكرام كرار سنى المآثر
تولى جنود الفيل والطير فوقهم   وطائرهم مع هؤلاء المعاشر
اشار الى أولاده وكتابه   فساواهما في هدى أهل الشعائر

هو القمر الوقاد في فلك الهدى　　وأصحابه عقد النجوم الزواهر

أغث يا رسول الله آزاد زاده　　وميض بسلع لاح نار البوادر

فهل ارتوى يوما بعين معرف　　وانشق بالزوراء عرف الاذاخر

وأتى عقيقا زاده الله رونقا　　بمرآه يا بشرى جلاء البصائر

الى سوحه يهدى جمان الصلوة ما　　جلا لبصر الانسان حسن الجواهر

وأولاده الأطواد في منهج الهدى　　وأصحابه العالين زين المنابر (1)

---

(1) الديوان الأول

قافية الراء : ٣

شنف السمع حمام بهدير … هو من حيرتنا خير بشير
وسرت بارقة بارحة … بسناها بصرت عين ضرير
أين ثاوون ندامى اضم … والمروون أوامى بعصير
أيها المعشر أبغى قدحا … ولمن جاء به حمل بعير
حمزة لو جليت فى ظلم … لكنّهن جلابيب هجير
أنا ظمآن رحيق عطر … من أباريق بشير ونذير
سيد منفرد فى كرم … بابه كهف غنى وفقير
ولقد أرسله الله هدى … أنقذ الامّة من مس سعير
اقتفى آدم اياه نعم … سبق الاول ايجاد خبير
يتمنّى قمر فى عشر … من سنا طلعته عشر عشير
وله دولته فقر عجب … يمنح العافى اقبال أمير
موجد فى غسق الليل سنا … عادم عنصره شكل نظير
نضّر الله صبا طيبة … تطهر اليابس فى حسن بصير
مدحه أورث نظمى عظما … انما القيمة فى عرف عبير
سلّم الله على السيد ما … رقى الواحد فى أوج كثير (١)

---

(١) الديوان الأول

قافية الراء: ٤

أهلاً وسهلاً بالنسيم الساري … معه أريج قميصها المعطار
ما أحسن الممراض طول عمره … هو من أهيل الحنف خير جاري
والعاشقون بقاءهم متعذر … لولا عطور نسائم الأسحار
أرأيت حالي يا نسيم المنحني … أنا بالنحول كمثلك المتواري
لا غرو ان خرب الفؤاد بأدمعي … بيت المهيمن طاح بالامطار
يا قوم لا تبكوا عليّ فانني … راض بطوق وداد ذات أسوار
أحمامة البطحاء أنت بمأمن … وأنا المقيم بموقع الأقطار
فتفقدي من ناء عن جيرانه … هذا لعمري مسلك الأخيار
أوما سمعت وأنت من ام القرى … بحمامة خدمت نزيل الغار
نور تهاميّ على طود العلا … هادي الأنام الى سبيل الباري
شمس على فلك الفخار رحلولها … بالنور فيه دقائق الأسرار
هو خاتم الرسل الكرام محمد … شمس النبوة أول الأنوار
يعسوب مكة يجتني بيره … عسلا صفا عن كدرة الآبار
جاز السماء وعاد في لمح فيا … لكرامة من كوكب سيار
بجوار منبره المقدس جنة … طوبى لطائفة من الزوار
أيام كنت بروض مكة راتعا … متمتعا بأيانع الأثمار
هاج الغرام الى زيارة نورها … فخرجت في راد الضحى عن داري
لمعت ذكاء وأسلت أذيالها … وتقمصت كرة الثرى بالنار
جعل السموم زجاجة فلكية … كزجاجة مملوءة بعُقار
أصبحت في بدء العزيمة صاديا … وغدوت مضطرما كزند واري

اللهُ يعلم كيف جبت مسافةً ... قصوى من الأنجاد والأغوار
حتى وصلت الى جبيل كرامةٍ ... بأبي جبيل مسعف الأوطار
فطلعته وقطعت نصف طريقةٍ ... وهناك أمسكني عناء طاري
فزمنت مصفرَّ الجبين كأنني ... حجر شميسي من الأحجار
خلق الخيال مسليا لغليلنا ... فوق الهواء مجاري الأنهار
اذ مرَّ فوقي ذاهب في كفّه ... ابريق ماء وهو من فخّار
لقي الحجارة واغتذى ابريقه ... نصفين يا لضيعة الأقدار
فأخذت كأسا في الهواء تنزّلت ... من عند ربّي مرسل المدرار
حصلت رخصة من همي سلسالة ... فشفيت بالماء المعين اواري
لم أنس ذياك الزلال وطعمه ... وبمثله ما فزت في أعماري
هذا تفضّل غوثنا ونبينا ... هو من أغاث الناس بالمعطار
فقصدت غارا عامرا ودخلته ... ورأيت ثم شرائف الآثار
صلى الاله على جناب المصطفى ... ما التذّت الاسماع بالأسمار
(١)

---

(١) الديوان الأول

قافية الراء: ٥

هذا العقيق مبارك الآثار	من ذا الذي يطفي سواه أواري
يحمل الجواهر لا محالة تربه	يهدي الجلاء لأعين الزوار
يا واديا ملأ الدماغ من الشذا	فكأنما هو سكة العطار
في جنة الفردوس عرف فائق	لا مثل عرف فضاءة المعطار
ولهذه الدنيا جنان أربع	نسخت به يا صنعة الأقدار
شجراته الخضراء طول عمرها	فيها ملائك موضع الأطيار
أرض ملاذ المعتفين جنابها	نائل الأرامل من غضاها واري
فيها لأرباب البصائر دولة	حصباؤها تغني عن القنطار
من شر الأعداء في ايذائه	يأوي اليها خيفة الأشرار
هاجرت من وادي السباع الى الحمى	وسلكت مسلك أحمد المختار
زين الزمان ضياء أندية الورى	حب الخلائق بل حبيب الباري
ان سار خير الناس من أم القرى	وأتى المدينة مأمن الأسرار
فقد انثنى وسطا عليها ثانيا	وكذلك سير الكوكب السيار
دوح عظيم في تهامة نابت	وظلاله انبسطت على الأمصار
شجر أصيل في السماء فروعه	يأتي على العلات بالأثمار
هذا الضياء المحض صبح صادق	وبسيطة ملأى من الأنوار
طلعت ذكاء وأسرعت أنوارها	فوصلن في آنٍ الى الأقطار
أفضى الى الرسل الكرام فيوضه	والشمس تملأ أكؤس الأقمار

شمس تساوى فى الخلائق ضوءها طلعت على الغياب والحضّار

الرياض فى الدارين بورك فيهما واجتاز فوق الأخضر الدوار

لا ينتهى فيض النبى الى المدى ماء الفرات الى القيامة جارى

متجدّد فى كل آن فيضه متنزّه عن وصمة التكرار

يولى العفاة بلا تأنّ رفده والتين مستغن عن الأزهار

سنّى قلوب السامعين حديثه إن النسيم لفاتح الأنوار

صفّى المهيمن صدره وفؤاده ثاوى المكان عليه كنس الدار

وجلا الاله كدورة عن قلبه يبغى المعاش أصقل المنظار

يا أيها الفياض أنت مؤملى أنقذ فؤادى عن يد الأوطار

عون الغلام على جنابك هين أمنيتى قطر من المدرار

آزاد عبد للنبىّ وآله من شمّر مفتخر على الأحرار

أهدى اليه الله ورد تحية ما فاحت الريّا من النوّار (١)

---

(١) السبعة السيارة

قافية الراء : ٦

ألا يا ليل طلت على الحبارى ... وظنى أن قضى ولد الحبارى
ألست سلالة الكروان فاشكر ... على ما خرت أجنحة كبارا
وكان أبوك عيّارًا نفورا ... من الانسان فالتزم الفرارا
ثقيل أنت فى النادى علينا ... فقم مستعجلا ودع الوقارا
أطلت عليك ألسنة البرايا ... وصرت على خواطرهم غبارا
ألا ان كنت مستمعا غيورا ... فحاول من مجالسهم فرارا
ولا تتوقف العقلاء آنا ... مع الأعداء فاجتنب القرارا
وسا عقد صدغك مستحيلا ... ويمكن عقد أصداغ العذارى
عيونك ناظرات وافرات ... فكيف ارى وم من يديك استتارا
ومالك فى بنى العباس شغل ... على مَر على مَر سودت الشعارا
ساخبر عن جفاء الليل شمسا ... مباركة تبدّله نهارا
رسول الله مستند البرايا ... أفاد الدين والدنيا فخارا
أجلّ اللؤلؤ الغالى سحابا ... وأسنى السيد العالى نزارا
راى هو فى جبين العرش نورا ... وموسى فى جبين الطور نارا
وقطع لحظه بدرا مضيئا ... كان مهندا قطع الخيارا
هو الشجر الرطيب يريك نورا ... دع النار الضعيفة والعفارا
يدانى بقعة البطحاء بحر ... واروى ماءه الصافى ديارا
وأطفأ ماء هذا البحر نارا ... وأبقى من كرامته منارا

قضى أعداءه السفهاء غيظا بدور الموت لا يدع الشرارا
مآل الشامتين به قبيح ومن يذق الطلاء يجد خمارا
يحولنا الجمان بلا عناء وفاق هذه الجدوى البحارا
رأى الساري سراجا في زجاج اذا ما شرف المختار غارا
هو الغيم الروي بلا امراء أليس يمينه شفت الأوارا
ذهبت اليه من أمد بعيد ومن يبغي الشذى يأتي العرارا
أعن آزاد يا عضد البرايا وأنت موفق ترعى الجوارا
(١)

(١) الديوان الثاني

قافية العين

يحن الى ظل الايثلات والع ... فيا ساجع الوعساء هل أنت سامع
تطير وان طوقت فى الغور ساليا ... وبينى وبين الغور حالت موانع
أرى لونك الأصلى مازال بالهوى ... وغير لونى فهو أصفر فاقع
أصيح بأطلال التهائم حازعا ... وأنت بأغصان الحدائق ساجع
فاخبر رعاك الله عن ظبياتها ... أهن الى الأحباب يوما رواجع
نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا ... شميم خزامى المنحنى منك ضائع
تباركت معتلا ففيك شذى إلى ... معالجة المرضى لعمرى مسارع
لك الخير ياغيما ألث بعالج ... لأنت على شيح الخمايل هامع
رويت بسلسال الغدير فهل ترى ... يعوز برشح من زلالك طامع
وأرجو سيكفينيك ذو رافة له ... أصابع للماء المعين منابع
محمد الهادى الى الحق دينه ... سراج الى صبح القيامة لامع
هو الكوكب السيار فى فلك الهدى ... له الأنبياء المصطفون لطالع
لا غرو أن جاز السماء بجسمه ... هو الجوهر الشفاف للنور مانع
وكيف ترى مسراه ليلة هجرة ... نواظر فى عين السهاد هواجع
فلله دوح مد اظلال لطفه ... ومابرحت فيه الثمار الأيانع
ألان لداود الحديد كرامة ... وللمصطفى سمر وبيض قواطع
ليقوم شفيعا للعصاة تفضلا ... فيغبطهم فى هذه الحال طائع
تشرفت فى الرؤيا برؤية وجهه ... لقد نورت عين بروق سواطع
تبسم عن شق العقيق فراقنى ... جمان سقاه الله أبيض ناصع

وأصبح عن حال المتيم سائلا هنالك سالت عن جفوني المدامع

على عبده آزاد أقبل راحما كما ترحم الطفل الصغير المراضع

وما كان هذا رتبتي في حبابه ولكن أخلاق النبي لوامع

فصلى عليه الله ما اخضرت الربى وصاحت على الغصن الرطيب السواجع

وعترته هم للنجاة سفائن وأصحابه هم بارقات لوامع

(١)

(١) الديوان الأول

قافية اللام : ا

سبحان من أرق العشاق في الأزل   وزان ناظرة الغزلان بالكحل[1]

هو الذي جعل الأكباد راضية   بأسهم من ذوات الأعين النجل

أصابني بالعوالي سهم رامية   شهيرة بمهاة من بني ثعل

من لي بقاتنة صليت كمقلتها   بمرهفات معراة عن الحلل

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا   عفى المهيمن عن آياتنا الأول

نغد شوقا واخلاصا مناقبهم   بسبحة من لآلي أبحر المقل

قاموا فشدوا رحال البين وانفصمت   عرا ي ساعة حلوا عقلة الجمل

نأن أثر حداة العيس أفئدة   يا ليتها تجعل الأجراس للابل

أيام حمام أطلت السجع في فنن   تعال نبك ولو آنا على الطلل

لعل ساكنة الوعساء ترحمنا   نرجو المجال وهذا منهج الثمل

عود الكواكب حتم أثر ما أفلت   فما لعزة لا تبدو من الكلل

ألم بي طيف من أهواه ليشفيني   أثر توى كبد الظمآن بالبلل

الام يا أيها اللوام تعذلني   يضر كلم فؤادي مرهم العذل

رأى الأساة مريض في معالجتي   الا التي تركتني في يد العلل

طال السقام الى أن صرت محتضرا   يا رحمة للمنى عودي على عجل

وقبل أن تدخلي بيتا سكنت به   لا شك يبرئني صوف من الحجل

ان المجاز وأيم الله قنطرة   طوبى لمن جاز محفوظا من الزلل

---

(١) هذه القصيدة معروفة بلامية الهند

فانظر الى من تجلّى فى مظاهره ... سبحانه وتعالى منتهى الأمل
غرست لله تسبيحا وارقب أن ... أنال أثماره فى أقصر المهل
بجاه من أثمرت أشجاره عجلا ... عونا لعبد عتيق حار فى العمل
هو الّذى دلّنا لطفا على شجر ... يفيد فى كل حين يانع الأكل
محمد زينة الأفلاك عنصره ... ووشّى أردية الأسحار والأصل
فوق العباد وبعد الربّ مرتبة ... وجوهر نزّه عن وصمة المثل
سناه مبدأ آثار مكونة ... والابتداء مدار الحكم فى الجمل
تبارك الله بدر لا محاق له ... وخاتم فصّه نور بلا حول
لقد رأى الفقر اقبالا بنصرته ... حتى غدا غرّة فى جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه ... القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوته الأفلاك مكنه ... جزاء ما رامه فى ذروة الجبل
لا غرو ان أخر الخلّاق بعثته ... هو المقدّم فى المعنى على الرسل
فمبدل منه فى الانشاء توطية ... وانما نظر المنشى الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبرة ... كأنما الشمس حلّت دارة الحمل
وأطفا النار نار الفرس وهو غدًا ... ينجى العصاة من النيران والشعل
أظلّه الغيم فى أثناء هاجرة ... سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرّفنا ... بأشرف الخلق هادى أشرف السبل
جلا عروسا من الدين الجميل على ... منصة الدهر فى حلى وفى حلل
جاءت فعطلت الأديان ملته ... طلاوة البحر تمحو رونق الوشل
ما أحضر الدين والآفاق موطئة ... والسهم غايته قصوى من الأسل
خص الاله باوفى الأجر أمته ... وانما عملوا لله فى الطفل
حالت الى أرغب البيتين قبلته ... ودينه أثبت الأديان لم يحل

لو قدّم الله في يونان حكمته … لما تكلم افلاطون بالمثل

لقد تشمر في صف الجهاد على … اقامة الدين بالعسالة الزبل

بحبله فاتقوا يا قوم واحترزوا … عن حبل ها لكته في حلقة الوشل

ما أدركت فئة عمياجلا لته … ياليتها تنثني عن مسلك الجدل

بئس المريض الذي صفراءه غلبت … فبات يدرك طعم الصاب في العسل

يا أيها المبدأ الفياض مرحمة … أنت الحيا وأنا المكوى بالغلل

اروم فوزي بالزوراء ثانية … ابان يحصل لي عل على النهل

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا … غلام خدمتك العليا غلام علي

علا ثناءك عن احصاء مقولنا … أيجعل البحر في الابريق بالحيل

الى جنابك احدى ورد معذرة … ما أشكل الأمر لولا حمرة الخجل

مولاي آزاد بالتقصير معترف … فاغفر له ان بدا شيء من الخطل

عليك منا تحيات مباركة … ما شنفت اذن العشاق بالغزل (١)

---

(١) الديوان الأول

قافية اللام: ٢

سرى من نجدنا نفس القبول ... وفيه العَرف من حسن القبول
سقى المنهل من سحب شمالا ... سقى الملتاح اقداح الشمول
أسرت فلا يخلصني فداء ... وثاقي حبّ ربّات الحجول
يقول لي العذول دع التصابي ... ألا ابليس تلميذ العذول
ضلال العاشقين هدى عظيم ... فلا تضلل بقول أبي الفضول
إلام تكون سلمى في لثام ... فهل وجه لتسلية الملول
تأنت في المجيء ولا تبالي ... فكيف تفوز آمال العجول
هي الورد الطري من الحميا ... أنا العُرف الخفي من النحول
الليلتي البهيمة لست فرعا ... لمن أهوى فمن لك قال طولي
رأيت معا هذا فبكيت حزنا ... هي غيث على تلك الطلول
وأذكرني حمام فوق غصن ... أناشيد الحصى بيد الرسول
أخي العلياء خير بني معد ... أبي الزهراء فاطمة البتول
وميض لاح من تلقاء قدس ... شهاب جلّ عن نقص الأفول
هو النور المقدّس في قديم ... تولّد منه أنوار العقول
له حق على العقلاء منا ... كفاه الله انكار الجهول
سرى الرسل الكرام اليه طرا ... لان البحر مصقلة السيول
وأما دينه المخضرّ فينا ... فنوّار مصون عن ذبول
رأينا الشمس في أسد اذا ما ... تجلّى راكبا ظهر الخيول
سقى في يوم شبّت نار حرب ... عدوا صاديا ماء الخيول

وان تلفت برويته الأعادى ... فسيما الأسد قتال الوعول

ترقى في ذرى الأفلاك حقا ... وشرف أرض طيبة بالنزول

لقد درت ضروع الشاة لمّا ... محا الوسمى آثار المحول

أداء مديحه أمر محال ... تحيّر فيه آراء الفحول

أغث آزاد يا مولى الموالى ... وكن عونا له يوم القفول

عليه تحية مخضرّة ما ... نمت خضر الفروع من الاصول

(١)

---

(١) الديوان الأول

قافية اللام : ٣

وللحمامة بين السال والضال | تطير طلق المحيا فارغ البال
لو ذاقت العشق ما غنت وما طربت | وأها لها غفلت عن هذه الحال
ان الغرام من المنان موهبة | الاولى الهوى لا خير في السال
يا صاح ملت بذات الشيخ من اضم | الى غزال براح الفتح ميال
ما نشوتي بهدير من مطوقة | مياسة أسمعتني صوت خلخال
بمهجتي خلبية تختال نافرة | فلا يفيد بها إشراك آمالي
ساق الركائب جمّال وعلمني | نوح الفراق بتفصيل واجمال
لثمت أخفاف أظعان وقلت لها | يا ليتني كنت من خدّام جمال
يا من قضت اتصل الالحاظ معذرة | لأنت مشهورة فينا بقتال
ثابت فالدهر يرميني ويمسكني | كأنني قرعة في كف رمّال
وقلت ناهيك من طيف اخلّقه | أتسقيني عطش الملتاح بالآل
أيا غزالة عودي مثل ما رجعت | وطاوعت أمره من مرشد عال
محمّد عمت الأشياء بعثته | فاق النبيين في جاه وإجلال
تالله ما خلّفوا الا نجا تمهم | هنا المقدّم موقوف على التالي
هو السحاب الذي جدواه دائمة | سقى رياض المنى أمطار أفضال
ذو شوكة سخّر الآفاق عسكره | حباه رب الورى رايات اقبال
لما أتى جعل المعوج معتدلا | كم همزة الف في حال ابدال
وشق بدر الدجى إيماء أصبعه | نعم وأصبعه مفتاح أفعال
تبارك الله روى معشرا ظمئوا | أنهاره الخمسة العليا بسلسال

وقبل أن يسأل العافون ينجدهم ... لأدخل فى جوده العالى لا مهال
بدر سوى أنه مافيه منقصة ... وقد محا نوره ظلماء اضلال
نجم الثرى والثريا يستضىء به ... انى رأيت مثله أحداق آصال
آزاد منتظم فى سلك عترته ... هذه منحة من عند مفضال
نسجت كابنِ زُهير برد مدحته ... لقد غدا قلم الأستاذ منوالى
جعلت تعريفه ذُخرًا لآخرتى ... ومدح خير البرايا خير أعمال
لله وصف الّذى فاقت خلائقه ... يفوح عرف البشام الرطب من قال
ما أحسن المنطق الموزون أحببه ... يوم الموازين من أخيار وأمثال
صلّ على زينة الأيام خالقنا ... ما عاد فى بركات عيد شوال [1]

---

(١) الديوان الأول

قافية اللام : ٤

لله مائسة كغصن الصندل	أرجت برياها حواشى المحفل
أضمية نشرت روائح مسكها	فشفقت من الخفقان قلب مؤمل
سمراء معتدل القوام كأنها	قصب وسكره حلى تدلسل
ان أبصر الطاووس زينة لونها	تخفض ظفرتها جناح تذلل
ياحبذا ان حمتنى لهب الهوى	ان السعير لجنة لسمندل
ان النسيم متى يجىء عناية	حتى لعطرنى بنفحة سنبل
قولوا له أنت الكريم المرتجى	فاسمح بنكهة عنبر وقرنفل
أملت من قلب الحسان جوى الهوى	وطمعت فى شىء عجيب مشكل
فيه البرودة كالطباشير الذى	تحويه اجواف القنى الذيل
بل ذاك الماس ثمين صلب	ما لان قط على الغريب الأرمل
ياصاح فيم نجوم حول المنحنى	والرقمتين ورامتين وحومل
اتميل قلبك حيث شئت من الهوى	ما الحب الا للحبيب الأول
الأبطحى الهاشمى محمد	خير البريات النبى المرسل
شجر ترعرع فى حديقة هاشم	أكرم بدوح فى العلا متأصل
أثماره ممتازة عن غيرها	يفشى السفرجل ما بسر الحنظل
فرده جليل لا بشاهد مثله	فالله رؤيته شفاء الأحول
هدم الاله حصون من جحد الهدى	ووفى النبى عن العدى فى الغنظل
جعلت له شم الرواسى عسجدا	ما عدها قطعا لحبة خردل

حاز الثرى ثم الثريا عارجا ... حتى أتانا بالطريق الأسهل
قد خلّص البيت الحرام عن العدى ... لفتائه مفتاح باب مقفّل
فاضت بأوصاف النبي يراعتي ... بحر النبوة أصل هذا الجدول
آزاد عبد مادح لك راجيا ... من سوحك الفيحا حسن تقبل
وعلى أقاربه الذين تطهروا ... وعلى صحابته الكرام الكمّل

(١)

(١) الديوان الأول

قافية اللام: ٥

سرى من رياض الهند عرف القرنفل ... وعطّر يا بشراي دماغ المؤمّل
صدعت بآلام الفراق فجاءني ... نسيم ودا وافى بنفحة صندل
جزى الله بالحسنى عليلا معالجا ... شفاني وأحياني بدارة جلجل
سمعت من الورقاء رواية الحمى ... تقول الصبا والله حلال معضل
فقلت لها برهان ما قلت واضح ... فان الصبا مفتاح ركمّ مقفل
سقى الله أياما مضين بذي طوى ... مضيء بروق العارض المتعلل
تؤمل نفسي إن بعدن كرامة ... وأنت خبير بالرجاء المخيل
أهيم وعيني لا تتمّ دموعها ... أدور دواما في البكاء المسلسل
ويعلم ربّي ما تمرّ عليّ من ... مصائب تأباها جبال التحمّل
بروحي فتاة عاهدت برجوعها ... فياليتها توفي بعهد مسوّل
أتصغين يا سلمى وأنت بمهجتي ... اليك حنين الجازع المتململ
تراءيت في أهل الحجاز كريمة ... فان تطمعي في صدق ظنّ فأجملي
رماني زمان جائر لا بموجب ... وأبعدني عن دار ذات التدلل
فكل جميل بعد زينب ساءني ... وضاقت على الأرض من بعد حومل
خليلي انا نازحون عن الحمى ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
أبي القاسم الأسنى مقاما ومحتدا ... غياث البرايا عروة المتوسل
لقد خصه الخلاق أول بعثة ... بجلباب لطف يا له من مزمل
أفيض على الأحرّ وحي مقدّس ... فصدقه الحبر الفطين ابن نوفل

إمام جليل القدر كان افتخاره   بحلّة فقر لا بتاج مكلّل
سراج زجاج بالعوالم حافل   أنار الدجى فيه بنور مكمل
دعانا نبي هاشمي الى الهدى   ودلّ على دين قويم مدلّل
ويحضر في يوم القيامة قائدًا   لكلّ نقي من أغرّ محجّل
علا الفلك الأعلى بقلب منور   وطرف بنور الاتقاء مكحل
حمائم كانت في نصيبين آمنت   بما سمعوا من ذي كلام مرتل
عرفنا بتخليص الغزالة أنه   لنا مثل أُم أو أب متفضل
يمين أولى الاحسان بحرًا تجوّزا   ويمناه بالتحقيق اعذب منهل
ولو لطفت يوما صباه بحنظل   لألفى أحلى لذّة من سفرجل
شممت نسيما من عواطر سوحه   نسيت به والله نفحة مندل
أنا العبد آزاد الخفوق فؤاده   وأنت سلولي وأحسن موئلي
مدحتك إخلاصا ووجهك مقصدي   وان كنت مشغولا بحسن التغزل
عرضت متاعا كان في يد قدرتي   والحي لأرجو منك حسن التقبل
عليك وحمامات الصلوٰة نثرن ما   تنزل غيث من سحائب هطل(1)

---
(1) الديوان الأول

قافية اللام : ٦

خرجت أدمعي من المقل ... واستفادت زيارة الطلل
جهدت في ارتواء غلته ... أذهبت عنه منة السبل
طلل سار منه صاحبه ... نقلته الشمس حرة الحمل
منزل ليس فيه عامره ... كفؤاد خلا عن الجذل
زم يوم الوداع ناقته ... ورمى الحاضرين في الملل
ثم لما سرت مطيته ... وقع القوم في سلا جمل
ردّ لحظي بسدل برقعه ... فانثنى في نهاية الخجل
لا يخلّي ولا يضيّعني ... أنا بين الحياة والأجل
واغاثاه عمّ مقلته ... طوّقتني بحلقة الكحل
طرفه بالدلال معتمر ... راقص بيننا مع الكسل
كلمتني عيونه لذا ... خلت ان قامت القيامة لي
استزدت الكلام من فمه ... فرميت السماع في الثقل
طيفه في المنام يبسطني ... هل يزدل العطاش بالبلل
لا يشم السلاة نفحته ... أرج الورد قاتل الجعل
رام قتلي بسهم مقلته ... فاتر الطرف من بني ثعل
شق صدري وقال فزت بما ... فاز مبعوث بارئ الأزل
أشرف الأنبياء قاطبة ... ناشر الشرع ناسخ الملل
حجة الله في بريئته ... مثبت الحق قاطع الجدل
أرفع المرسلين مرتبة ... فارس الطرف في بني الحمل
شارق في الجلال منفرد ... نزهٌ عن نقيصة البدل
ممكن في الوجوب منغمس ... بالمعلول علة العلل

ناصح حسن خلقه عمّمه ... حيث أنجى العدى من الضلل
منصف لم ترتدع عدالته ... لا لما غير أعين بُخُل
جنة للعيون طلعته ... وهو نار الهدى على الجبل
جعلت تذهب استقامته ... عوج الكافرين بالأسل
مقتضى التوتيا وعادته ... أن يذب الذباب لا الرجل
عادة النوع غير معجبة ... فهو إعجاز أفضل الرسل
قطع الصاحب الكرامة في ... أقصر الوقت أطول السبل
فاق ضوء الضحى وصاحبه ... والخيال السريع في العجل
بات بالعرش ضيف خالقه ... وتعشى بأنفس المنزل
يده مزنة مباركة ... غسلت نقش صفحة البخل
أنبت الله في حديقته ... شجرا فيه أطيب الأكل
يتباهى بلاله شرفا ... شأنه فائق على زحل
غنية النشأتين في يده ... حاز في الفقر منتهى الدول
شيم الشمس كيف أضبطها ... هل يصان الشعاع بالجبل
أيها البارق العزيز ندى ... روّ زرعي بوابل هطل
يتلظى الأوام في كبدي ... نجّني من حرارة الغلل
قطرة من نداك لا فظة ... اكتفي من رواك بالوشل
أنت مولاي أسنى كرما ... شأنك الاهتمام بالخول
فوز آزاد فيك منحصر ... جد بما عنده من الأمل
ربّ هب وردة الصلاة له ... ما تغنّى الحمام بالغزل (١)

---

(١) تحفة الثقلين

قافية اللام: ٧

يا قوم ملقى على الوعساء مقتول　　هل فى القبائل أهل النجد مسئول
قولوا لنا كيف هذا الأمر منكتم　　وعن بصائركم لم يخف مجهول
انّى لأعرف اعرابيةً قتلت　　متيّمًا دمه المسفوح مطلول
لكنّنى أين وسعى أن أبوح به　　هذا دم من لسان الخلق مغسول
قتالة دم من يفشى سريرتها　　بين الورى بدم المقتول موصول
كيف التى فعلها التقتيل منكرة　　وذيلها بدم المظلوم مبلول
أتأمرين بدفن الجسم فى جدث　　إلا مَ يلبث فى الرمضاء مملول
رأس المتيم يوم القتل منقطع　　وقلبه من زمانِ العشق مبتول
فرغت عن ذبح صيد لاحراك به　　ففيم حبلك فوق الخدّ مسدول
قالت أتحسبنى للمرء قاتلةً　　وانّما قاتل العشاق عُقبول
فثمّ بتُّ عن التشنيع منفعلا　　اذ ألزمتنى من البرهان عطبول
بى ظبية صدغها المسكى منسدل　　هذا لعمرى للأسياد أحبول
حل الضفائر منها كيف ينفعنى　　فيها فؤادى على ما كان مكبول
لقد شكوت الى سلمى وقلت لها　　ظلمتنى ففؤاد العبد متبول
قالت أألست فى الغزلان راحمة　　هذا الكلام وأيم الله معقول
أين الغياث وأين المشتكى حزنى　　جور الخرائد عند الله مقبول
قال الوشاة سلا آزاد غانية　　بأدمعى ان هذا القول مجعول
العشق شىء لذيذ كيف أتركه　　مرّ الهوى فى مذاق الصبّ معسول

لا يغتدى رسن العشاق منتقضا … حبل الهوى باليد البيضاء مفتول

حبل الوفاء من الغزلان منتقض … حبل الغرام من العشاق مجدول

كأننى ساجع من صبح مولده … الى زمان يذوق الموت مغلول

حصلت من طرفها المهراض عافية … لقد شفانى من الأسقام معلول

كانما ناظر الحسناء مكتحلا … بترب نعل رسول الله مكحول

محمد بأرق السارين قاطبة … على إراءة نهج الحق مجبول

من الذى حاز نحو المصطفى شرفا … ضياءه من ضياء الله معدول

مرء تمسك بالتحقيق بان له … أن استوى فى كلا اللفظين مدلول

له على رأس أيام معينة … مجدد برواج الدين مشغول

فنور ملته قمراء فى ظلم … تجديده فى شروع الشهر معمول

صارت لآدم أرض الهند منهبطا … وفيه نور رسول الله مشعول

من ههنا مستبين أن سيدنا … مهند من سيوف الله مسلول

ما من نبى أقيمت قبل دولته … الا وبعد رسول الله مفضول

ان غاب كل نبى بعد بعثته … فالنجم عند طلوع الشمس معزول

قد طهر الله يوم الشق جوهره … هذا حسام من الاصداء مصقول

الى صفات تزين الناس متصل … وعن أمور تشين الناس مفصول

سرى الى فلك الأفلاك فى قصر … وكان فى ما حوى من ربه طول

أيغتدى فى سرير الملك مرتقيا … جسم على فلك الافلاك محمول

من جاءه مؤمنا فالله ناصره … ومن أتاه على حرف فمخذول

كم من ضلال غدا لب الرشاد به … تابت على يده من فعلها الغول

انا اذا نترقى فى غصون علا … فحبلنا لرسول الله حابول

وليس من مزرع الأعمال فى يدنا … وراء حب رسول الله محصول

إشكالنا هو منحلّ على يده   عقد الذوائب بالأمشاط محلول
يا أيها البارق الفياض مبتسما   ندى يديك على الآفاق مبذول
هذا المتيم فى نار مضرّمة   من الأوام وفى الظلماء متلول
فمنك ماء يروّى الغلّ مرتقب   ومنك ضوء يجلّى الوهن مأمول
آزاد عبد عتيق من سلاسله   لكنه فى إسار الحبّ مكبول
ان رام من سوحك الفيحاء مرحمة   فالفرع من كرم الياصول مشمول
أعط الموصف من نعماك جائزة   حظ المصاقع من جدواك منقول
أثنى عليك فحول فاق ألسنهم   كلامهم فى مقام المدح يا صول
لا ضير ان كنت فى الاخوان منتقصا   يوم الوغى أحسن الأرماح مهزول
ورب ذى كبر يعلوه ذو صغر   لا يبلغ الخال فى الاعجاب ثؤلول
عليك منا سلام ناضر عطر   ما نضّر الروضة الغناء يعلول
(١)

---

(١) الديوان الأول . السبعة السيارة

قافية الميم

لله قاتله من حيّ ذي سلم ... هي التي صبغت أذيالها بدمي

ان أنكرت حق مقتول فوا عجبا ... دمي بذمتها نار على علم

قالت لمن سألتها في يدي غنم ... شتان بين دم الانسان والغنم

علامَ تخشى وفي ياقوت مبسمها ... ماء الكرامة يحيي دارس الرمم

يا حبذا هي ان احببت أخا أمل ... وبرئت نفسها من موقع التهم

دنت سعاد الى المشتاق أو بعدت ... تجرّع الهمّ في الحالين من شيمي

ان الفراش من الظلماء في ألم ... وحين يظفر بالمصباح في ضرم

أهلا به من نسيم جاء بي سحرا ... هذا لعمري حديث العهد بالجزم

وطالما سجعت ورقاء كاظمة ... فكلمت مهجة المشتاق بالكلم

بي ظبية دهشت من ظلمها أبدا ... كأنها اجتمعت بالليث في أجم

من لي ببابل حتى استفيد بها ... سحرًا يريني مهاة من بني قشم

يا حادي العيش رفقا بي ومرحمة ... اذ بت قلبي وحق العيش بالنعم

ألا ترى سائق الاظعان أجنحة ... لهاه عما تعنّى قائد الأمم

محمد صاحب التبليغ خاتمة ... والصادر الأول المقرون بالقدم

أنار ميلاده الآفاق قاطبة ... والشمس تمحو الدجى في اول القدم

الله الله ما أحلى ملاحته ... أحب بادي بدء بارئ النسم

سوح الوجوب عن الامكان عالية ... هو الذي ربط الضدين بالحكم

ما كان يعرف ألواحا ولا قلما ... وكان يعرف ما في اللوح والقلم

تبارك الله فرد لا نظير له ... حتى ثوى ظل في خلوة العدم

لا غرو ان خمدت نار على يده — أليس فى يده ذخر من الديم
لقد حمى البيت عن ايذاء برثنة — وهدّ ايوان كسرى مارد العجم
عادت لايماءه العالى ذكاء كما — يعود من هورح الله عن أمم
أنظر الى ظبية صيدت فى مخلصها — وانظر الى فرس فى الأرض مرتطم
نور تجاوز سبعا وهى ما احترقت — كناظر العين فاستيقظ ولا تنم
كم من مريض شفاه المصطفى كربا — وبات لم تكترث رجلاه للورم
لا ضير ان شق صدر البدر معجزة — كفا محياه فينا كاشف الظلم
مروى الزمان وقد جفت نضارته — ان الربيع ليحيى خضرة السلم
آزاد عبدك مولانا وسيدنا — لحسبه سورك الشافى من النعم
تدعى الى محفل الرب الكريم غدا — والحق أن يدخله المولى مع الخدم
أيقنت أنك مفضال على نعم — ان الفقير لمعشوق لذى الكرم
أجدى المهيمن ياقوت الصلوة له — ما زينت اصبع المحبوب بالختم(١)

---

(١) الديوان الأول

قافية النون : ١

هذا هلال ناحل الجُسمان ... أوحاجب الفلكَ المسنّ الفانى
أوعرقه المعوجّ يبدو بيّنا ... طول الزمان مغير الأبدان
أو ساقط عرجُون سدر المنتهى ... فوق البساط الأخضر التحتانى
أو مارج لبيد الغزالة ناقص ... فتبرّمت ورمته للنقصان
أو مرود عن عسجد لما انثنى ... ألقته غيظا لبعض حور جنان
أوطوق ببغاء السماء مذهب ... خصت من المنان بالرجحان
أوكسوة الخضراء يلمع درّها ... وطرازها في أحسن اللمعان
أوموزة فى قصعة مقلوبة ... لصقت بها من كثرة الحلوان
أو جائعٌ متضوّرٌ مستطعم ... سينال ما هو مشبع الجوعان
أوناهج طول السفار اذابه ... وأتى مساءً منتهى الميدان
حوت صغير فى خضارة ملتقٍ ... لوقوعه فى شدة الطوفان
هذا محكّ لا محالة جيد ... تبدو عليه علامة العقيان
من أنشب الظفر الأشد اصابة ... فى صدر هذا الازرق الفتان
يخشى من الفلك الحريص على الأذى ... هو آخذ بالمرهف العريان
قال الّذى صرف التأمل انّه ... ريش هوى من طائر نورانى
أوعابد لله طال ركوعه ... ويلوح منه البارق الرّبانى
أوشائبٌ محدودب متبركٌ ... سيعيده المولى من الشبان
أوقصعة بيد الفقير مؤمّلا ... كهف الأرامل من بنى عدنان

أومدنف ذابت سمانته اتى ... من يبرء المرضى من الذوبان

أوظالم في عهد سلطان الورى ... يحنو ملاطفة على الكتان

أوذلك النقش البديع رواءه ... أثر لنعل براقه الميسان

أوهذه المرآة فيها صورة ... لهلاله المركوز في البنيان

أوذا وذا ظلان من توسيد في ... ليل العروج الى أعز مكان

أوتلك قوس عطارد اهدى الى ... سوح النبيّ الواضح البرهان

أوخادم يدعى هلالا للذى ... شهب السماء له من الغلمان

مرآة أنوار الوجوب محمد ... مفتاح باب حديقة الامكان

تاج القضايا الموجبات هو الهدى ... راس السوالب ماله من ثاني

غيث سجوم يوم تجربة الندى ... برق اوان تنازل الشجعان

خلق الإله ضياء أحمد أولا ... وسناه أنتج سائر الأكوان

إذ أول الأشكال شكل خير ... جبلت طبيعته على الفيضان

أهوى أبوه من السماء الى الثرى ... وهو ارتقى في العرش للقيان

أمضى رسول الله دينا قيما ... في المدة القصرى الى البلدان

طلعت ذكاء وأوصلت نوراً على ... نور الى أقصى المدى في آن

ما ردّ أحمد سائلا صفرا نعم ... هو غير منصرف عن الاحسان

لاغرو ان ردّ النبي بصارة ... مفقودة من أعين العميان

أوما يعيد النيّر الأسنى على ... قمر المحاق إضاءة الميسان

أعلى رسول الله نوعا سافلا ... وأفاده شرفا على الاخوان

ردّ الغزالة في السماء فعنده ... سهل رجوع غزالة القيعان

من مزّق البدر المضئ فهيّن ... تمزيقه الملك الذى هو جاني

سكن الملائك في حوائط بيته ... مثل الحمائم في كوى الجدران

وقفوا كما يقف الشموع بسوحه	ودموعهم فى غاية الهملان
جلسوا على بسط الوقار تادبا	نسى الجناح طريقة الطيران
يا أيها المولى يزال اذا دنا	يوم القيامة أحرف القرآن
أنت القدير على إقالة عثرتى	فازل حروف صحيفة العصيان
أوصاف ربّ العالمين كثيرة	واماسمها الرحمٰن فى القرآن
يا رحمة للعالمين جميعهم	أصبحت خير مظاهر الرحمٰن
فارحم فقيرا جاء سوحكَ راجيا	أنت الحرىّ بحرمة الضيفان
آزاد عبدك والعلاوة أنه	لجنابكَ العالى من الولدان
هو للعبودة والنبوة جامع	وهو الّذى فيه التقى الوصفان
سلمان منكَ وكان مملوكاً فقط	أنا يا أبى أحرٰى بهذا الشان
ملّاكَ نُوّار السلام الهٰنا	ما صبيت الازهار فى الأردان (١)

---

(١) السبعة السيارة - الديوان الثانى

قافية النون : ٢

أهلاً به من نسيم عاد عجلانا ... ومرحبا بمسيح جاء أحيانا

في أيّما قلق كنا بذي سلم ... هذا الحقوق لطيب الخلق سلانا

أما المطوق زاد الله رقته ... فهو الّذي بحنين الشوق أبكانا

سحقا لنا النافي حب غانية ... لسانهم فاق في التكليم مرآنا

هم الخفافيش لا يعبأ بما نضحوا ... باتوا عن الشارق الوقاد عميانا

فنيت في قاعة الوعساء مغتربا ... هذا جزاء محب رام غزلانا

الحب طور أضرام وهو آونة ... ماء فذلك أورانا وأروانا

لله من هي لو جاءت الى نهر ... لأصبح الماء كالمرآة حيرانا

أزى ومیض سرى من نحو كاظمة ... يشيم منهلها الريّان عطشانا

يجول البارق الخفاق بردته ... مستسقيا من كريم غاث ظمآنا

محمد ملجأ العافين من يده ... فاضت بمنهمر الأمواه إحسانا

غيم أفاض صنوفا من مراحمه ... من الهجير وقانا ، ثم روّانا

دعا فسار الى تلقاءه شجر ... به أقام على من رام برهانا

ما استعمل المصطفى ما قل من ذهب ... فكيف يحتمل الأطواد عقيانا

رأيت من سنه البسام في أحد ... طلعا غدا في سبيل الله مرجانا

أعجب به ركب السكيت معتليا ... حتى تجاوز في المضمار فرسانا

قد حمل البرد ركنا كي يشيده ... طوبى لرأي متين شاد بنيانا

ومن مناقبه الغرّاء واضحة ... أنا رعنصرك اللماع امكانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا

هٰذا مديحك مولانا بلا ريب   واها على المتنبي أنه خانا

آزاد عبدك في جدوال مطمعه   أنت الذي خص بالاحسان سلمانا

مقالتي بشذ الاخلاص عاطرة   أهدى اليك من الأشعار ريحانا

عليك منا تحيات مقدسة   ما فجّر الله سيحانا وجيحانا

(١)

---

(١) الديوان الأول

قافية النون : ٣

هٰذا العقيق سقاه الله ذو المنن ... والمرتجى لسهيل لاح باليمن
فاق اليواقيت فى الارواء جوهره ... ورّاد منهله فى أحسن العطن
أرض بها خازن الفردوس معتكف ... والمرء يسلو بها عن جنة الوطن
ما بال حبّ للغوانى منذ وافقنى ... ألقى العداوة بين الجفن والوسن
يا سائلا عن عيونى كيف حالتها ... سألت الى أن اقرت مقلة الحزن
الين قلبى لسلمى وهى مرحمة ... فارجع عذول الهوى عن قولك الخشن
بين لنا صادح الوعساء مرحمة ... تحنّ شوقا الى الجيران بالفتن
وأنت تتحف أزهار الصلوٰة إلى ... نبينا مصطفانا موضح السنن
محمد عطر الآفاق قاطبة ... فيا لطيف خزامى خلقه الحسن
تبارك الله ما أسناه من شمع ... به أضاء ظلام البيد والمدن
لنسيم الحجازه لو هب لا بتسمت ... موتى المقابر كالأكمام فى الكفن
أومى الى فلك الدنيا بأصبعه ... فالبدر خرّ له خرّا على الذقن
كأنه نصف التفاح فى طبق ... او درهما زائفا من خازن الزمن
تضيف الشاة فى الفقراء مجدبة ... جادت ولله درّ الشاة باللبن
سيف صيقل نضاه الله منتصرا ... فما الوميض ومن سيف بن ذى يزن
طعانه فى عداة الدين لائحة ... لكن آلامها فى مهجة الوثن
بيمنه صارت الآفاق آمنة ... أماط عنهن أشواكا من الفتن
يا للنسيم وروض القدس منشأة ... حلّ الزمان حلول الروح فى البدن
منك الحنو على آزاد مرتقب ... هٰذا غلامك مولانا بلا ثمن
عليك صلّى فى الوادى المبارك ما ... روى الخمائل صوب العارض الهتن (١)

---

(١) الديوان الأول

قافية النون : ٤

تضوّع المسك من أرواح نعمان ... فيا لها اذكرتني ظبية البان
هي الّتي سلبت نومي بمقلتها ... وسلمت سهد عينيها لأجفاني
لي ظبية منحتني عن خمائلها ... لكن مقلتها حاء ترعاني
ما أومض البرق من دهناء أو أضم ... إلّا وشمّر في احراق حيران
سيحان تهمى بأرض الهند منهمر ... من السماء وعيني أخت سيحان
ياجارة الحيّ ألفيناك محسنة ... وتعرفين أحبّاتي وجيراني
فبيّني لمشوق كيف حالتهم ... القاهم الله في روح وريحان
وكيف حال ظباء بالحمى سكنت ... وكيف حال خزامى أرض عسفان
وكيف حال حمامات بذى سلم ... من غرّ أوضافها تشنيف آذان
واها لعمر مضى في حبّ غانية ... فأسأل الله اغماضا عن الجاني
رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ... ذى أصبع دميت من ولد عدنان
رسولنا المصطفى نور الهدى يدعو ... الى الاله الله الأنس والجان
هذا النبي أمين وابن آمنة ... وقد هدانا الى يمن وايمان
بداهة الأمر في علياه حاكمة ... والشمس صورتها تصوير برهان
أشار فانشق صدر البدر موتمرا ... والالتيام لعمري خارق ثاني
كذاك تمزيق كسرى من خوارقه ... وما مضى مثله من شق ايوان
فاضت عيون لطاف من أصابعه ... غاضت بحيرة أرض ذات طغيان
وان تكلم ظبي وهو ذو نفس ... فليس شادى الحصى من جنس حيوان
شدا من الشاة لحم بعدما ذبحت ... وفيه غائلة من بعض نسوان

لقد رأيناه في ديوان معدلة كأنه شارق في برج ميزان

ما زاغ في ليلة الاسراء ناظره فكيف يرنو الى أطواد عصيان

اليك آراد يا فياض ملتجئ فاجعله مستغرقا في نور عرفان

عليك أطيب تسليم وأنفسه ما يخرج النور من أردان أغصان (١)

---

(١) الديوان الأول

قافية النون : ٥

ترنمت الحمامة في الشجون … نعم كم من فنون للجنون
ألم تر أنها أبكت عيوني … وشنفت المسامع باللحون
غلام بجنة الوعساء تبكي … وتزكي النار بالنفس الرنون
ترى مالا أراه بها وإلّا … محل الحظ ناضرة العيون
عديم المثل في حسن التغني … وقاه الله عن ريب المنون
متى يهمي وميض أبي قبيس … على ظمآنه بين السرعون
أهدهد أنت قناء الأراضي … فأخبرني سلمت عن العيون
سيأتي شادن بجبيل رضوى … لقد نصب الحبائل بالقرون
وأبغض حبه من غير جرم … أظنّ بقلبه مرض الجفون
لقد أومى إلى قتل الأسارى … بأصبعه المخضب بالرقون
أيمكن أن يعود عقيق قلبي … وذلك في يديه من الرهون
وقد أفشى السرائر طفل دمعي … وما عرف الظهور عن الكمون
وأما قبيلتي فعليك دين … فلا تمطل بتأدية الديون
ألا يا كوكب الجرعاء أشرق … على من بات في ليل دجون
وأبرئ مقلة المشتاق تبعا … لآس حاذق شافي العيون
رسول الله فخر بني نزار … لمن خشي العدى خير الحصون
سرى ليلا الى فلك محيط … ونور سوح يثرب بالسكون
ولولا نوره الأعلى مقاما … لما ظهرت خفيات الشئون

لقد فاضت أصابعه زلالا	(١) ويا فارتوت غلل العطون
وما قبل القساة هداه جهلا	وما فازوا الصادقة الظنون
وان لم تقبل الأحجار نبتا	فليس النقص من قبل الهتون
أبوا أن يقرأوا السبع المثانى	وفاهوا بالخلاعة والمجون
لقد اتواهم الافنون طرا	وكانوا أقوياء ذوى فنون
وشتت رعبه شمل الأعادى	فصيرهم كمنفوش العهون
أولوا الافيال قد ذاقوا المنايا	كأن أولاء ماتوا بالارون
بل الغاوون صاروا مثل عصف	تغيره الحرارة فى البطون
أغثنى يا رسول الله فضلا	وخلصنى من الدهر الحوون
ركنت الى جنابك مستعينا	أجل نظرا الى هذا الركون
طغت امارتى بالسوء جهلا	فسلطنى على النفس الحرون
وأحياء النبوة منك يرجى	كأحياء الأبوة فى الحجون
أعن آراد وهو يحن شوقا	الى بستانك الخضر المصون
عليك صلوة ربك ما ألث	الغمام على السهول أو الحزون

السيد باقر مرتضى الويلوري المدراسي

١١٥٨ — ١٢٢٠هـ

قافية الهمزة : ١

الحمد للرّحمٰن ذي الآلاءِ   حمدًا يفي بفيوضه العطلاءِ
الواجب المختار جلّ صفاته   عن حيطة التقييد كالأسماءِ
فردٌ وحيدٌ لا شريكَ لقدسه   متفرّد ببدائع الإنشاءِ
تشبيهه تنزيهه وبطونه   محض البروز ظهوره كخفاءِ
تلقاه في التّشبيه ان نزّهته   وتراه في التنزيه عين الرائي
نشَرَت وان خفيت طوالع ذاته   آياتها من مطلع الأشياءِ
سبع معلقة غدت من فوقنا   تحلى محامده على العقلاءِ
يطوي بابيات البروج حلالَه   دورًا على دور لسان سماءِ
أضحى زهير الشمس في تحميده   بقصائد الأيام في الإطراءِ
أمسى ليشبّب والها بجماله   حسّان صبح صادق الإملاءِ
والبدر أصبح في بديع ثنائه   لأبي هلال جيّد الإثناءِ
وكأن ليلى الليل في تقديسه   رَقَمَت حروف كواكبٍ غرّاءِ
وكأنّما خطّ الشعاع بحمده   يحكي جريرًا عروة الشعراءِ
وكأنما الشعرى العبور شريعه   ياتي بمدحته لكل مساءِ

أعشى العشاء أفاد فى توصيفه ... دُرَرًا غلت من نجم الجوزاء
يثنى على علياه ناشر نشره ... بعبارة تغنى عن الايماء
يأتى على العلات فى تمجيده ... قطع المهاد بأحسن الإطراء
شهدت مصاريح الفراش بأسرها ... لعلو قدرته بغير رياء
لا زالت الأكوان تحمد ذاته ... بالشوق بالابداء والاخفاء
ما الكون لا يطرى به إلّا نفسه ... أبدًا فصدِّقنى بغير مراء
فالكل فى تسبيحه وبذكره ... متفوه مجدا مدى الآناء
قيوم عرش الكون طوّق جوده ... جيد الوجود بأجود النعماء
عمّت أياديه الورى وتقدست ... عن وصمة التعداد والاحصاء
لا تنتهى آلاءه وأجلّها ... بعث النبى الصادق الأنباء
جعل البطون بثغره متبسّما ... مَلأَ الظهورَ بوجهه بضياء
أولى الجمال بخلقه شرفا كما ... أسنى الكمال بخلقه كعلاء
وضع الضلال بهديه تحت الثرى ... رفع الرشاد بجدّه كالرأى
قوّى به الايمانَ بعد فتوره ... أحيى به الاسلام بعد فناء
وأبان حُجّته بوحى مُعجز ... هتكت بلاغته حمى العُرَباء
كلّت شقاشقهم لديه فكلهم ... تاهوا فما فاهوا ببنت شفاء
أعطاه صفوة حكمة يمنية ... بُطِلَت بها يونان كالحكماء
أبدى به الأعيان وهى خفية ... حتى بدت تختالُ كالحَسَناء
أبقى برأفته العوالِمَ كلها ... حتى استحال فناءها ببقاء
وجلا به أسرارَ وحدته على ... أنظار أهل العلم والعرفاء
وأنار فى جنح الغواية شمعه ... حتى اجتلى بسناه كالقمراء
أنجى به أهل المهالك بعدما ... ألقاهم الطغيان فى الأرزاء

أروى العطاش بدو أورد كلّهم ... من ورد رحمته على أصداء

رحبا متابعه مقاما طال ما ... طمحت إليه نواظر النُّبغاء

وَلِيَ به الرتبَ الرفيعة لم ينل ... أمثالها بالكسب أهل صفاء

أسدى إلى أهل الضلال بنطقه ... غُرَرًا لهدى وأواضح الأنباء

يا مالك الملكوت يا من تاه في ... جبروته الأرواحُ كالآراء

من أين يظهر لي محامدك التي ... أعيت كرام الرسل كالفصحاء

الطف بحالي يا رحيم برحمة ... واكشف بلطفك سيدي غمّائي

حَسُنَتْ ظنّي في نوالك راجيا ... حقّق بفضلك يا كريم رجائي

أشكو إليك معرّة الهمّ الذي ... جعل الفؤاد من الأسى كهواء

طالت إليك شكيّتي يا منتهى ... شكوى الورى يا أرحم الرحماء

مالي سوى أملي إليك وسيلة ... أنجو بها يا أكرم الكرماء

كن أنت لي في الدّارين قبلة همّتي ... كن أنت لي في النشأتين جزائي

عظم الذنوب وطال تهيامي بها ... فكأنني فيها من الإسراء

فارحم عليّ ونجّني من أسرها ... بكرامة المبعوث في الروحاء

صيّر جناني في هواه مهيّما ... في حالة السرّاء والضرّاء

واجعل مدائحه التي صيرتها ... حمدًا لمجدك عروتي وشفائي

تمسي إذا ما جُعتُ لي كطاعم ... وإذا عطشتُ تكون لي كالماء

قلبي وإن ضاهى الخراب كآبة ... ه لخلوته كغار حراء

ضاقت عليّ كمهجتي زمانك ... ذُقتُ الهموم بهذه الأنحاء

قد حِرتُ في حالي ومالي حيلة ... يَسِّر عليّ زيارة الزوراء

جلّت كأيماني إليّ مقامها ... وأدِمْ بها أبد الأبيدِ ثوائي

أثوي بها بالرأس أتبع أثرهن ... أعلى معالمها على العلياء

أحيىٰ بها وأموت فيها صبوة　　　هٰذا مُنىٰ آگاه يا مولائي

سلم وصلّ على الحبيب الْهنا　　　ماكان عمرنك دافع الآراء (١)

---

(١) النفحة العنبرية في مدحة خير البرية ص : ٢٨-٢٤

قافية الهمزة : ٢

الى قلبى تطاول لى رجاء ... متى يا ربّ لى فيه الشفاء
تأجّج فى الحشا شوق حشاى ... لنار لا يكون لها انطفاء
حيمى فيد غدا مرعى فؤادى ... ومن عين الحساء له حساء
ومن ذات اللّظى يذكر لظاه ... وليس يزيلها الّا الجواء
قد استحلت ذروف الدمع وجدا ... فهل يبدو لناظرتى الجلاء
أيعلو ذروة الصمّان آهى ... فيحسب أهله غشى العماء
أأذرف مدمعى فى الغور حتى ... يخيل أنه مطر السماء
يرى قلبى على سلع كجمر ... على العلّات يشعله ذكاء
سلوم بحبّ رامه كلّ لاح ... مشوقا ما له عنها انثناء
أتعذل من يراك منازعىّ ... فأنت ومن به لممه سواء
أتهجره ولست له بكفوء ... وشركما لخيركما الفداء
سليت عن الأبيرق يا فؤادى ... كأنّك فى قسا وتلك القراء
وأمّا إن ذكرت جميل بدر ... فأنت مزلزل صعق هراء
أقلبى ليس فيك سوى حبيب ... فصن واسكن كما سكنت حراء
بشير منذر هاد أمين ... سراج شاهد بدر ذكاء
رءوف راحم برّ كريم ... شفيع منقذ غوث شفاء
عليه لكلّ ما بطن اعتماد ... اليه لكل ما ظهر انتماء
له بيت رفيع فى المعالى ... يكون له على العرش اعتلاء
به سبق الوجود الى انشراح ... وقد شهدت اضاقته الخفاء

ضياء منه روح أو جسادٌ ... وظِلٌّ منه أرض أو سماء
لقد شبع الغمامة من نداه ... فكان لها من الرعدِ الجُثاء
ألا يا مظهر الأعيان يا مَن ... لمِرآة الشهود به اجتلاء
تحيّر في جمالك كل راءٍ ... "كأنك قد خُلقت كما تشاء"
كمالكَ لا يماثله كمال ... علاءك لا يطاوله علاء
تبرّز من ظهورك كلُّ سِرٍّ ... فصار له الى العينِ اعتزاء
رأى منكَ الكروبيونَ حُسنا ... فهاموا واعترى لهم الحياء
وجودك مصحف الأسرار حقا ... وبعض الآيِ منه الأنبياء
يفيض على الحقائق منكَ عِلم ... محيط والعقولُ لها إضاء
تفَجّر من يمينكَ للبرايا ... عيون لا يُكدّرها الدّلاء
فكم أرويت من دلو عطاشا ... وفي أحشائهم منها ارتواء
وكم أشبعتَ من خبز جياعا ... وفي أمعاءهم منه امتلاء
وكم أشفيت من نفس مِراضا ... وقد أعيى الأطباء الدواء
وكم نفّستَ عن أهل البلايا ... كروبا لا يقاربها الجلاء
وكم أغنيت أرملة ضعافا ... فتمَّ لهم بنعمتك الغناء
وكم فرّجتَ من لطفٍ هموما ... فعاد لها برأفتكَ انطِواء
أليس من العجائب يا ملاذي ... أضام ولي إليك الالتجاء
يكاد اليأس يهلكُ مُهجتي من ... ذُنوبٍ ما لهنّ الانتهاء
تلَطّف بي فقد زادت شجوني ... وروّحني فقد طال العناء
أغثني يا غياثي يا شفائي ... إلام يمسّني ضرٌّ وداء
ألا أبكي انتكاس البَخت إني ... أصاب ولا يرى منكَ الوقاء
تداركني بلطفك ان قلبي ... ضِرام أو دخان أو هواء

تعوّد بالتأوّه كلّ حين — فصار كأنه ألفٌ وهاءُ

فبدّل حزنه بالبشر كيما — يدوم له كآكاه هناء

وكيف يطيق مدحك نطق مثلي — عليك صلوة ربّك والثناء(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٣٨-٣٥

قافية الهمزة : ٣

ضاقت عليَّ ببينك الفيحاءُ — كيف الطريق إليك يا أسماء
إن لاح وجهكِ والنقابُ مزحزح — عند فاتنك والضياء سواء
كم لُحت في ليلٍ وقلت تعجبًا — هذا جمالك أم بدا القمراء
وسريتِ نحوي كالنسيم تلطفا — فهتفت من طربٍ أفاح ذكاء
من أين لي لقياك يا من حسنها — كالعشق في عين البروز خفاء
ولحظتني يومًا فهمت لأنه — لم يبدَ لي ماذا لك الإيحاء
بي طرفك السكّيرُ يا لمعربد — من ذيله يتقاطر الصهباء
إن خلت صورتك اللطيفة لم أمز — أحللت في قلبي أم السراء
يا من خيال خدودها في مهجتي — حرّ الجحيم وفي عيوني الماء
يا من شرايين الفؤاد فروعها — لحياته من طيبهن هواء
تسرين في طاقات ناظرتي كما — يسري بنرجسك الغضيض حياء
ويبين في عينيّ بانك مثلما — يبدو على حوض النبيّ لواء
غيث المواهب من ترشح سيبه — بشجون أشجار الشيون نماء
عين المنائح والسماح بجوده — لضيوف أصناف الوجود عطاء
شمس الحقائق من بوارق ضوئه — لبطون أسرار الورى إبداء
نور المظاهر من ظهور جماله — لمناظر الوجه القديم جلاء
لما انجلى بسطوعه لم يبق في — مرآة أعيان الشهود صداء
هو روح كل الكائنات فكيف لا — يصبوا إلى إمداده الأشياء

أوحى الى غيم فصار لحكمه ... يهمي كزقٍّ حُلَّ عنه وكاء
أوحى الى بدر أسرّة وجهه ... فانشق سل يخبرك عنه حراء
ردّ الغزالة بعدما أفلت كما ... رجعت وكان لعهدها ايفاء
وتضرّم الجذع الصريم بحبّه ... وله من الوجد الشديد رُغاء
من علمه أمّ الكتاب نقيطة ... مِن مجده العرش العظيم هباء
رشح لفيض نداه سبعة أبحر ... نقع لحافر خيله الغبراء
فاضت عليه تحية مسكية ... وعقيبها تسليمة وثناء
وعلى سلالته الذين تأرّجت ... بأريج عطر مديحهم أرجاء
باتوا بأفخر ملبسٍ اذ غطّهم ... من وشي تطهير الإله كساء
ثبتوا ولم يتزلزلوا كالرسل إذ ... مسّتهم الباساء و الضرّاء
وعلى صحابته الذين تواترت ... في الدين من آثارهم إنباء
ضاهوا النجوم فنوروا بضيائهم ... آفاق أحكام الهدى وأضاءوا
من أين لي آكاه مدح جنابهم ... قد حار في تحبيره البلغاء (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٤٧-٤٥

قافية الهمزة : ٤

يلهب كالنار غليل الحشا   هل بك يا غيم نميرُ الحشا
كنت أرى مُزنكَ يُروِي وما   خِلتك أن تُحرِقني باللظى
علّ يداوي عِللي رحمة   من غلل هاج نسيم الصَّبَا
نفحتُها أن فَرَجَتْ غمّتِي   لم يك لي قطّ اليك الرجا
كيف أُسَلّي خلدِي بعد ما   أوحَشَني هجر ظِبا النّقا
كم أعدّ النفس لقاها وكم   أَجْزَعُ بِالبين بجَزع اللّوى
يا غرد البان أزل وحشتي   واشف هيامي بحديث الحِمى
إنّكَ مِحسانُ ذَوِي صَبوَةٍ   إنّك مِعوانُ أهيل الهوى
روّحك اللهُ أرِحْني فقد   ضاق فؤادي بهموم النوى
ان أغاريدك يا مُؤنِسي   تذهب بالهمّ وتشفي الجوى
ان أناشيدك يا مسعدي   تُطرِب رُوحي وتزيل الأسى
أقصد ني نحوك اذ أنتَ مَن   آنسَ عند الفزع المصطفى
مستندُ الحق وبُرهانُهُ   ملتجد الخلق ثمال الورى
ليّن من قابله قسوة   آمن من قاتله بالقنا
سامح مَن كافحَهُ كالحًا   قارب من باعده بالقلا
بشّر من أنذره جاهلا   واصل من هاجره بالجفا
أوضحَ كالشمس بَراهينَهُ   شيّد كالمجد منارَ الهدى
أصبح كالعرش حصينا فلا   يوهِنه الدهر بطول المدى

هذا وعت الأجبل أحكامه　　　صدّق دعواه نشيد الحمى

لاذ به الظبية من جائر　　　خاطبه الضبّ كأهل الحجى

قرّ لديه جمل جامح　　　وهو من المالك يشكو الأذى

جاء إليه شجر راسخ　　　ممتثلا وهو سريع الخطا

أبرأ بالنفث مراضا ونوا　　　قرّم بالصون سريع الردى

كم نشر الروح بأنفاسه　　　فى جثث قد ضعفت كالشذى

كم دفع الجدب جداه وكم　　　أبرز نهرا فازال الصدى

سالمه الدهر كأربابه　　　دان له الملك كأمّ القرى

قلت تجلّى قمر بازغ　　　إن جلّيت طلعته فى الدّجى

أو ظهر البارق من حلة　　　أو لمع البرق بوادى طوى

مذ شرف الأرض بجسمانه　　　صار يفوق الملكوت الثرى

مدحت خير شفيع بها　　　لاذ كآكاه جميع النهى

صلّ على حضرته ربّ ما　　　كان إلى رحمتك المنتهى (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٤٩-٥١

قافية الباء : ١

أثار شوقي نسيم هبّ من عرب ... وهاج لوعة أشجاني من الطرب

أدرّ من عين عيني ما ارتويت به ... حين التظى كبدي الظمآء كاللهب

لمّا تناهى أوار الوجد أنشا من ... آهي المظلة في الآفاق كالسحب

أزاح أدخنة الصعدا إذ خنقت ... صدري وروّح أحشائي من التعب

أعاد قلبي كالورد الطريّ وقد ... حاكى زهيرة غصنٍ عاد كالحطب

أحيى رميم عظامي روح نفحته ... كنفخة الروح للعودي من الوصب

أتى فنفّس عن كربي وبشّرني ... بعد القنوط وضنك العيش بالر

أحاط بي فسري كالنفس في بدني ... والعقل في خلدي والحس في عصبي

أمسى يسامرني سرًّا وذكّرني ... عن الليالي التي مرّت بذي خشب

كأنه نفس الرحمن من يمن ... أتى الى حضرة المختار من عرب

محمّد نصب الاعلام حجّته ... لرفع دين الهدى بالخفض للنّصب

صارت بحبلٍ متين لا انفصام له ... خيام أخباره ممدودة الطّنب

راع المصاقع بالآيات فاعترفوا ... بالغيّ والعيّ بعد المنطق الذرب

كلّت شقاشقهم من هول ما سمعوا ... فاسئل عكاظ عن الأشعار والخطب

عراهم فزع من باسه فعدوا ... كمن به جنّة من عضّة الكلب

شقّوا القراطيس كالأكمام من ألم ... عضوا الأنامل كالأقلام بالعضب

ما زال ينصحهم بالحق فاشتغلوا ... عن سمعه ولغوا في الوحي بالشغب

فقال إن لم يصدّقه العدى حسدا ... فالسيف أصدق انذارًا من الكتب

لمّا رأى سلّه الروح الأمين تلا ... فى حَدّه الحَدّ بين الجد واللّعب
دقيق حرف على متنيه مرتسم ... من الفرند حواشى الفتح والغَلَب
بريقه يجتلى فى النقع ملتمعاً ... كسبحة من جلال الذات فى الحُجُب
أمال شعلته برد العجوز إلى ... طبع السعير وكنّاه أبا لهب
أصار رشحته نار اللظى غدقا ... يرى الشرار بها فى هيأة العجب
له جواد عدا فكرى تصوره ... فكيف أنظر فى أوصافه النُخب
يحكى التجلّى فى إهماجه مرحًا ... وليشبه القدر السباق بالخبب
ويغادر البرق فى تسياره مهلاً ... كنقش حافره مُلقىً على عقب
إن سابق الدهر يجعل طرفُ غُذرته ... مثل الذنابة مشدوداً على الذنب
أحال فى عدوه الماضى وعابره ... حالا وبينهما كم حال من حِقَب
مُحدِّد لجهات السكون دورته ... كأنّه فلك الأفلاك فى الرُّتَب
أضحى يذلّ به الأعداء فانفلتوا ... ليسابقون هموم القلب فى الهرب
مازال يلقاهم فى كل معترك ... يُنيلهُم رحمة فى صورة النُّوَب
حتى غدا الملكُ مملوكا له وبدا ... نور الهداية فى الأقطار كالشهب
وشدَّ من سغب أحشاءه فرحًا ... وراودته الجبال الشمّ من ذهب
تمّت مقاليد أرزاق الوجود له ... فكيف يأوى الى الأموال والنشب
مولاى خُذ بيدى أنّاه مرحمةً ... والطُف به كرمًا فى شدّة الكرب
دامت عليك صلوة الله هاطلة ... ما أومض البرق للمُلطاع من كثب(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٥٨-٥٦

قافية الباء : ٢

لقد جئت من مرحب يا صبا ... إلى من صبا مرحبا مرحبا

فروّحتِ قلبي وصيّرته ... نضيرا يضاهي زهير الرُّبى

أبثّ اليواقيت من مدمعي ... متى يرتئي ناظري منقبا

تقضّى شبابي بكرّ نا تكَ ... فهل تنقضي شيبتي في الشبا

تراأيتِ في السُّنح لمّا متى ... حكى ثغرها البرقَ والكوكبا

تلاقيت من لحظها صارما ... وصادفتِ من صُدغها عقربا

ترحّبت من وجهها جلوة ... فأبدت من المشرق المغربا

أرى الجوّ في الجُنح إذ أسبلت ... على الشمس من فرعها غيهبا

أغارت على جُثّتي بعدما ... أعادت حمى مهجتي سَبسبا

تناهت شجوني ولا ألتقي ... مناصاً من الهمّ أو مهربا

ألا يا صبا بلّغي شكوتي ... إلى حضرة المصطفى المجتبى

غياث البرايا ملاذ الورى ... مُفيض العطا يا إذا ما حبا

لقد قامت الرسُلُ في بابه ... يرومون من فيضه منصبا

كريم السجايا له منحة ... ترى الغيث في بحرها طُحلبا

سراج الهدى ان بدا نوره ... هدى من ظلام الردى خِنزَبا

طليق اللقا ردّ من بِشره ... على الدهر إذ شاب عهد الصبا

جميل المُحيّا إذا خالهُ ... زمان بهيم عبوس عبا

أصابعه قد أدرّت علا ... عِطاش وكم أنشأت صَيّبا

مفاتيح غيب لقد فتّحت   على الخلق أبواب ما استصعبا
أذلّ العدى كلما كابروا   بحرف تلا من لسان الظُّبى
قد اختلّ أحلام أعلامهم   من الرّعب حتى حكوا قُطربا
أيا خير معطٍ غمرتَ الورى   بجودٍ غزيرٍ يفوق الغبا
فيَسّر مسيري إلى طَيْبة   وصيّر مقامي في يثربا
أقِم وجهتي فيك يا كعبتي   وكن أنت لي سيدي مَطلبا
لقد راعَ آگاه من دهره   كروبٌ فسلّمه ان يرهبا
توالت عليك التحيات ما   تولّى نسيم الصّبا مُشبا (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٦٤-٦٣

قافية التاء: ١

ألمِمْ أُخيّ ببرقة العيرات ... لِنَبُلّها بسوافع العبرات
ولنَجعلَنّ عيوننا مكحولة ... من تربها المصقول كالمرآة
ونصير من شغف القلوب بقاعها ... متمرّغين تمرّغ الدّمعات
ونجول كالأرواح في حوماتها ... في طرفي الغدوات والروحات
في بُعدها نفد الزمان فكيف لا ... يمضي عليه نفوسُنا حسرات
طال النوى وهن القوى ضاق الفضا ... فمتى بساحتها يطيب حياتي
صارت بلاد الهند لي كفوءا دمن ... أهوى بها من فسحة الجنّات
يلتاع مهجتي التي في حُبّها ... ضلّت ضلال الضبّ في الفلوات
إني أُصافح كالخليل بشامها ... وأُضمّه بالشوق كالاثلات
وأُقيل تحت نخيلها أو أشتفي ... من طيب برد نسيمها لوعاتي
هل يشتفي بشذا حماها وحشتي ... هل ينطفي بنيرها جمَراتي
بالله ائتيني عهودك يا صبا ... ان كان في هٰذي القفار مماتي
إن تحمِلي كرما إلى عرَصاتها ... جسمي الّذي ضاهى رميم رفات
لا غرو إن نفّست عن كربي فقد ... عاينت نصرك صاحب الزفرات
أولستِ من روح لخلّاق الورى ... بشهادة المخصوص بالآيات
نفسٍ لرحمٰن البرية خلقه ... قد عطّر الآفاق بالنفحات
نور الوجود بفيض وحدة سرّه ... قد نوّر الأعيان باللمعات
مشكوةُ أنوار الوجوب محمدٌ ... وجماله مرآة عين الذات

لِسمائهِ السبعِ الطباقِ مدارجٌ … لِعُلاهُ عرش الله كالقمرات

مدّ الظِلالَ بضوءِ شمسِ ظهورِهِ … عمّ الأنام بِرَحمةٍ مهداة

يدور شوقاً حول مركز جوده … فلك الوجود بسرعة الحركات

وله التقدم والعُلوّ وإن أتى … بجساده في آخر الدوراتِ

كم أنبأ الكتب القديمة أنّه … بالبيّنات وبالهداية يأتي

كم بشّرت أهل الرسالة أنّه … ختم الهُداةَ بأشرف الدعوات

لما رآه المرسلون مُخصّصا … أتباعه بخصائص القربات

قالوا أعذنا ربنا من تبعة … لِنحرُزَ ما حَازوا من الدرجات

يا ملجأ الكونين في الدارين يا … خيرَ الانام وسيد السادات

يا من تشبثت الكرام بذيله … وترصّدوا لنواله كعفاة

شاهدتُ أصناف الخلائق كلّهم … أمّوا جنابك من جميع جهات

فأغنتهم وحَبَوتَهم وخصَصْتَهم … بجلائل النَّعماء والخيرات

إني عبيدك يا ملاذ فكيف لا … أمشي اليك أروم منك نجاتي

طالعت ديوانَ الحياةِ جميعَه … ما رَاعني عمم بجيب هناتي

إلّا امتداحك بكرة وعشية … آگاه هذا منتهى حسناتي

دامَت عليك شرائف التسليم ما … فاضت عليك لطائف الصلوات (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٧٠ - ٦٧

قافية التاء: ٢

ترقرق أمواج الزلال بعلنها   ولكنها عين السراب لخُلّتي
ترا أت لطرفي أينما صرت ناظرا   فان رُمت لقياها ما استسرّت ومرّتِ
وأغرَت على العاذلات قساوة   فهمّت بتصنيفي لوجدي وصبوَتي
هَنيأً مريًّا غير داء مُخامرٍ   لها من حِمى أعراضِنا ما استحَلّتِ
وإنّ وهُوني في هواها بُعيد ما   تمكّنتُ منها للوصال وصَدّتِ
لكا لمُبتغي ظلّ الغمامة كُلّها   تبرّأَ منها للمُقيل اضمحلّتِ
وما الرّاحل المُضني الّذي طاح نازحا   من العيرِ والجيران في شر هَومة
يجول مع الزعزاع في الربع مرّة   ويلتزم القرموص أُخرى بحيرة
يظنّ لعابَ الشمس ماءً من الصدى   إذا التهب الأضلاع منها كجمرة
يصادف من حرّ الظهيرة نفحة   ويحسب مركوم القتام كظلة
بأحيَرَ مني يومَ بانَت وأوقعَت   فؤادي في أُذنَى عِناق وولّت
قد استسهَلَت أمري ولم تدرِ أنني   سأُخبِرُ عن حالي غياث البريّة
مُسهّلَ أعسار وحلّالَ مُشكلٍ   ومُسعِفَ حاجات وكشافَ غُمّة
إلى كُل مكروب بنفحة خُلقه   صبا نَفَسُ الرحمٰن بالروح هبّت
علىٰ كلّ ذي مَحلٍ بيمن يمينه   سحائبُ مِدرارا المواهِبِ سحّتِ
سرى منه روح القدس في كل باطن   غدا منه معنى الحق في كل صورة
محمدُ نِ المبعوثُ للخلق رحمة   ومرشدُهم لفظا الى خيرِ ملّة
هو الشمس في أوج الوجود ضياؤُه   يمُدّ ظلالاً مرّةً بعد مرّة

هو القلمُ الأعلى بفيضِ مِدادِه ... رقوم مقادير الحقائق خُطّتِ
ولولا سنا برقٍ خفا منه لاختفت ... خبايا شيون الذات فى محضِ غيبةِ
ولولا هداهُ للعوالم لانطوت ... الى ابد الآباد فى جُنح ظُلمةِ
تبدّى بسرّ الحسن فى كل ما بدا ... وأبدى رموز العشق فى كل دورةِ
تجلّى على الأنظار طورًا بكثرةٍ ... تخلّى عن الأسوار حينًا بوحدةِ
حقيقته أصل الظهور فانّه ... تُعيّن غيب الغيب لمّا تجلّت
بديهيّة يربو على الحس حكمها ... فكيف عن الأبصار صارت بخلوة
متى ما غدا الأعيان تسال سيط ... أفاضت عليها ما اشتهت وتمنّت
ترى العرش والكرسىّ من سَفرِ مجده ... كأقصر آيات وأقصر سورة
أيا خير من أمّ العُفاة نوالُه ... ويا خيرَ مَن عمّ العُصاة برحمة
تعطّف على بالى فقد زاد بثّه ... تلطّف بأحوالى فقد طال كُربتى
ترحّمْ على روحى المُذابِ فإنّه ... يحنّ إلى مثواك فى كلّ لحظة
أزِل يا طبيب الروح والجِسم عِلّتى ... أقل يا شفيع الأنس والجنّ عثرتى
كما أنت أودعت البدائع مِقوَلِي ... فكُنْ يا مُنا قلبى عن الكل غُنيتى
لقد كان لِسنى أعجميا معوّجا ... فقوّمه فضلا بأحسنِ لَهجةِ
جعلتُ على العِلّات نعتك مقصدى ... وهيهات إن ترقى رُقيّك مدحتى
أنا من لسان الهند كنتُ لغيّه ... بتعريبه أصبحتُ أفصح لفظة
تقوّى بروح القدس فيه مديحتى ... تدلّى به من ذروة العرش فِكرتى
فلو أدرك الأعشى سُموط قصائدى ... حكى وجهه حُمر الدموع بخجلة
متى ما تلقاها مليكُ مضلّل ... تحيّر كالضبّ الضليل بحسرة
وأصبح أهلُ الجاهلية كلهم ... ينادون جاء الحق من بعدِ فترةِ
يدُق أناشيدُ الفرزدق مَفخرِى ... لذى كل بيت بات يأتى بسجدة

ويذوبُ جميلٌ من رقيق تغزّلي ... ويذهل عمّا قال في عشق بُثنَة
يعضّ على الكفّين بالحزن إن رأى ... محاسنَ تشبيبي كثيّر عَزّة
لئن كان في إيلورَ داري ومَولدي ... فمُحتدي روحي من ثنياتِ طَيبةِ
ومن أين لي ذا الفخر آكاهُ إنّه ... بنَعت النبي المصطفى راق نشيدتي
عليه صلوٰة الله في كل غُدوة ... عليه سلام الله في كل رَوحة (١)

(١) النفحة العنبرية ص: ٧٥-٧٦

قافية الثاء

حُبُّ الحبيبة بالحشا متشبثٌ | يا أيها اللوّام مالك ترفُثُ
شغف الفؤاد وِدادُها وأضلّه | أتصرفه عن عِشقِها وتعوث
أحسِبتَ نيلي بالملام وإنّما | يشجوه بُرحاء الغرام ويجهث
أتسكّنُ المُلتاع يا مَن لِسنّه | في حرثِ نيرانِ الصبابة مِحرَثُ
مالي وللتّعنيف ذره وهل إلى | أقرانكَ الخُبَثاءِ أنكَ مُخبِثُ
مازلتَ تضربُ في حديد بارد | فإلامَ بالصّبّ المتيّم تعبَثُ
لا تأسَ يا قلبي الحزين فانّه | كالكلبِ يعتاد النُباحَ ويلهثُ
قد ضِقتُ ذرعا يا لشيمُ بعَذلِه | حتّامَ في ضنك المعيشة أمكث
سِرُ بالأسير الى السلاسل أسوة | في من تلبّثَ في حِراي يتحنّثُ
خافت دياجيرُ الضلالةِ أنّه | بالنور والفتح المبين سيبعث
مصباح مشكوٰة الوجود محمّدٌ | لظهوره سِرٌّ قديمٌ مُحدَثُ
من ضوئه العقل المقدم يهتدي | من ورده الروح المعظم ينفث
يتروّح الأرواح من أنفاسه | لا غروَ ان حبيت بهنّ الأجدثُ
مفتاحُ أبوابِ العلوم ونطقُه | لسرائر الكنز الخفيّ مُحدِّثُ
رُجحت على الأديان حجّة دينه | صاف عن التشكيك هٰذا المبحثُ
يامن لقد "عنت الوجوه" له ومن | بجواره للشافعين تشبّث
أعطيتَ أمتكَ الكرام مكانة | علياء ما كانت تُرام وتورَثُ

أنت الّذى تُعلِى منار فخارهم ‌ ‌ ‌ ‌ أنت الّذى لهم العطية تُقحِث

عوذًا بلطفك من شِراسة حاسدٍ ‌ ‌ ‌ ‌ بالخبث فى عقد النّكاية ينفث

ان ساء نى الدهر الغشوم بكربة ‌ ‌ ‌ ‌ يمّمتُ سوحك يا غياث أغوّث

مالى محيد عنك يا غوث الندى ‌ ‌ ‌ ‌ ان كنت عنّى ترتضى أو تنبُث

طهّر فان فؤادىَ المكلومَ من ‌ ‌ ‌ ‌ دَنَسِ التعلّق بالهموم ملوّث

هبّت اليك نسائمُ التسليم ما ‌ ‌ ‌ ‌ هبّ المشوق عن الصبا يتبحّث (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٨٦-٨٤

قافية الجيم

أأومض البرق من تلقاءِ منعرج … أم الخجلى ثغرها البسام بالبلج
أم انتحت عن مُحيّاها البراقع أم … تبلّجَ ابن ذكاء أو أبو السرج
شميمها يجعل النيران باردة … يا سوءَ حظّي فؤادي منذ في وهج
يلوح في فرعها قلبي الأسير كما … يبدو الحباحب بين السنبل البهج
يموج في رِيقها ماء الحياة فوا … لهفي على كبدي الحرّى من الزنج
شكوتُ مِن صُدغها حالي لطرّتِها … هربتُ من عقرب جهلا الى عمج
في طَرفِها حُمرة الصهباء مِن خلدي … ومن سويداءه ما فيه من دعج
سلّت عليّ حُسام اللحظ فاتكة … وأُغمضت عن دمي المطلول بالضُّنُج
لاحت نهارًا فأضحى من ندى خجل … حُرّ الهجير كليل مُقمرٍ ثلِج
سِرتُ بداج فخال الناس غُرّتها … صبحا وما لوا إلى الاطفاء للسرج
لم أنسَ يوما تجلّت في النقا وهَدَت … روحي السبيل الى التهيام بالفلج
أيّ الصعوبة أشكو بعد ما نَفَرَت … حُرّ الحشا أو هُيامَ القلب أو زعجي
أو ضيعتي في هواها وهي ساخطة … أو وَحشتِي من ملام العاذل السمج
قد أوقع الهمّ نفسي في سلا جَمَل … عسى يمنّ غياثُ الخلق بالفرج
محمّد كشف الأشجانَ نفحتُه … وأنقذت كل محزون من الحرج
لقد حكت نفس الرحمن بعثته … فعطّرت سائرَ الأرجاء بالأرَج
يبدو على العين من مرآة طلعته … من صورة الحق ما يغني عن الحُجج

مَجلَى الشئون وكنز الغيب فى أزل ... سر الظهور الى أقصى مَدَى الحِجَج.

عادت قلوب العِدَى من صدع دعوته ... ما بين منصدع منها و منزعج

من سيفه كل غبراء قد انعكست ... شكل الفتوح يرى منها بلا عوج

جلا البصائرُ كالأبصار حبلوتُه ... أضاء حكمته الأرواح كالمُهَج

دعا الأنام فأرقاهم برحمته ... من الحضيض إلى عال من الدرج

لمّا رأى العرش صار الأرض موطِئَهُ ... نادى بحسرته لو كنتُ كالرهج

بالله يا شافع الكونين خذ بيدى ... فقد أحاطت بى الأحزان كاللجج

بحقّ بِضعتك الزهراء مرحمة ... على فؤادٍ كسيرٍ بالهموم شَجِ

وأنت تدرى بما فى الجسم من عِلَل ... وأنت تعلم ما فى الصدر من مَرَج

طوبى لآكاه إن بشّرته كرمًا ... أنجاك من ظلمات الكرب فابتَهِج

خلّصه من هذه الأرباح يا أملى ... وَاحرُسهُ من صحبة الأوغاد والهمج

لا زال روضك بالتسليم ملتثما ... ما نمّق الريح أطراسًا من النَسَج (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٩٠-٨٨

قافية الحاء

أرى البرق فى أطلال سوح المراوح … يجول كجمر الوجد بين الجوانح

يلوحُ ويخفى فى جبابِ غمامة … كما تصنع الحسناء ذات الملامح

خفا واختفى يحكى نواظر غادة … نحاها نعاس أو تبسّمُ سائح

ليسابق من صدرى اضطرار خفوقه … ليشابه من آهى زفير اللوافح

يحاكى لحاظ القاصراتِ ازوراره … ودقة خصر الغرثى الرشائح

ليساهم تعويل المُهيم وعوده … ومدراره ردف الجفون السوافح

غدا منسبا لمّا تلقّب خُلَّبا … بميعاد دعد أو صداقة ناصح

أُهيمُ بأنجاح الأبيرقِ صبوة … وقد طاح قلبى فى حصاة البطائحُ

يُعنّفُنى اللاحون فى حبّ أهله … وقد ضيقوا اذرعى بشرّ النواطح

أيا برقُ أحرقهم كما كنتَ محرقا … مخاصم صحب المصطفى ذى النصّائحُ

دعا كلَّ هادٍ فى سحيق ضلالة … الى أحسن المغنى وخير البجابح

رأى الكون فى فقرٍ فأغناه رحمةً … بأجزلِ آلاءٍ وأصفى منائح

بدا فى زمانٍ خامر الخسر أهلَهُ … فخصّصهم لطفاً بنعم الموانح

أجاروا أنجى العالمين بما هذى … لما فيه اصلاح الحجى والجوارح

معامله تهدى الأنام كأنجم … وأحكامه تجلو الدجى كالأواضح

قد انتشرت فى الأرض أرواح وحيه … وأحيت بلادا كالرياح اللواقح

تروح وتغدو وهى مذعان أمره … سحاب ثقال كالجمال النواضح

وكم من أجاج عاد عذبا بتفله … وقد كان لا يُسقى كأملح مالح

وأورد من ذا لى مناهل راحة ... وأحرق من عاذى بنار الصفائح

أيا من بدت أرقام آيات مجده ... على وجه ألواح الورى كاللوائح

أيا هو من أبدى الوجود بجوده ... وأشرف من أعطى واكرم سامح

ترحّم على أكاه إنّ فؤاده ... يُرَوّعه هولُ الخطوب الجوائح

تحرّفتُ عن قصد السبيل جهالة ... وأوقعتُ نفسى فى صنوف القبائح

مُنيتُ بقلبٍ تائه بضلالة ... وجسم أبيٍّ عن قبول الصوالح

أزل عُسرتى واحلُل معاقد كُربتى ... أقل عثرتى واستوعر أرفضائحى

توحشتُ من كل فكن أنت مونسى ... تبرّأت من كلّ فكن أنت مانحى

عليك صلوة الله يا خيرَ من غدا ... عليك سلام الله يا خير رائح (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٩٥-٩٣

قافية الخاء

أضحى جِسادى كالحشا متضرّمًا ... فامطُر عليه بوابل النضّاخ

أمسَيتُ من مَحلِ النوى مُتضيّقا ... فامنُن عَلَيّ عناية ببزخاخ

إن العُذيبَ تنشّفت أمياهه ... فامْلأ جوَانبه بكل جلاخ

حتّامَ تسرى فى الحواشك هائما ... وإلى متى تهمى على الجلواخ

تَرّبَتَ فى تَرَبان حَبّة مُهجتى ... طَال الزمان ولم تجئ بفراخ

ان غاثها من جود مُزنك رَشحة ... عَادت نضيرَ الغصن والشِمرَاخ

لا غروَ منك أمَا حَكيت يد الّذى ... لبسق النخيل به بغير تراخ

راعى الأنامَ بفيضِ لينِ كلامِه ... أمسى كلام طباعهم كسخاخ

أجرى الينابع من يديه فان بغى ... أبدى خمائل جنة بسباخ

وأتى بوَحْىٍ أسمعت كلماته ... صُمّ الصخور كذى حجى وصِماخ

عينُ العلى بحِمى جلالة شانه ... خضع السماء يُرى كاسفا ناخ

لِضيوفه العرش العظيم مِظَلّة ... لنعيمه الرضوان كالطبّاخ

لولا الإعانة من ندى إمداده ... لتَطرّح الفردوس كالشرباخ

لولا الوقاية من فيوض عطاءه ... لتطاير الأفلاك كالمِسلاخ

ينقاض فُسطاط الوجود بأسره ... لولا حمايته له كأواخ

لمّا رأى الكرسى ناقة ابتغى ... أن يستحيل لها كمثل مناخ

يا مُبتغى آگاه مدحك خارج ... من قُدرة القوّال والنُسّاخ

أبديت لى فى النظم بالاحسان ما ... لم يُبدَ للحسّان والشمّاخ

وصلّت إليك فوائح التسليم ما ... لاح الغزالةُ من ذُرى الشِمراخ(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ١٠٠-٩٩

قافية الدال : ١

صبا فؤادي الى رشاد — وضلّ فيه عن الرشاد
أراه في تربه طريحا — كأنّه حبّةُ الرشاد
يحنّ حينا الى محيص — يئنّ طورًا على نضاد
تزوّد الماء للصدى من — مزادةِ العينِ بالمِذاد
يُرجّع الصوت كالقماري — يقطّر الدمع كالغوادي
يدور بالوجد في الفيافي — يجولُ كالنقع في البوادي
يطير كالريح في تلال — يسير كالماء في وهاد
ينادم الغيم كالمصافي — يخاطب الرعد كالمنادي
يُساورُ البرق في سُراه — يُسامِر النجم في السهاد
له نسيم الصبا أنيس — له الأغاني غناء شادي
إلى متى في عراء غيّ — تهيمُ حيران يا فؤادي
دع الهوى والهوان وانزِلْ — بمُدخلِ الصدق والسداد
وكُن مُصرًّا على التلاقي — لما مضى في جوار هادي
مقامُه مصدرُ العطايا — جنابه مورد الأيادي
عطاؤه مُنجز الأماني — لقاؤه مَنجَحُ المراد
مُحمّدٌ خيرُ من تحلّى — بحِليةِ الحسن والوداد
هو الرؤوف الرحيمُ يرجو — نَداهُ كالطائع المعادي
ينفّسُ الكربَ وهو يربو — عن البريّات في المعاد
يفوحُ من خُلقِه شميم — يعطّر الخشب كالجساد

يلوحُ من وجهه ضياء　　　يصيّر الشمس كالسواد

له نجوم الدجى شموع　　　له السمٰوٰت كالنوادي

اذا حبا أصبحت غيوث　　　لفيض جدواه كالصوادي

اذا ارتقى في ذُرى المعالي　　　تسفّل العرش كالمهاد

اذا سرى من شراه عَرفٌ　　　تعفّنَ المسك كالزبادِ

أمدّ أنفاسه البرايا　　　فأيقظَتْهم من الرقادِ

وأسْلَمَتْهم من البلايا　　　وأنقذَتْهم من الفساد

وأكرمَتهم بُعيدَ هَونٍ　　　وقرّبتهم من البِعاد

وكيف أُطري بنَشْدَتي مَن　　　يخاطب الخلقَ يا عبادي

له كمالٌ أعاد كلّاً　　　لسان آگاه كالأيادي

صفا بأمداده بياني　　　وَرَت بإنجاده زِنادي

أيا مفيدَ الهدى لغاوٍ　　　أيا مُفيض الندى لِجادي

وأنت يا منجدي ملاذي　　　وأنت يا سيدي عمادي

عليك تسليمُ ربّنا ما　　　أتى نسيم الحمى بجادي (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ١٠٤-١٠٦

قافية الزاء

ماللعذول الحاقد اللماز ... قد جاز في عذلي عن الهنداز
أضحى يكلمني كأن لسانه ... حمة العقارب أو حسام جراز
العشق محظور ومنع ذوي الهوى ... حِلٌّ من المفتي له بجواز
لو أنصف المغرور يعلم أنه ... كالعلم فرضٌ واجب الإحراز
يا صاح لا تخش الهوان بقوله ... ان الهوى متحتم الاعزاز
شغل الصبابة أهل كل كرامة ... لا تشتغل عنه ولو بمجاز
أغرى على شتمي خريدة حاجز ... تبًّا له من حاسد غمّاز
أوما دري بالجهل أن سبابها ... حلوٌ لديّ كسكر الأهواز
لي غادة فتنت براءته مهجتي ... سلبت سلوي في صميم حجاز
يبدي حواجبها دقائق حكمة ... لم يدرها الطوسيّ الشيرازي
تعلي اشارات بوحي معجز ... عن شرحها عجز الامام الرازي
لي طرفها الفتاك شكلته بدت ... كفرند صمصام النبي الغازي
سلّ الحسام على الطغاة مجاهدا ... وهدى الغواة لأقوم المجاز
أحيى الأنام بنفحة من بعثه ... أعيى الفصاح بباهر الإعجاز
كم أنشأ السحب الثقال من الندى ... كم أنبت الأزهار من أجراز
كم أوجد الصدق الصريح كلامه ... في صدر كلّ مماذق همّاز
وعد النجاة رعيله كرمًا أما ... ميعاده مترادف الإنجاز
أبدى عكوس سنا نبوته على ... قلب يحاكي الصخر للتبياز

ينجي عن السدر النجوم إذا رأى ... ويقي الغمامة عن عروض كزاز

لشرابه الوطفاء ذات سقاية ... لطعامه السقعاء كالخباز

لا يدرك الروح المقدس قدره ... الا كنيل الصغر شاؤ البازي

يا من له مجد أثيل معرق ... في كل فضل فاخر ممتاز

في وصفك الادراك محض جهالة ... في نعتك الاطناب كالإعجاز

لا ألفين مقالة أطري بها ... علياك فاعذر سيدي اعزازي

طرز بألوان القبول كرامة ... منسوج إثنائي بخير طراز

أضحى دفائن مهجتي لك كلها ... ألتي يوا زنها عيون ركاز

وصلت إليك تحية عطرية ... ما أطربت آگاه ريح حجاز (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ١٤١ - ١٣٩

قافية السين

ويكاد ينعقد الحروف بوصفها — حبّات أعناب على القرطاس
ويكاد ينعكس السطور بنعتها — شمراخ كرم في يد الدبّاس
من قال تحت عريشها أمسى له — بالعرش مثوى المجد يا رأسي
يغني السقيمَ خريرُ ماءِ كرومها — عن شربة التفاح والريباس
مازال يستلب القلوبَ شميمها — حتى غدت مسلوبة الإحساس
من ذاق منها جُرعةً أو قطرةً — عاد الشباب إليه بعد الياس
من شمّ نكهتها يهِم في سكره — ما عاش تحسبه صريعَ نعاس
يا أيها الساقي اشفني برحيقها — لا يشتفي طبعي العليلُ بآسي
وأشاب أصناف الكوارث مفرقي — إنّي أحِسُّ دبيبها في رأسي
من حبّها ضرمت بقلبي لوعةٌ — لا تنطفي أبدًا بدهن الآسي
أمّ الأطائب ذخر كلِّ كرامةٍ — فاحفظ مناقبها بغير تناسي
لُبّ المعارف والعلوم فلا ترى — لشريعة في حلّها من بأس
لا إثم فيها قطّ بل في شربها — أصل المنافع كلّها للناس
تحلو قلوب المُدنفين كأنها — ممزوجة بلُعابِ خير أناس
أعني اللّتي تمّ الحلال بها ولا — أبغي اللّتي هي منبع الأرجاس
كنز العلوم محمّد في سرّه — صارت عقول الرسلِ مثل اس
قام الملائك في فناء جلاله — متأدّبين كهيئة الأغراس
أضحى بحملِ مجدِهِ متعلّقا — العرش والأفلاك كالأجراس

هو مستوى سُبُحاتِ وحلّةِ ذاتِه ... أيقيسه بالخلق ما لقياسي
ان بان معناه كما هو شانه ... لم يبق شكٌ فيه للناس
أبدى طريقَ الحق فصلُ خطابه ... فنجا الأنام به عن المسماس
وأفاض ضوءُ هدايةٍ برهانُه ... في ظلمة الطغيان للشمّاس
من فاز منه بالحماية لم يخف ... كسفينة من لطشةِ الهرماس
يا من خيال جماله في مهجتي ... يبدو على العِلّات كالوسواس
ما عشتُ أُصرف في مديحك فكرتي ... وأُجيدُ في تحبيره أنفاسي
هتكت حمى قلبي الشجون فغطّني ... من سترك الواقي بخير لباس
أنت الشفاء لعِلتي كرما فصُنْ ... يا غُنيتي عيشي عن الإفلاس
طال البلاء فنجّني يا مُنجِدي ... من صحبة الأوغاد والأوقاس (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ١٤٧-١٤٩

قافية الشين

لى شادنٌ فاق حُسنا كلّ عكباش   لقد تحيّر فيه كُلّ مرماش

يلوح فى كل حين حسن منظره   بجلوةٍ ضلّ فيها عقل نقاش

أضللتُ قلباً سليما فى ذوائبه   فالله يحفظه من شرّ أحناش

دَنوتُ من سوحه كى مايؤنّسنى   فزادَ من صدّه وجدى وإيحاش

عشقى غدا فى الحشا كالجمرِ مكتمِنا   آهى بدا كدخانٍ جائل فاشى

كتمت سرّ الهوى بين الضلوع أسًا   من لى بدمعٍ غزيرٍ عاد كالواشى

الحبّ حق صريح لا خفاء به   أأترك الحقّ من تعنيف أوباش

أغرى الوُشاةُ أباد الله ساحتهم   عَلَىّ كل عذول بالجفا ناشى

أضحى يروع فؤادى يالذى جَدَلٍ   لسانه فى ملامى شرّ فحّاش

رَجعتُ عن ذكر فظٍّ كالحٍ شرسٍ   الى مديح بشيرٍ خير بشّاش

محمّد ينتحى جبريل حضرته   فى كل آن بأسحاد وأغباش

مُعظّم كان اسرافيل يخدمه   ويعتشى نورَه ميكال كالعاشى

عظيم جاه يُرى الأفلاكُ قاطبةً   فى روض وسعته حبات خشخاش

مُنفّذ الحكم من ترعيبِ هيبته   يفرّ أُسد الشرى من خوف أكباش

حَامى الذّمار ثِمالُ الخلقِ مُنجِدهم   أوانَ لا ظلّ الا ظلّهُ الغاشى

له جمال بديع إن أضاءَ غدَا   فى ضوءه البدر مستورًا كخفّاش

تلقى الوجود على داماءِ منحته   مُستَسقِيا فاغرًا فاه كمعطاش

أمسى ينادم روح القدس فى علنٍ   من فيض سرٍّ هداه كُلّ جمّاش

ان رُمت عرشا وخُلدًا فات روضته   تفوز فيها بجنّات وأعراش

ترى الملائك في أرجائها شغفًا ‏ ‏ ‏ همّوا بتعشيش أوكارٍ وأعشاش

يا شافع الكون في الدارين خذ بيدي ‏ ‏ ‏ فإنّني من ذنوبي نادمٌ خاشي

إسعف بفيضك يا غيث الندى أَرَبي ‏ ‏ ‏ سكّن بلطفك يا غوث الورى جاشي

ان شاك شوك الأذى قلبي وآلمَهُ ‏ ‏ ‏ فظفرُ عونك يا معوان منقاشي

عليك آ گاه مُثنٍ ما شدا غَرِد ‏ ‏ ‏ عليك ألفُ سلامٍ ما مشى ماشي (1)

---

(1) النفحة العنبرية ص: ١٥٤-١٥٦

قافية الصاد

يَزْوَرُّ برق المنحنى مُتسارعا   عنْ طرفها المتفنّج الدلّاص
يُزْرِى محيّاها بورد ناضر   يغترّ مَبسِمُها عن القُرّاص
كالبدرِ من عَيَنى تلألأ لونها   يبدو لناظرتى من الوصواص
يحكى خيالى فى جمال فروعها   طيرًا يقاسى الهمّ فى الأقفاص
فى الخلق ربّاتُ الجمال كثيرة   أنّى مُنِيتُ بهٰذه المعفاص
رَبطَتْ فؤادى فى الضفيرة ليتها   كشقيقة وضعته فوق عقّاص
نَادَيتُ يا قلبى فقال دلالها   أنّى تراه ولات حين مناص
بى لوعة من خدّها لا تنطفى   من شَربة الرمّان والإجّاص
داوى أوارى خالُها فكأنه   قُرص الزمرّدِ ألطف الأقراص
قبضَت على بالى الحزين وأغمضَت   بالبيّة عنه لذاتِ شياص
همّت بتخليد الإسارِ فأين مَن   أنجى الغزالة من يدِ القنّاص
عينُ الوجود نقاوةُ المجد الّذى   كُل الكمال لديه كالنقّاص
ضَرَبَت يد الله الكريمة فوقه   وقت الهجير مِظلّة الع[illegible]اص
كانت حقيقته تُفيض على الورٰى   فى كُلّ دورٍ حكمةَ الإرهاص
حتى علا إيوان بعثته على   سبعٍ شدادٍ لا ببناء صَيَاصى
أضحى الى أمدِ القيامة آمِنا   من خيفة الأوْهاق والألصاصِ
لم يسطع الخنّاس فى جدرانه   ثُقبا يفى عينيه كالوصواص
بلغ النهاية فى المكارم خلقهُ   فالآن كلُّ معاندٍ مِعيَاص
معصوم حفظ الله عاد لصونه   ما ينسج العُكاشُ خير دِلاص

يامَن تحيّر فى بديع جماله ... وجلاله الأ دواح كالأشخاص
لا ينجلى من بحرِ مدحك غورُه ... إن خاض فيه العقل كالغوّاص
لم يُبدَ لى من بدءِ وصفِك نُقطةٌ ... وصَرَفتُ فى نسج العويص عواص
ولكنّنى مُلكُ البيان فصِرتُ من ... رأس البلاغة آخذاً بِنواصى
أُلزَمتُ أنفاسى مدائحك التى ... هِىَ خيرُ كل ذريعةٍ لِخلاص
أنشدت فى عليا مديحك صَبوَة ... صادية بنهاية الإخلاص
إن زانها حسنُ قبولك فاخَرَت ... بيتيمة بَرَزَت من الدلّاص
سَهِّلْ مُقامى فى مقامك رَحمةً ... ثَبّت جنانى فيه يوم خلاص
حسِّن إلىّ وإن أسأتُ فإنّه ... ما كان ذنبى قطّ عن إرهاص (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ١٦١-١٥٩

قافية الضّاد

تَرشَقُ السلَّ بطرفٍ غَنِجٍ . بالُ آكاه لها كالفَرَض
جاوزت عنه ولكن بقيَتْ في الحشا أنصُلُها كالفُرَضِ
ضاءَ في القلب سَنَاطَلعتِها حَميَ الصدرُ بها كالرّمضِ
لاحَ منها غُنُجٌ في بصري طَاح منه خَلَدي في المضض
حُسنُها مُكتمَنٌ رقَّ به أصبحَتْ أوردَتي في الحبض
بادَ في العشق فؤادي كمدا لم يفزْ بَعدُ بأدنى العِوَض
ضاعَ في غانيةٍ جائرةٍ سفحت مُهجَتَه كالرّفضِ
أوّهْ من ظالمة ما قَدَرتْ حقّه بل حَسِبَتْ كالنفض
جئتها من سقمي مُشتكِيًا أسأل البُرءَ فزادت عَرَضي
يامَن ازدادَ هواها ألمي فضّ بالهمّ فداوي مَرَضي
هَجَرت يا مَن منعت ريقتها عن أوامي شجني كالنفض
إن تمتّعتُ سيشفى دنفي من شفا كل شجٍ بالرض
اشبع الجيش بخُبزٍ كَرَما أنهل القوم ندًى بالبضض
نُطقه بث رموزٍ أو غدا ذكره مونس قلب نبض
منبع المنحة من همته أقصرَ الأبحُرُ كالمنقبض
جوهر الحسن أرى متّبعًا كُلُّ مَن كان له كالعِرَض
أوضح الملّة للناس فما غادرَ الشبهة للمعترض
محكم العقل لدى حكمتها صادَ كالمنتقص المُنتَقَضِ

ظهرت جلوتها فانتشرت	مِلل قدرٍ سخت كالفضض
معشر الرسل تراهم أخذوا	أدبًا حضرته كالرّبض
حاملو العرش متى ما لحظوا	داره الأرض ثووا في القضض
آثر الفقرَ على مملكة	أعرضت همته عن خفض
قصد الروح الى ساحته	كُلّ حين شغفا بالروض
قد علا خادمه مُستنما	واستوى حاسده في الحضض
عطّرت روضته تصلية	عدد القاعد والمنتهض(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ١٦٧-١٦٦

قافيه الطاء

أشَبَّ أُوارَ وجدٍ فى النياطِ   لنسيمٍ هَبَّ من ذات الحماطِ
أم اهتاج الضرام على غرام   أغاريدُ الحمامة فى رُهاط
بَدَا مِنْ أبرَقِ العزّافِ برقٌ   أعاد سناه قلبى كالقِراط
تبدّى من ذُرى رضوى غمام   أثار عشان آهى كالخباط
جرى فى ينبع ينبوع عينى   فشطّ البحرُ صار به كشاطى
على أضلاع غدران البوادى   غدا من حرّ دمعى كالحطاط
بَدَت بَدَوِيّةٌ من بطن نخلٍ   سَبَتْنى بالدلال وبالشطاط
أرانى وَجهُها بِشرا ولكن   ظفائرُها علّتنى بالسياط
رَمت من لحظها المِعوَجّ قلبى   بأنبالٍ حدادٍ كالسلاط
تجول بِضا لها فى الصدر زهوا   كشوق أو تمَنٍّ أو نشاط
لقد سَلَبَتْ فوادى اذ تجلّت   وألقته طريحا كالقماط
يتمّ مقاصدى ويزول همّى   اذا اشتدّته فى وسط اللطاط
ألا يا ظبيةُ أسكنتِ بالى   بِضنكِ العيش فى سمّ الخياط
إلامَ تُكلِفينَ الصبَّ همّا   فأنت تجاورينَ ذوى البلاط
طبا ئعهم زكتْ وصَفتْ ورَقّتْ   بفيض المصطفى هادى الصراط
هَدَاهم كل مكرمة فاضحوا   بطُرق المجد أهدى من غطاطِ
إذا القدوسيون رَأوا عُلاهم   تَمَنّوا جاههم بالاغتباط
محمّدٌ دُنا المحمود نال منه   مزايا الحمد محض الانبساط

ترى رُسُلاً بساحته وقوفا ... وقد صفوّا كأسنان المِشاط
يبشّر كلّ والٍ بالعطايا ... ويُنذِر كل قالٍ بالرباط
أتعجبُ أن تُشقّق منه بدر ... وقد والاهُ طوعًا في القِماط
له سبع شدادٌ كالمطايا ... له عرش عظيم كالبساط
له قلبٌ محيط عاد منه ... عقول أو نفوس كالمُحاطِ
له صدرٌ بسيط جلّ وسعا ... يرى فيه البسائط كالنقاط
له روض بهيج في حِماهُ ... طيورُهُ الخلدِ تغرد كالطواط
له خلقٌ عطيرٌ من شذاه ... عبيق المسك يبدو كالحطاط
أيا من لا يجيءُ لواصِفيه ... أقلُّ صفاته في الانضباط
أجرتَ المدنفين عن الرزايا ... شفيت الهائمين عن الخُباطِ
أعذني عن مقارنة الخطايا ... أجِرني عن مخالطة السُّقاط
أقِمني اليوم في الاسلام عونا ... وثبّتني غداً عند الصراط
نظمتُ فريدةً آكاهٍ آضت ... لآذان المصاقع كالقِراط
عليك تحيةٌ عِطرية مّا ... أتت ريح الأجارع بالسعاط (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ١٧٠-١٧٣

قافية الظاء

بدا في الحمى جوذر حائظ | ولكنه في الشوى دالظ
لنسيم الصبا لم ينل شأوه | أأنى الى ربعه واشظ
لقد ظل من ظله نافرًا | أطرفي له بالرنا عاكظ
لماذا من الشوك في شكوة | جفان لا هدائد ماشظ
أرى القلب في حبه هائمًا | أيمنعه عاذل شامظ
لقاه كهجر المها مؤلم | رضاه كسخط العدى غائظ
غدا يلمز الصب من جهله | وفي عرضه مقولي كارظ
أيا من أراه مضلًّا الى | متى أنت لي ناصح واعظ
أحمّلت ما لم يطق من له | فؤاد بحمل الهوى حائظ
ولا أرتضي ما ترى بي ولا | أواريك أو يرجع القارظ
وان كنت لي حاسدًا حاقدًا | فكهف الورى منك لي حافظ
ملاذ البرايا ومعشوقهم | اذا ما عراهم أسىً كائظ
منار الهدى لاح من وجهه | لمن ضل في غيه حافظ
بإرشاده كلهم مهتدٍ | بإسعاده كلهم قارظ
اذا خص بالفيض أتباعه | فأنّى لحاجاتهم ناكظ
كرام الأنام انتحوا سوحه | وجدوى يديه لهم دائظ
على بابه كلهم عاكف | الى جوده كلهم لاحظ
اذا حيّ فيها مضى عاذر | فكم عاش من روحه فائظ
له الغرس كالطود مستسلم | به الجذع مثل الحمى لافظ
ترى الناس في الحشر في ظله | اذا كدّهم يومه القائظ
بإنجاده قلت ظائية | لقد حار في صنعها الجاحظ
عليه التحيات آكاه ما | بدا من ظباء الحمى ناشظ (١)

(١) النفحة العنبرية ١٨٢-١٨٠

قافية العين

أمِن يَمَنِ أنفاس روح تنسّمت   أم الدهر من ريّا بثينة ضائعُ
أمن طور سينين البوارق أشرقت   أم ابتسمت ممّا تمنّاه والعُ
ألا يا غمام غمّ نحوي أما جرى   إلى نابغ من عين عيني ينابعُ
أيا برقُ لا تلمعْ ببرقة لعلعٍ   أما آن فيها من زفيري طوالعُ
ألا يا نسيمُ لا تطلّع طويلعاً   أما فيه من آهي رياح زعازعُ
أكابد جمراً في ضميري كأنّما   أحاطت بنار الأبرقين الأضالعُ
ومذ طاح قلبي في البدائع تائهاً   تلقّاه من سرّ الغرام بدائعُ
تبرّمت محيايَ فهل ما مضى بدا   من الزمن المسعود نحوي راجعُ
أقول لمن ما في حشاك من الحشا   وأحكي لمن ما جرّعتني الأجارعُ
أبثّ بتاريحي ولكن متى يعي   حكاياتُ بثّي في الولوع متابعُ
أضعتُ بقيعان الأبارق عيشتي   فلله عمري في السباسب ضائعُ
سل النجد من وجدي وتهيام مهجتي   وكم عنّ لي في جانبيه وقائعُ
وما فعلت بالروح أنحاء حاجرٍ   وما صنعت بالقلب تلك البلاقعُ
فقدتُ فؤادي في شعيب صبابة   ولا علم لي ماذا به الشوقُ صانعُ
أقطّر دمعاً كالعقيق أما فهل   إليّ عشيّاتُ العقيق رواجعُ
أيرجو مشوق أن ينال من الحمى   مناه وقد ضلّت هناك المطالع
أقاسي هوى سلع وأنّى يفوح من   خزاماه ما يسلو بريّاه جازع
إلامَ جفوني بالدماء سوافك   متى في حمى فيدٍ عيوني روائع

لقد ضاق ذرعى بالنوى هل لليلة أبيت بها فى الشيخ بالعمر بائعُ
اذا حظّ سعد البخت رَحلى بطيبة فإنّى فى وِرد الكرامة كارعُ
متى أرتَئى طوفى ليطوف بروضة لها فى سويداء القلوب روائعُ
متى أُرْتَئِى آگاه يسرى لطوفها على الرأس والعينين وهو يسارعُ
متى أقِفَن يومًا بحاه رحابها وروحى لمن فيها ذليلٌ وخاشعُ
أُنادمه والعقل كالفكر هائمٌ أخاطبه واللسن كاللحظ خاضعُ
عليك صلوٰة الله يا من لوجهه تَجَلٍّ لأشتات المحاسن جامعُ
عليك صلوٰة الله يا من لحسنه قد انعقدت فى كل دور مجامعُ
عليك صلوٰة الله يا من لذِكرِه لأهل الصفا فى النشأتين صوامعُ
عليك صلوٰة الله يا من لنورِه هيا كل أعيانِ الوجودِ مطالعُ
عليك صلوٰة الله يا من لِنجمِه بُروج صدور المصطفين مواقعُ
عليك صلوٰة الله يا من بِسِرِّه تبدّت على أهل الغرام روائعُ
عليك صلوٰة الله يا من بعشقِه محيّا أولى الألباب أصفر فاقعُ
عليك صلوٰة الله يا من بوصفه بصائر كلّ المرسلين مَسَامعُ
عليك صلوٰة الله يا من لطلعه قد انتشرت فى كُلّ عهدٍ طلائعُ
عليك صلوٰة الله يا من بجاهِه له ملكوت الكون بالطبع طائعُ
عليك صلوٰة الله يا من بوحيه تحيّر كالضبّ الضليل مصاقعُ
عليك صلوٰة الله يا من لحكمه وحكمته فى كل شيءٍ صنائعُ
عليك صلوٰة الله يا من لعِلمِه سوابق أنظار العقول توابعُ
عليك صلوٰة الله يا من بجُودِه وإنجادِه للناس تمّ المنافعُ
عليك صلوٰة الله يا من بسيرةٍ جياد النفوس المدركات ظوالعُ
عليك صلوٰة الله يا مَن جلاله على مطلع الآفاق كالشمس طالعُ

عليكَ صلوٰة الله يا من كماله ... مع الاكتتام الصّرفِ فى الخلق ذائع
عليكَ صلوٰة الله يا من صلاته ... لأصناف زُوّام السِّماخ بضائع
عليكَ صلوٰة الله يا من صلاته ... إلى حضرة الرحمٰن نعم الذرائع
عليكَ صلوٰة الله يا مَن جنابه ... لدى الكرب فى الدارين للكل شافع
عليكَ صلوٰة الله يا من صفا به ... لكل صَدٍ فى المكرمات مشارع
عليكَ صلوٰة الله يا من عطاؤه ... كرحمة خلّاق البرية واسع
عليكَ صلوٰة الله يا من جنانه ... مَدَى الدهر يقظان إن الطرفُ هاجع
عليكَ صلوٰة الله يا من تضمّنت ... شريعته ما لم يخلِّدُ الشرائعُ
عليكَ صلوٰة الله يامن تجمّعت ... من الرحمةِ المهداة فيه ودائع
عليكَ صلوٰة الله يا من توفّرت ... لأحبابه النعماء وهى شواسع
عليكَ صلوٰة الله يا مَن تهيّأت ... لأعدائه يوم الجزاءِ مقامع
عليكَ تحيّاتٌ بنشر أريجها ... محاريب قُطّانِ السماءِ صوابعُ
عليكَ سلام الله ما ذرّ شارق ... عليكَ سلام الله ما درّ هامع
عليكَ سلام الله ما جنّ حِندس ... عليكَ سلام الله ما حنّ ساجع
عليكَ سلام الله ما حال ناظر ... عليكَ سلام الله ماحلّ سامع
عليكَ سلام الله ما جاد محسن ... عليكَ سلام الله ما برّ نافع (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص : ١٩١ - ١٨٦

قافية الغين

كيف لا يهدى فؤادى رالغا ... لاح فى مَغنَاه بدر بازغا
كيف لا يحكى نجيعا عبرتى ... لونه أمسى لعينى صابغا
كيف أُخفى حبّه من بعدما ... آض كالينبوع دمعى صائغا
ظل عقلى فى هواه تائها ... بات روحى فى نواه بالغا
أين أُلفى رُقيه إن فرغه ... صار تنّينا لبالى لادغا
بتّ من كلمتى فى حبه ... كفؤاد أُمّ موسى فارغا
رُمتُ مِن فيه رُضابا فانثنى ... لحظه جورًا لصدرى ناشغا
فى الحشا منه نِصال يختدى ... كلّ حين حدّها لى نازغا
ان يلمْنى عاذلٌ فى حبّه ... خلته غُمرًا غفولا مارغا
ظلتُ فيه هائما يا لائمى ... عمّ لى أصبحتُ جهلًا والغا
اصطفت عينى مليحا لم يزل ... عشقه يبقى لقلبى ماضغا
حسنه يبدى ذكاء فى الدجى ... وجهه يهدى ضليلا زائغا
طرفه المِمراض يشفى مُدنفا ... ريقه المعطار يُحيى والغا
قدّه يحكى قضيبا عادمن ... نور عين الرسل نجما زالغا
أحمد الأكوان طرًّا أحمد ... حاز من حمد بديع بالغا
أم للجنخ البرايا بابه ... كلّهم أضحى اليه فارغا
بذله يوتى عطاء واسعا ... فضله يعطى نعيما سابغا
نوره للجنخ أضحى مشرقا ... بعثه للكفر أمسى دامغا
نطقه أبدى بيانا معجزا ... آض لسن العرب منه وائغا

نال منه الدهر مجداً مُعرقا   كيف لا يسعى اليه رائغا

أيقظ الأعيان منه نفحة   قبله قد كان كلٌّ هابغا

أنزل الأضداد ورداً حاميا   أورد الأحباب شرباً سائغا

زان شعري مدحه فانصار من   فيضِ عليائه قد يفضي بالغا

كنت لا أدري زماناً نسجه   فاغتدا إحسانه لي ناشغا

طاولت بي رَهط ذُبيان بنو   نابط مُذ صرت فيهم نابغا

ضع له يا ربّ نعتاً يرتضى   ما غدا للمدح لِسن صائغا(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٢٠٠ - ١٩٨

قافية الفاء

فؤادي من الوجد بالنجد طائفُ ... متى أنت تسليه يا طيف طائف
لقد كنتُ في راحةٍ يا غرامي ... من الخيف ألقيتني في المخاوف
سرى عَرفُ جرعاء والدمعُ جارٍ ... خفا برق بطحاء والقلب خائف
أرى مهجتي في حراءٍ كريشٍ ... به تلعب الريح بين الصفاصف
توالت بآهي ودمعي بثَورٍ ... غيومُ هُوامٍ رياحٌ عواصف
نحاني عذول بقولٍ ثقيل ... لِمَ اخترتُ كالمورقيع النفائف
أضعتُ المُنى في ثنيّاتِ غُور ... فماذا ترجّيته من جوائف
فخاطبته كيف لا أنتحيها ... وقد فزت فيها بحب محالف
له في مضامير صدري مَجال ... له في زوايا جناني مواقف
به الصبح مستصبحٌ كالدراري ... له الشمسُ مُنقادة كالوصائف
لقد حار فيه النهى إذ بدا في ... مُحيّاه من سِرِّ حسن لطائف
تبدّى على الطرف منه دلالٌ ... به العقل كالروح والقلب شاغف
لدى الأكل إن لاح من فرعه لي ... خيال غدا الخبز مثل القطائف
أرى عين بختي كحيلاً بسعد ... إذا جاءني منه في النوم طائف
قد انقضّ من حُبّه قصرُ صبري ... كإيوان كسرى بهادي الطوائف
لقد جفّ من رُعبه الماءُ حتى ... حكى رئقة الشمس في حرّ صائف
لقد راع أنوارُه النار حتى ... بكت حسرة بالدموع الذوارف
حكت دمع عُبّادها وهو غَمرٌ ... يُرى فيه أحداقهم كالزخارف

جلا البشر وجد البريات لمّا ... توالى ببشراه قول الهواتف
به كبكب الحزن وُدّا وسرّا ... ومن وُدّها فهو بالغمّ آسف
أرى الجنّ علياه باسا شديدا ... رمتهم برجم نجوم قواذف
رأى طالع الكفر منه وبالا ... فحاكى انتكاسا سرير الخلائف
أظلّته غرّاصة في هجير ... حمته يد الله من كل حائف
تولاه في مهده البدر طوعا ... وناغاه كالظئر أو كالمؤالف
غدا صدره بعد ما انشق يحوي ... لباب المعاني وسرّ المعارف
لقد زان الخامد قوم سعد ... كما صان الخامهم عن متالف
لقد تمّ في ذاته في صباه ... صنوف المزايا ضروب الشرائف
لقد بثّ أوصافه الغرّ حبرٌ ... وقد لاحه وهو في الدير عاكف
دع الحبر قد بان في كل دهر ... حبايا ه مرقومة في المصاحف
لقد أنذر العُربَ والفُرسَ زمنه ... سطيح وشِقّ كأهل المكاشف
لأهل الهدى تمّ منه العطايا ... لأهل الصفا فاض منه العوارف
بإرشاده مهتدٍ كلّ سارٍ ... ببرهانه مقتدٍ كل عارف
على بابه الروح كالجسم جاث ... بأحكامه العقل كالحس واقف
تبدّت على زمرة الرسل منه ... علوم توائم رموز زوارف
تجلّى على أعين الكون منه ... ملاح حسان صباح طرائف
وما بال آگاه بالجهل يبغي ... ثناء على من له الله واصف
عليه من الله أسنى سلام ... إليه من الله خير التحائف (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٢١٦-٢١٣

قافية القاف

لم أنس ما أبدى لقلب المتيّق ... ريّاك يا ريّا بسوح الأبرق
قلت اسكنى وسط الفؤاد فقلتِ لى ... مالى وللمغنى الجديب الضيق
قلتُ انزلى فى ناظرىّ فقلتِ لى ... أنّى أميلُ إلى المسيل الأغدقِ
عاينتُ فرعَك فى المنامِ ليلة ... علقت به الأحشاء أىّ تعلّق
قد لاحَ وجهُك فى ضميرى مرّة ... فأعاد غيهب مهجتى كالمشرق
أتخيّل القمراء حسنك كالّذى ... يهوى لغلته سراب السملق
ضيّعتُ عمرى فى الهوى وإلى متى ... ألتذّ بالبلبال كالمتشوّق
والام أرقبُ ثغركِ البسامَ من ... برقٍ خفوقٍ موهنٍ متألّق
والام أطلبُ ضوءكِ المرجوّ من ... قمر الدجى فى جنح ليل مغسق
والام أسألُ ريقكِ المعسول من ... عسلٍ مصفّى أو رحيقٍ مصفق
والام أبغى عرفكِ المسكىّ من ... لنشر النسيم المستطاب الأعبقِ
والام أستجلى سُراك من الصبا ... وتقول لى بلسانها المتوقق
سارت مشرّقه وسرتُ مغرّبا ... شتّان بين مغرّب ومشرّق
يا ظبية نفرت بدا لولائها ... عنّى وقد ذهبت بقلبى الريّق
إنّى حسبتُك تكرمين مكانه ... فأهنته جنفا لغير تأنّق
دمعى طمى أسفا عليه كزاخر ... وتعومُ عينى فيه مثل الزّورقِ
قد كان منشورًا لطيفا فى الهوى ... مزّقته بالجور كلّ ممزّق
ضيّعته ككتاب أكرم مرسلٍ ... قد شقّه سفه العدوّ الأخرق
سلطان مملكة الحدوث محمّد ... لجنابه الإمكان كالمتملّق

إحسانُه مصباحُ كلِّ مكوَّنٍ — ولسانُه مفتاحُ كلِّ مُغلَّقِ
أضحى بأسماء الإله بأسرها — متحلّيا بتخلُّقٍ وتحقُّقِ
مِنْظارُ أعيانِ الظهور بوجده — سِمسارُ أعلاقِ البطونِ بمنطِقِ
بَحرُ الشئونِ بفيضه متموِّجٌ — جِيدُ الوجودِ بجوده كمُطوَّقِ
أمسى صناديدُ الملوك رَعيلَه — وتفوّهوا بنُعوتِه كمُصدِّقِ
وتشنّفت أسماعهم بسموطِه — خضعُوا لها طوعًا بغير تصوُّقِ
بذلوا الخِراجَ وآمنوا فنجَوا ومَنْ — عاداه لم يفلح ككِسرى الأحمقِ
ظهرَت على الأديان سطوةُ دينه — فعَفَت معالمُها كثوبٍ أخلَقِ
أوهى رسومَ الجاهليّةِ وَحيُه — وهَت معاهدُها كبيتِ خَدَرْنقِ
عثر العفاةُ لوالِه متفضّلا — دَمر الحُتاة جلاله بذَ مَلّق
يحكي صفيحتُه ونقشُ فِرِندِه — عينَ الحيوةِ وموجَهُ بتَ قرق
يجلو عن الفتح المبينِ شعاعه — ومضاءه حكم القضاء المطلق
من ناره قلبُ الضلال مُضرَّم — من مائه وجهُ الهدى في رونق
إن صَكَّ قلبًا كالحجارةِ قاسيًا — كالزَّنْدِ يأتي بالشرار المُحرِقِ
في حِندَس الكفر البهيم بَريقه — كالبرق يلمع في الغمام المطبق
دانت له فئة الغواية هيبةً — والشِّرك ينعِقُ ليتني لم أُخلَقِ
ويكادُ يخطف بالسنا أبصارَهم — ويكاد يُخفِق جاشُهم كالزِّيبق
فكأنّه المِرآة وهي قبيلة — لمحاسن الدين الجميل الأروق
يا أيها المولى البديع كماله — عليا مديحك فوق طوق المِصلق
كم عاد في مِضمارِ مَدحِكَ عاديا — آ كا هُنا ولشأوِه لم يَلحقِ
إن فاخرَ الألبابَ حسنُك فاقها — إن سابقَ الأرواحَ جسمُك يسبق
كيف امتداحُ مقامك المحمود من — عيٍّ بأجولِ الهوى متعلّق

روحي يجول بكلّ وادٍ حيرةً ... فاجمع بلطفك يا غياث تفرّقي

قد صيّر الأحزان حرث معيشتي ... مثل الهشيم بصرّآة مُوبِق

ان غاثه من مزن صيبك رشحةٌ ... يخضرّ يا غيث النّدى كالبروق

ان رنّق الآثام منهل مُهجتي ... فحِماك يا غوث العصاةِ مُرتقي

صلّى عليك على الدّوام الهُنا ... ما كان عونك ملجأً للمشفق(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٢٢٥-٢٢٢

قافية الكاف

تمكّن من بالي خيال جماله ... الى أن حكيت الطيف يا ابنة مالك

حسبت سويداءً بقلبي وإنما ... بدا من غرامي فيه تمثال خالك

ظننت فؤادي اسودّ إثما وإنّما ... بفرعك يا فرعاء أمسى كحالك

يقول طبيب حرّ جسمي وإنّما ... سرى من جنا لي فيه حرّ خيالك

تحيّر في نبضي ولكنّه درى ... به مجملا أو ضاع سرّ دلالك

لقد جرحت صدري سهامك وانثنت ... ولا أشتكي إلّا فراق نصالك

اذا لم تعودي المستهام فأرسلي ... لأنسى أخرى من لطاف نبالك

حبلت فؤادي بالذؤابة جفوة ... فيا لأسير يلتوي في حبالك

تناهى أوامي في الأوار فبرّدي ... لظى كبدي الحرّى برشح زلالك

ولا عيب لي إلّا هواك من الصّبا ... ولا ذنب لي إلّا ابتغاء وصالك

وأنّى لمثلي في ارتضائك حيلة ... تريدين قتلي إن خطرت ببالك

فلا تعجلي في قتلتي وتأنّقي ... متى شئت إهلاكي ظفرت بذلك

ذريني كيما أخبرنّك ساعة ... بما في الحشا ثم اصنعي ما بدا لك

جهلت مقامي فازدريت به وإن ... توسّمتني خصّصتني بنوالك

ولا تظلميني إنّني عبد سيّد ... وجيه نبيه للبريّات مالك

محمّدنا الهادي الذي ضوء دينه ... أعاد كنور البدر جنح الممالك

بدا من محيّاه المضيء بوارق ... لكلّ ضليل في الغواية هالك

أتانا من المولى بخير صحيفة ... هدانا الى العقبى بخير المسالك

ثوى منزلاً في مقعد الصدق بعدما آنار الهدى في ناظرى كل سالك
لقد بقيت في الأرض روضته لأن تكون أماناً من صنوف المهالك
ترى العرش من عليا جلالة شانها يخاطبها حيرتني بجلالك
اذا شاهد الكرسي وسعة مجدها غدا يتمنى ليتني في ظلالك
يقول لها الروح الأمين مصافياً لقد عز في الأفلاك رويا مثالك
سلام على من فيك ما راح أو غدا إليك مشوق والها بكمالك(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٢٣٤-٢٣٥

قافية اللام : ١

يا من هو بالصّدود قاتل ... في سفك دمي مناك حاصل
في لحظك حارت المنايا ... في عينك ضلّ سحرُ بابل
جسمي بكِ هائمٌ وهار ... روحي بكَ ذائب وذايل
صدري بكِ كالضرام وار ... صبري بك كالهيام زائل
طرفي بك ساجمٌ وَساجٍ ... قلبي بك واله وواهل
عقلي لكَ خاشع وخاشٍ ... فكري بك شاغف وشاغل
أذهبتِ بنظرةٍ فؤادي ... والدمع على قفاه راحل
قاسيتُ نواه منذ دهر ... يا رَبّ متى إليّ قافل
أورَيتِ بمهجتي أوارًا ... يمسي متأجّجا بوابل
من حسنكِ بالخيال خالٍ ... من وَجهك في الجنان حايل
تَرْنُو متبسّما وتُغضي ... ما أحسن هذه الشمائل
أستشعر من رناكِ لطفا ... ما أبعد هذه المخائل
لا أعلم قطّ عمّ قلبي ... من فرعك طاح في الحبائل
في حبّك غبت عن وجودي ... ما يصنع بي ملام عاذل
من أين تكون بي رؤفا ... أشبهتِ قساوة الجنادل
زعمي بك أن تلين لغوٌ ... ظنّي بكَ أن ترقّ باطل
ناديتني يا سروق لمّا ... أبصرتُكِ حين أنتِ غافل
إلتذّ به كسرّقٍ اذ ... سمّاه به أعزّ قائل

يا صُول محامد المزايا ناموس مكارم الخصائل
ضاءت ببرقه البوادي ضاعت بعبقه المحافل
قد غرّدت النفوس شوقا في روض علاه كالبلابل
ان كان زمانه أخيرا هامت بفخاره الأوائل
أن أعلن فالبطون باد ان كاتم ظهور خامل
علم العلماء فيه جهل عقل العقلاء فيه ذاهل
من وسعته المكان خالٍ من دورته الزمان جاهل
ينبوع زلال كل خير في العالم من يديه سائل
مازال يجيءُ كل حين تلقاء لقائه القوابل
قد تمّ نواله ولكن يعطيه بقدر كلّ آمل
جدوى يده المحيط عادت فيه الأفلاك كالجداول
الساحل من نداه بحرٌ والبحر لديه مثل ساحل
ما كلّ من استقلّ جُودا الّا هو مِن جداه سائل
يا من ملأ الوجود نورًا قد ضاءَ بضوئك الهياكل
في ناظرتي سناك ثاوٍ مُذ في خَلَدي هواك نازل
لي نعتُك أفخرُ المعالي لي مدحُك أشرف الوسائل
ذكراك غدا حياةَ روحي نجواي الى حماك آئل
مازال يلوح منك نجم في سِرّيَ وهو غيرُ آفِل
إن ضِقتُ أسًا فمنك يأتي بسطٌ هو في الجلاء كامِل
يا منقذُكم يروح روحي هَمٌّ لي كالظلام هابل
آكاه مؤمّلٌ فأسعِف رجواه بآجل وعاجل
يُرويني من جداك رشحٌ يكفيني من لداك نائل
حقّت بضريحك التحايا ما مال الى ذُراك مائل(١)

(١) النفحة العنبرية: ص ٢٣٥-٢٣٨

قافية اللام : ٢

قلبي اصطلى بخياله		حتى استحال بخاله
صبري غدا متضرّما		من برق نور جماله
روحي فداه لقد سبى		عقلي بحسن دلاله
يُوري حشاي صدًى ولا		يرويه رشح زلاله
فيه انقضى عمري ولا		أدري بما في باله
ولىّ وأعرض بعدما		عبث الغرام ببواله
لا ينثني كرما إلى		دَنِفٍ يذوب بحاله
مُتنَكِّدٍ بهمومه		متحيّرٍ بضلاله
متنغّصٍ بكروبه		متضيّق بملاله
يرتاعُ من تهيامه		يلتاع في بلباله
أمسى يكابد كربة		من سُقمه وهزاله
لا أشتكي ممّا مضى		إن سرّني بمقاله
إن ساءني ساء من		حسنت جميع خصاله
نور الظهور محمد		كشف الدجى بجماله
رفع الهدى بكلامه		خفض العلى بكماله
عمر الوجود بجوده		عَمّ الدُّنى بنواله
سر المحاسن لم يفز		عين الهوى بمثاله
وقف الملائك خشعا		أدبا بسوح جلاله

الأنبياءُ رعيله — والرسل مثل عيالِهِ
وسيحشرون كتبعهم — في الحشر تحت ظلالِهِ
العرش والكرسي قد — خضعا لنقع نعالِهِ
خشع العقول لحكمه — عجز الفصاح بقالِهِ
آگاه يقصد بابه — في حاله ومآلِهِ
لا يستطيعُ مديحه — صلّوا عليه وآلِهِ (١)

(١) النفحة العنبرية ص ٢٤٢-٢٤٤

قافية اللام : ٣

بالأمس أضللت الفؤاد بحومل	بِسَمَ ذا تلاقي اليوم برقة عيهل
حاكيت نفعًا حائلا والى متى	يلهو بقلبك عُرف دارة صندل
مازلت تبكي في الربوع أما كفى	تهطال دمعك في طلول الأطول
ضاهيت طلّا بالضنا ومن الهوى	لا تهمل الإلمام قطّ بنحمل
يُشجي حشاك نشدُ غرّيد الحِمى	تكوي ضلوعك برق برقة مأسل
قُل عمّ يحكي جُلجُلا نك جلجلا	ان جلجلت وطفاء دارة جُلجل
من ذا الّذي أغ ى سبيلك عشقه	حتّى وقعت عن الصراط بمجهل
من ذا الّذي أضحى تلوّن شكله	يأتيك من كُل الخيال بمُشكِل
من ذا الّذي ألفاك شوق لقائه	طول المدى من منزل في منزل
من ذا الذي ألهاك طلعة وجهه	حتى غدوت رهين كل مُخيّل
ألفيك تفتأ سائلا مستنشقا	ريّاه من نشر النسيم المقبِل
وأراك من فرط الصبابة تاليا	تِلوَ الغراب تخاله كالبُلبُل
فتُطيره شغفا وتحسب صوته	لقدوم من تهواه خيرَ تفاؤل
تدعو له طَرَبا غدا سكناك في	روضٍ كجنّاتِ النعيم مُكلّل
يا أيها المسكين دَع هذا الّذي	تأتيه من رسمٍ نكيرٍ مُهمل
واسمع أقِرّوا الطير في وُكُناتِها	قولَ النبيّ دليلُ كلّ مُضلّل
ختم الهُداة محمّدٌ إرشادُه	قادَ الأنام الى الطريق الأمثل
أردى صناديد الضلالة مُبدِيًا	لشعائر الدين الحنيف الأكمل

قد فاق آي المرسلين كرامة ... إعجازه ببديع وحي منزل
مصباح مشكاة الوجوب بضوئه ... خرج الحقائق من حضيض أسفل
معنى الغناء وصفوه وكماله ... وطلسم كنز الغيب والرمز الجلي
أمسى يرى من وحدة ذاته ... أسرار كثرة شكله المتمثّل
ظهرت لطيفته بمحض خفائها ... خفيت حقيقته بعين تشكّل
فسحت معارج قدسه فليسير في ... مسرى مدارجه بغير تنقّل
أبدى على الأعيان جلوة نوره ... سرّ البروز الى العيان الأجعل
وجلا على الأنظار برق شهوده ... أنواره بترفّع وتنزّل
إن راع روحك فهمه أو صرت في ... إشكاله فاقرأ حديث تحوّل
عرش الوجود على قوائم جوده ... ثبت على العلّات غير مزلزل
عين الحيوة وروح بهجتها التي ... عاشت بها الدنيا بغير تخلّل
يا من أحاط بكل موجود بدا ... امداده يا ذخر كل مؤمّل
أنظر إليّ بنظرة تمحو بها ... عن مقلتيّ سقام عين الأحول
وامنن عليّ بنفحة قدسية ... تذر وهشيم إرادتي كالقسطل
أرني بلطفك من جمالك جلوة ... تجعل كذاء هويّتي كال نظل
كحّل بكحل ناظري أبصر به ... ملكوت كل الكائنات بخردل
صيّر عن الأغيار سرّي خاليا ... لأراك في كلّ بغير تأمّل
مع هذه الحالات ثبّتني على ... منهاجك الأسنى بغير تزلزل
في الجهر والنجوى اليك تضرّعي ... في الدين والدنيا عليك معوّلي
لا غرو إن تهب الذي قد رمته ... من وسع جدواك الذي هو موئلي
أو ما منحت العلم لي متفضلا ... وجعلت جندل مهجتي كسجنجل
أبديت من آكاه ما لم يستبن ... في سابق الأزمان قطّ لمقول

فأحبّني الأدب الجميل ولم يقل ... ما الحبّ إلاّ للحبيب الأوّل

قد صار كالعباس يلطم وجهه ... إبن الدّمينة من رقيق تغزّل

وغدا يقول البحتريّ تأسّفاً ... قد كنتُ من هذا القريض بمَعزِل

سرّت أسرّة وجهك الصلواتُ ما ... برقَتْ كبرق العارض المتهلّل(١)

(١) النفحة العنبرية ص ٢٤٧-٢٤٤

قافية اللام : ٤

وينشبُ الشوكَ في أنحاء مقصدهِ ... ويبتغي شوكةَ الأوغادِ والمثُلِ
لازال يرصُدُ نِحريرًا لِيبَرَ شقّه ... بأسهُمِ البغي والعدوان والدغلِ
ولا ينجّز ما يرجو ويَقنعُه ... من المطاعم بالغِسلين والمُهَلِ
حكاه أخلافه الأخيارُ قاطبة ... فيما يروّجه بالعلم والعمل
يعاضدون أباهم وهو يعضدُهم ... يا ليته كان ذا عُقم من الأزل
وتزدري الأدباءَ الغرَّ أعينهم ... ويحسبون جفاهم أشرفَ المِلل
من أين آمل جَدْواه الطفيف وقد ... أصبحت مشتهرا في المجد كالمثل
أعادني دوره المنحوس أضيع من ... بدر الشتاء وضوء الشمع في الطفل
قد كنتُ أطرفُ عُنجوجًا فصيّرني ... مُوَثّقًا بوثاق الخَوّر والوغل
قد كنت أفصح ببغاء فغادرني ... بين الطغامة والغربانِ كالهمَل
فيم الإقامة بالمدراسِ لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
لقد تضاءل في قُطّانِها شرَفي ... كمصحف عند أهل الشرك والعطل
أُقيمُ مُنذُ زمانٍ في جوانبها ... كالضبّ في الماء أو كالحوت في الجبل
أنّي يلوح على أوقاسِها نَخَبي ... إلّا كما لاح عرف الوردِ للجعل
مَلَلتُ يا ربِّ سُكناها وروِيتها ... متى يَجِدُ لِي مسراي إلى مَلل
أُمسِي ولي همة عُليا لمِخلَبِها ... نَسرُ السماء غدا يرتاع كالحجل
أغدو ولي نجدة غرّاء سامية ... يَهَابها أُسُدُ الجرباء كالحمل
قريحتي روضة غنّاءُ ناضرة ... بها تحمّرت الخضراء بالخجل
يكاد من ضوء طبعي يستبين على ... وجه الصباح عِيانًا صُفرة الوَجَل

يكاد أضواء آرائى اذا التمعت — تسيرّ الشمس لا تمتاز عن زحل

يُعلى نسيبى الجميل المستجادُ على — كُثيّر ونُصيبٍ رِقةَ الغزل

أهل المدائحُ فى طرز المديح غدَوا — كالتغلبى وكالجعفى من خَوَلى

لا غروَ ان راعَ لِشدانى بصائرهم — فانّه فاق بالمختار كلّ عَلِ

محمدٌ شرف الأكوانَ بعثته — ودينه نسخ الأديان كالدّول

فى آخر العصر أبدى من هدايته — بَرقا وكان سناه أوّل الأوّلِ

تقدّم الكلُّ معناه ومنظره — أبان للناس فَحْوى آخِر العِللِ

لولاه لم يكُ موجودًا الى أبد — لأجله خُلِقَ الانسان من عجل

من كان يخدمُهُ الروحُ الأمين فما — لديه مقدار أفلاطونَ والمُثُل

مِن أين يدرى بنو يونانَ حكمته — قد حار فى فهمها الأملاك كالرسل

أتى بوَحيٍ بديع معجز ظهرت — آياته الغُرّ بالتفصيل والجُمَل

كم جدّلت كلماتُ الله من جدل — فى شانه وأمالتهُ عن الجدل

من لم يقابله بالاذعان قابلهُ — بالمشرفية والعسالة الذُبُل

تهزّ فى قلبهم كالشوق خاطرةً — تجول فى صدرهم كالميل فى المُقَل

كأنّها النهر والأكبادُ صادية — تجرّعتهُ فأرواها مِن الغلل

ما زال يرعد جاشُ المشركين على — سكبٍ حموم يحاكى عَزمة البَطَل

صهيله هالهم حتى أجنّتهم — فصار فى شكل أنثى هيئةُ الرجل

الدهرُ سايره والعىّ أقنعه — من اللحوق الى مسراه بالقفل

يقول للعرش والأفلاك شوطكمُ — وراء خَطوى ولو أمشى على مهل

اذا أثار قتامًا ضربُ سنبله — يصير للحور مثل الكحل والكِحَل

طارت قلوب العدى من بأسه فرقا — كالأرض ضاقت عليهم فسحة الأجل

دماؤهم أصبحت كالدمع سائلةً — وللتراب بها علٌّ على النهل

واستأصل الشرك والأنصاب فانخفضت   حتى ثوى شرعه في أرفع القلل
ولم يقع ظله في الأرض قط وكم   أظله الغيم عند الحر كالظلل
أقام في سوحه القدوسيون ولا   يبغون عنها مدى الأزمان من حول
قلب الصباح كصدر البدر منصدع   لعله لاحه يختال في الحلل
قصوى علومك فيه أنه بشر   وأنه ماله في الكون من بدل
أنى ترى من على العلات صورته   كنور وحدته العلياء في النقل
ان لاح من وجهه الأنوار في سقر   تقلبت بنمير صورة الشعل
يا من أفاض على الأعيان رحمته   عينا يرى عنده الأبحار كالوشل
يا منبع الجود يا من فيض حبوته   ألبس الوجود صبيب العارض الهطل
أعطيت أشياعك العالين منزلة   حتى غدا لهم الفردوس كالنزل
ميزتهم بمقام طال ما وقفت   قدامه العقل والأرواح كالذلل
أنزلتهم في رواق رائق نزه   أمسى بنزهته الأفلاك كالطلل
أوليتهم نعما لا عد يحصرها   خصصتهم كرما بالطول والطول
أنظر إلي بعين اللطف مرحمة   وامنن علي ولا تنظر إلى خللي
أرى فؤادي هواء لا سكون لنه   وقد تقطع في إصلاحه حيلي
والطف بقلب حزين ضائق كمد   ذاو سقيم أسيف مدنف وهل
فرج همومي فقد تاهت بها فكري   واكشف غمومي فقد ضاقت بها سبلي
أشكو إليك شجونا أنت تعلمها   يا مشتكى حزني يا منتهى أملي
ألطف بآكاه يا مولى الورى كرما   بظبية غاثها جدواك كالإبل
جاءت إليك تحيات بلا عدد   ما كان عونك منجا الواجم الوجل (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٢٦٦، ٢٦١-٢

قافية الميم : ١

يا دار ذى سلمٍ عليكِ سلامُ ... وسقاك من عين المشوق غمامُ

ظهرتْ على الأبصار منكِ محاسن ... عَلِقَتْ بها وسلا الجفونَ منام

برزتْ على الألبابِ منك لطيفةٌ ... بالروح يُطلب سِرُّها ويرامُ

تنسمتْ الى الأحبابِ منكِ روائحُ ... سكِروا بها وقلوبُهم هُيّامُ

من كان فيكِ مقامه أضحى له ... فى ذروة العرش العظيم مقام

من حطّ فيك رحاله ضُرِبَتْ له ... فى مستوى دار السلام خيامُ

وتوضّحت للعين مِنكِ لطافة ... هامت بها روحى وهاج غرامُ

وتلألأت للصّبّ منكِ لوائح ... فشجاه من كمدِ الولوع هُيامُ

زادت اليك صبابتى أيكون لِى ... قبل الحِمام بسوحك الإلمام

قلبى يحِنّ الى حِماك وليس لى ... فى الهند قط مؤمّل ومرام

أمشِى الى حافاتِ طيبة حافيا ... مشيًا يحاكى الرّجْل فيه الهام

لكنّ بى ضعفا فأين ركائب ... تسرِى بنضوٍ حفّه الأسقام

واذا المطِىّ بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

عينُ الوجود وزينه وجماله ... ثغر الظهور بوجهه بسّام

نالت بمقدمه العوالم رُتبة ... طابت بفيض وروده الآنام

وتقدّم الرسل الأماجدُ فاقتدوا ... بجنابه القدسىّ وهو إمام

درست لنسائم شرعه أديانهم ... فغدت مدارسهن وهى حطام

أردى نواميس التفلسف دينه ... فعفت مآثرهن وهى قتام

ألغى قوانين الكهانة وحيُهُ   والحقّ من آثارهن نظام
ذَلّت لغرّته الملوك مهابة   خرّت لسطوة مجده الأصنام
وغدا يخاطب بيتها عُبّادُها   وقد اعترى لدماغهم سرسام
يا دار ما صنعت بك الأيّامُ   لم يبق فيك بشاشة تستام
ندب العفاة الى سوابغ نعمة   قوس الغمام لقدرها مدوامُ
وبنى لأمتِهِ قصور مفاخرٍ   ماطاولت بنيانها الأهرامُ
وحبَا المراكب كالبروق لسيرهم   ولهن من شرج السماء حزام
وعلا بهم حتى بدا لجموعهم   كعمود صبح صادقٍ أعلام
وأمدّهم حتى غدا لجيوشهم   من مدّ بسملة القران حُسام
ولو أن سبعة أبحر حِبرٍ وما   فى الأرض من أشجارها أقلام
نفد الجميع ومثلُهن ولَم يكن   لِنعوتِهِ آكاه قطّ تمامُ
نَثرت أزاهيرَ الصلوٰة عليه ما   هبّت النسيم وفاحت الأكمام (١)

---

(١) النفحة العنبرية : ص ٢٧٦-٢٧٨

قافيه الميم : ٢

ياقوم هٰذا نجيعٌ من دموعى فى   سبل العقيق وليست حُمرة العنم

يُلثّ كالغين عينى فى جوانبه   يجول آهى كالزعزاع فى الأكم

أصبحت كالترب فى تُربان مُنبطحًا   والجسم يشتبه ضُعفا دارس الرمم

جاء النسيم الى المكروب مَرحمة   فخفّ من برده ما شبّ من ضرمى

ناديت لمّا ثوى عندى وأسكرنى   وجدًا وروّحنى عن كربة الألم

أنفحةُ الأُنس هٰذا أم شذى قُدُسٍ   أم نفحة الروح أم ريّا حِمى إرَم

أم قد سرٰى نَفَسُ الرحمٰن من يَمَنٍ   الى الأسيفِ فأنجاه من السّدَم

أيا لنسيمُ سقاك الغاديات مدًى   من أين جئتَ بما يربو على الخُزُم

أشمّ منك عبيقا طالما لعبت   أنفاسه بفؤادى الهائم الوجِم

أتيتَ من أىّ صُقعٍ عامرٍ عطرٍ   مِن سوح رامة أو من رَبع ذى سلم

فقال لى بلسان مشفق ذربٍ   ياأيها المغرمُ المربىّ فى السقم

طفقت تعجب منّى أن تجدْ أرجا   مُطيّبا وترى الأبرار من شِيمى

وقد تمرّغتُ دهرًا فى المدينة مُذ   بات الأنامُ به فى أطيب النعم

محمّدٌ غاية الأفلاك دورته   ونوره مِشعل الأعيان فى العدم

عينُ الحدوثِ الّذى ما زال يظهر فى   مِنظاره جلوة من طلعة القِدَم

أحاط بالسرّ والإعلان رحمته   أندى على الرّوح والجسمان بالكرم

دعا إلى الله فالأكوان قاطبة   دانت لدعوته كالعَرب والعجم

عمّت رسالته كُل الورٰى فغدا   من تبعه الرُسلُ والعالون كالأمم

الآن إرشاده كالماء أفئدةً   كان الضلالُ بها كالنقش فى الرُّجُم

تبيانه جعل الآذان سامعة   وقد غدت عن سماع الحق فى صمم

كان البصائرُ كالأبصار فى عَمَهٍ   من الهوىٰ فأراها أوضح اللّقَم

أمسى لرفعته الأفلاكُ خاضعةً … أضحى لحضرته الأملاكُ كالحشمِ

ترى النفوس وإن كانت مُجرّدةً … لاذت بساحته كالأمن بالحرَم

ترى العقول التي أنوارُها كمُلت … تغدو لذي وجهه الوضّاح كالدُّهَم

كم أنبأت عن رموز الغيب حكمته … لم يُبدِ أسرارُها في اللوح والقلم

كم قد أجار ذوي العاهات من كرب … وكم أعاذ أولي الأعمار من هرم

كم ردّ عينًا وأبداها وأبرأها … وكم حباها وأجراها كمُلتطَم

أحيى العجوز وأغناها وأبردها … وقد علاها بجسم يا لَمُستنم

أتى إليه بُراقٌ سائقٌ عجِلٌ … من جربه عاد يبكي السيل كالدِّيَم

رواءُه يجعل الحوراء تائهةً … صهيله يطربُ الأرواح كالنّغم

اذا مَشى غادر الأنظار طائفةً … وإن غدا خَلفَ الأوهام كالهِمم

تصاغرَت عندهُ الأفلاك حين سرى … على مناكبها كالعرش في العظم

في طَرفةِ العينِ وافاها وجاوزها … كالعِلم والعقل عنها غير مُزدحِم

لمّا علا ظهرَه قال النجومُ بدا … نورٌ على الطور أو روح على النعم

من بعدِ ما جازَ أرجاء المكان أتى … إلى مقامٍ عزيزٍ يا لمكتتم

قد أصبحت أعينًا أعضاءه شغفًا … لرؤية الحق من فرق الى قدم

وما غدا يرتئي إلّا حقيقته … في صورة الذّات والأسماء والنسم

بُعيدَ ما صار سمعًا بات مُستمعًا … من لِسنة الوحيِ بالمعنى وبالكلم

ثمّ انثنى مُسرعًا من سوح وحدته … كالعين من جانب المرئيّ لا تنم

فاضت عليهِ تحيات بلا عَدَدٍ … ما لاذ آكاه من جدواه بالعِصَمِ (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٢٨٧-٢٩٠

قافية النون

أشممتُ عطراً فاح من تُربانِ ... أم شِمتُ برقاً لاح من ضحيانِ

خاف العجورُ السبع جفنكَ اذ بدا ... من دمعك العجوانُ فى بُحرانِ

ما بالُ بالِك طاحَ فى رَضوى كما ... النسان طرفك تاهَ فى إنسانِ

يُمسى الى الريّان قلبكَ صاديا ... يُصميك جوع الوجدِ فى الشبعانِ

والإمّرَ تبكى بالغرام وقد جرى ... من عينك العينان فى عينانِ

وطفقت تهرق عبرةً مُحمرّةً ... كشقائق النعمان فى نعمانِ

من بعد ما كدّرت عيشكَ فى الحشا ... صمّمت عزمك جانب الصَّمّانِ

ماذا رأيت الأمسَ من بطن اللوى ... حتى انبطحتَ اليوم فى بُطحانِ

عانيتَ أنواع الشجونِ وهذه ... عقبى هيامك فى ذُرى عُقبانِ

مازال يخطرُ كالخواطِر جاثلا ... فى صدرك العسال من مرّانِ

كابدتَ من مثوى صعيب صعوبة ... ماذا تريد الآن من زيدانِ

لم تشتهى سكنى الحفير بُجيدَ ما ... ذَهبت حياتك فى مِنى ذهبانِ

لم تنتحى جزع المدارج جازعا ... وتحِنّ مضطربًا الى الحنّانِ

قد كنت مُكتسيا بثوب تجلّدٍ ... فغدا يمزّقه هوى عُريانِ

ترتاد من ذات السلاسل فَلْجةً ... وتسير من قلهى الى جُذمانِ

أُلفيك تَحمَدُ كلّ ما قاسيته ... إن صِرت حِلّاً فى رُبى جُمدانِ

وأراك تحسب عزّة وكرامة ... ان حان حينك فى حِمى بلحانِ

لا تستقر بمنزلٍ تثوى به ... كالريش عند الريح فى ميدانِ

طورًا بشغبىَ تارة فى مُنشد حينا بقُدس مرّة بِدَعانِ
أفنَيْتَ عمرك فى المرابع صَبوةً ماذا وَجَدتَ بهذه القيعانْ
يا لائمى مهلاً فقد أطنَبتُ في لَومي بمحض الجهلِ والطغيانِ
أهوى المنازلَ والربوعَ لأجلِ مَن ضاءت بطلعته مَدَى الأزمانِ
أبغى البلاقع والبقاع لوصْلِ مَن ضاعت بنشرِ شذاه كالأردانِ
لِمَ لا أهيم بلعلعٍ ولقد بدا لي فيه بدرٌ باهرُ اللمعانِ
أم كيف لا أهوى العقيق وأهله حيّاه وبل المزن بالهتنانِ
وقد ارتأيتُ به حبيبا بارعًا أوصافه جلّت عن التبيانِ
قد كنت أظفر كل ما شاهدتُه من شكله بتلاوة القرآن
هو لبّ فرقان الجمال فوجهه أمّ الكتاب بأشرقِ البرهانِ
أو آية النور الّذى سجدت له أنوار أهل العرشِ بالإذعان
أو سورة القمر المنير بدا بها بدر الدّجى في قالِبِ النقصان
مَحلى سنا الحسن البديع كأنّما تجرى ذكاءَ بخَدّه النوراني
منظارُ أنظارِ العقولِ يرى به صورُ الشبوخ وأشخص الجُدران
خشع الوجوهُ له كمنظر يوسف وعَنا له الأصباحُ والقمرانُ
صَلتُ الجبين يلوح من أسراره أرقام لوحٍ مُشرق الأركانِ
أسرارُ تأويلاتِ سورة والضحى وضحَت عليه بأحسنِ العنوانِ
بى أدعجُ العينَين أشكل شكلها أبكى النجوم الغُرّ بالذّوبانِ
أبكى شبابيكاً بلوزٍ زاهر من ماءِ كوثرٍ ناضرٍ ريّانِ
فى عين نرجس جنّة المأوى بدت من حسن ذلك صفرة اليرقانِ
روحى الفداءُ لحاجبيه أراهما نونين بابليتينِ فى الحنّانِ
أو باء بسملة الكتاب تقوست كالمدّ أوراء من الفرقان

أو شابه القوسين في المعراج أو   محراب بيت عامر فوقاني

فمه كميم الحمد أو تشديدة   من فوق لفظ الله يا للشّان

في ثغره حار الكلام شعره   أو قلب قلبِ صحيفة الرّحمان

أسنانه تجلود رارى لم تزل   في غاية الإشراق والبرقانِ

واذا تبسّم ضاحكا فبريقه   يبدي الضحى في حِندِسٍ تحتاني

أتبسّمٌ أو جذوةٌ من أيمن   أو بارق من حضرة السبحان

ورُضابُه عين الحيٰوة وصفوها   يحيى به الأرواح كالأبدان

بَرءُ السقيم وروح كل مُنكّد   قوتُ الجياع وشَربة الهنّانِ

ملك القلوبَ بحسن صوتٍ رَيّق   يربو على داؤد في الألحان

في نُطقِه ألفيت أبدَعَ جوهر   يُزري على الياقوت والمرجانْ

ألفاظه نُقِشت بجوهر مُهجتي   فكأنّها نقشُ العقيق القاني

جُعِلت مِلاح الغيب من أعلاقها   حُلِيَ النحورِ وقُرطة الآذان

ويكاد أصحابُ القبور بنفثها   يَحيوُنَ في أجداثهم في الآن

والشمّ اقنىَ الأنف أعجز وصفه   شمّ الأنوفِ بطرز حسن بيان

فكأنه حرفٌ بسبعة أحرف   أو أنه ألِفٌ من الإحسانِ

حاز الترفّع بالمحاسِن جيدُه   لا يبلُغنّ ذُراه مدحُ لساني

عين الدّمى تهمى الدماء خجالة   ان شاهَدَتْ مَرآه في اللّيان

رأسي فداء عظيم هامته التّي   راست رءوس الخلق بالاتقان

ما لُحتُ من ذي لِمّةٍ في حُلّة   حمراء أحسن منه في الأكوان

من فرعه شِعبُ الجبال تفرّعت   وتأصّلتْ في الحبّ منه مباني

وكأنما هو للعقولِ حبالة   وقعَت بها كمتيّم وطهان

عِطر الجهاتِ بنشره فكأنّه   نفسٌ لرحمانِ الوجود يمانِ

١٨٠

مُتفسِّح الصَّدرِ الذي في وسعِهِ — سمّ الخياط فضاءُ كلّ مكانِ
تفسيرِ سرّ الانشقاق تبدا به — وكذا ألم نشرح بغير معاني
ما ان رأيت ولا سمعتُ ببطنه — الاّ ذكرت صفا نحّ القرآن
ولظهره قالوا سبيكة فضّة — هذا لعمرى قلّة الإمعانِ
ما ظهره الا سجنجلُ صورةٍ — مِن سورة النبأ العظيم الشان
لِلّهِ سُرّتُه تلوح كأنّها — حبلٌ متين للمشوق الواني
تاللهِ ما أعلى جلالة قلبه — ما وصفهُ في قدرة الإمكانِ
مَجلَى الالهِ ومستوى أنواره — قطبُ الوجود وكعبة الأعيانِ
مثوى الظهور وملتقى البحرين من — شرب القديم ومورد الحدثانِ
مشكاة مصباح الوجوب وضوءُه — قيّوم عرش الكون بالفيضان
ضخم المُشاشِ سويّها وبعيدَ ما — بين المناكب ليس بالمتواني
عبل الذراعين الرّحيب أكُفُّهُ — زادت نعومتُها بغير توانِ
أين الحريرُ ولينه من كفّه — أين الشذى من طيبه الفيحانِ
ان بان منه في الجحيم برودة — صارت كماء سورة النيران
يده الكريمة دام فيضُ عطائها — قسّامة الأرزاق بالهملان
نال الشبيبة والشفاء كليهما — ان مسّها الشيخ الضعيف الفاني
يَحكي أصابعهُ اللطاف جَدَاوِلًا — تنمو بماء الحسن كالعُمّانِ
كم أنشأت للمُجدِ بينَ سحائبا — كم أجرَت الأنهار للعطشان
وكأنها أضحت مفاتيح الهُدى — في فتح كنز الغيب بالإعلانِ
فاضت على العِلّات أنهرُ جودها — للجنّ والأملاك والحيوانِ
لا بالمطهّم والضئيل وقدُّه — لا بالمشذّب والقصير الدّاني
يزري رشاقتهُ وباهرِ لونِه — بعمود صبح صادقٍ نُوراني

لاحت لنا من وجهه وقوامه — من سورة الحشر الخفيّ معاني
هو أبيض اللون المشرّب حمرة — إشراقه أجلى من الميسان
أتمثّل النور البسيط بصورة — أو لاح وجه الحقّ في إنسان
منهوشه أعقابه خمصانة — قدماه شثن العظم ليّنتان
صيّرت من وجهي المصون نعالها — مصبوغة من صبغ دمعي القاني
شخصت عيون كواكب سيّارة — في ميسه وتحيّرت كالبان
ولقد ذوى أغصان طوبى خجلة — من حسن ذاك القدّ في الميسان
وإذا مشى متسارعا فكأنّما — يتلو سراه الأرض كالسّرعان
ليسرى كنور أو كحلوة وحدة — أو نفحة لله في الأحيان
أنّى تراه وكيف تشهد جسمه — هو سرّ نور النور عين عيان
من عرفه عرف المشوق سبيله — لولا شذاه لكان كالحيران
في منزل هبّت نسائم طيبه — فاقت معالمه على البستان
أصبحت منتشقا وإن طال المدى — ريّاه من إكالة البلدان
وفرت محاسنه لرقم مسيرها — أنّى لمثلي الأعجميّ بيدان
هاب الفصاح المعربون جلاله — وتشتّتوا بالعيّ والنسيان
العرب دعهم كل في توصيفه — أفكار روح القدس بالهيمان
يا أيها المولى الغمير نواله — رشحا يروّي غلّة الظمآن
جسمي سقيم والفؤاد منكّد — يا مشتكى آكاه في الأشجان
فأزل سقامي واجل غمّة كربتي — يا مذهب الأسقام والأحزان
قاسيت همّا ناصبا وإلى متى — ألقى الغموم بهذه الأوطان
أبلبل في روض نعتك مطرب — إنّي منيت بصحبة الغربان
أرني بعونك مخلصا يا موئلي — من هذه الأقطار والجيران

قُصوى مرامى أن أفوز بطيبة ... أثوى بها بالروح والريحانِ
ويكون فى زمن الحياة وبعده ... كالرّوح فى أرجائها جُثمانى
حسّنتُ ظنّى فى نداك مؤمِّلا ... صدِّق بلطفك سيدى حُسبانى
أصبحتُ عبدك بالعناية نظرة ... ليكون خاتمتى على الايمانْ
ما إن مَدَحتُكَ بالقريض وإنّما ... أبداه شوق مفرطٌ بجنانى
ولئن حَسِبتُ من الجَهالة أنّنى ... حاولتُ مَدحك كان ذا عصيانى
ليذوبَ من حرّ الخجالة مُهجتى ... لولا التدارك منك بالغفران
مدح تحيّر فى عُلاه ملائك ... من أين يدرك شأوَه عرفانى
أهدى اليك الله خيرَ تحيّة ... ما أولع الأطيارُ بالأغصانِ (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٢٩٨-٣٠٧

قافية الواو

لقد فَتَنَتْ قلبي بثينةُ بالزهو   ولم تدرِ ما قاسيتُ من شدّة الشجو
تخلّت لطفاً في رناها وإنما   أشارت الى قتل المتيّم بالبغو
أتت بعد أزمان إلىّ تدلّلو   لتنظُر ما أبقت من البَدنِ النضْوِ
الى أين أشكو من قساوة طبعِها   أراقت دمي جورًا وظنّته كاللهو
يطير ببالي ريح آهي كأنّما   قد اشتدّت الهوجاء بالمور والبوّ
دُموعي اذا سالت بأفلاذ مهجتي   يقولون يجري النهر بالورد في الدوّ
يُعنِّفُني في الحبّ كلّ معنِّف   عتُلّ أثيم عن مذاق الهوى خِلوِ
يروع بسوء القول دَوعى سفاهة   ويأتي كما يعتاد لغوًا على لَغوِ
تمكّنَ من روحي حبيبي أ إنّني   أودّعه إن لا مَنى فيه ذو بعو
ألا يا عذول عمّ تعذل عالبشا   وهيهات أن ألقى ملامك بالسهو
اذا جرح الأحشاءَ عذلك جفوة   فنعت حبيب الله لي أحسنُ الأسوِ
محمدُنِ الهادي الّذي شأوُ فضله   تَنزّهَ عن قيد النهاية والبدو
وحيدٌ غدا من وَحدة الذّات صادرًا   فأنّى له في جملة الكون مِن كفو
حبا خلقةُ الأرواح روحًا وراحة   كما نُطقةُ أنجى الجسوم عن الا
غدا ملكوتُ الدهر طوعًا لحكمِه   كذا الملكُ ملكا من سفول الى عُلوِ
أتى بكتاب جلّ برهان نظمه   فدان له أهل الحضارة كالبدو
بأصبوعه ينجو العطاش من الصدى   ومن تَفلِه يربو الأجاج على الحلو
لأدنى مواليه الرفيع مقامهم   غدا أسد الجرباء تنقاد كالجرو

هُوَ السرّ من سفرالوجود وغيره ... ليثابه حرفاً مستزاداً من الحشوِ
ترى الملأ الأعلى بساحة مجده ... مقيمين طول الدهر كالسرو فى الجذوِ
ترى كلّ ذى لبّ به هام آئسا ... إلى أبد الآباد من رؤية الصحو
بدا كلُّ دين يستضيء ككوكب ... فقابله كالشمس بالنسخ والمحو
حبا جيله فى كل حين كرامة ... وأورد هم من كل وِرد الى صفوِ
صلاة يضيء الكون آكاهُ نورُها ... على قبره مارفرف الطير فى الجوّ (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٣٧٦-٣٧٨

قافية الهاء

تاق الفؤاد الى مدينة طاها ... يا رب كيف يلوح لى مرآها
مرمى القلوب منى الخواطر والتى ... فصممت من الأرواح حبل قواها
معنا المكارم والمحاسن والتى ... سلبت عقول المصطفين جلاها
أزرى بماء السلسبيل عيونها ... فاق الفراديس الشمال حماها
ليعلو على السبع الطباق وهادها ... يربو على العرش العظيم رباها
قد ذل سدر المنتهى لنخيلها ... طوبى لعزتها فما أعلاها
من تمرها للرسل خير ذخيرة ... أخذ الملائك سبحة بنواها
خلت الحمائم والطيور وانما ... أهوى الكروبيون فى ماواها
أصل الهدى ينبوع كل كرامة ... عين المفاخر والعلا وسناها
حلو الشمائل ان ذكرت خلالها ... ملا اللسان حلاوة ذكراها
أجد الجنان بوجدها متضرما ... وأرى الفؤاد بودها اواها
لى لوعة من حبها لا تنطفى ... كغليل قلبى ان شربت مياها
أبغى بساحتها الثواء وطالما ... صيرت فى حشو الحشا مغناها
أنزلتها فى وسط صدرى بعدما ... خاطبت روحى أكرمى مثواها
إن غاب عن نظرى معاهدها فكم ... قد ناب لى عن رؤية رؤياها
هى منتهى سؤلى وغاية بغيتى ... هى خير آمالى التى أشهاها
أيان يظفر ناظرى بجمالها ... ومتى يفوز فمى بلثم ثراها
أيان أكنس بالجفون ربوعها ... ومتى أبل من الدموع حصاها
من أين أنساها وطيف خيالها ... فى مقلتى يبدو ويبدو كراها
من أين أسلوها وصورة حسنها ... فى مهجتى حلت محل مناها
كيف السبيل الى السلو وقد سرى ... فى كل عضو كالحياة هواها

أُمْسِي بسمع نحوتهامة مائلا ... ماذا يصير الحال حين أُراها

لتظلَّنِّى شعِلا سكورا طافحا ... ان صرتُ اطرب من لطيف شذاها

ضاقت عليَّ الهند وهي رحيبة ... فغدت كعين النعل طولُ مداها

ما زلت من ريب المنية خائفا ... مِن أن يَغِيرَ عليَّ دون لقاها

يا ربِّ إني عاجزٌ متحيِّرٌ ... يسِّر لمثلي رحمةً سكناها

أَنْعِمْ على نفسي لطول إقامتي ... ليكون كالأُولى بها أُخراها

صيِّر سكونتها الىَّ أحبَّ من ... جسمي ومن روحي وما ضاهاها

وارزق لي الأدب الجميل لمجدها ... كي آتِيَنَّ بسيرة ترضاها

واجعل وجودي في هواها فانيا ... كي لا أُشاهد في الأنام سواها

ان لم أكن مستأصلا لرحابها ... فاجْعَلْ عبيدَكَ لائقًا لحماها

وأدِم مقامي في مشاهدها بمَنْ ... أحببْتُه ومحبَّةً سمّاها

قطب الحقائق والوجود محمّد ... غوثُ الخلائق غيثه وشفاها

سر الظهور وصفوه ولبابه ... كنز الشيون وفتحها وهداها

من أين يمدحه الأنام وان غدا ... أعضاءهم وعروقهم أفواها

يفنى الدهور وأهلها ونعوته ... لا تنقضى أبدًا ولا تتناهى

يا ذخرَ ألباب الملئكة رُتبةً ... يا فخر أرباب الرسالة جاها

يا من كلام الحق جلّ جلاله ... ببديع حسن مديحه يتباهى

وصّافُ ذاتك بالمدائح حامدٌ ... لله إن أبدى وان أخفاها

يدك الكريمة للبصائر أوضحت ... تأويل سرّ يُبايعون الله

أعطيتَ كلَّ مؤمّل ما رامه ... فاقسِم بدارك سيدي آگاها

فاضت عليك من الاله تحية ... يتمطّر الأكوان من ريّاها(١)

---

(١) النفحة العنبرية ص ٣٨٤-٣٨٠

قافية الياء

وأزعجه خوفا وقد كان آمنا ... وملّاه شوقا وقد كان خاليا

أضلّ تباريح الغرام سبيله ... فضلّ ضلال الضبّ في التيه صاديا

كما هي غدا ينحو الهواء وتارة ... على إثر دمعي بات يطوي الفيافيا

يُذيب ضلوعُ الغيم حرّ زفيره ... يصير نبات الجوّ منه بواكيا

بكل عراءٍ صار يبكي صبابة ... يصيره مثل الشقائق قانيا

يلوح بجنح الليل كالبرق خافقا ... ينوح كرعد الصيف بالوجد شاديا

وماذاتُ طوق قد نأت عن أليفها ... وكان لديها مدّة العمر ثاويا

وكانت قرير العين بالوصل برهةً ... فصار حشاها اليوم بالهجر حاميا

ولمّا تناهى بالفراق شجونها ... رماها النوى المرّ المذاق المراميا

فسارت ولم تعلم إلى أين تنتحي ... بحيرتها ظلّت تجوب الموا ميا

لقد بلغت بالحرّ والغلّ والطوى ... جوانحها من كل كربٍ تناهيا

تجسس طول العمر منه ولا ترى ... مقامًا له بين الربوع وناديا

تروم فلا تلقاه يومًا كأنّما ... خفاه عن الأبصار قد صار خافيا

ولمّا رأت هذا خلت عن طِلابه ... وقد أيقنتْ بالجزم أن لا تلاقيا

بأوجع منّي يوم قاسيت هجره ... وما نلتُ من لقياهُ إلّا أمانيا

خليليّ هل أبصرتما أو سمعتما ... بحيّ بلا قلب كمثلي ثانيا

ولم يبدُ لي في العشق قطّ نضيعة ... وقد بات عمري في المحبّة فانيا

على أنني راض بأن أحمل الهوى ... وأخلصُ منه لا عليّ ولا ليا

حبيبي أنر اب النائي جسمي وقوّتي … إلامَ على المكلوم تصبح جافيا

هَوَيتُك كي ترثي لحالي ترحّما … فأكرمت من اذلال شانئ شانيا

وأنت الذي ان شئت فرّجت غُمّتي … وأدنيت بعد البُعد منك مكانيا

وأنت الذي ان شئت أحببت مهجتي … وأنت الذي لئن شئت أحسنت حاليا

لقد خفت أن ألقى المنية بغتة … وفي النفس حاجات اليك كما هيا

ولستُ ملومًا ان طلبت بحاجتي … ولكنّني اذ جئت سوحك راجيا

أضعتُ بتشبيبي بحسنك عيشتي … وأتعبتُ مثل الفكر فيه لسانيا

كتبتُ على نفسي تلافيّ ما مضى … بنعت الذي يعطى نداه الأياديا

أبي القاسم المختار من آل هاشم … بحِليته الإعجاز قد صار حاليا

محمّدن المحمود أصبح باسمه … لواء المعالي والمحامد عاليا

لقد كان للأكوان في الغيب مَوئلا … كما بان في دور الشهادة داعيا

تجلّى به من خِلوة الذات بارق … على كلّ عين بعد ما كان خافيا

لقد كان سلسال الشهود مرنّقًا … فصيّره مثل السجنجل صافيا

سقى فيضه روض الوجود بجوده … فعاد به بعد اليبوسة ناميا

تصدّى لنصر الحق لله وحده … وأبدى من النور المبين المثانيا

لمن كان يأبى عن قبول رشاده … أبان من الحبل المتين الأواخيا

أباد ظلامَ الشرك لمعانُ سيفه … وقلّب أيام الضلال لياليا

لما نال منه الدهرُ عزًّا ورِفعة … على با كالمجد ألقى المراسيا

قد اختصّه المولى برؤية نفسه … وقال لموسى اذ بغى لن ترانيا

وان جاز مدحٌ ذروةَ العرش لم يكن … لأدنى حضيض من علاه مُدانيا

أيا أكرمَ الأعيان يا مَن سماحُه … أعاد البحُور الزّاخراتِ سواقيا

تُزايدُ آلامي فكن لي مفرّجا … تُضاعفُ أسقامي فكن لي مداويا

أرى الهمّ يغدو كالسموم مجفّفا   غصونَ حِمى بالى فكن أنت حاميا
تحيّرتُ فى حالى ومالى حيلة   فكن أنت لى يا ملجأ الكلّ هاديا
أرى خلدى طول المدى صار خافقا   تصيرُ لمثلى بالعناية كافيا
بلا سوء حظّ البخت نفسى لصحبة   فكن لى من هذى البلية واقيا
قصارى مرامى طيبة نلت منتهى   مُنا ىَ اذا القيت فيها جرانيا
جعلتُ لقاها نُصْبَ عينى صبابةً   وغادرتُ روحى كالحساد ورائيا
بها هُمتُ حتى فى الصلوٰة من الهوى   أميل إليها همّتى وخياليا
أُريد حياتى كى أراها وبعد ذا   فشانُ المنايا القاضياتِ وشانيا
ثنائى على أعلى جنابك حَوْبة   فواحسرتا لولا سترتُ عواريا
مديحك فى كتب الإلٰه مُسطّر   فأين أنا منه وماذا بيانيا
ولم يستطع آگاه وصفك إنّما   أبان من القلب الشجىّ تصابيا
إليك من الصبّ الأسيف تحيّة   لأشجانه ما كنت باللُّطفِ جاليا (١)

---

(١) النفحة العنبرية ص: ٣٩١ - ٣٨٧

الشيخ رفيع الدين الدهلوى

١١٦٣ — ١٢٣٣هـ

قافية الكاف

يا أحمد المختار يا زين الورى　　　يا خاتما للرسل ما أعلاكا
يا كاشف الضرّاء من مستنجد　　　يا منجيا فى الحشر من والاكا
هل كان غيرك فى الأنام من استوى　　　فوق البراق وجاوز الأفلاكا
واستمسك الروح الأمين ركابه　　　فى سيره واستخدم الأملاكا
عرضت لك الدنيا وداعو ملة　　　نسخت ببعثك طامعين رداكا
فرددتهم فى خيبة عن قصدهم　　　ألله صانك عنهم ووقاكا
واخترت من لبن وخمر فطرة الإ　　　سلام بالهدى اليك هداكا
قعدت لك الرسل العظام ترقبا　　　فعلوت مغبوطا لهم مسراكا
وأممتهم فى القدس بعد تجاوز　　　منهم بأمر الله إذ ولّاكا
وبكى الكليم لمّا رأى علوته　　　ومنافسوك يحق فيهم ذاكا
وتزينت حور الجنان بشاشة　　　بك سيدى شوقا الى لقياكا
وتبشبش العرش المعظّم لاثما　　　رجليك نال الفضل اذ آواكا
خلفت روح القدس عند السّد　　　رة القصوى يخاف من الجلال هلاكا
ادناك ربّك فى منازل قربه　　　حتى لك الأكوان ثمّ حباكا
ألقى اليك كنوز أسرار سمت　　　من حيطة الأفهام اذ ناجاكا
وسألت فينا العفو منه شفاعة　　　فأجاب ربّك قد وهبت مناكا

حتّى اذا انكمّر الدّنو تسترّت ... منك الهويّة فى سنا مولاك

فرأيته جهرًا بعينى نوره ... ما كان الا الله فى مجلاك

فكساك نورًا من أشعّة ذاته ... أفناك عنه اذا به أبقاكا

فلك المناصب والسيادة للورى ... وخلافة الرحمٰن يا بشراكا

جعلت لك الأقدار والأنوار وا ... لجنّات والنيران مرآكا

أعطاك تخفيفا وتيسيرا إلى ... دين قويم محكم لقواكا

وسواه من نعم جسام مالها ... عدّ وحدّ ينتهى أولاكا

فرجعت مسرورا لها فى لمحة ... وجميع خلق الله قد هنّاكا

أجريت دين الله بعد نضوبه ... ومحوت رأس الجهل والاشراكا

فلقد أتيتك سيدى مستجديا ... من سيبك المدرار حسن ولاكا

صلّى عليك الله خير صلاته ... والمالئون صدورهم بهواكا

وعلى صحابتك الكرام وآلك الأ ... طهار ماطاف السما بحماكا (١)

---

(١) نزهة الخواطر: ٧/ ١٨٤-٨٥ ، آثار الصناديد ٢/ ٨٢-٨٤

الشيخ عبد العزيز الدهلوي

١١٥٩ — ١٢٣٩هـ

قافية الميم

ألا يا عاذلي دم في ملامي ... فاني لا أحول عن الغرام
فجفني ساهر ما دمت حيا ... وقلبي هائم والدمع هام
فيا ريح الصبا عطفا ورفقا ... الى ذاك الحمى بلغ سلامي
وقل يا أهل ودّي في هواكم ... مضى شهري وأيامي وعامي
وصرت ببعدكم كالعود جسمي ... على نار ودمعي في انسجام
الام الهجر والاعراض عني ... وحتّام التمادي في الخصام
غرامي ثابت غض طري ... وحبكم على طرف الثمام
نسيتم عهدكم يا أهل ودّي ... كأنّا ما التقينا في مقام
فان عدتم لوصل والتئام ... فأهلا بالعناق وبالتزام
وان جرتم على فلي غياث ... بباب المصطفى خير الأنام
اليه توجهي وله استنادي ... وفيه مطامعي وبه اعتصامي
أجرني سيدي من ضيم سقم ... أشد عليّ من وقع الحسام
صبرت عليه حتّى عيل صبري ... وكاد يذيقني طعم الحمام
فمدحك رقيتي وشفاء دائي ... اذا ما خضت في لجج السقام
وذكرك سيدي حرزي وحصني ... أتيه به على الجيش اللهام

مواهبك التى لانقص فيها	بها ربيت من قبل الفطام
فمن لى بعد ما وهنت عظامى	اذا اشتد البلاء سواك حامى
وان أك ظالما عظمت ذنوبى	فحبك سيدى ماحى الأثام
فقد أعطيت مالم يعط خلق	عليك صلوة ربك بالسلام(١)

(١) نزهة الخواطر ٦٧-٦٨ج

تخميس

على قصيدة الشيخ ولى الله الدهلوى الهمزية

أيا من دام شغلا بالثناء ... ووصفًا بالضياء وبالبهاء
فلا تغررك أضواء السماء ... اذا أخبرت يوما عن ضياء
فلا تلهج ببدر أو ذكاء

ويا من لا يبالى بالغلو ... ويثنى بالسخاء وبالعلو
تبين بعد قولك من دنو ... وان تمدح بجود أو سمو
فلا تنظر لجود أو سماء

وان زوّرت فى التوصيف معنا ... اردت الصدق فيه ورمت حسنا
فلا تذكر من الأسلاف قرنا ... ولا تذكر أخا طىّ ومعنا
اذا كلمت فى معنى السخاء

ولا تجعل أخا حرب كليث ... وفرق بين اصلاح وعيث
دع التعجيل واستنبط بريث ... ولا تنسب أخا باس لليث
ولا ذ الرفق للريح الرخاء

ويا من قد كلفت هوى وجهدا ... وقاسى فيه آلاما وسهدا
فخل حديث ليلى والنس هندا ... وان بليت فى المنظوم وجدا
فحاشا أن تشبب بالنساء

وان أعطاك ربّ الناس فهما ... فلا تجمع له نثرًا ونظما
ولا تذكرهم فى الشعر حتما ... فتلك شرائع للشعر قدما
وقد نسخت بخاتم الانبياء

أقول لمن بنى بالمدح صرحا　　وبالغ فيه تشييدا ورحا
وقاسى فى مديح الناس كدحا　　فهلا قلت اذحاولت مدحا
ببأس أو سخاء أو سناء

أبانت برق يثرب لى حدودًا　　وجلّت عند أحدا فى خدودًا
وناد الشوق قد زادت وقودًا　　أرى طيفا يذكرنى عهودًا
لطيبة حيث مجتمع الرجاء

بدا برق بيثرب أو محيض　　دأ تحفنى بتضريج عريض
فيا برقا تلا تلا من حضيض　　أشم به وبيضا من وميض
تألّق فى البقيع وفى قباء

سرت ريح بروحان وروح　　بها مرض شفى كم من جروح
واذهب سقم قلب ذى قروح　　أحسّ به نسيما من فتوح
تنسّم من كدى أو كداء

الا يا عين ليس بكاك كافى　　ولا دمعى لآلامى بشافى
فانى قد مضى زمن التوافى　　تذكّرنى احاديث التصافى
مقامات بثور أو حراء

لليالى الوصل قد ذهبت وولّت　　ونيران الجوى اشتعلت وشبّت
واخبار العزام اذا تمنّت　　تشوقنى لاحوال تقضّت
بسلع أو نواحى بيرحاء

تذكرت الربوع فجاش حبى　　وضاق علىّ من شرقى وغربى
وسا لى الأسى تذكار قربى　　تصورت الديار فهام قلبى
وهيج ذكرها منى بكائى

حكت كرما فضائل عن طبيب   لقلب تائه كمد كئيب
وصب مغرم دنف غريب   روت عندي شمائل عن حبيب
فأبكتني وزادت من عنائي

اذا ما الرعد في البستان لعلع   وجاد المزن والأطيار تسجع
أقول لقلبي المضنى المضيّع   أيا قلبي بأحزان تقطع
فلا سلوان لي بعد النواء

بأطلال الحمى قلبي تعلق   وعجزي في هواه لقد تحقق
فيا كبدي بأشجاني تمزق   ويا صدري بآلامي تشقق
فلا أرضى لنفسي بالبقاء

نسيم الصبح لم يهبب بفوح   ولا أسلو بأشجار ودوح
ولا كربي يزايلني بنوح   فهل من مشترٍ روح بروح
يروّحني بوعد من لقاء

ألا لله من عوب وفرس   يصون عن الجوى قلبي بترس
يبل حشاشتي من بعد   يبشرني بنعمى بعد بؤس
واسعادٍ لها بعد الشقاء

لقد زعموا الهوى ويفنى   وان العشق ملك ليس يبلى
ولا صبّ كئيب عنه يسلى   وما عذر المشوق اذا تلهى
خلي القلب في شرع الوفاء

وكيف تطيق أن تسلي حزينا   يبيت يصيح أو يبكي حنينا
ولم يألف لوحشته قرينا   بجب الحبّ قد أمسى رهينا
فما بال الحدائق والفضاء

هو المقتول فى نجد وبين | أتاح له الهوى حينا الحين
فهل يسلو بأنهار وعين | ومن قاسى أذى من ماء عين

فهل يغنيه شيئا عين ماء

رعاك الله عن خلق قبيح | وعن حيل العواذل فى نصيح
وان خدعوك فى قول فصيح | وقالوا انظم قصيدا فى مديح

تخفف بعض ما بك من عناء

فان الحب يجنح فى الرشيد | ويذهله عن القول السديد
وان تحسبه أشعر من لبيد | وأنّى للمعنّى من

يوشحه بمدح أو هجاء

هداك الله عن سبل الضلال | وعن سرد الكواذب فى المقال
فلا تمدح خيالات الرجال | وان لا بد تمدح ذا معال

فحسبك مدح خير الأصفياء

وأما رمته يا علو روما | فعم فى بحره الذخار عوما
وحاشا أن تضيف اليه لوما | وان تمدح رسول الله يوما

فحاذر أن تقصر فى الثناء

فلولاه لما هدت العوالى | وما بان الكمال من الخيال
فحاذر أن تسامح فى المقال | وحاشا ان يقول له المعالى

به كل المعالى والعلاء

جلى أنواره ظلم الليالى | وفاق كلامه نظم اللوالى
وجل عن النظير وعن مثالى | كريم ان تجمعت المعالى

ترى فى جنبه مثل الهباء

ترى في الخلق أخبابا و غمرا   تشاهد فيهم عيّا وسحرا
فيا للبعد افراطاً و قصرا   معالي الناس ان امعنت فكرا

برازخ في انتقاص واعتداء

وقد وضع المكارم في يديه   ثياب الفضل قد خلعت عليه
فلا ترم العلى الا لديه   هو الفرد الذي يمنى اليه

ليعرف حال دانيهم ونائي

لفضل الناس في دين ودنيا   مراتب في طريق العدل شتى
به درجاتهم في الفضل تدرى   كأطراف الدوائر حين تعزى

لمركزها لقرب وانتواء

له في الخلق حق الاعتدال   فآخذ هديه في الناس عال
وتاركه من الحمر البغال   به صارت معاليهم معالي

فلا ريب هناك ولا خفاء

ألا يا نفس لا تمدحه سرّا   لقد شمل الورى خيرا و درا
وعمّ نواله بحرًا وبرّا   وفي إرساله للناس طرا

اشارات لأصحاب الولاء

لقد كشف الدجى عنهم وجلّى   ومن محبوبهم أدنى وصلا
فقد منه بالقدح المعلى   فلا صاد غليل القلب إلّا

ويصدى من نداه بارتغاء

شفاهم عن أذى ظمأ وغل   وروّاهم بأنهال وعل
كصوب جاد في أرجاء فل   ففيه رقائق بإزاء كل

وكل رقيقة سر اقتداء

أيا من يذكر الأوصاف سردًا يفضله على الأكوان طردًا
حسبت مديحك المكدور صردا تعالى الله لا تحسبه فردًا

يفوق الناس طرًّا فى العلاء

سجاياه وان شاعت وذاعت وفاقت كل مكرمة وراعت
فلا تحسبه نفسا قد أطاعت ولكن الحقائق قد تداعت

ممثلة أمام الأتقياء

وفى المعراج آيات وبشرى اذا استجلى له الأفق المعلى
فناجاه وقرّبه وأدنى وفى أمر الشفاعة حين يدعى

لها من بعد عذر الأنبياء

اذا ما عاينوا يوما قطيعا ترى كل أمر أفزعا صريعا
ولم يجدوا صميما أو شفيعا فيرحمهم بدعوته جميعا

ويكرمهم بأضعاف العطاء

به نور الرسالة قد تلألأ وصوب الفضل منه قد توالى
تراه على الشفاعة اذ تمالا كأنبوب برحمته تعالى

وما الأنبوب الا قبس ماء

محمد الحبيب جلى الظلاما وأحيى عالما وهدى الأناما
فلا أدرى لمدحته كلاما واخر ما لمادحه إذا ما

أحس العجز عن كنه الثناء

يلوى الكشح من عجم وعرب ويطوى القول من جزل وعذب
ويبكى صائحا بشديد نحب ينادى ضارعا بخضوع قلب

وذلّ وابتهال والتجاء

قصورى عمّ فى خبث الطوايا ونفسى قد أحاط به الخطايا

فصب على من سبب الخطايا رسول الله يا خير البرايا

نوالك أبتغى يوم القضاء

هوائى فى المعاصى مصطهم وفى سنن المحاسن مظرهمّ

وقد أودى بدينى مسلخمّ اذا ماحلّ خطب مدلهم

فأنت الحصن من كل البلاء

وأنت توكّلى وبكَ اعتمادى وأنت مساعدى وبكُ اعتضادى

ومالى فى الخلائق من عماد اليك توجهى ولكَ استنادى

وفيكَ مطامعى وبكَ ارتجائى (١)

---

(١) اطيب النغم

تخميس

على قصيدة الشاه ولى الله البائية

عمومى نديمى والبلاء مصاحبى — وسقمى كأسى والمنا يا مشاربى
تشابه من فوقى وتحتى مصائبى — كأن نجوما أومضت فى الغياهب
عيون الأفاعى أو رؤس العقارب

كأن فؤادى بات فى السجن حائرا — وأضحت رياض الأنس عندى خطائرا
فلله قول ما أحيلاه سائرا — اذا كان قلب المرء فى الأمر خاسرا
فأضيق من تعين رحب السباسب

كروب عظام ألقت الرحل ساحتى — دموع غزار بالسرائر باحت
وثكل فؤادى فى دجى الليل ناحت — وتشغلنى عنى وعن كل راحتى
مصائب تقفو مثلها من مصائب

فلم يبق لى فى الجسم عظم ورمة — ولا فى احتمال الصبر عزم وهمة
ولا من خليل فيه عهد وذمة — اذا ما اتتنى أزمة مدلهمة
تحيط بنفسى من جميع جوانب

أطوف بأطراف الحمى فى معاهد — أعلق آمالى بكل مشاهد
أقول لعلى أن أفوز بواحد — تطلبت هل من ناصر أو مساعد
ألوذ به من خوف سوء العواقب

تقضى شباب العمر فى غفلتى سدى — ومازلت فى قيد المعاصى مقيدا
ولم أدخر للذنب عذرا ممهدا — فلست أرى الا الحبيب محمدا
رسول اله الخلق جم المناقب

مدار وجود الكون فى كل لحظة ومفتاح باب الجود فى كل عزة
ومستمسك الملهوف فى كل شدة ومعتصم المكروب فى كل غمرة
ومنتجع الغفران من كل تائب

ومقصد أهل الله وكعبة طوفهم ومشبعهم من بره ملآه جوفهم
اليه أشاروا فى عساهم وسوفهم ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم
اذا جاء يوم فيه شيب الذوائب

ترى فيه حب القوم حيران قائما وكل امرىء تلقاه قد هام هائما
وألجمه أعراقه وبكى دمادما اذا ما أتوا نوحا وموسى وآدما
وقد هالهم أبصار تلك الصعائب

وحان لأمر الله حين نفاذه وأثقل كل الخلق أوزار حساده
وأيقن كل يائسه عن ملاذه فما كان يغنى عند هذه
نبى ولم يظفرهم بالمآرب

فيا غافلا أعنه قسوة قلبه عليك بباب المصطفى فاشتث به
واعدد لذاك اليوم علة حبه هناك رسول الله يحو لربه
شفيعا دفتاحا لباب المواهب

فيرفع بالتكريم ستر حجابه ويسمعه جهرا لذيذ خطابه
وليعفو به عنا ويكرمنا به فيرجع مسرورا بنيل طلابه
أصاب من الرحمن أعلى المراتب

رسول لأحكام الهداية شارع له نسب عال على الناس فارع
خلاصة خلق الله والمجد بارع سلالة ابراهيم والعرق نازع
وأشرف بيت من لوى بن غالب

ترى أنبياء الله عنه قد أخبروا   وأجلوا ظلام الشكّ عنه ونوّروا
وأثنوا بعلياه قديما وقرّروا   بشارة عيسى والذى عنه عبّروا
لشدة بأس بالضحوك المحارب

لقد عمّ أصناف الخلائق رفقه   وتمّ على الأفلاك والرسل حقه
نبىّ كريم باسم الوجه طلقه   ومن أخبروا عنه بأن ليس خلقه
بفظ فى الأسواق ليس بصاخب

فما الشمس الا ذرّة من ضيائه   وما البحر الّا قطرة من سخائه
وما الفلك إلّا علا بجنب علائه   ودعوة ابراهيم عند نبائه
بمكة بيتا فيه نيل الرغائب

له فى بروج الحسن عزّ ورفعة   قد أقرنت فيه كواكب سبعة
عليه من النور الالهى لمعة   جميل المحيا أبيض الوجه ربعة
جليل كراديس أزج الحواجب

بشير نذير أو حدى مكمّل   عطوف رؤف هاشمى مبجّل
لطيف نظيف أطيب الذات أمثل   صبيح مليح أدعج العين أشكل
فصيح له الاعجام ليس بشائب

هو الغيث الا انه البدر طلعة   هو البحر الا أنه الشمس رفعة
وأعظم خلق الله قدرا ورتبة   وأحسن خلق الله خلقا وخلقة
وأنفعهم للناس عند النوائب

فاكرم به ما ردّ فى العمر سائلا   ولا قال لا فى لفظه قط قائلا
ترى كفّه سيبا من اليمّ سائلا   وأجود خلق الله صدرا ونائلا
وأبسطهم كفا على كل طالب

تجلى به سرد دقيق غموضه   وعمّت جميع العالمين فيوضه
فأودع عبد عن معاصى ربوضه   وأعظم حرّ للمعالى نهوضه
الى المجد سامى للعظائم خاطب

شجاع يذيب القرن سطوة قهره   ويعتنق الرمح الثقيف بنحره
اذا ما بدا فى الحرب هيجان بحره   ترى أشجع الفرسان لاذ بظهره
اذ احمرّ بأس فى بئيس المواجب

دعا الخلق اصلاحا لهم ولنسلهم   وعرفهم فى دينهم سوء فعلهم
فلم يعرفوا مقدار لطف بجهلهم   واذاه قوم من سفاهة عقلهم
ولم يذهبوا من دينه بمذاهب

فأيده الأملاك حتى سباهم   ومنّ عليهم راضيا بفداهم
ولم ينتقم منهم ولكن عفاهم   فما زال يدعو ربه لهداهم
وان كان قد قاسى أشد المتاعب

عن مفحمات جرائهم   وحذّرهم عن شركهم ونسيئهم
ومن عليهم فى فكاك سبيئهم   وما زال يعفو قادرا عن مسيئهم
كما كان عنه عند جذبة جاذب

قد اختار عيش الفقر فى زهده رضا   وأعطى خيار المال لله مقرضا
وما أنفكّ فى بذل النفيس محرضا   وما زال طول العمر لله معرضا
عن البسط فى الدنيا وعيش المزارب

رفيع جمال فيه سرّ مخبأ   وعن وصمة النقصان فيه مبرء
وللخلق فى حين الكريهات ملجأ   بديع كمال فى المعانى فلا امرء
يكون له مثلا ولا بمقارب

أرانا طريق الحق من بعد حيرة   وأوضح منهاج الهدى بعد ظلمة
وأبطل حقا كل ريب وشبهة   أتانا مقيم الدين من بعد فترة
وتحريف أديان وطول مشاغب

الله نأسا يلعبون بلبهم   قد اتخذوا الأنداد قبلة قربهم
وقد أشربوا في القلب صهباء حبهم   فيا ويل قوم يشركون بربهم
وفيهم صنوف من وخيم المثالب

ألم يأتهم في السمع أنباء غيبهم   ولم يعرفوا بالعقل خيبة سعيهم
وصاروا يريدون الضلال بغيهم   ودينهم ما يفترون برأيهم
كتحريم حام واختراع السوائب

ويا عجبا من قوم موسى وكسبهم   وبهتانهم في أمر موسى وسبهم
وتحريف ما في صحائف كتبهم   ويا ويل قوم حرفوا دين ربهم
وأفتوا بمصنوع لحفظ المناصب

وأعجب من ذا من لافراط غيه   قد اتبع الشيطان في كل زيه
وأضحى يسمي الخلق حقا لسعيه   ويا ويل من أطرى بوصف نبيه
فسماه رب الخلق إطراء خائب

ترى أهل عقل الفرس حتى مجوسهم   قد استوكر الشيطان قد ما رؤسهم
وروج فيهم خمرهم وكؤوسهم   ويا ويل قوم قد أبار نفوسهم
تكلف تزويق وحب الملاعب

ومن دونهم من أوطئوا خيولهم   ومن سلبوا أموالهم وفضولهم
ومن منعوا من خطة العدل سولهم   ويا ويل قوم قد أخف عقولهم
تجبر كسرى واصطلام الضرائب

فاوشك أن تنصب همّة ربّنا   عليهم ولكن عمّ نعمة ربّنا
وجلت عن الأفهام حكمة ربّنا   فأدركهم في ذاك رحمة ربّنا
وقد أوجبوا منه أشد المعاتب

فأولاهمُ لطفا وكان وليّه   وأسقاهمُ من غيث جود وليه
وخيّرهم واختار منهم صفيّه   فأرسل من عليا قريش نبيه
ولم يك فيما قد بلوه بكاذب

فان شئت توثيق اليقين فلا تسل   خبيرا فان الأمر قد بان وانفصل
عليه كتاب معجز النظم قد نزل   ومن قبل هذا لم يخالط مدارس ال
يهود ولم يقرأ لهم خط كاتب

فأعلى منار العلم فيهم وشيدا   وثبت أهل الحق حتّى تأكّدا
وأشبع من جوع وأروى من الندى   فأوضح منهاج الهدى لمن اهتدى
ومنّ بتعليم على كل راغب

وعلمهم ما كان في سالف الزمن   وحدّثهم عما يكون من الفتن
وكان سواء عنده السرّ والعلن   وأخبرهم عن بدء السماء لهم وعن
مقام مخوف بين أيدي المحاسب

تعلم انس الخلق منه وجهم   وشارك حرّ الناس فيه وقنّهم
فأخبرهم عما تقاصر ظنهم   وعن حكم رب العرش فيما يعنّهم
وعن حكم تروى بحكم التجارب

وكانت رسوم الجاهلية شاوها   شيوخ من الكفار راموا فسادها
فابطلها رأسا وحلّى سوادها   وأبطل أصناف الخنى وأبادها
وأصناف بغي للعقوبة جالب

وأدنى من الله الرؤوف عباده — ولقّن كلًّا رشده وسداده
وحذّره عما يثير فساده — وبشّر من أعطى الرسول قياده
بجنات تنعيم وحور كواعب

وشدّد فيمن لا يقر ذنوبه — ولا يرعوي بالوعظ عن سوء كسبه
لم يهتمم يوما باصلاح قلبه — وأوعد ما يأبى عبادة ربه
عقوبة نيران وعيشة قاطب

فأفلح منا من أجاب دعاته — وكان عليها موته وحياته
وقد خاب من لم يتبعد وفاته — فأنجا به من شاء منا نجاته
ومن خاب فلتندبه شر النوادب

فأعلم أن الله أجزل رفده — علينا ولا نحصي على ذاك حمده
ولكنما قلبي يجدد عقده — فأشهد أن الله أرسل عبده
بحق ولا شيء هناك برائب

فقد كان خير الناس في خير محتد — وأفضل سجاد بأفضل مسجد
وكان دليل الحق في كل مشهد — وقد كان نور الله فينا لمهتد
وصمصام تدمير على كل ناكب

له شرف عال تواتر نقله — وفي وزنه بالخلق قد بان ثقله
وأغنى عن التبيان والبحث فضله — وأقوى دليل عند من تمّ عقله
على أن شرب الشرع أصفى المشارب

وأحكام هذا الدين في عين يسرة — لقد طويت في طيّها كل حكمة
بغاية إحكام وجودة صنعة — تعالى عقول في سلامة فكرة
على كل ما يأتي به من مطالب

لقد روعيت في دينه كل نكتة　　　عزيمة جد في سهولة رخصة
وتهذيب نفس في اعتدال الطبيعة　　　سماحة شرع في رزانة شرعة
وتحقيق حق في اشارة حاجب

لقد كشفت من نوره كل غمة　　　وقد جمعت في ذلته كل رحمة
تواضع نفس في عوالى همة　　　مكارم أخلاق وإتمام نعمة
نبوة تاليف وسلطان غالب

فنحن وان كنّا أسارى ذنوبنا　　　نقر بما في ذاتنا من عيوبنا
ولكن به قد فاح نشر طيوبنا　　　نصدّق دين المصطفى بقلوبنا
على بيّنات فهمها من غرائب

لقوة ربّ العالمين وحوله　　　تبيّن عند العقل آيات نوله
وقامت على دعوى علاه وطوله　　　براهين حق أوضحت صدق قوله
رواها ويروى كل شب وشائب

فمن معجزات خارقات بدائع　　　تواترها يلتذّه كل سامع
فعد من التفصيل واقنع بجامع　　　من الغيب كم أعطى الطعام لجائع
وكم مرّة أسقى الشراب لشارب

دعا في جناب الله جلّ ثناؤه　　　ليكشف عام الجدب عمّ بلاؤه
فجاد الحيا حتى على التلّ ماؤه　　　وكم من مريض قد شفاه دعاؤه
وان كان قد أشقى لوجبة واجب

أبى الشمس إلّا أن تكون كغرقد　　　اذا ما عددنا معجزات محمد
له بركات فجّرت كل جلمد　　　ودرّت له شاة لدى أمّ معبد
حليبا ولا تستطاع حلبة حالب

وأخرجه قوم لفرط حماقة فرافقه الصديق خير رفاقة
وكم اتبعوه من خيول وناقة وقد ساخ فى أرض حصان سراقة

وفيه حديث عن براء بن عازب

لقد أحسن الله المهيمن وصفه وقدّم يوم الحشر فى الناس صفّه
وضمّخه عطرًا وفى الطيب لفه وقد فاح طيبا كف من مس كفّه

وما حلّ رأسا حسنّ شيب الذوائب

فتبّا لقوم لم يزالوا بزورهم يعادونه من خبث ما فى صدورهم
إلى أن أراد الله قصم ظهورهم وألقى شقى القوم فرث جزورهم

على ظهره والله ليس بعازب

فما أبرزوا فى الحرب غير مخنث مذكرهم قد صار مثل مؤنث
فوافوا سريع القتل غير ملبث فألقوا ببدر فى قليب مخبث

وعمّ جميع القوم شؤم المعائب

حباه إله الخلق لمولى وقدرة وأنزله من منزل العزّ حضرة
وأصفى لده أهلا وصحبا وعترة وأخبر أن أعطاه مولاه نصرة

ورعبا الى شهر مسيرة سارب

فأيده بالأسد خيلا وراجلا يبيعون منه الروح والجسم احلا
وأصحبه نصرًا من الغيب كاملا فأوفاه وعد الرب والنصر عاجلا

وأعطى له فتح البتول ومارب

وقال لكسرى الفرس قد حان هلكه وقيصر روم قد تقاصم سلكه
وأن سوف تغزو سرة البحر فلكه وأخبر عنه أن سيبلغ ملكه

الى ما أرى من مشرق ومغارب

فأخلف قوما بعد فيض صفيه ... فقاموا بنشر الدين من بعد طيّه
وأيّدهم من نصرة بقويه ... فأسبل رب الأرض بعد نبيّه

فتوحا توارى مالها من مناكب

بتائيده أصل الهدى قد ترصصا ... وذو الوجع من أوجاعه قد تخلّصا
لأصحابه بالليل قد ضاءت العصا ... وكلمه الأحجار والعجم والحصى

وتكليم هذا النوع ليس برائب

ألا فاذكروا لى ذكر طيبة معلنا ... فقد هاج بى وجدى وزاد تحنّنا
وكيف سلوى عنه وأنا أنا ... وحنّ له الجزع القديم تحزّنا

فانّ فراق الحبّ أدهى المصائب

فلله ما أورى من الحزن زنده ... ولله ما أزكى من الطيب رنده
عجائب كانت فى تحديه جنده ... وأعجب تلك البدر ينشق عنده

وما هو فى اعجازه من عجائب

تضوّعت الآفاق طيبا بنشره ... تعطّرت الأكوان طرّا بعطره
ألا فاسمعوا منى أحاديث طهره ... وشق له جبريل باطن صدره

سواد بالسويداء لازب

نبى له قدر رفيع تعظّما ... رسول له أصل نجيب تكرّما
له سفر عز وظهر تسنّما ... وأسرى على متن البراق ترفعا

فيا خير مركوب ويا خير راكب

فساروا وقد تطوى له الأرض سرعة ... وشايعه الأملاك طوعا وخدمة
وخير فى المشروب فاختار قطرة ... وشاهد أرواح النبيين جملة

لدى الصخرة العظمى وفوق الكواكب

رأى فى طباق الأرض آثار ربّه　　وعاين فى الأفلاك أسرار ربّه

وأدرك فوق السبع أقدار ربّه　　وشاهد فوق الفوق أنوار ربّه

كمثل فراش وافر متراكب

تبيّن من أخلاقه كل عاقل　　مخائل صدق يا لها من مخائل

وكم قام فى تصديقه من دلائل　　وراعت بليغ الآى كل مجادل

خصيم تمادى فى مراء المطالب

تجلّى علينا كل سرّ وغامض　　وتخبرنا عن محكمات فرائض

ولا هى من نثر ولا من قرائض　　براعة أسلوب وعجز معارض

بلاغة أقوال واخبار غائب

رياح الصبا جودى علينا بمنحة　　وعودى إلينا من رباه بنفحة

فقد طاب منه كل معنى وملحة　　وسماه رب الخلق أسماء مدحة

تبيّن ما أعطى له من مناقب

بشير نذير ذو المكارم أوحد　　سراج منير خاتم الرسل سيد

وماح وداع حاشر ومؤيد　　رءوف رحيم أحمد ومحمد

ومفضال يسمّى بعاقب

فجاهد قوما قد لووا عنه ليّة　　وأخلص للرحمن عزما ونيته

ولم يخش منهم مكرة بابليّة　　اذا ما أثاروا فتنة جاهلية

يقود بجرّ زاخر من كتائب

ليسوم قتال الكفر أرغب سومة　　ويحمى عباد الله فى كل حومة

ولا يتحاشى عن مقال ولومة　　يقوم لدفع البأس أسرع قومة

بجيش من الأبطال غرّ السلاهب

لقد غلبوا فى الحرب كل منازل   وقد طعنوا فى نحر كل مقاتل
سواء لديهم ذو سلاح وعازل   أشداء يوم البأس من كلّ باسل
ومن كل قرم بالأسنة لاعب

كم اقتحموا من شدة الحرب غمرة   وكم ألفوا طعناً ورمياً وضربة
رووا عن أعاليهم من المجد نسخة   توارث إقداما ونبلا وجرأة
نفوسهم من أمهات نجائب

فهم رفعوا أعلام ملّة أحمد   وهم وضعوا رسم الجهاد لمنجد
وهم أثبتوا حقا على كل مقتد   جزى الله أصحاب النبيّ محمّد
جميعا كما كانوا له خير صاحب

بنفسى أفدى اله دام نصرهم   لقد طاب ريّاهم وقد فاح نشرهم
وناهيك فخراً فى الخلائق فخرهم   وآل رسول الله لا زال أمرهم
قويمًا على ارغام أنف النواصب

بجاه رسول الله تسهل صعبنا   ومن قربه والله اعلاء كعبنا
وقد دام فينا بعده رحمة بنا   ثلاث خصال من تعاجيب ربنا
نجابة أعقاب لوالد طالب

خصوصًا لمولى المومنين عليّنا   ففى صلبه قد كان نسل صفينا
اذا نلت هذا فاستمع لبقينا   خلافة عبّاس ودين نبيّنا
تزايد فى الأقطار من كل جانب

حمى دينه عن كل نقض وكرّة   فما وقعت فيه حوادث فطرة
ودام على ما كان أوّل مرّة   يؤيّد دين الله فى كل دورة
عصائب تتلو مثلها من عصائب

اذا ما بدا أنباء كفر بدوهم　　وقادوا جيوشا يطلبون علوهم
وزادوا بها طغيانهم وعتوهم　　فمنهم رجال يدفعون عدوهم
بسمر القنا والمرهفات القواضب

كذا ان نما أهل الشكوك نموهم　　وأبدوا بتشكيك العقول علوهم
فمنهم أناس يخفضون سموهم　　ومنهم رجال يغلبون علوهم
بأقوى دليل مفحم للمغاضب

وقد كان علم الفقه فى الدين كالبنا　　فمنه يرى أحكام فرض و ندبنا
وقد قصدوا فى ذاك تيسير كسبنا　　ومنهم رجال بينوا شرع ربنا
وما كان فيه من حرام وواجب

كذا علم قرآن فان ثوابه　　كثير وأن القوم خاضوا عبابه
وقد عرّفونا سهله وصعابه　　ومنهم رجال يدرسون كتابه
بتجويد ترتيل وحفظ مراتب

وقد كان قوم من خسارة سهمهم　　ليشكون فى معناه ألفا بوهمهم
فلا بدّ من تفسيره حسب فهمهم　　ومنهم رجال فسروه بعلمهم
وهم علّمونا ما به من غرائب

وكان أناس غافلين فلم يعوا　　حديث رسول الله والعمر ضيّعوا
وبالراى والاخبار عنه تشبعوا　　ومنهم رجال بالحديث تولّعوا
وما كان فيهم من صحيح وذاهب

وقوم فشت فى الأرض ظلمة ذنبهم　　وأمسكت الأمطار عنهم لجدبهم
وكادوا يذوقون الوبال بكسبهم　　ومنهم رجال مخلصون لربهم
بأنفاسهم خصب البلاد الأجادب

ورب أناس بدّلوا من صفاتهم وصاروا أسارى فى يدى شهواتهم
فأيقظهم قوم لدى غفلاتهم ومنهم رجال يهتدى بعظاتهم
فسام الى دين من الله واهب

فهم بذلوا فى الله بذل غنائهم وقاسوا لحفظ الدين طول عنائهم
لهم بالبر حق دعائهم على الله رب الناس حسن جزائهم
بما لا يوافى عدّه ذهن حاسب

برئت الى العشاق من كل قينة تكون بنجد أو بأرض مزينة
وخيرتهم فى كل حسناء زينة فمن شاء فليذكر جمال بثينة
ومن شاء فليغزل بحب الزيانب

خلقت يمينا أننى لست أقتدى بهم فى غرام حادث متجدّد
ولكن ما عشقى القديم لأحمد سأذكر حبّى للحبيب محمّد
اذا وصف العشاق حبّ الحبائب

وأحكى غراما قد حلى لى شهده ولذ على طول المعاناة جهده
وهان على قلب المتيم حده واذكر وجدا قد تقادم عهده
حواه فؤادى قبل كون الكواكب

وليسكرنى منه النسيم اذا سرى ويذهلنى عنى اذا ذكره جرى
فروحى وجسمى فى هواه كما ترى ويبدو محيّاه لعينىّ فى الكرى
بنفسى أفدّيه إذاً والأقارب

فلى فى نواحى أرض طيبة حسرة لهم فى سباء القلب هدى وسيرة
وذكراهم للروح قوت وميرة ويدركنى فى ذكره قشعريرة
من الوجد لا يحويه علم الأحباب.

أحس بقلبي ابتهاجا ولذة ... متى ذكرت أسمائه لي جملة
وادرك في نفسي سرورا وبهجة ... وألفي لروحي عند ذلك هزة
وأنسا وروحا دون وثبة واثب

أيا من جعلت اليد في طوق رقه ... وحكمت في أحشائي سلطان عشقه
وأملته في محو ذنبي ومحقه ... وصلى عليك الله يا خير خلقه
ويا خير مأمول ويا خير واهب

ويا خير من يدعى لدفع بلية ... عليك صلاة الله كل عشية
وألف سلام ثم ألف تحية ... ويا خير من يرجى لكشف رزية
ومن جوده قد فاق جود السحائب

علمت يقينا أن ربي برفقه ... بجاهك يعفو عن مسيء بحقه
ويرفع سوط الحق عن مستحقه ... فأشهد أن الله راحم خلقه
وأنك مفتاح لكنز المواهب

وأنك أوفى الأنبياء ديانة ... وأنك أصفاهم جميعا لطانة
وأورعهم عن كل ذنب صيانة ... وأنك أعلى المرسلين مكانة
وأنت لهم شمس وهم كالثواقب

اليك تمد العين حين ضراعة ... وفيك يفر الخلق من هول ساعة
ويرجو نداك العم كل جماعة ... وأنت شفيع يوم لا ذو شفاعة
بمعنى كما أثنى سواد بن قارب

بليت بأحزان طوال مغمة ... وقرة عزم في أمور مهمة
فأنت الذي أرجوك في كشف غمة ... وأنت مجيري من هجوم ملمة
اذا أنشبت في القلب شر المخالب

وان كنت لا أرعى عهودا وذمّة ولا آمن الشيطان شرا ولمة
فما زلت أرجو من جنابك همة فما أنا أخشى أزمة مدلهمة
ولا أنا من ريب الزمان براهب

فلو أقطعوا لى كل عرق ولينة وقاربت وسط البحر غرق سفينة
لما زلت خوفا عن مقام سكينة فانى منكم فى قلاع حصينة
وحد حديد من سيوف المحارب

ولو رام كل الخلق مدحا جنابه لما بلغوا مقداره ونصابه
فلا غرو من صب اذا العى نابه وليس ملوما عى صب أصابه
غليل الهوى فى الأكرمين الأطائب (١)

(١) أطيب النغم

الشيخ المفتي إلٰهي بَخش الكاندِهلوي

١١٦٢ — ١٢٤٥هـ

قافية الدّال

يا شفيع العباد خذ بيدي أُنت في الاضطرار معتمدي
ليس لي سواك أُغث مسّني الضر سيدي سندي
ليس لي طاعة ولا عمل بَيد حبّك فهو لي عندي
ياليتني كنت تراب طيبتكم فالتثمت النعال ذاك قدي
فاصلّي عليك بالتسليم مُتحفًا عند حضرة الصمد

وعلى الآل كلهم أبدا
بالغا عند منتهى الأمد (١)

---

(١) مجلة الرشيد : ١٨٩ سنة ١٤١١هـ لاهور

الشيخ ضياء الدين المدراسي

٠٠٠٠ — ١٢٥١ هـ

قافية الدال

كف البرق بالتغميض اذ قهقه الرعد — وغنّت طيور الجو اذ ضحكُ الورد
واطربت الاشجار والصبح باسم — وممّا لاح أسباب المسرّة لى بعد
فهل جئت يا ريح الصبا ببشارة — بمولد محبوب الاله له الحمد
محمد ن المحمود خير مهاجر — به حسن الحسنى به سعد السعد
به ختم النبيين كلهم — الى الخلق لا ياتى نبى له بعد
كمالاته جلت عن الحصر جملة — فما سدها حد ولا جمع العد
واعجازه القران ما زال نقطة — ولا خف مشدود ولا قصر المد
ولا يمكن الاتيان منا بمثله — فويل لمن يشقى عن الدين يرتد
فحسبك ذا والمعجزات كثيرة — فلم يرف تلك المزايا له ند
رضاه رضا الخلاق جلت صفاته — فتصديقه قرب وإنكارُه بعد
قبائل لا تحصى اقرّت لصدقه — فقاموا اليه طائعين وهم وفد
وسلمت الأنعامُ والطيور والحصى — عليه كذا الاشجار والحجر الصلد
ونور وجه الأرض نور جبينه — وقد زال عنها الفسق والقتل والوأدُ
وشمس الضحى يزرى بها نور وجهه — وبدر الدجى أمسى يخجله الخد
وصلى بجمع الانبياء لفضلهم — فسار الى الأفلاك والشوق يشتد
وقد نثرت فوق السماء جواهر — وصفت جنود والسلام لها القصد
له فتحوا الأبواب ينتظرونه — تزين كل والثريا له العقد

دعاه الله الخالق يطلب قربه ... دنا منه شوقا والسرادق منعقد
كان محبا صادقا زاد حبه ... فأفصح اسرارا فشيد بها الود
فذاك مقام فاق كل اشرافة ... فما ناله حر ولا رامه عبد
راى النار والجنات كلا بعينه ... فكل عجيب في العوالم يعتد
غدا اللبن الصافي ليسر فؤاده ... وقد عرض الألبان والخمر والشهد
رماه باحجار شرار لطائف ... وقد رميت رجلاه ذا منهم رفد
عليه أتى شهر وما كان عنده ... من الزاد الا ماحوى الابط لايبدو
ولكن دعا للاهتداء وما دعا ... عليهم والا لم يقم منهم الفرد
وكم من رجال أكرموا بدعائه ... فما حسهم حرّ ولا مسهم برد
وهم كنجوم نهتدى ببريقها ... فهديهم هدى ورشدهم رشد
حياتهم لله والموت مثلها ... غدا الجوع عين الشبع والحرب يشتد
تظنهم في السلم مثل مشائخ ... وفي الحرب تلقاهم كانهم اسد
نهارا هم الفرسان رهبان ليلهم ... فجهدهم جهد وزهدهم زهد
وليسوا باغماد كما ظن جاهل ... فكلهم سيف أحاط به غمد
أبولهب قد مات أقبح ميتة ... وأهلكه قهر من الله لا الجند
وأنفق كل المال عثمان حسبة ... فبشر بالجنات حق له الوعد
وأعطى عليًّا ذا الفقار بخندق ... فطاف بأحزاب طغت وهو الفرد
وأرسل رب الناس ريحا شديدة ... عليهم وشر البرد والليل مسود
ففروا فرادى غانمين نفوسهم ... كأنهم ماكان بينهم عهد
وأصبحت الأطلال تسعى أمامهم ... فما كلهم الا يسابقها يعدو
وكم من شرار ادخلوا النار بغتة ... فاين بهم ربيّ وأين لهم ورد
اشار الى البدر المنير فشقه ... فما كان من تصديقه لهم بد
ولكنهم غطىّ الشقاء عيونهم ... فمالوا عن الحق الصريح لهم جحد

وذكرك يا خير الخليقة شغله   وطيبة مأواه ومنزله الهند
فأن تدع يبرءه شفاء معجل   وتذهب بلايا أصبحت كلها تعدو
دعائك مرجو وأنت مراده   فصلى عليك الله ما أورى الزند(١)

---

(١) مجلة الرشيد ١٩٢-١٨٩ سنة ١٤١١هـ لاهور

الشيخ المحدث أمين الدين الكاكوروى

١١٦٤ — ١٢٥٣هـ

قافية الهاء

سبحان ربي وقد وصلت بطيبة   بعد اشتياقي ان أزور بتربة
لاحمد المختار أرسل خاتما   للانبياء نحو البرية كافة
قد زرت أرجو أن أكون مشفعا   عند الغنى ذى الاقتدار ورفعة
اذ جاء فى الاخبار قال لزائر   من زار قبرى واجب بشفاعتى
القلب يبكى ان اردت فراقه   اذ كنت ارجو من سكون مدينة
الدمع يجرى والفؤاد يشتكى   فالبين للاعبى أشد مصيبة
ثم الصلوة على النبى وآله   والصحب طرا هم نجوم هداية
اسمى امين الدين رب كاسمه   فى الدين اجعلنى امين شريعة (١)

— —

(١) مجلة الرشيد ص ١٦٥ سنة ١٤١١هـ لاهور

ألسيّد نصير الدين الدهلوى

.... — ١٢٦٦هـ

قافية النون

بذكر المصطفى هادى الزمان رجعتُ من البيان الى العَيان
هو القرآن من سور السجايا صحابته كآيات المثانى
حبيب الله خير الخلق طُرا كدرّ الوسط فى عقد الجمان
عزيز ذو المكارم والمعالى رفيع القدر مرتفعُ المكان
هو الهادى إلى سبل السلام سديدُ القول صدّيقُ اللسانِ
معينُ الخَلقِ فى همّ وغمّ من الله العزيز المستعانِ
مُسوّى الناسِ مِن بيض وسود وهادى الخلق من قاصٍ ودانٍ
هو الروح استناد به الوجود هو الانسان فى عين الزمانِ
ترى خدّى رسولِ الله حسنا بنور الاهتداء يُبَشّران
له قلب كمصباح منير وللقرآن سيرتهُ معانى
وبعثته على خلق عظيم كما نصّت بمحكمة البيان
فمن والاه بشره الودود خلودًا تحت أنوار الجنان
ومن عاداهُ موعدهُ الجحيمُ ستجعله كمطرودٍ مُهان
له نار القِرىٰ فوق اليُفاع مُضيف فى المواطن بالبنان
نظرتُ إلى جميع الخلق نظرا فلم يُدركْ له فى الخلق ثانى
مُغيث فى مفاجات البلايا برحمته البرايا فى الأمان
أمين صادق فى كل أمر كريم مكرّم فى كل شان
امام الخلق من شرفٍ وجود شفيع الناس فى برّ وجان
لنا فى الدين والدنيا نصير بإنعام ولطف وامتنان(١)

(١) مجلة الرشيد ص ٣٧٢

الشيخ فيض أحمد البدايوني

١٢٢٣هـ - ١٢٧٤هـ

قافية اللام

ملك الورى بكماله وهب الهدى لرجاله سمح العلى لعياله قطر الندى بنواله

بضيائه ببهائه بفنائه ببقائه بولائه بوفائه قسما بكل خصاله

برع العوالم كلها ملك المكارم جلها جمع المحاسن جمعها بجماله وجلاله

متعبد لالهه ومقرب ومكرم وسرور روح محمد وقرير اعين آله

خرق الحجاب فلاهنالك حاجب وممانع شرب الكؤس على الكؤس مسرة بوصاله

وله الدهور مطيعه ولحكمه لا سيرة واليه مرجع كلها بكماله وبجماله

بلغ الاقاصي والاداني رشح بحر فيوضه اسف على اسف على متكبر وضلاله

وأتاك عدة سائل ودعاك زمرة مائل فعلمت مضمر حاله وحيرة قبل سواله (١)

(١) مجلة الرشيد ص ٣٨٥ - سنة ١٤١١هـ لاهور

الشيخ فضل حق الخيرآبادى

١٢١٢ — ١٢٧٨ھ

قافية الدال

لا تنصبغ بهوى بيض الأماليد ... فاخمر الموت فى أجفانها السود
فى غمز ألحاظها فتك الأسود وإن ... حاكين ريم الفلا بالطرف والجيد
قد خاب من غازل الغزلان يأملها ... وباد من رام أنس الريم فى البيد
دع المراشف واستعذ بهن ففى ... تلك العذاب عذاب غير مردود
لا تنتظر نظرة من أحور برج ... ولا ترج سوى أبخل من الجود
كم فى هوى الحور من جور وكم بهوى ... نواعس الطرف من هم وتسهيد
فلا يروقنك لين فى معاطفها ... انّ القلوب لمن أقصى الجلا ميد
يبكى المشوق بعبرات مورّدة ... ما فى مباسمها من حسن توريد
بشير البشير نذير بالعذاب فلا ... تغررك غرة غر من مهاغيد
الظلم ظلم كما عدل القوام فكم ... حبيب بجفوة عدل القد مقدود
انّ العقائل يعقلنّ العقول ولا ... يعقلن مقتولهن المهلك المودى
أشفارهن شفار بل أحدّ ظُبا ... ومرسل الصدغ أحبول لتقتيد
فيهنّ قبل التصابى ذل مبتهل ... وبعد صيد المعنى عزّة الصيد
لاصحو قطّ لمفتون يصرّ عنه ... ما فى عيون النشاوى من عرابيد
قد صادنى نابل يرمى بلا خطأ ... ويلاه من عامد فى قتل معمود

موذ فمودّ بمعمود بمقتضب — من صارم اللحظ فى الأجفان مغمود
اللحظ فى الجفن مضاء الظبات ولا — تمضى القواضب الاّ عند تجريد
لا يقضب السيف الا اذا سين وما — لقاضب اللحظ من سنّ وتحديد
حسناء ضمّت شتات الحسن أجمعه — فبددت شمل عقلى أىّ تبديد
قسية القلب والأعطاف لينة — جسم كماء له قلب كجلمود
اذا تجلّت يخرّ المجتلى صعقا — خرور موسى فويق الطور اذ نودى
سبّت فؤادى بقود يها فليس له — فاد وان كان يفدى كل مصفود
هندية هنّدتنى ثم هنّدت الأ — سياف ظلما لقتل أى تهنيد
مالت إلى بقد عادل وجفت — وفترّت بفتور الطرف مجلودى
لم أنسها اذ ألمّت بى بجيح وجىءُ — كأنها بدر تم فوق أملود
عنّت فحنّت فؤادى واحتفت وشفت — منّت فمنّت بانجاز المواعيد
عادت قلى ثم عادت وهى عايده — فعاد عيد سقامى موسم العيد
ماست تجرّ نشوى ذيلها مرحا — فقددت حبيب صبرى أى تقديد
شفت سقامى من خمر الشفاة ومن — عذب الرضاب لعناب وقنديد
رشفت وارتشفت خمر الرضاب كما — سقيتها وسقتنى ماء عنقود
ثم انتشينا فلا ندرى أذلك من — خمر المراشف أم من خمر راقود
وطبت روحا بريّاها وناظرة — بحسنها وسماعا بالأناشيد
ثلاثة هى طيب العيش ماجمعت — الا لمرء سعيد الجدّ محسود
وصل الغوانى وكاس البابلى ورنّا — ت الأغانى لضرب الوتر والعود
ماأطيب العيش لولا أن مرجعه — عما قريب إلى قبر وملحود
صرّفت ريعان عمرى فى هوى وود — وما لذلك من عذر وتمهيد
فلا ملاذ سوى خير الورى جمعا — فى الخَلق والخُلق والاحسان والجود

لُذ يا نجيد بمغناه الرحيب تفز ... فكم بمغناه من جود لمنجود

جداه لقد لمن يأتيه معتفيا ... فكم هنالك من قود لمنقود

ماضى الحدود مراعيها يجود على ... المحدود عفواً لعفو غير محدود

أحمى الصناديد مأوى الناس مفزعهم ... اذ يفزعون لأهوال من صناديد

هو الشهيد عليهم والشفيع لهم ... فى يوم هول شديد الهم مشهود

ان زاد آدم قدرا عند مولده ... فكم أبٍ يعتلى قدراً بمولود

اختاره الله محبوباً وأرسله ... لرحمته والارشاد وتسديد

لأمته قد تمنّى الرسل لو حسبوا ... منها على ماروى أهل المسانيد

فاق النبيين طرا فى الكمال وفى ... الجمال والعزم والإجمال والسود

فلا يدانيه موسى فى العروج ولا ... فى اليمن عيسى وفى الملك ابن داؤد

ولا ابن يعقوب حسنا والخليل قوى ... ولوح عزما لدى نصح وتهديد

نهرُ بر بل بحر وعترته ... سفينة مستواها الجود لا الجودى

أصحابه بذلوا فى نصر ملّته ... اذ جاهدوا فى المغازى كل مجهود

افديك ياخير موداوٍ مختبطا ... قد طرّدته المعاصى أى تطريد

أُجر اذ الشمس تدنو فى القيامة ان ... تظله تحت ظل منك ممدود

وان تبوأه تحت اللواء غدا ... يا ذا اللواء بعز النصر معقود

أنشدتك فاقبل مدحتى كرما ... حتى أفوز بانشادى بمنشودى

أهدى اليك مديحا كله غرر ... ونيل نولك بالتقصيد مقصودى

لا شك أنك غوث الخلق أجمعهم ... ولا تبالى أباطيل المناكيد

عليك أزكى صلاة الله ما صدحت ... فى مورق البان ورقاء بتغريد (١)

---

(١) آثار الصناديد ٢/ ١٠٤-٩٩

قافية الميم

فؤادي هائم والدمع هامي ... وسهدي دائم والجفن دامي
فقلب ما فتي بجوى ولوع ... ولوع في اضطراب واضطرام
ودمع بل دم صرف جرى من ... نياطي ساجما ايّ انسجام
وطرف أرمد يؤذيه غمض ... وليل سرمد ساجي الظلام
طويل لا قياس به زمان ... فساعته كشهر بل كعام
كأن كواكب الجوزاء نيطت ... بأجفان دوام بالدوام
حمامي حاضر والوجد باد ... وجسمي ذابل والشوق نامي
يراني الحبّ حتى لن تراني ... فلولا أنّني جهلوا مقامي
أتمضمني هوى كشح هضيم ... ومال على معدّلة القوام
أذاب الشوق أحشائي وأوري ... لظى في أضلعي وأبلى عظامي
سرى فيّ الغرام فصار غرما ... وذاك الغرم من أوهى الغرام
مرامي نظرة من ذات لحظ ... مصيب ليس يخطي في المرامي
كلمت بعضب لحظ ما لجرحي ... ظباه من التحام والتئام
فهل سقيت مضاربه بسمّ ... فلا يلتام ما بي من كلام
جروح السيف قد تلتام لكن ... ظبا الألحاظ غير ظبا الحسام
فكم سيف له ثلم ونبو ... وما لشبا الالحاظ من انثلام
جراحات الجوارح غير جرح ... يجذ به قلوب قبل هام
مرضت لأجل ألحاظ مراض ... ولكن الشفاه شفت سقامي
فلمحة ناظر تمل ثمال ... وخمر الريق ترياق السمام

شفانى حين هم الهم جسمى ... لمىً يفترّ عن بردٍ هيام
تحاماني لحالاتى حماتى ... كما ندم الندم على ندامى
وصدّ عنى الطبيب وصدّ عنّى ... حميمى وابتغى صحّى حمامى
فمن زار يرى أنى خليع ... ومن لاح رمانى باتّهام
وما يسندهم إيّاى إلّا ... عماءٌ أو عمىً أو للتعامى
ألا من مخبرٌ عنّى عذولى ... بأن ملامه يُربى هيامى
وأن جوى الهوى فى القلب نار ... وقد حك فيه نفخ فى الضرام
وأنى قد أخذت العشق دِنيا ... وملكت المحبة من زمانى
وانّى لست أعرف من دبيرٍ ... قبيلا أو وراءً عن امام
وأنك لست أول من ملاحى ... وانى لست أول مستهام
فكم جاف كمثلك ظن جدّ ... الهوى هزلا مجدّا فى ملامى
فصاغوا لى مواعظ لفقوها ... بتبيين الحلال عن الحرام
ولو عدلوا لما عذلوا واعفوا ... وما عنفوا بمضنى مستهام
ولو عنّت لهم عذراء عنّت ... فؤادى من معاذير اكتتام
لكشف فى الهوى العذرى عذرى ... لهم كشف البراقع واللثام
ولو طلعت من الاخدار ليلا ... طلوع الشمس من تحت الغمام
لما ارتابوا وتابوا عن تقاهم ... وخرّوا للسجود وللسلام
وأصمتهم بقوسى حاجبيها ... بارشاق بلا رشق السهام
بغى الباغون صحوى عن هواها ... وهل أصغى الى لوم اللئام
فكيف الصحو عن ثمل سكور ... كأنّ رضابه صفو المدام
رقيق عاتق عذب هنى ... زكى النشر مسكىّ الختام
يرينى فرعها فوق المحيّا ... دجى ليل على بدر التمام

جمال زاهر كالروض غضّ ... ينوّر بالأقاح لدى ابتسام
بنفسي من تلافى طول هجري ... فوافى باختيال واحتشام
تضمن أضلعي وجعا فوافى ... فعافى ما تضمّن بالتزام
شفى من كان قد أشفى لفرط ... الأسى واسى كلامي بالكلام
وبات يذيقني بردًا وبردا ... شفى لوعي ويسّر لي منامي
تحاملني وقد علقت يداها ... يد بمقلدي ويد بجام
وبات يدي لكشح وشاحا ... وبتنا في التزام وانضمام
بدأنا باعتناق واغتباق ... وكان صبوحنا خير اختتام
فبتنا ثم صلّينا ولذنا ... بجاه مصطفى خير الأنام
شفيع الخلق أحمدهم جميعا ... حميد الخلق محمود المقام
ملاذ الناس اذ لا ذو خلال ... لغا دبهم ولا حان وحام
وخليلهم أبوهم ثم نوح ... وابراهيم عن نيل المرام
وموسى والمسيح ومن سواهم ... اذا ارتاعوا بأهوال عظام
فجاءوا لائذين به فآوى ... ونجّاهم من الداء العقام
أبرّ الناس أنداهم يمينا ... وأوفاهم جميعا بالذمام
سما من في السماء والأرض فخرًا ... فليس له سميّ أو مسامي
مشاع الفضل منقسم العطايا ... وما للفضل فيه من انقسام
فليس له عديل في اعتدال ... وعدل أو قسيم في القسام
محى وحمى أباطيلا وحقّا ... فما أعلاه من ماح وحام
حبى وسما فما حام وسام ... يليه في بني حام وسام
تقدم آدم خلقا وموسى ... بمعراج ونوح باعتزام
وابراهيم اكراما وعيسى ... بمنته ويوسف بالوسام

وداودا ووارثه بملك | وحكم بين أرباب الخصام
واقدام على الحبلى وجدّ | وجدّ فى المغازى باقتحام
محى الأديان طرًّا اذ أتانا | بدين كامل قيم مدام
كشمس أشرقت ضحوا فضل | الكواكب فى الظلام و الضمام
وبحر لجّه الجياش طام | فطم على الكواكب بالقطام
همام يستغاث لكل همّ | فيكشف كلّ هم باهتمام
يلوذ به العصاة غدا فتنجى | شفاعته الأثيم عن الآثام
أتى فهدى صراطا مستقيما | عمين غووا حيارى فى مرامى
بشير منذر نور بشير | حباه إلهه أسمى الأسامى
رحيم رحمة برّ رؤف | هدى هاد صفوح ذو انتقام
شواهد صدقه حجج رواها | مسلسلة امام عن امام
كلام بهائم وحنين جذع | ونطق حصى وتسبيح الطعام
رمى أبطال كفار غزاهم | بحصباء فولوا بانهزام
وأفحم كل منطبق بذكر | حكيم لا يعارض بانخرام
بمولده هوى أيوان كسرى | وأشرف ما بناه على انهدام
فحاد بصدعه كسرى كسيرا | وألصق أنف كسرى بالرغام
بدا نور فبصر دور بصرى | لأعين قاطنى البلد الحرام
ألا يا عاصمى من كل هول | ويا من حبل رافته عصامى
تصرّم حبل عمرى فى الملاهى | وما لهواى بعد من انصرام
قد انفصمت عراى ورمّ عظمى | وما لعرى هواى من انفصام
فما لى غير لطفك من ملاذ | يكون به اعتضادى واعتصامى
فسل ربى ليعودنى شهيدا | بطيبة عند عزتك الكرام

ويوزعنى بحجيج واعتمار · فارغب فى الحطيم عن الحطام
ويل خلنى لزورك فى حياتى · مزارك مستكينا باستلام
وكن لى فى ثرى قبرى أنيسا · وكن لى شافعا يوم القيام
أنا الصادى فنا ولنى شرابا · طهورًا سائغا يروى أوامى
إلام أحوم عطشانا هيوما · وبحر نداك غمر اللج طامى
عليك صلوة ربك ماتغنت · على ورق الغضا ورق الحمام (١)

---

(١) آثار الصناديد ٢/١١٣-١٠٥

مولانا محمد يعقوب النانوتوى

١٢٤٩ — ١٣٠٢ھ

قافية الدال

يارب صلّ على النبى محمّد | ليٰس وطٰه ذى المكارم أحمد
بأبى وأمّى ذا الرسول الاكرم | نفسى الفداء وما ملكت يدى
اليوم يا أملى ويا كلّ المنٰى | وشفاعتى ونجاح نفسى فى الغد
أنت الكريم رؤفنا ورحيمنا | ياسيدى ياسيدى ياسيدى
فبحبّه أرجو النعيم بجنّة | وخطيت فى الدنيا لعيش أرغد
فى فرحة من حبّه ومسرّة | لا زلت مذ ادعى باسم محمد(١)

(١) مجلہ الرشيد ص ١٨٩ - سنة ١٤١١ھ لاهور

الشيخ فيض الحسن السهارنفورى

١٢٢٨ — ١٣٠٤هـ

قافية الباء

بليت ولم يكد يبلى شبابى   فنيت ولم يزل عنى حبابى
أحب نواعما وأحيد عما   يراد فلا أحيد عن التصابى
الاعبهن ثم أبيت ليلى   على لهو يجاريه كعابى
اقبل ثم أرشف مستلذا   ما شىء ألذ من الرضاب
اطيب بها وكيف اطيب عنها   على وجدى وما أدراك ما بى
وخود قد خلوت بها خليا   نشيطا بات فى طيب وطاب
فعدت تقول لى لازلت حيا   ولا سلت ثيابك من ثيابى
لهوت وما صحوت وعدت الهو   ولا ألهو وقد صفرت وطابى
فهل داء كدائى إذ عرانى   وهل قلب كقلبى اذ طحا بى
طحا بى قلب صب مستهام   شديد الوجد مسلول مصاب
هوت امى هويت الى حسان   فدابى حبهن وبئس دأبى
وأصطاد الظباء ولا أبالى   وقد ناب البلى ظفرى ونابى
وما كاذبت نفسى مذ تمنت   فلا خيلى نفدن ولا ركابى
أرانى غير صاح عن هواها   فانى اوبتى ومتى متابى
فلا أنا أبتغى مرضاة ربى   ولا أنا اتقى يوم الحساب
فان لم يهدنى ربى ويرحم   رسول الله يدركنى عذابى
أيا من همه دفع البلايا   ويا من دأبه فك الرقاب

أغثنى أنت غوث مستغاث ... وغثنى أنت غيث ذو الضباب

اليك الملتجى ولانت حرزى ... ملاذى معقلى كهفى مآبى

اذا ما ذر شرق منك يوما ... على فينجلى عنى ضبابى

أؤمل منك ما لا يرتجى من ... عباب البحر أو صوب السحاب

فمن وجد وخذ بيدى واشفق ... على ولا تذر سوءى وكابى

أخب اليك مرتجيا أرنى ... لديك وأنت بحر ذو عباب

فلست ولا أكون ولا وارلى ... كظمآن يخب الى سراب

فان تردد فلا ارتد شيئا ... وان ارتد لا يبطى ايابى

وكيف وفيك لذة كل حلو ... ومابى كل ما هو بالذباب

لعمرك طالما أوجفت فيها ... على فكل خير فى عتابى

فدى لك ان تعاقبنى فتحسن ... الى فاى شر فى عقابى

أتيتك مستغيثا مستغيثا ... بقلب فارغ يحكى جرابى

اليك المستغاث فان تغثنى ... والا فالتباب على التباب

جعلت فداك من بر كريم ... مغيث مستغاث مستطاب

رسول أبطحى هاشمى ... شفيع مستجيب مستجاب

خلقت مباركا وبعثت سمحا ... فاحسن بى على سوءى وعابى

تربت وطال ما تربت يمينى ... فخذ بيدى بآل أبى تراب(١)

---

(١) ديوان الفيض ص ٣-٢

قافية الحاء

اذا حسن سلمى ليس عنها براثح   فيا حبها زدنى جوى فى جوانحى

أرى حبها روحى وقد سيط من دمى   فما دمت حيا ليس عنى ببارح

كان فؤادى جذوة من جذى الغضا   وعينى غرب من غروب النواضح

مل العين عين لم يقر قط نآءها   ولو فار سالت فورة بالاباطح

تحن اليها اذ تحن مهيجتى   ونسعى إليها حين تسعى جوارحى

شربت كئوس الحب تترى ولم ابل   فها أنا ازرى كل سكران طافح

هنيا مريا لى تباريح شوقها   فلا برحت من قبل نوح النوائح

دعونى ووجدى ماأبالى بلائم   وزد لى ومالى ما اصيخ لناصح

جزى الله عنى من يريد أذيتى   فيغرى بمثلى كل قال و كاشح

ولولا الهوى ماكنت صبا متيما   ولولا الهوى ماطوحتنى الطوائح

تركت لها أهلى وسهلى فاننى   كبيثر بقفر بلقع وهى نازح

أبث لما فى البث روح ولم اكن   ابوح بامر فاضح غير واضح

فان كان ذكر البيض حلوا فذكرها   ألذ وأحلى من سلاف وناصح

يقولون لى من غير علم ومحبة   على وهم من بين قال وناصح

تقاسى هموما للحسان النواعم   ومالك من يوم لديهن صالح

نعم ليس لى منهن حظ ولا أرى   لديهن يوما صالحا من مصالح

وانى امرؤ لا ابتغى ما يباح لى   فكيف بامر بين الحظر طالح

اخاف مقامى عند ربى وارتجى   شفاعة حي يوم كشف القبائح

شفيع كريم جل عن وصف واصف   ويقصر عما فيه اطراء مادح

هو العروة الوثقى فمن يعتصم به له … يجد عصمة من قاصم الظهر فاضح

ومن ضل عنه ضل عن سنة الهدى … ولما يصب من رأيه غير راجح

عليه صلوة الله طلا ووابلا … مدى الدهر ما غيث الورى بالدوائح (١)

---

(١) ديوان الفيض ص: ١٤-١٣

قافية الخاء

لقد كان فيها فتية وشيوخ — وفيهم لحب الناعمات رسوخ
فقد باخت النيران فى كل موقد — ولكن ما بى لا يكاد يبوخ
لقد سنحت فى أرض الهوى متجلجلا — كحافر نهد فى الخبار يسوخ
ذوات عقود من لآل ولن ترى — لهن عقودا ما لهن فسوخ
بليت بداء ملأ كفى فكفنى — عن الخير والله الحكيم صريخ
وعىّ به من جد فى الطب والاسا — فلم يجد نفعا مرهم ومروخ
منيت بما لم يمن مثلى بمثله — وصرت كانى فى الطعوم منيخ
ولا يشتفى من دون يعتنى به — النبى الذى يأوى اليه صريخ
جواد كريم لا يخيب سائلا — وكل له فى ما يريد مصيخ
له ديمة لم تنقطع بعد فيضها — ومن قال غيض الغيض وهو فضيخ
كمنكر فيض المزن وهو سحّ أو — كمنكر صوت الريح وهى تفوخ
يجود لنا من ظهر غيب فترتجى — كما ترتجى الأم العطوف فروخ
يفوز بما يبغى اذا ما استعانه — وقد فسح العزم الصميم الفسيخ
خذوها وقولوا رب سلّم عليه ما — أناخ العتاق الناجيات منيخ
وما كان فى ظهر الحزون صلابة — وما كان فى أنف الجبال شموخ(١)

---

(١) ديوان الفيض ص ١٥

قافية الدال

أبيت وبي كرب السليم المسهد ... وآرق في صحب نيام كهمّد
وليت بهم مما عراني وليتهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجلد
اراعي نجوما راكدات كأنها ... صخور تراها في جوانب قردد
على طول هم مقلق وتململ ... وكرب على كرب مقيم ومقعد
رمى حفقان القلب عيني بالقذى ... فما لليلتي الا كليلة ارمد
اما والذي لو شاء ما طال ليلتي ... علي وما كان النجوم بركد
لقد نابني وجد وقد شاب مفرقي ... وقد شاع زهدي في نواعم خرد
عراني داء لم يكن في صبابتي ... بسعدى ولا في طول عهدي بمهدد
واذ لم ازل زير النساء وطلحها ... على شغف ان حل بالطود تهدد
وجيف بقلبي ليس يفتر ساعة ... يراه الورى لو كان قلبي على يدي
بلغت من الكرب المبرح غاية ... ارى دونها ان قام عني عوّدي
فدائي عياء لا ارى شافيا له ... سوى ان أصلي الدهر وهو قدى قدى
على آل ختم المرسلين فانه ... شفاء على ما قال شيخي ومرشدي
فها أنا والتوفيق هاد ومنهجي ... قويم ورائي مستقيم ومهتد
أصلي على خير الانام وسيد ... الكرام وختم المرسلين محمد
ملاذي ومنجاذي وكهفي ومعقلي ... وغوثي وغيثي ثم حبي وسيدي
هو الجود كل الجود لا جود دونه ... فطوبى لمن يرجوه من هالك رد
هو الغيث كل الغيث لا غيث مثله ... فيروى لمن يدعوه من ظمى صد
كريم ندى الكفين لا غيث مثله ... يغيث الورى لولاه ما كان من ندى

رءوف بكل من مقيم وظاعن   حفى بكل من مخير و منجد

فما عنده من سائل وهو سائل   ولم يعده من مجتد وهو يجتدى

لقد كان فيه خير ما كان فى الورى   فما بالغت فيما حكت أم معبد

فديت وهل عندى مفدى مكرم   سواك وارجو قديتى منك فى غد

باهلى وحيرتى وامى ووالدى   ونفسى ومالى من وردى وجيد

وعرضى وما عرضى على بهين   وأصلى واصلى محتد اى محتد

ترحم غداة العرض والعرض كاين   اذا حق انى وارد شر مورد

نسيت وانسانى شبابى وشرتى   حسابى وعرضى يوم بعثى وموعدى

أثيم وما اثمى بسهل وهيّن   وباشرت ما باشرته عن تعمد

لهوت على شيبى عليك معولى   وطحت على ضعفى وحبلك فى يدى

أصدق فيك الظن انك ناصر   لمثلى ومثلى معتدى معتد

أخاف على نفسى وأخشى عقوبتى   واشفق من ضغطى اذا ضاق مرقدى

فخذ بيدى أمن على نفسى الردى   واسلم من الشر الشمر وأرشد

تعلم رسول الله إنك عروتى   وعروة من خاض الهوى غير مهتد

فخذ بيد منى وجد بشفاعة   على وايدنى وأنت مويدى

أتيتك فى قوم عصاة مقدما   فلا تخزنى فيهم برد ومطرد (١)

---

(١) ديوان الفيض ص ١٧ - ١٦

قافية الذال

يا من يلوذ به الكرام ولاذوا مالي وراءك ملجأ وملاذ
لا يرتجي جود الغوادي مرتع من بعد ما ارواه منك رذاذ
حملت وزرا من ذنوب جمة ان حط عن حاذي يخف الحاذ
لا ينبغي لك ان تصيبك زلة اذ أنت معصوم وأنت معاذ
كبدي تقطع خشية ويخافه فدموع اماقي لها افلاذ
بل أبرحن ولا أفوز بمطلبي كلا واني سائل شحاذ
في النفس حاجات كتمت ولم أقل لك أن تقول اليك يا سرباذ
ما مقصدي من دون طيبة بلدة ولرب نفس قصدها بغداذ
ويل لنفس لم تزرك تهاونا لا بل لها ولمثلها الفولاذ
وأنا الذي ما زلت حولك عاكفا لولا على نفسي استحواذ
نحن العناة ولا صريخ لنا فلا الا عليك الفك والانقاذ
الامر امرك ما تقل نفعل فما الا اليك الامر والانفاذ
طوبى لمن يسعى اليك ومالهم ظهر وقد ثقلت لهم افخاذ
من قال انك ميت لا يرتجي فليقطعن لسانه الاستاذ
من لم يلذ بك بات في تيه الهوى ونجا الذين من الهوى بك عاذوا
لن يبلغ المطلوب دونك جاهدا شهم ذكي اروع نفاذ
لو كنت لي ما كنت زير نواعم كانت بها لي بهجة ولذاذ
لو كان قربك لم يكن فيما مضى بيني وبين الصالحات حواذ
فاليوم حظي حسرة وندامة والعين عبرى والفؤاد جذاذ

مالى وراءك من يفرج كربتى ويزيحها حتى الخليل الساذ
ولانت حبل لا انفصام له به يستمسك الاشراف والانباذ
صلى الاله عليك خير وسيلة مادامت الحلال والشذاذ
أهدى إليك من الصلوة هدية فى ليلتين واننى هذاذ(١)

١) ديوان الفيض ص ٢٠-١٩

قافية الطاء

يا من هداه ينادى كل مختبط ... ورحمة منك يحيى كل معتبط
ذهبت عنا ولم تذهب بجودك اذ ... ما فى عطاءك من وكس ولا شطط
كما تجود على قرب كذاك على ... بعد فلا ضير للنائى من الشحط
ويل فويل لقال قال انك لا ... تجدى كما كنت تجدى قبل من سبط
يجادلون ولا برهان عندهم ... فاغرقوا فى غمار الغىّ والغلط
الحق امرء ليس لى علم ولا عمل ... كأننى مهمل عار من النقط
حان النشور فيجزى الناس ما عملوا ... فليت لى عملا كالكاسد السقط
كلا وكلا كفانى ان اكون كمن ... يرضى بأعماله من امّة وسط
انت الشفيع المطاع المستغاث به ... اذ ما لنا فيه من واق ولا فرط
ما آمنت بك نفس وهى مخلصة ... الا نجت برضى المولى من السخط
وانى أُناديك اذ اخرجت من جدثى ... ولا أُبالى هنا من كثرة اللغط
أمشى اليك ولا أُبغى معاونة ... من راكب العنس او من فارس الفرط
ان ساعد الجدّ والجد البليغ تجد ... لديك منى محبّا غير مختلط
اخفى المحبة ما يسطاع دونهم ... للناس انما طمهم فيها ولى نمطى (١)

---

(١) ديوان الفيض ص ٣٦ - ٣٧

قافية القاف

داري بعيد ولا طريق ... وان طريق فلا رفيق
دون النبي الندى المرجي ... اذ ليس له دونه شفيق
وأهاله من سند كريم ... ينجو به هالك غريق
وقد نجت باسمه سفين ... لولاه اودى بها عميق
مولى كريم وكل مولى ... وكل من دونه رقيق
وكل حر له كعبد ... وكل عبد له عتيق
من مس شيئا شفاه وجها ... فوجهه مسفر طليق
ويشتكي شوكه المعادي ... ويجتني قطفه الصديق
ولا هف باسمه تسلى ... فلا زفير ولا شهيق
ومجدب صار من نداه ... يغبطه مخصب أنيق
ان من ينجو به والا ... فلا حميم ولا شفيق
ولا كبير ولا صغير ... ولا جليل ولا دقيق
رضاه نور وسخطه ظلمة ... تعيا بها البريق
يا ملجأ الملتجي وكهف ... الراجي ومن بات لا يطيق
فأنت أحرى بكل خير ... اذ لا احق ولا حقيق
أحسن بنا كن لنا شفيعا ... اذ ربنا ساقط حتيق
وان الفقر ولا تكونن ... في من به يوم اذ خليق
وأنت من ان تجد علينا ... فكل شرب لنا رحيق
وان تذرنا فكل ماء ... لنا كنار بها الحريق

ان تحد عنا فحسبنا من ... مالنا ملبس صفيق

ونكتفى بالسويق نزرا ... أو بالذى دونه السويق

وان علينا سخطت شيئا ... فلا غليظ ولا رقيق

ولا لطيف ولا كثيف ... ولا جديد ولا عتيق

هذا وصلى عليك ربى ... ما ذر فى المشرق البريق

وما سفت صرفه عصوف ... وما على فى الهواء حُيق(١)

---

(١) ديوان الفيض ص ٤٨-٤٧

قافية الكاف

يا ابن الذبيحين وابن العواتك — ويا مصرخ الصارخين الضحى انك
أجرني لك الخير من عد وعاد — اعذني لك الله من فتك فاتك
فان لم تجرني وان لم تعذني — فاني لمود واني هالك
وأنت الذي ترتجي يوم بعث — ومن نستعين به في المحالك
ومن نستعيذ به في الموامي — ومن نستغيث به في المهالك
وانا نرى ان ملكك باق — وانك كما كنت مولى ومالك
فان مت عنا ففيضك جار — كأن لم تمت في القرى والممالك
سلكت صراطاً سوياً قويا — اذا ضلّ سالك فهو هالك
أعزّ البرايا أغرّ العطايا — كريم السجايا سليم العرائك
وآلك طرا جميعا وصحبك — غيوث السنين ليوث المعارك
لهم مثل في القرون الخوالي — وذكر لهم في الاناس الهوالك
امن ضل مسلككم وهو في الغي — يهديه أم النجوم الشوابك
طريقهم مستقيم قويم — ويا حسرة ان تعداه سالك
واني امرء مستكين متين — بعيد المرام عديم المسالك
فهل من جواد سخي مواس — كريم المحيا ندى الكف عاتك
يجود ويسخو وأين والى — اذا لم تعاون ومالم تشارك
كبرت ولم يبق لي في الملاهي — مرام ولا في النساء العوارك
وقد حان ان يلقيني حمامي — وازهد بنفسي بها زهد تارك
وادفن في حفرة ذات غور — وتسفي على الرياح الحواشك

فان زرت طيبة اخرى قبيل … الممات وأديت كل المناسك

يكن لى فلاح وفوز وأوج … كانى وطيت السما بالسنابك

هدانا وقد كان فينا ضلال … فيارب صلِّ عليه وبارك

ما زين جود وما شين بخل … وما سيء باك وما سر ضاحك

أعذنا به ما استعذنا به من … حسود حقود وخصم مداعك

وشفعه فينا اذا لم يشفع … لنا من حميم ولا من سبادك (١)

---

(١) ديوان الفيض ص ٥٣-٥١

قافية اللام

مابال قلبي الواله قد لج في بلباله
ولا ارجي ان يعو د الى استقامة حاله
ثم المحقق ان يرى ما فيه من امثاله
اذ ما به من شاغف حب النبي وآله
ومن عداهم كلهم لا يخطرون بباله
الله جل جلاله أجلهم بجلاله
وهم النجوم وبدرهم مولاهم بكماله
اشبه بمن معه به بخلالهم بخلاله
هو راسهم وهم الكماة وقاتلوا لقتاله
اسد وفي اسد وهم حماة يوم قتاله
راس الصحابة ذو كسا ء خلة بخلاله
وهو العتيق لما به من حسنه وجماله
صدّيقه وصديقه ورفيقه في حاله
كملت به خيرانه اذ جد في اكماله
والله أكمل ذا النبي بجوده ونواله
وأهاله من كامل بلغ العلى بكماله
وذي جمال رائق كشف الدجى بجماله
وذي خصال بارع حسنت جميع خصاله

ما روعيت صلواتكم   صلّوا عليه وآله
وأكرم به من باذل   جماله من ماله
جادت يداه على السوا   به على سؤاله
فشماله كيمينه   ويمينه كشماله
أين السموات العلى   من جاهه وجماله
مابدر هن كبدره   وهلا لها كهلاله
يهوى بمهوى الذل من   لم يعتصم بحباله
من شاء فليفخر هنا   لك بعمه وبخاله
فانا الفخور بأنني   أنا من موالي آله
لا حرم دون حرامه   لا حل دون حلاله
اذ يستفاد الشرع من   أقواله وفعاله
إني على ظمأ وقد   لمع الهجير بآله
لا أرتوي باليم ما   لم اشتف بسجاله
وهو المغيث ومن يبا   لي بالغريب الداله
هذا ولم أكثر به   اذ خفت من املاله(١)

---
(١) ديوان الفيض ص ٦٠-٥٨

قافية الواو

يقول حبيبي قد صحوت عن اللهو ... وما تبت من لهوي ولغوي فما صحوي
على أيّ شيء ادعي حسن سيرتي ... وحسو الطلا دهري وصيد المها لهوي
بلغت التي خمس وستون راسها ... وفي النفس أني أجدر الناس بالزهو
أميل الى البيض الحسان وان اصل ... اليهن لا أظفر بمرّ ولا حلو
وكيف مفازي بالنساء وانني ... ضعيف نحيف واهن العظم والعضو
لحى الله شيبي شب فيه صبابتي ... فاهوى الى مالم اكن قبله أهوى
اثمت وما اثمت فالصدق شيمتي ... وما فهت فيما فهت بالساقط اللغو
اجيل ببالي اذ خلوت وساوس ... المعاصي وان اعييت كالجمل النضو
عهدت على عهدي بمن كان صدقه ... كصدق سراب يخدع الركب في الدو
الم مشيبي ساعيا بعد عدة ... كأن شبابي كان ضربا من الحسو
وجدت شبابي بعد ماراح عاجلا ... كتعبة عصفور الم من الجوّ
ولست براج عوده ولوانه ... أتاني كمعنى قد يزول على السهو
غدا الشيب اذ راح الشباب وليتني ... هلكت وهلك المرء ان صار كالنضو
جزى ربه عنا الشباب اذ امضى ... مضى وهو لا يبقى علينا ولا يلوي
اتاسى على فوت الشباب ولم يكن ... حويت من اللذات مالم تكن تحوى
لصوم وما تهواه في الفطر حاضر ... تصلي ومايلهيك عنها من اللهو
خلعت باعمال تراها صحيحة ... فما أنت الا كالعجول على البو
وكنت اذا نمت فوق حشية ... لبست عليها مستريحا الى الضحو

وكنت اذا ما دق بابك سائل بخلت ولم ينفق عليه من العفو
فدع ذكر ما ألقاك فى هوة الهوى وخذ بالذى يلقيك فى ذروة الذرو
فلذ بشفيع المذنبين محمد ومن لاذ عن صدق به فاز بالنجو
نبى الهدى خير الورى كاشف الدجى جميل السجايا منبع الصدق والصفو
كريم النشأ تخبو اللظى عند ذكره فلا يشتوى لحم على جمر من يشوى
يقول اذا ما عى بالقول قائل صوابا وليس الأمر بالهين السهو
له اسم وذكر بارك الله فيهما فخذ بهما ان شئت تظفر بما تنوى
لقد فتح الأبواب من كل مغلق وحاز بما فى السفل والجو والعلو
نقاتل به كل امرء ليشهد الوغاء وناضل به كل امرء جاشم الغزو
يقوى الضعيف الرخو ذ يستعينه فيقوى فلا ينقض صقر على صعو
متى يمس حمس عنده وهو صادق يبت ليلة فى غير اثم ولا لغو
أطاعت له الأيام طوعا ورغبة كأن ليس فيها مبدء الغيظ والشجو
شفيع لنا اذ لا يقوم لمذنب شفيع ولا يرجى صريخ لمن يغوى
شفيع لنا اذ نحن نشهد يومنا فيظهر ما يخفى وينشر ما نطوى
ندى الكف ما مست يداه بقيلة فجفت على حر السموم كما تذوى
ساصرف همى نحو نفسى ومنفسى ولى فيهما ما ليس فى الصرف والنحو
فابذل مالى ثم نفسى ولا انى مدى الدهر الا يوم أنفى على شكو
ولكنه ان وفق الله كاين والا فلا ازداد نشوا على نشو
الى الله أشكو غفلتى حيث لم بمالى اذا ما كنت كالفارغ الجلو
وانى لجان ما جنى ما جنيته على نفسه جان سوى من حذا حذوى
وما أنا الا تاهل ليس عنده رشاء ولا شى من البير والدلو
ويا ليت شعرى اى غوث يغيثنى اذا لم يغثنى صنو عمى ولا صنوى

صريخ ومالي من صريخ وصاحب ... وحشوي ذنوب ليس ما دونها حشوي

فيارب شفع فيَّ آل محمد ... عداوا رض عنهم ما أتى النحل بالقنو

كرام واحرار وما شم أنفسهم ... رغاما وما بالوا بمدح ولا هجو(١)

---

(١) ديوان الفيض ص ٧٠-٧٢

قافية الهاء

من ذا الذي شانه نبيه ... وفي الداني والعلي وجيه
وهل ترى من به يباهي ... وما به مفخر وتيه
دون النبي الكريم صلوا ... عليه ما تاه من يتيه
ان يفحص الناس حق فحص ... لا يلف فيهم له شبيه
من كان يهوى سواه شيئا ... فحبه عندنا كريه
من عاش في حبه قليلا ... فعيشه دائما رفيه
لا يفضض الله فاه راسا ... من باسمه فاه أو يفوه
من حج منا ولم يزره ... فحسبه أنه سفيه
ما شأنه دنت النواصي ... له وذلت له الوجوه
من صد عن وجهه سفاها ... فوجهه شاه أو يشوه
لا يبلغن وصفه بليغ ... لا يدركن كنهه فقيه
ما فهت في نعته بلغو ... والله يهدي لما أفوه
والكذب شين الفتى وأني ... عما يشين الفتى نزيه
وكيف عهدي به وبيني ... وبينه مهمه وتيه
ويلمه حب من عداه ... من تاه في تيه يتوله
وقد حليناه فهو يحلو ... به لسان الفتى وفوه
في حبه وآله ولو لم ... أهواه ما مسني الدلوه
تلتذ نفسي به التذاذا ... فكيف عن ذكره تنوه
يا رب سلم على التوالي ... عليه ما قامت الوجوه(1)

(1) ديوان الفيض ص: ٧٦-٧٥

قافية الياء

لا أنادى جارات بيتى خفيا ... ان يقولوا قد جئت شيئا فريّا

انا عف اكف نفسى فنفسى ... لا تزور الخنا خفيا جليّا

لا أمس الذى على حرام ... مسه ثم لا ازال غنيّا

وارى ان اطيع زلى واعصى النفس ... ما دمت طيّعا وعصيّا

ولقد قلت للّتى كنت اهوا ... ها وقد كنت راضيا مرضيا

لك بيتى وما به من متاع ... فكلى واشربى هنيا مريا

ثم لا تبخلى بوصلك عمن ... جاد شيخا وشابا وصبيّا

وخذى العفو تستديمى دوامى ... واعلمى ان خلقت جلدا جريا

لا ابالى بترك مثلك اُدلم ... تصف اخلاقها فامسى خليا

لست ممن يتيه فى الحب حتى ... لا يرى فيه مرجعا ومضيا

لا ينال الغرام منى فلا يهو ... ى على الهوى فاهوى هويا

لا ابالى بالصرم والوصل حتى ... اترك الشئ ناسيا منسيا

لم ارد كل ما احبته نفسى ... ولم ارد بما اردت شقيا

فان ارتبت فاسالى عن خصالى ... دار قوم لبثت فيهم مليا

تجدينى اغر بيض كرام ... هينا لينا جموحا أبيّا

صادق القول باسق الفعل طلق ... الوجه طلق اليدين جعدا برّيا

اروع القلب ناصح الحبيب محض ... النصح حلو الطباع شهما ذكيا

مخلصا خالصا لبيبا أريبا ... طيبا طاهرا نقيا تقيا

ساقى النائعات عذبا فراتا ... مطعم الجائعات لحما طريا

لا يهاب الليوث ذمرا شجاعا ويبارى الغيوث سمحا سخيا
شاعرا مفلقا خطيبا بليغا لينا لا يقول قولا فريا
فان ارتبت فاركبى ثم سيرى تجديني بما أقول حريا
ثم ان كنت تجهلين بخارى فاسالى عنه تعلميه سنيا
قرشى ولا ازيد على ذا وبذا اكتفى واكفى الحفيا
وقريش اعزة وكرام بلغوا فى العلى مكانا عليا
امنوا الخوف فى حمام وكانوا أحسن الناس ندوة ونديا
ثم اعطوا فضله ذات فضل بلغت غاية وطرفا قصيا
ان منهم نبينا الهاشمى الأبطحى المكرم المرضيا
الشفيع المشفع المستغاث المصرخ المنقذ الكفى الوفيا
الوجيه النبيه ذا الطول والحول وذا النائل الجواد السخيا
وأبا حفص الجليد النجيد العا دل الفاضل الحمى الكميا
وابا عمرو الشهيد الصابر الشاكـ ـر الرضى الحييا
وعليا أخا النبى الأمين عم الصدق ذا البر والتقى النقيا
رضى الله عنهم ورضوا عنه جزاءً مكافيا مرضيا
بلغوا المنتهى ولم يقصروا اذ سلكوا فى العلى صراطا سويا
ربّ سلم عليهم ما تراءى الشرق والغرب بكرة وعشيا
رب لا تطغنى فاهلك واجعلنى كمن لم يكن عصيا عتيا
عاش ما عاش قائما مستقيما مات اذ مات راشدا مهديا
رب لا تلغنى بلغوى اذا ما قام ما كان وعده مأتيا
واعف عنى وأعطنى ثم وجها مسفرا ضاحكا بشيرا بهيّا
طاب من عاشق فى رضاك حياة لم يعش من عصاك عيشا رخيا

رب اني أعوذ من قوم سوء — لا يطيعون أمرك المقضيا
واذا الكتاب يتلى عليهم — لا يخرون سجدا وبكيّا
لا يصلون ولا يصومون ولا يعطو — ن شيئا وان أصابوا ثريا
رب باعد بيني وبينهم ما — لم يتب من عتا عليك عتيا
فلئن لم تكن عليّ عطوفا — ليكونن عرق عيني ضريّا(١)

(١) ديوان الفيض ص ٧٩-٧٧

السيد المفتي محمد عباس اللكنوي

١٢٢٤ — ١٣٠٦ هـ

حبيب الله خير المرسلينا ... عظيم الخلق ساد الناس لينا

أليس ثناءه أعلى مكانا ... وممّا حيّر الأحلام كانا

بل عن مثله عقمت نساء ... وان الله يفعل ما يشاء

له خلق البرية والسماوا ... ت فهو أجلّ منزلة ومأوى

رفيع قدره بلغ السماء ... وبالاعجاز أسقى الناس ماءا

عديم الظلّ لكن كل شيءٍ ... بروح منه في ظل وفيءٍ

فأهل الأرض كان لهم شفيعا ... وداس بنعله الفلك الرفيعا

وكان بحسرة الدنيا أليفا ... يحب وسادة ملآء ليفا

له القمر المنير انشق طوعا ... كقلب الصبّ أوقد راع روعا

به دين الهدى في الناس راجا ... وفي القرآن سمّاه سراجا

فخلق الله داج أو منير ... على أعناق كل منه نير

به استسقوا غماما فاستهلّا ... وهلّل معجزا حين استهلا

وأخبر بالغيوب كما بعير ... ومنطق ناقة ورغا بعير

وقتل وصيّه قبل البلاء ... ومصرع سبطه بالكربلاء

يتامى الناس كان لهم ثمالا ... ولم يستقص للميراث مالا

به قد عزّ دين الله عزّا ... وباتت لات في ذلّ وعزّى

له خلق كريم المسك فاحا ... وان الله أعطاه كفاحا

أتاه من ذوي البلوى فريق ... وما داواهم بفم فريق

هو الداعي عليه الله صلّى ... هو الهادي ومن عاداه ضلّا

شفيع الخلق محمود مقاما ... بسيف وصيّه الاسلام قاما(١)

---

(١) أجناس الأجناس ص : ٤

النواب صديق حسن خان القنوجي البوفالي

١٢٤٨ — ١٣٠٧هـ

قافية الهمزة

اخترت بين أماكن الغبراء	دار الكرامة بقعة الزوراء
هل لي مكان فيه أطلب راحتي	من دونها في البر والداماء
ما فضلها فوق المواضع كلها	الا لعرف فاحَ في الأرجاء
قلبي يطير إلى طيور مروجها	وإلى جوار رياضها الغناء
بابي بلاقعها التي فاقت على	وادي المقدس مهبط الإيحاء
مالاح في جوّ السماءِ بوارق	الا واورى النار في أحشائي
كيف الوصول إلى منازل طيبة	فيها المفتقر حصول رجاء
لو كان أدنى جذبة نبوية	لوصلت ثم بأسرع الأوناء
إني عشقت على إقامة طابة	فمتى أفوز بجنة الدنياء
ليس البلوغ بأرضها في قدرتي	شتان بين الهند والزوراء
كيف الذي يرجو نزول ربوعها	يثوي بها في بهجة ورواء
إن بات جسمي نازحا عن أرضها	فالقلب فيها عمدة الوكلاءِ
ولقد تملت بنفحة أنسية	من روضة محفوفة ببهاء
نفسي الفداء لتربة قدسية	فيها نبي سيد البطحاء
طوبى لها من حيث حل بسوحها	نور تجلّى فوق سبع سماء
فازت بمعراج البراقع ذاته	هذا لعمري أعظم النعماء
وبها برؤية ربه بلغ المنى	لله جذبة واهب الآلاءِ
لم يلق في هذا الذهاب كآبة	ولعاد في آن مع السراء

وأتى برضوان وغفران إلى　　عشاق حضرته أهيل ولاء
ثبتت نبوته وآدم جدنا　　قد كان في اسر الثرى والماء
أو في امارات النبوة أنه　　أعيى المصاقع عمدة العرباء
لم يخلق الله القدير عديله　　في رتبة وفضيلة وضياء
هو ركن بيت الله جل جلاله　　وعماد هذي القبة الخضراء
يكفيه في وصف المكانة أنه　　سبب لتخليق الثرى وسماء
نور الهي تجلى رحمة　　حتى أنار حنادس الغبراء
نبراس نادي الأنبياء ونورهم　　حادي حداة الليلة الظلماء
ماوى الذي أضناه معيشة　　ألقاه صرف الدهر في الباساء
أعلى بمرحمة خصاصا سافلا　　وأفاده عزا على الأغناء
روى صداة الخافقين يمينه　　فيه سخاوة ديمة هطلاء
مجلى إله العرش عز مكانه　　متنزه عن وصمة الاكفاء
قد ابطل الملل السوابق دينه　　ان الضياء لمبطل الظلماء
ماذا يقرب في مديحك مادح　　عجز الموصوف عن بيان ثناء
أنت الذي أثنى عليك الله في　　سفر كريم كاشف الأشياء
قد كنت مشتاقا الى لقيائه　　متقيدا بسلاسل الاهواء
حتى لقيت جماله بين الكرى　　وظفرت بالنبراس في الظلماء
ومثلت مبتهلا لديه وراجيا　　نيل العناية عمدة السراء
نظر الكريم الى الفقير عطوفة　　نظر العطوفة شيمة الكرماء
وحبا المؤمل ههنا رفاة　　شتان في التعداد والاحصاء
فجعلت أجمع رحمة من نظره　　وطفقت أقطف وردة النعماء
ووجدت تعبيرا لهذا كاملا　　نيل المنى من طابة وحراء

وحللت في كمد عريض من نوى   متصرفا بلواعج الوعثاء
يا ليتني الفيت يوما بُلغة   ورحلت نحو الحضرة العلياء
لخرجت عن داري سريعا راجلا   لو كان شيئًا في يدي الصفراء
ليس التعجب ان ظفرت برؤية   بعد التمادي وانقطاع رجاء
فالصب أحيانا يقر عيونه   نيل المنى من غادة الدهناء
والشوق للمشتاق هادٍ موصل   نحو الرجاء بوسيلة الأهواء
لا غرو ان الفيت زروة كهفنا   حق على الآباء للابناء
يا سيدي يا عروتي ووسيلتي   يا عُدّتي في شدةٍ ورخاء
يا مقصدي يا اسوتي ومعاضدي   وذريعتي يا مرصدي مولائي
قد جئت بابك خائفا مترقبا   متاوّها بتنفس الصعداء
شفعت جاهك ضارعا متذللا   مالي وراءك صارف الضراء
أنت المغيث برحمة وكرامة   في غمة وغوائلٍ وبلاء
إرحم فقيرا جاءَ بابك راجيا   أنت الضمين بحرمة الفقراء
وأحسن الى عبد بحبك لائذ   أوى اليك مخافة الأعداء
كن أنت للمحزون جارًا جُنّة   من هذه البلوى وزي اللاواء
انجح مرامي يا كريم كرائم   أنت القدير على نفاذ رجائي
أخشى مدافع معشر متجانف   همّوا بقتلي وانقطاع بقائي
مالي وراءك مستغاث فارحمن   يا رحمةً للعالمين بكائي
لا ينبغي ردّ العفاة تغافلا   شان الكرام رعاية الغرباء
نهر الذي هو سائل مترقب   أنى يجوز لنخبة العظماء
يا أيها الشمس الرفيع مكانه   ضاءت بنورك ساحة الترباء
المح على عناية وعطوفة   وأنر حنادس مهجتي السوداء

ولك الشفاعة والمكانة في غدٍ | ولأنت أكرم معشر الشفعاء
ورجاء عبدك أن تكون مشفعي | في عفو زلاتي بيوم جزائي
وسواك مالي في القيامة شافع | أنت المخلّص لي من الباساء
لازال مدحك باقيا بين الورى | من عبدك المصروف في الاطراء
أهدى اليك الهنا متواترا | دار الصلوٰة الزهرة العزاء
والى معاشر صحبك العالين و | آل الكرام السادة الكبراء
ما تهزت الارواح من نفس الصبا | وتنفس الارواح بالأضواء (١)

(١) مآثر صديقي ٢/٣٢-٢٨

الشيخ القاضي طلا محمد البشاوري

١٣١٠ هـ

قافية الراء

الحمد لله ربي خالق البشر ... صنعا من الحما المسنون ذي كدر
وفيه أودع من آثار حكمته ... ما لا يحيط به ذو العقل والفكر
حمدا كثيرا خطيرا دائما أبدا ... حمدا جزيلا جميلا غير منحصر
ثم الصلاة على خير البرية من ... آياته ظهرت في الشمس والقمر
وآله الطيبين الطاهرين هم ... الكرام عزا وقدرا أي مقتدر
أزكى صلوة تفوق المسك في أرج ... وتنشط الروح من أضواعها العطر
كما يحب ويرضى ربنا أبدا ... ما صاح طير على غصن من الشجر
ثم الرضى عن جميع الصحب قاطبة ... لا سيما عن أبي بكر وعن عمر
عن ابن عفان ذي النورين بعدهما ... وعن علي محيط العلم والخبر
تبارك الله ليس العقل يدركه ... ولا يحاط له بالفكر والنظر
ثم الصلوة على فخر الورى شرفا ... محمد جاء بالآيات والنذر
آياته أشرف الآيات باهرة ... ودينه أقوم الأديان في العصر
وكم له معجزات جل رتبتها ... تفصيلها جاء في الأخبار والسير(1)

---

(1) مجلة الرشيد ص ١٩٩ سنة ١٤١١هـ لاهور

الشیخ السید احمد الکجراتی

١٢٦٥ — ١٣١٥ھ

قافیة التاء

الحمد لله الذی خص الثناء بذاته — سبحانه ما شانه جلت جمیع صفاته

حي قدیم واجد صمد علی ماجد — ملك ولی واحد لابد من طاعاته

نطق السماء بعظمته لمع الضیاء بقدرته — شهد الحجار بوحدته لمارای متعاته

لایشتکی بزواله لا منتهی بکماله — هو قد غنی بجلاله عن کل مخلوقاته

المصطفی سبحان من بدع الوری واختارمنه — هو بالغ الدرج العلی من خصه بصلاته

من عزه بثنائه اختصه بلقائه — یغفر لنا برضائه من خلقه من ذاته

أحمد محمد اسمه خلق عظیم وسمه — صلوات ربي قسمه مع فضل تسلیماته (١)

(١) مجلہ الرشید ص ٢٧٧ — ٢٧٦ - لاهور سنة ١٤١١ھ

الشيخ أحمد بن المولوي المفتي الشيخ عبد القادر الجيتكر الكوكني

١٢٧٢ — ١٣٢٠ هـ

قافية الميم

يا شوق سلّم على جيران ذي سلم ‏ ‏ ‏ ‏ والثم ثرى حضرة موموقة الأمم
واستمطرن من ندى الطا فهم شيما ‏ ‏ ‏ ‏ يُطفي لظى لاعج في القلب مضطرم
وقل لهم ارسلوا طيفا فطيفهم ‏ ‏ ‏ ‏ روح المحبين يحيي ميت النسم
من لي به وسهاد العين يمنعه ‏ ‏ ‏ ‏ بالكرى وهو مدفوع ببينهم
لولا هو ما كلأت الليل مكتئبا ‏ ‏ ‏ ‏ أرعى النجوم حليف الوجد والسقم
ولا جرى دمع عيني كالعقيق على ‏ ‏ ‏ ‏ ذكر العقيق وذكر البان والعلم
لولا اضطراب فؤادي من مباسمهم ‏ ‏ ‏ ‏ ما زاده خفقانا بارق الظلم
ولا صبا القلب أو هاج البكا وصبا ‏ ‏ ‏ ‏ ان هب ريح جرت من رقمتي إضم
يا لائمي وشراب الحب أسكرني ‏ ‏ ‏ ‏ لو ذقت لذة كأس الحب لم تلم
ألست تعلم أن العذل في مهج الـ...... ‏ ‏ ‏ ‏ ...ـعشاق يفعل فعل الزيت في الضرم
أعان شوقي جوى قد شبّ في كبدي ‏ ‏ ‏ ‏ وخانني في الهوى صبري ومعتزمي
هوًى سرى في دمي قدما فلا عجب ‏ ‏ ‏ ‏ ان ضن عيني بدمعي وهو عين دم
والدهر لم يكفه أنّي الجريح به ‏ ‏ ‏ ‏ حتى رماني بداء غير منحسم
لم يصف لي مشرب في عيشتي أبدًا ‏ ‏ ‏ ‏ وهل يزيل أجاج من إجاج ضم
ضاعت بضاعتي المزجاة صفوتها ‏ ‏ ‏ ‏ وما اكتسبت سوى حمل من التّهم
يا ليت شعري لم الخلاق أنشأني ‏ ‏ ‏ ‏ أللتحسّر والآثام والندم
هبني ذنوبي قد جمّت أليس لها ‏ ‏ ‏ ‏ من الرسول شفيع رحمة الأمم

محمد بهجة الدارين نورهما — سر الوجود وعين الجود والكرم
هو النبي الذي نرجو عواطفه — اذا الصروف رمتنا في حشى القحم
شمس الرسالة من ضاء الزمان به — لولاه لم تظهر الانوار للقدم
كنه ظله ما زال منعدما — اذ عينه ظل رب بارئ النسم
نور النواظر كانت عين صورته — والظل في اللفظ والمعنى من الظلم
روح اللطائف كانت نفس مظهره — والروح ليس لها ظل فلا تهم
من ظللته التي أمثالها عشر — في راحتيه لها صوت من النعم
كم أنطقت آيه الجذر الاصم وكم — شفى بها الله آذانا من الصمم
فلا حياة لقلب لم يحن له — والجذع حن له كالمدنف السقم
وفاض من إصبعيه الماء منهمرا — حياة كل صدٍ في الفقر مقتحم
والظبي ينطق والأشجار تقصده — مشيا على الهام لا مشيا على القدم
لا غرو لو شق قلب الجيش نبذته — فانظر الى من رمى ان كنت ذا فهم
من دينه نسخ الاديان قاطبة — وآية الشمس تمحو آية الظلم
مؤلفا بين أشتات القلوب كما — يؤلف الناظم النحرير في الكلم
فاق النبيين إذ أدنى معارجه — أقصى معارجهم ناهيك من شمم
من كان أولهم نورا وآخرهم — بعثا وأوسطهم في رتبة الأمم
أسرى به فأراه الله قدرته — على السموات خرقا كل ملتئم
طوى بناسوته متن البراق كما — يطوي السجل كتابا كل مستلم
لله اجر لا وهم يسابقه — ولا مجلي العقول العشر ذو قلم
مطهم وطلسم النور هيكله — عم الكرامة في جثمانه العمم
قال المهندس لما خال شكلته — شكل العروس فدى ذا الاشكل الخدم
ركابه قمر شققته اصبعه — له خطوط شعاع الشمس كاللجم

زوى الاله له الخير افضى قدم ... كالبرق من حرم أمسى الى حرم
جلى فصلى وراه الانبياء وقد ... تلا الملائك صفا بعد صفهم
فمن مربع هذا الدهر مرتقيا ... علا مسبعة كالفكر فى قدم
فى موكب الملكوت القدس يصحبه ... جبريل يمسك نعلا رئيس الخدم
حتى انتهى فى ذرى اللاهوت منفردا ... لما دنى فتدلى غاية الامم
راى جمال جلال جل عن جهة ... وعن مكان بلا كيف بغير كم
حيث استوت لوصال الحق دائرة ... بملتقى قوسى الامكان والقدم
فلم يكن غير خط الوتر فاصلة ... وهو المراد بادنى الفصل فافتهم
فى شقى القمر المنشق ملتئما ... بقاب قوسين تفسير لمفتهم
وميم أحمد فى تدوير حلقته ... اجمال تفصيل هذا القول فاغتنم
هو الملاذ لمن ضاقت مذاهبه ... كهف الأرامل ماوى كل ذى يتم
لولا ذريعته لم ينج ادم من ... موج الندامة بالخسران ملتطم
ولا سفينة نوح من تطورها ... ولا الخليل أحس البرد فى الضرم
لولاه ذو النون أمسى غير منتزع ... كنقطة النون من أحشاء ملتقم
به الكليم نجا من تيهه وبه ... أتى يبشر يحيى دارس الرمم
هو الأمين الذى أدى امانته ... الى الخلائق من دين ومن حكم
تمت به نعمة الاسلام واتضحت ... اياته كاتضاح البدر فى الظلم
يا صاح لو كنت تهوى نعت حليته ... فارسم على القلب ما أمليه وارتسم
فربعة ما به سبط ولا قطط ... تحكى عمامته بدرا على علم
والليل طرته والشمس غرته ... ياسين مبسمه واها لمبتسم
رحب الذراع عظيم مخ هامته ... ضخم الكراديس شثن الكف والقدم
أغر ابلج من فى ثغره شذب ... لله من شذب ذى بارد شبم

أزجّ أدعج فى عرنينه شمم ... والخدّ أشرب لونا مترف الأدم
لوح الجبين كنصف البدر فيه ترى ... سرّ السرور ونور المجد والكرم
إنّ الصّباحة ألف تحت حاجبه ... وليمّ برهانه فى نۤ والقلم
فأنفه ألف والنون حاجبه ... عيناه صادان من صدق ومن عصم
أدناه قطبا جمال الحق مركزه ... فى ميم مبتسم بالبشر مُتّسم
خرّت دمى القصر لاستحسان طلعته ... وأطرقت ظبيات الحل والحرم
فى صدره سعة لو حلّ ساحته ... ذا الدهر أمسى كجزء غير منقسم
صاف كلوح من الابريز باطنه ... شرح القضا مبرم منه ومنصرم
يداه غصنان بان الحسن قامته ... سقته أيدى الرّضا من منبع الحكم
رجلاه ركنان قصر الخلد بنيته ... يا خير مدّعم منه ومدّعم
نور على النور من فرق إلى قدم ... طيب على الطيب من خلق ومن شيم
كذاته لذوات الخلق سيدة ... أضحى اسمه سيد الاسماء والكلم
وقد تركب هذا الكون من كرة ... كبيضة خرجت من باطن العدم
ومن قوى للوجود البحت لازمة ... تموّجت مثل بحر جدّ ملتطم
ومن تلك غدا احرفان من اسمه ... باقيه مدّ لذاك البحر فاحتكم
يا ما أميلح لفظا ما نطقت به ... الا اشتهى الثمه شوقا فمى بفم
ما مرّ فى لهجتى لله نفحته ... الا تروّحت ريح المسك فى نسم
نقشته فوق فصّ القلب أنظره ... بمقلة اذ تنام العين لم تنم
اذا تصورته والليل معتكر ... اخال أن شارق قد ذرّ فى العُتُم
ميماه شمسان وجه الحسن بينهما ... أضحى له رأس هذا الدهر كالقدم
هو الحبيب الذى فرض محبته ... حقا على عرب الاسلام والعجم
كحب عترته أزهار روضته ... أقمار ملّته أعظم بفضلهم
ولا تهم معقل فاللائذون به ... من كل نائبة فى أمنع الأُطُم

أوكالسفينة الا أن راكبها ... في الأمن من كل اذىً ومن حطم
لم يسئل الناس أجر الهدى شافعهم ... إلاّ المودة في القربى والكرم
أكرم به وباعلام الهدى عَصَب ... مهاجرين وأنصارٍ ذوي هِمم
مؤسسين بناءً لا انهدام له ... على القنا السمر الهندية الخُذُم
مجاهدين بأموالٍ وأنفسهم ... ومخلصي الدين إحسانا لربّهم
وفتيةٍ تبعوا آثارهم رَشَدا ... من كل محتكم بالحق معتصِم
مسخرين بلادا من مشارقها ... إلى مغاربها بالسيف والقلم
وفاتحين أقاليم القلوب وما ... مفتاحهم غير ذكر الله ذي عظم
نفسي فداؤك يا خير الورى ذمما ... أمنن على عبدك الداعي بجاههم
يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... عَوني وغَوثي عند الحادث العمم
سوى جنابك مالي من يعين على ... جور الزمان وابناء له قزم
ان لم تغثني فمن أرجو اغاثته ... أولم تعنني فوا ذلّي ووا ندم
سميت باسمك يا من باسمه تسمى ... وأنت أحمد من يرعى حقوق سم
مالي سوى بابك الأسمى فاقرعه ... اذ عيل صبري وانحلّت عرى هِمم
أنت الطبيب الذي يبرى اساه اذا ... أعيى الأساة عياء الواجد السقم
أنت المواسي الذي لم يخزوا فده ... وأنت مشكى عفاة الخلق من عدم
يا سيدي ارحم ودارك امة نقمت ... وكان دولتها محسودة الأمم
أنت الشفيع الذي يرجى شفاعته ... يوماً يشيب له الولدان من سدم
وفيك نرجو رضى المولى ورؤيته ... وانها غاية اللذّات والنعم
مالي ومدحيك يا من ظل مدحته ... قد أفحمت فصحاء العرب والعجم
يا أجمل الخلق في خَلق وفي خلق ... وأكمل الخلق في مجد وفي كرم
كم فيك معنىً ولا لفظ نفيا بله ... وهل يعبّر عن معنى بلا كلم
بلى فجمله أجزاء الورى كلم ... وأنت معنى الورى يا صفوة النسم

فذلك القول ان الدهر أبجده   تفصيل اجمال سر فيك مكتتم

أثنى عليك اله العرش فى أزل الـ..... ـآزال يا مصدر الخيرات والعصم

فلا يدانيك فضلا ممكن أبدًا   وليس فوقك الا الله فى العظم

بعام هجرتك التاريخ مفتخر   بك المدينة فى البلدان كالعلم

لا ظل يعدل من طوبى وسدرتها   ظلال طيبة من ضال ومن سلم

يا أطيب يا أطيب الأمصار أعطرها   طوباك من جنّة طوباك من حرم

هل ساكنوك بهم علم بأنّ لهم   فى الهند من مغرم مضنىً بحبّهم

احنّ فى بمبئى شوقا اليك وقد   بلانى الدهر بالازمان والازم

يا ليت شعرى هل ألقى عصاى بها   أم مينسأتى تبلى فى سوى اضم

ألا أجد بينى إلى صنوى ومرقده   سقيا له جنب ذى النورين محترم

يا نضرة لرياض الدهر قاطبة   فاق السماء بك الغبراء فى الشمم

لو مثّل الدهر شخصا كنت هامته   والعرش تحتك والكرسى كالقدم

بوركت من مدفن كالمسك تربته   تفوح منه رياح اللطف للأمم

قدست من مركز والحق دائرة   اذ فيك قبة خير الخلق كلهم

اليك يا كعبة الأرواح مُتّجهى   حجى ومعتمرى ركنى وملتزم

عليك منى صلوات الله نازلة   على الدوام كمنهلٍّ من الدّيم

حيّاك ربّك ما ودق همى ونما   نام له النور يحكى ثغر مبتسم

يا ربّ صلّ وسلّم دائما أبدا   على أتمّ مجالى العلم والحكم

والآل والصحب ثم التابعين لهم   أهل الهدى والندى والخيم والشيم

ما ناح فى روضة غنّاء ساجعة   وما تلألأ برق فى دجى الظلم

وما تسبّح ذرّات الوجود وما   لبّى الملائك تأمينا لمرتسم (١)

---

(١) قرة العين فى مدح امام الثقلين ص ٨ – ٢

یعقوب بخش راغب البدایونی

قافیة الراء ١٣٢٤ھ

ظهر النبی ففاضت الانوار　　واضاءت الأریاف والاوعار

قد عم کل الکائنات ظهوره　　کالشمس فاحترقت به الاستار

فالکون أزهر کالریاض اذا بدا　　وتفتقت من نوره الازهار

وتلالئت من حسنه وجماله　　وبهائه الانجاد والاغوار

صلّت علیه وصدقت بکماله　　وبجاهه وجلاله الاسفار

سجدت له وعنت للطف کلامه　　الاشجار والاحجار والامطار

من رعبه ذابت قلوب عداته　　اذ سبحت فی نعته الاحجار

شهدت بصحة ما ادّعی اخباره　　فتواترت فی صدقه الاخبار

آیات بعثته تجلّت للورٰی　　فتمثلت لعقولنا الاسرار

رقت قلوب المؤمنین لحبّه　　سال الاتی فماجت الأنهار

أضحت لهجرته المدینة طیبة　　کثر النخیل وطابت الأثمار

حتی یری فی صاعها بل مدها　　الانماء والبرکات والاکثار

لو احلب العشراء یمن یمینه　　درّت له فکأنها المعشار

طاشت عقول أولی النهی فی وصفه　　والناس فی أوصافه قد حاروا

والأرض ضاءت کالسماء بأنجم　　اذ اشرقت بصحابه الامعار

عجبا لوارث حاله قد أورقت　　من رشح فضل وضوئه الاشجار

واعطف علی قلبی بقطرة رحمة　　یا من جرت من کفّه الأنهار

أنشودة من راغب فی نعته　　غنّت بها فی أیکها الأطیار (١)

---

(١) مجلة الرشید ص ١٩٦ عام ١٤١١ھ لاهور

قافية اللام

يا صاح هل لى فى الهوى ومحاله … غير التعلل بالجوى ونكاله
جالت فؤادى فى الغرام همومه … جولاتها اخذت جوالة ماله
قلبى هيوم فى هوى الدنيا فمن … يهديه من غلواته وضلاله
هذا الحبيب المصطفى هادى الورى … من جاء محبوبا بكل خصاله
يا رب صل على الحبيب وآله … أنا فأنا دائما كنواله
لا شان لى قسما بشان جماله … غير الهيام بذكره وخياله
ملأ القلوب محبة ومهابة … ذكر الحبيب وجاهه وجلاله
نال الكمال فلا نظير له ولم … يوجد له كفو ولا لكماله
هو مظهر لاسم الجلالة كامل … ظهرت صفات الله فى أفعاله
سبّاق غايات المكارم والعلى … فاق الخلائق كلها بخصاله
شمس الضحى بدر الدجى ونجومه … صحب الهدى بيمينه وشماله
لا فاضة الكونين قطرة فيضه … تكفى ويروى الكل رشح زلاله
يا حبذا من يقتفى آثاره … متتبعا لفعاله ومقاله
روحى فدى نعل النبى وكيف لا … وعروق قلبى من خيوط قباله
كم من ذليل حاز عز كرامة … وحوى الولاية تابعا لفعاله
طوبى لمن ينوى الصلوة بمسجد … طوبى لنيته وشدّ رحاله

كم من شموس تحت أقدام الذى ليسرى اليه والنجم بحياله
صلى فكم صلت ملائكة السما من خلفه ويمينه وشماله
يا رحمة للعالمين ارحم على من يستغيث اليك فى بلباله
وانظر الى عبد ذليل خاسر ليشكو الى المولى رثاثة حاله
واشفع وسل مولاك تعط فهل سوا ك مبشر باجابة لسواله
يارب زد هميان قلبى واسقه رشحا قليلا من معين وصاله[1]

(١) مجلة الرشيد ص: ٨١-٣٨٠ عام ١٤١١ھ لاهور

السيد على التسترى الحيدر اٰبادى

١٢٥٢ — ١٣٢٤هـ

تخميس على قصيدة الشيخ شرف الدين البوصيرى

أمن تصور معنى الحل والحرم — أو من تخاطر مغنى العلم والحكم
امن تناسى عهود الحبّ والذمم — أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم نُثّر العقد من أقوال ناظمة — فألقطوها اولو خيل شياظمة
أم سعّر الوجد من تشبيب واظمة — أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة
أو أومض البرق فى الظلماء من إضم

فيا عشوقا نكات الحبّ إذ نعتا — مُطاطياً رأسه للأرض قد نكتا
مابال أُذنيك إن قلت اصمما صغتا — ومالعينيك ان قلت اكففا همتا
ومالقلبك ان قلت استفق يهم

العين غائرة والوجه مصطدم — والقلب منخفق والصبر منهدم
هذى شهود ومنها العشق مختتم — أيحسبُ الصبّ أن الحبّ مكتتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

لولم تكن هائما تصبر الى أمل — ماكان حالك ذا وجد و ذا ملل
لوما الصبى لم تُفق عن ذكر مغلل — لولا الهوى لم تُرق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم

أنّى تصير عن الاقرار اذ وردت   عليك جلّ براهين سرت وغدت
وقاضي الحبّ أفتى بالتي استُنِدت   فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

بياض فوديك تحكي لمعة وسنا   على مقامات جيش الهم حين دنى
ودمع عينيك بهرًا لم يملّ عنى   وأثبت الوجد خطّي عبرة وضنى
مثل البهار على خدّيك والعنم

إني مُقرٌّ بحب عاد يُقلقني   وعين عشق الى الأحباب تُرمقني
هبّت قبول من الفيحاء تشوقني   نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني
والحبّ يعترض اللذّات بالألم

تلومني وتعُدّ اللوم مفخرة   ثم النصيحة تدري بها مؤثرة
حاشا المحبّ يكف الحب مقدرة   يا لائمي في هوى العُذري معذرة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم

الى مَ تجبر كسرا غير منجبر   حتّى مَ تسبر جرحا غير منسبر
ادعو عليك اذا ما كنت ذا بطر   عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

وقفت بي في طريق لست أشرعه   وقلت لي بكلام لست أجمعه
وفي جراب خيالي لست أودعه   محّضتني النصح لكن لست أسمعه
إن المحبّ عن العذّال في صمم

فملّت الاذكياء الغرّ من مللي   ولا ارتدعت عن الأسواء من عملي
ولا اتخذت نصيح الاهتداء سبلي   اني اتهمت نصيح الشيب عن عذلي
والشيب أبعد في نصح من التهم

أمرتني الخير والغرّاء ما لحظت   نهيتني الشر والغفلاء ما عكظت
والنفس من نومها الغفواء ما اتّقظت   فانّ أمّارتي بالسوء ما اتّعظت
عن جهلها بنذير الشيب والهرم

لا أكرمت هي مثوى الشيب اذ ظهرا   على المفارق اذ ليل الشباب سرى
ولا أضاءت لضيف جاء مستعرا   ولا أعدت من الفعل الجميل قِرى
ضيفٍ ألَمَّ برأسي غير محتشم

كم يظهر الوفد لكنّي أستّره   كم جدَّ في القول لكنّي أساخره
وكلما يضحك الانسان أكفره   لو كنت أعلم أنّي ما أوقّره
كتمتُ سرًّا بدا لي منه بالكَتَم

تشمّست فَرَسي لوعن هدايتها   فرائض الشيب جدّ في وقايتها
ما آل جهدًا ولكن أين آيتها   من لي بردّ جماح من غَوايتها
كما تردّ جماح الخيل باللجم

فاعلم اذا الطبع في مسئوله وَكِلا   فطُبّع الجهل من تأديبه غفلا
وان تأدّبته لاشك قد كملا   والنفس كالطفل ان تهمله شبّ على
حبّ الرِضاع وانْ تفطمه ينفطم

تعلّل النفس ترجو كسرَ نشوَتها   وتُضرِم النار ترنو خَفَّ لهبتها
إذا فتحتَ لها بابًا بدعوتها   فلا ترُمْ بالمعاصي كسرَ شهوتها
ان الطعام يُقوّي شهوة النهِم

يا راعيَ النفس حيث النفس هائمة   فارعها حيث نبت الخير قائمة
واسقِها حيث عين العلم دائمة   وراعِها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلَت المرعى فلا تُسِم

لا تأمن النفس إن جاءت مناولة | اليك لقمة الحلواء محيا ملة
مكارة هى لا ترى معاملة | كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

خمص البطون رجال الله من جوع | عمش العيون لمن خوف ومن هجع
فكن كمثلهم لا تأت فى طمع | واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

إن شئت تنظر كيلى الحب أين وأت | فطهر العين بالدمع التى رشأت
واستملإ العين دمع الوجد اذ خلأت | واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

فالنفس والحرص أتهم فى دليصهما | سراب صفر وكذب فى نصيصهما
ولا تمل قط ميلاً فى جنيصهما | وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

فلا ترق منهما شاكا ولا شكما | فلا ترقهما طلحا ولا بكما
ولا تعن بهما عيا ولا هكما | ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أقول ما أفعلن من منتهى شغل | بل قبل قولى فعل غير منفعل
والمرء من فخل السعى ولم يقل | أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذى عقم

محضتك النصح لكن ما شعرت به | وقلتك الخير لكن ما نظرت به
نهيتك الشر لكن ما خبرت به | أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولى لك استقم

أهملتُ سيرةَ مَن فاقَ الورىٰ عملاً   ودمعه فى صلوٰة الليل قد هملا
الطهرُ طٰه عليه رَحمةٌ نزلا   ظلمتُ سنة من أحيى الظلام الىٰ
أن اشتكت قدماه الضرمن ورم

فكم مَشَقّاتِهِ للّٰه حين نوٰى   من الصلوٰة وصوم للثلاث أوٰى
فكل ذٰلك عنه المخلصون روٰى   فشدّ من سغب أحشاءه وطوٰى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

ان الرياضاتِ من كَدّ ومن سغبٍ   للّٰه مندكرُ زُهدٍ مع غنى اَرَبٍ
أما رأيت له زهداً اعلىٰ وَهبٍ   فراودتهُ الجبالُ الشمُّ من ذهبٍ
عن نفسه فاراها ايما شمم

الزهدُ مع شدّة الحاجات سيرتُه   اذ جُبّلَت بعَفَافات سريرتُه
تأبى الدناءة من دنياه غِيرته   وَاَكّدَت نفسَه فيها ضرورتُه
إنّ الضرورة لا تعدو على العِصَم

نعم لم خلقة اللّٰه بكلّ سكن   كمَالُه خُلق الأوقات كُلّ زمن
فمن كذاك فما بالاحتياج فمن   وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وهو النبيّ رحيما هادى السبلَ   نِ من معاشٍ معادٍ مُدنى الأَمَلَ
نِ ذاك مُغنيك عن أقوالِ ليت ولَى   مُحمّدٌ سيد الكونين والثقلى
نِ والفريقين من عُرب ومن عجم

من ليس إلّاهُ فى أحكامِنا سند   وكل حكم إلىٰ فتواه مستند
ولا بغيرِ هُداه للنهىٰ رَشَدُ   نبيّنا الأمِر الناهى فلا أحد
أبرّ فى قولِ لا منه ولا نعم

على جميع الورى فرض اطاعته   صنيع ربّ له جاءت صنيعته

قد استهلّت من الدنيا براعته   هو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

الله حق بمرأى كل منتبه   ومن اليه دعى داع بمتّجه

عين اليقين نبى غير مشتبه   دعى إلى الله فالمستمسكون به

مُستمسكون بحبل غير منفصم

له سبوق إلى العليا بلا لَحِق   فوق الخلائق طُرًّا بل بلا سبق

ودون خالقه قول بلا ملق   فاق النبيين فى خَلق وفى خُلق

فلم يدانوه فى علم ولا كرم

فانهم منه كُلٌّ بعد كدّهم   متابعون له كلٌّ بجدّهم

كهالة حول بدر وسط سدّهم   وواقفون لديه عند حدّهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

المصطفى لاله العرش سورته   والمجتبى سرّه المحبوب سيرته

الطيّب التامّ توحيدا سريرته   فهو الذى تمّ معناه وصورته

ثمّ اصطفاه حبيبا بارئ النسم

جواهر الصّنع ضمّت فى خزائنه   فقسمت بعضها من جود خازنه

من ذا هو الفرد حسنا فى مكامنه   منزّه عن شريك فى محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

خير النبيين فى القربى نجيّهم   وقبل آدمهم هذا صفيّهم

وبعد ربّ الورى هذا وليّهم   دع ما ادعته النصارى فى نبيّهم

واحكم بما شئت فيه المدح واحتكم

نما ادّعتها فمن حمق ومن سرف | من لم يَلد لم يكن يولد بلا كلف
قل فى النبى بما أوصى بلا جنف | فانسب الى ذاته ماشئت من شرف

وانسُب الى ذاته ماشئت من عظم

نزّله عن ربّه وارفعه تفضله | على الورى وبشىء لا تعادله
قل فى النبىّ بأعلى ما تخيّله | فان فضل رسول الله ليس له

حَدٌّ فيعرب عنه ناطق بفم

عيّت بلوغ المدى اياته هِمَمًا | تقاصرت دونها الاشيا ولو تُهمّا
وصيّر العُربَ من أوصافها عجما | لو ناسبت قدرَه اياته عِظَما

أحيى اسمه حين يُدعى دارسَ الرِّمم

ما نشكونّ أمن السؤل به | أمن وضاحة أوجاه الحصول به
فسمّح الدين لم تشقى الحمول به | لم يمتحنّا بما تعيى العقول به

حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

لقاب قوسين بعد المسجدين سرى | فى لحظة مُخلفا فى كلها أثرا
فهل تظنّ بمثل المصطفى بشرا | أعيى الورى فهمُ معناه فليس يُرى

فى القرب والبعد منه غير منفحم

بعين قلبك أن تدنوا الى أبدٍ | فغاية الباب ان تاتى إلى رشد
تقول ما مثله فى الناس من أحدٍ | كالشمس تظهر للعينين من بُعد

صغيرة وتُكلّ الطرف من أمَم

فدون مفهومه شُدّت شكيمته | بالكُنه لم تُعترف معنىً طريقته
وللفقيه علت دركا شريعته | وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته

قوم نيام تَسلّوا عنه بالحلم

فكان مذ كان لا شمس ولا قمر والأنبياء ما لها عين ولا أثر
مع القديم كنار ضمّها حجر فمبلغ العلم فيه أنّه بشر
وأنه خير خلق الله كلّهم

فكل معجزة سام الأنام بها وكل مرتبة حاز الفخام بها
وكل محمدة فاز العظام بها وكلّ آيٍ أتى الرسل الكرام بها
فانّما اتّصلت من نوره بهم

فإنّه نفس علم هم مناقبها وإنّه عين فضل هم سَوَاكبها
وإنّه روح محض هم قوالبها وانّه شمس فضل هم كواكبها
يُظهرن أنوارها للناس في الظلم

لطيب أنفاسه لم يتزن عبق بفوح أخلاقه لم يعتدل نشق
لا نكهة الورد تدنو ماله عرق أكرم بخلق نبيّ زانه خُلق
بالحسن مشتمل بالبشر متّسم

فالخَلق والخُلق كل منه ذو طرف كالنور في شقف والنور في أنف
والدرّ في صدف والورد في عُرَف كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في هِمَم

مُلكُ النبوة ذا أوالى إيالته وجند أملاكه طوعي حبالته
لهُ الملوك دعا يا من نبالته كأنّه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حَشَم

مع ذاك هشّ وبشّ جدّ في ظُرف مستبشرا ضاحكا في القول من ظرف
الى كلام له بالبشرِ مرتدفٍ كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ
في معدنَي منطقٍ منه ومبتسمِ

يمّم حماه الّذى قد طاب مغنمه | وطاب مشربه بل طاب مطعمه

من طيبة طيبِ الأرجاء معظمه | لا طيب يعدل تُربا ضمّ أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

يُنبئك منظره عن طيب مَخبرِه | غيا به شاهد فى حسن محضره

محرابه ذاكر أحوال منبره | أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدإ منه ومختتم

فان مولده فى العرب كَنّهم | آيات قدس يُخيّب الكل ظنّهم

والكفر بان انتقاصًا حين حنّهم | يوم تفرّس فيه الفرس أنّهم

قد أنذروا بحلول البوس والنقم

وكُسّرت جيش كسرى وهو مجتمع | ومَسنَدُ المُلك أمسى وهو مُرتفع

وأُصل كسرى بكسر الأصل منقلع | قد بات أيوان كسرى وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

معارج الفرس أضحت فى رُبى لنسف | ولشمس اقبالهم فى الكدر من كسف

وبدر نُرد دشتهم فى الذلّ من خسف | والنار خامدة الأنفاس من أسف

عليه والنار ساهى العين من سَدَم

بحر البحيرة قد فاضت بحيرتها | عيون أبطنها دمعا بُدسيرتها

ازجف ماءُ بها ها فى سُحيرتها | وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

ورُدّ واردها بالغيظ حين ظمى

مواقد عرقت منهم على خجل | مواردحرقت منهم على وجل

فالنار والماءُ كلٌّ وجهه مُنفعِل | كأنّ بالنار ما بالماءِ من بلل

حُزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

نورٌ بمولده الأضواء لامعة ... في الليل حتى كأنّ الشمس طالعة
وكل جارحة للبشر سامعة ... والجن تهتف والأملاك ساطعة
والحق يظهر من معنىً ومن كلم

تلك البشائر كلٌّ شعلةٌ بِعَلَم ... ضاءت مشاعلها الآفاق عند ظُلم
والفُرسُ إنكارُهم لا يحتصيه قلَم ... عَمُوا وصَمّوا فإعلان البشائر لَم
تُسمع وبارقة الإنذارِ لم تُشَم

سُطَيح بل سطح هذي الأرض واهِنُهم ... بصدق أخبارها كلٌّ مُداهِنهم
مع ذاك لم يؤمنوا أصلا رواهنهم ... من بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنهم
بأنّ دِينهم المُعوَجَّ لم يقُمِ

وغِبَّ ما شاهدوا في الحال من تعب ... وإثرَ ما لاحظوا في الحولِ من حدب
وعند ما ناظروا في الحيل من وصب ... وبعد ما عاينوا في الأرض من شهب
مُنقضَّةٍ وفق ما في الأرض من صنم

رَأوا بأن استراق السمع منهدم ... ونصب أصنام وجه الأرض منعدم
والنصب مرتفع والجر منجزم ... حتى غدَا عن طريق الحق منهزم
من الشياطين يقفو إثرَ منهزم

وَاخْتيارِ نُفُوا لا عَن مُكارِهة ... هُم شاردون أمام الأسرا لفارِهة
مفرّهم بسبس الوادي تنزّهة ... كأنهم هَرَبًا أبطالُ أبرَهةٍ
أو عسكرٌ بالحصى من راحتيه رُمي

بيوم بدر بترب القفر حين رَمى ... لم يبق مِن ألفِهم إلا ومنه عَمى
ثُمّ الحصى شرفا في ما رَمَيتَ سما ... نُبذًا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذَ المُسَبِّح مِن أحشاءِ ملتقطِ

ما في الخلائق من خلقٍ يعادله | كلا ولا أحدٌ شخصا يشاكله
فاعرفه رؤياه وحيٌ بل وكامله | لا تنكر الوحيَ من رؤياه أنّ له

قلبًا اذا نامت العينان لم ينم

فالوحيُ من غير جبريلٍ بخلوته | مع الجليل بخلواتٍ وجلوته
على الغيوب شهيد من سموّته | وذاك حين بلوغ من نبوّته

فليس يُنكَر فيه حال محتلم

عَطيّة الله لا يحظى لمحتسب | وصفوة الله لا يؤتى لمنتسِب
وعزةُ الله لا يُعطى لمنحسِب | تبارك الله ما وحيٌ بمكتسَب

ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتّهم

فكم دحى دحية الكلبي ساحته | أغنيه جبريل اذ جاءت سماحته
ومنه كم سرّت الثعبانَ راحته | كم أبرمت وصبًا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقة اللمم

دعت إلى الله بالاحياء نبوته | دينًا ودنيا كما أدّت فتوّته
كم أحيتِ السنة الغراء دعوته | وأحيت السنة الشهباءَ دعوته

حتى حكت غُرّة بالأعصر الدهم

برحمةٍ ظاهرٌ وجهُ السماح بها | وسمحةٍ باهرٌ وجهُ الفلاح بها
وعارض الخدّ فيضان الصلاح بها | لعارضٍ جادَ أم خلّت البطاحَ بها

سَيبًا من اليمّ أو سيلا من العرم

خرّت لمعجزه الأعراب عابدة | لمّا رأت نحوه الاشياءُ عائدة
أتت بايمائه الأغصان راشدة | جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم

جاءت كمشيةِ هيفاءٍ إذا رحُبت   مع الأصول بدالِ الرجل حين حطت
وسلّمت كلّمت والخُلفُ فيه أُبت   كأنما سطرت سطرا لِما كتبت
فروعُها من بديع الخطّ في اللَّقَم

ظلّ الإله إذا تشتدُّ هاجرةٌ   وشخصُه قاله ظِلٌّ وناثرة
قرّت عيونٌ إلى أضوائه ناظرة   مثلُ الغمامةِ أنّى سار سائرة
تقيه حرّ وطيس بالهجير حمي

وكل شيءٍ من الأشياء أنَّ له   إذ ما رآهُ لذاك الجذعُ حنَّ له
قبل القيامة شقّ البدرِ أنَّ له   أقسمتُ بالقمرِ المُنشق إنَّ له
من قلبه نسبةً مبرورة القسم

إذ بيت المشرى المرضاة في حرم   على فراش له بالقدرِ محترم
وغابَ في الغار والكفار في ضرم   وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكلُّ طرف من الكفار عنه عمي

حمامة عنكبوت عنه إذ وُرِيا   بالبيض والنسج أخفى عنه ما عُرِيا
وذاكَ صدقٌ وحقّ الصدقِ ما افتُرِيا   فالصدقُ في الغار والصديق لم يُرِيا
وهم يقولون ما بالغار من إرم

لمّا أتت إثرهُ القيّافُ منشكلا   قالوا بأرضٍ خبى أو للسماءِ علا
لا شكّ حتى هنا خيرُ الورى وصلا   ظنّوا الحمامَ وظنّوا العنكبوت على
خيرِ البرية لم تنسُج ولم تحُم

لنسجُ العناكبِ أم حصنٌ لغارهِ   وقلعة من حديد من غطارفة
أوهى البيوتِ عن الأعداءِ بصارفة   وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عالٍ من الأُطم

الطُّهر طه مَلاذی ان سترتُ به … فما حزنتُ سوی أنّی سررتُ به
مُجیرُ صوتی غیاثی من فخرتُ به … ما ضامَنی الدهرُ یوماً واستجرتُ به

إلاّ وَنِلتُ جواراً منه لم یضم

فما استقیتُ شراباً من موارده … الا وفزتُ به من یُمنِ موردِه
وکیفَ لا وَیَدُ الباری بمعضده … ولا التمستُ غِنَی الدارین مِن یدِه

الاّ استلمتُ الندی مِن خیر مستلِم

جدوی أیادیه مَلأ السمع اشتهرت … والکائنات بِفضفاضِ الندی بَهَرت
أو صوت اسراره فی الکون قد جهرت … دَعْنی وَوَصفی آیاتٍ له ظهرت

ظهورُ نارِ القِرَی لیلاً علی عَلَم

رقت مناقبُه فی العالمین علی … حدٍّ یجِلُّ عن التحدیدِ مُبتجلا
أمّلتُ مِدحته فیما استطعتُ بلی … فما تطاول آمالُ المدیح إلی

ما فیه من کرمِ الأخلاق والشیم

وآیاتُ آیاتِه فی الکون مُبعثةٌ … من قبلِ خلقٍ لِکُلّ الحقّ مُشعِثةٌ
بالشرع محدِثة بالکفر معبثة … آیاتُ حقٍّ من الرّحمٰنِ مُحدَثةٌ

قدیمةٌ صِفةُ الموصوفِ بالقِدَم

قدیمةٌ مِن قدیمٍ وهی تفکرُنا … لِمبدأ الفیض إذ منها تنوّرُنا
علی التحدّی من الاعجازِ تُجبرُنا … لم تقترِن بزمانٍ وهی تخبرُنا

عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَم

سَامَت لدینا ففاقت کلَّ مَعجزة … للاعتصام بها فی کل مَفزَزة
شامت سناها أولوا بیضٍ مُهَزّزة … دامت لدینا ففاقت کل مُعجزة

من النبیین اذ جاءت ولم تدم

الظهرُ والبطن فيها عند منتبه — الى ثمانينَ أو سبعين من حُجَبِهِ

ومحكماتٍ تردّ العقل فى شَبَهٍ — مُحكّماتٌ فما يبقين من شُبَهٍ

لِذِى شقاقٍ ولا يبغين من حَكَمِ

فأصْقَعَت كُل قطّاقٍ إلى هَرَبٍ — شُحّيت رءوس الأعادى وهى فى قُرُبٍ

راعيت الخلقَ من عجُمٍ ومن عَرَبٍ — مَا حُورِبَت قطُّ إلاّ عَادَ مِن حَرَبِ

أعدى الأعادِى اليه مُلقِىَ السلمِ

شدّت فصاحتها أيدِى مُناغضها — لَيَستَنغِضون رُءوسًا فى مَغامِضِهَا

كشدّ خائنِ قوم فى مباغِضِها — رَدَّت بلاغتُها دعوى مُعارِضِها

رَدَّ الغَيورِ يَدَ الجانى عن الحرمِ

هى الهواطِلُ فى فيضٍ بلا أمدٍ — هُنَّ الشّآبيب فى سَبلٍ بلا رَكَدٍ

هنّ البحورُ عذيباتٌ إلى أبدٍ — لها معانٍ كموج البحر فى مدد

وفوق جوهرِهِ فى الحُسنِ والقِيمِ

تمامُها مُصحف رَاقت مناقبه — كتاب نسخ لقد فازت كَتَائِبُهُ

وتعجبُ الواصفَ المُطرِى غرائبه — فلا تُعَدُّ ولا تحصى عجائبه

ولا تُسامُ على الإكثارِ بالسّأمِ

لا نظم قطُّ بحسن النثر شاكَلَه — ولا كلامٌ حوى الابلاغ ماثَلَه

من عدلِ ربٍّ فلا مربوبَ عادلَه — قرّت بها عينُ قاريها فقلتُ له

لقد ظفِرتَ بحبل الله فاعتصمِ

فلو أردتَ من المقسوم جُلّ حظًا — أو رُمتَ من عيشكَ المرضيّ عيشَ رضًى

فمِنهُ خُذ لا تكن خطًّا بظًا وكضًا — ان تتلها خيفة من حرِّ نارِ لظى

أطفأت نارَ لظى من وِردها الشبِمِ

ثِقلا نبيّ الهدى وفقاً لمذهبه هٰذا مع الآل فابرأ من مكذّبه
لن يفرقا لورود الحوض فانتبه كأنما الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاءوه كالحمم

فالقسط أحكامه في الناس مجملة بالآل تفسيرها معنى ما قوله
مع الأئمة شرع الله منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

اذا حقود بعين الفهم ينظرها إن لم يصدّق بها لكن يصوّرها
يدري فضائلها إن راح يضمرها لا تعجبنّ لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

وقد يُنكر الذوق طعم الشهد من بلد وينكر السمع لحن الخود من كمد
ويُنكر الشمّ ريح الورد من جمد وينكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خيرَ من تنظر الآمال راحته والأنبياء كلّها ترجو سماحته
والأولياء هوت لثماً براحته يا خير من يمّم العافون ساحته
سعيًا وفوق متون الأينق الرسم

يا من هو المعقل الأعلى لمعتقرٍ ومن هو المسجد الأقصى لمعتمرٍ
ومن قبابُ قِبابه حجّ منعفرٍ ومن هو الآية الكبرى لمعتبرٍ
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سما براقك عن شنق وعن خرم اذ خصّك الله بالزلفى على درم
سرى بجسمك ربّ العرش عن كرم سريت من حرم ليلاً إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

رَقيتَ بالجسمِ بالنعلينِ محفِلةً ... للأنبياءِ كغلسيينِ مَعقلةً

أنتَ الزعيمُ لركبٍ الكلِّ قافلة ... فظلت ترقى إلى أن نِلتَ منزلةً

من قابَ قوسينِ لم تدرك ولم تُرَمِ

فقابَ قوسين أو أدنىٰ محلٌّ بها ... نورُ القديم وقربُ الحقِّ منك زهىٰ

سبحان من جلَّ عن حِلٍّ ومنه نهىٰ ... وقدَّمتك جميعُ الأنبياءِ بها

والرُسُلُ تقديمَ مخدومٍ على خَدَمِ

لك الفضيلة قِدمًا بالسَّباقِ بهِم ... ما لاحقوك سوىٰ بالاتفاقِ بهِم

فكيف قبل بجمع الاحتراقِ بهم ... وأنت تخترقُ السبعَ الطباق بهم

في موكبٍ كُنتَ فيه صاحبَ العَلَمِ

أمِنتَ عن شركة في القربِ منتسق ... ولا تشمُّ علوًا أنف منتشِق

قد جلَّ سبقك عن اتصالِ ملتحق ... حتى اذا لم تدع شاؤا لمستبق

من الدُّنُوِّ ولا مرقىً لمُستَنِمِ

مَن مِن نِداء ضمَّ نونٍ بالعراء نبذ ... عمَّن بفتحة أبواب السماء نفذ

وأنت من كسر شأن البعد منه أُخذ ... خفضتَ كل مقامٍ بالاضافة اذ

نُودِيت بالرفع مِثل المفردِ العَلَمِ

رأيتَ ملكًا كبيرًا غيرَ محتقرٍ ... وقربَ وصلٍ إلى قربانه منسفر

بعينِ قلبك لا ما جاز في بشر ... كي ما تفوز بوصل أيِّ مُستتر

عنِ العيونِ وسرٍّ أيِّ مُكتتمِ

انَّ المحيطَ محاطًا غيرَ مُندرِكِ ... لِمَن الآنَ عرِيكا لا لمعترك

لغيرك السترُ عندي غيرُ مُنهتَكِ ... فحُزتَ كُلَّ فخارٍ غيرِ مشتركِ

وجُزتَ كُلَّ مقامٍ غير مزدحمِ

رَقِيْ تَجلّيكَ عن تحديدِ ذي أدبٍ   علا دُنُوّكَ عن تصعيدِ ذي أرب
دَنِيّ عُلُوّكَ عن تفريدِ مقتربٍ   وعزّ مقدارُ ما أُوليتَ مِن رُتب
وجلّ إدراك ما أُوليتَ من نعمِ

شرعًا من الدين في الاسلامِ سنّ لنا   والافتخارُ به لا شكّ عنّ لنا
ورحمةُ الله بالجودِ ارثعنّ لنا   لبشرى لنا معشرَ الاسلامِ إنّ لنا
من العناية رُكنا غيرَ منهدمِ

اذا افتخرنا جميعًا في إطاعته   قد استفدنا هلالا من بَرَاعته
ثم اكتسبنا جلالا من مناعته   لما دعىَ الله داعينا لطاعته
بأكرمِ الرسلِ كُنّا أكرمَ الأُممِ

زاغت عيون العدى من بيضِ شوكته   وزلزلت أرضهم من جندِ صولته
وخفّقت صدرَهم رايات دولته   راعت قلوبَ العدى أنباءَ بعثته
كنبأةٍ أجفلت غُفلاً من الغنمِ

في كلِ حولٍ جهادٌ غيرُ متّرك   على الأعادي وصيدُ الفتحِ في شَرَك
في ظلّ عرشٍ من الارماحِ مُشتبك   مازال يلقاهم في كلِ مُعترَك
حتى حكوا بالقنا لحمًا على وضمِ

يومٌ به الفرسُ يومٌ يفرحون به   ان بالعقيق فخزوى يَبسطون به
عذيبُهم لفرارٍ يَنشِطون به   ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبانِ والرخمِ

من فرط أحزانهم بافراط شدتها   نَسوا ديارَهم والدُّورَ حِبرَتها
تُمسي البكورُ ولا يرجون رَدّتها   تمضي الليالي ولا يدرون عِدّتها
ما لمْ تكن من ليالي الأشهرِ الحُرُمِ

فكل يومٍ ضحىً ترنو فصاحتهم　　من كثرة الذبح لا تُدنى ذَباحتهم

أباح هَرتق دَمًا منهم وقاحتهم　　كأنما الدين ضيفٌ حلَّ ساحتهم

بكلّ قرمٍ إلى لحم العِدى قَرِم

من كلّ جليش ثبوت الجاش قارحةٍ　　ومن سبوحٍ إلى الغمرات سارحة

ومن فوارس للتفريس جارحةٍ　　يجرّ بحر خميس فوق سابحة

ترمى بموجٍ من الأبطال ملتطم

فاعجبْ لفتكٍ ونسكٍ فيهم صُحِبا　　والزهد والبذل ما فيهم بمكتسبٍ

مجبولةٌ وهي حزبُ الله في نسب　　من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصلٍ للكفر مصطلم

ان شئتَ مَحمدةَ الأفخام فهي بهم　　أو رُمتَ مأدبةَ الأعلام فهي بهم

أو رُمتَ تكفلة الأرحام فهي بهم　　حتى غدت ملةُ الإسلام فهي بهم

مِن بعدِ غُربتها موصولة الرّحم

فالملّةُ الوضحةُ الغرّاء من وصب　　ومن تعرّى ومن عُدْم ومن سغب

لاذت بهم فعذت بالخير في طرب　　مكفولة أبدًا منهم بخير أب

وخيرِ بعلٍ فلم تيأم ولم يُتم

أقلامهم قنواتٌ عند ما اشتبكت　　وصفحة الوجه قرطاس وقد مَعكت

مُتربوها قبيل الكتب إذ عركت　　الكاتبين بسُمر الخطّ ما تركت

أقلامهم حرف جسمٍ غيرِ منعجم

نصرٌ من الله في الهيجا يعزّزهم　　إذ النبيُّ إلى الأعداء يجهّزهم

ما يشتكى الفتح منهم إذ يطرّزهم　　شاكى السلاح لهم سيما يميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

كأنما السنبلُ الفيّاح شعرهم	والورد خدّهم والمسك زفرهم

فأصبحت عرق الأبدان عِطرهم	تُهدِى إليك رياح النصر نشرهم

فتحسبُ الزهرَ فى الأكمامِ كل كم

فوارس عودتها الحزم عهد صُبىً	وخيلها طالعات النجم وهى شُبىً

فلا تحركها عنها هبوبُ كِبىً	كأنهم فى ظهور الخيل نَبتُ رُبىً

من شدّة الحزم لا من شدّة الحُزُم

من كل بازىّ صيد الشوس إذ صعقا	متى يحلِّق فى سرب القطا ارفا

بمخلب السيف يُدمِى النحر إذ هَرَقا	طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فلا تفرّقُ بين البَهْمِ والبُهُمِ

جيش يُسدّده هَدْىُ وخُبرته	ملائك أيّدته وهى أُسرته

وفاقت المقدّرات الحبلَ قدرته	ومن يكن برسول الله نصرته

ان تلقهُ الأُسدُ فى آسادها تجِم

فكيف لا وولاهُ غير محتقَرِ	وبغضُهُ كفر محضٍ غير منكفر

ونصره فى البرايا غير منكسر	ولن ترى من ولى غير منتصر

به ولا من عدوّ غير منقصم

ما من أبٍ حنّ بابنٍ عند سلّته	أحنّ منه على أبناء بخلته

حامى حِماهم لماهم أهل حلّته	أحلّ أمّتَهُ فى حرز ملّته

كالليث حلّ مع الاشبال فى الأجُم

فكم دهى لأبى سفيان من هَبَل	عن العروض وكم أودى فى خَبَل

كم أصقع اللّسّ فى جدل وفى جزل	كم جدّلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصّم البرهان من خصم

فاعجب لمن يفهم الألغاز مرمزة ... ولا قرا أبداً احرفا وملغزة
وعنده جُلّ علم الله مهمزة ... كفاك بالعلم في الأمّيّ معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

مديح بوصيري العالي أميل به ... ومن شفيع البرايا أستنيل به
خمّسته وهو عرض استطيل به ... خدمته بمديح استقيل به
ذُنوبَ عمرٍ مضى في الشعر والخدم

ففهتُ بالشعر ما طالت مناقبه ... وفي التخدم ما جالت ثواقبه
على خطأ أراعيه أراقبه ... اذ قلّداني ما تُخشى عواقبه
كأنني بهما هديٌ من النعم

فكم مَدحتُ وملدحي قطُّ ما فهما ... ولا جنيتُ سِوى ذنبا بمَا رُقما
خالفتُ رُشد النُّهى والحزم مُنخرِما ... أطعتُ غيَّ الهوى في الحالتين وما
حصلتُ منها سوى الآثام والندم

كم سلعةٍ لي قد راقت نظارتها ... شربتُ دُلاً بها طالت جسارتها
وجدّتِ النفس عمْدًا في خسارتها ... فياخسارةَ نفسٍ في تجارتها
لم تشترِ الدين بالدنيا ولم تسُمِ

فعامل الخير من يتجر براحلة ... الى معان لها العليا بساحلة
لاتشترِ عاجلاً منه بآجلةٍ ... ومن يبع آجلاً منه بعاجلة
يبِن له الغبنُ في بيع وفي سلمِ

محمّد مَوْئلي كهفي ومستندي ... الى عليّ مجادي وهو لي سندي
مع دين طه حبيبُ الله معتضدي ... إن لم تكن في مَعادٍ آخذاً بيدي
فضلا فقولي لي يا زلّةَ القدمِ

اذا لم يكن لوث توبي غير مستفضٍ   عن الذنوب وعِرضي غير مُرتحضٍ
فحفظُ وُدّي لطه غير منخفض   إن آتِ ذنبا فما عهدي بمنتقضٍ
عن النبيّ ولا حبلي بمنفصم

انّي عليّ بيسرّي سبل علانيتي   ونفسُ طهٰ عليٌّ منه تعليتي
من قول بوصيري المدّاح تحميتي   فإنّ لي ذمّةً منه بتسميتي
محمّدًا وهو أوفى الخلق بالذِّمم

جدّي مجيري من ضاءت معالمهُ   وَأمّهاتي جدّاتي محارمه
أرجوه واثنين مع عشرًا أكارمه   حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجارُ منه غير محترم

خمّستُ مدحًا له فاحت فوائحه   مثلوث نَدِيّ قد أبدى روائحه
محمّدٌ وعليٌّ ردّ سائحه   ومُنذُ الزمتُ أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

ادري اد النفس كاس الود قد شرِبَت   فعمّرَتْ مِن نُهاها كلما خرِبَت
فلن ترى العينُ عسرًا إذ بدر طرِبَت   ولن يفوت الغِنى منه يدٌ ترِبَت
انّ الحيا ينبتُ الأزهار في الأكم

فالنفس لو عرفت بالمدح من وصفت   لم تقتنع مِلكة الدارين إن وظفت
بواحد نفس بوصيري كيف كفت   ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت
بها زُهيرٌ لمن عاد ومن إرَم

يا عَوذة الفرد مالي من أعوذ به   ولا من الناس من يجري الشذوذ به
سواك من أمره يهوى النفوذ به   يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به
إلاك عند حلول البأس والألم

ولاكَ نحو سماء الإعتِلا سَببى　　ومنكَ أرجو ترِينى منتهى أرَبى
دينًا ودُنيا تـزِدنى سيدى رُتَبى　　فلن يضيق رَسولَ الله جَاهُكَ بى
اذا الكريمُ تحلّى باسمِ منتقم

فباختيارِكَ ما للهِ خِلقتها　　حتى التقادير تفصيلا بجملتِها
نجُدْ لنفسى على مقدار مُنيتها　　فإن من جودِكَ الدُّنيا وضرّتها
ومِن علومِكَ عِلمُ اللوح والقلم

اذا ذُنوبى كتابُ الورى رَسمت　　نُعْمُ الملائكُ مع جنّاتِها رَقَمت
لَمْ تمحُضْ مَا هى أبدت غيرَما كتمت　　يا نفس لا تقنطِى مِن زَلّةٍ عَظُمت
إنّ الكبائرَ فى الغفران كاللمم

فما ذنوبى اذا ما العفو يُسهِمُها　　دُويمةٌ مِنّ سحابِ الرَّحيم يُرهمها
حاشا عظيمٌ ذنوب الخلق يُعظِمُها　　لعلّ رَحمة ربّى حين يَقسِمُها
تاتى على حسبِ العصيان فى القسم

لَاهُمَّ فَانظُر بنا فى كلّ مُلتمَسٍ　　واجعل رَجَانا بنجحٍ منكَ فى سلس
واقضِ الحوائجَ مِنّى غيرِ منا يس　　يا ربّ واجعل رجائى غيرِ منعكس
لَدَيك واجعل حسابى غيرِ منخزم

إشفِق بعبدِك طُوبى من يُباذله　　سخِّر لطوبىَ الّذى تَدرى يجامله
كَى بالتواسِى بتعديل يعَامله　　والطُف بعبدك فى الدارين أنّ له
صبرًا متى تدعُهُ الأهوال ينهزم

فى كلّ مُنشَدَةٍ أو فى مكالمةٍ　　شُفاهُ قولى فى بَدءٍ وّ خاتمةٍ
على الصلوٰة على طٰه بباسمة　　فاذن لسحب صلوٰة منكَ دائمة
على النبىّ بمنهلّ ومنسجم

والآل من بُردة التطهير تشملهم ... محمدٌ كلُّهم حتى يكمّلهم

والصحب من في كزرع قد يمثلهم ... والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والنُّقى والحلم والكرم

ما غرّدت ساجعات الطير وسْط رُبا ... وحرّك القصدُ شوق القلب نحو قُبا

للهاشمي يسوق الركب مُطّلبا ... ما رنّحت عذبات البان ريحُ صَبا

وأطرب العيسُ حادي العيس بالنغم (١)

---

(١) الجوهرة المخمسة في تخميس البردة ص: ٥١ - ١٨

قافية الميم

إليكَ مخمسا أبدى نظامه — بمدحة من به شرفت تهامه
من البطحاء رأس الأرض منه — وإذ ما الأرض رأس فهي هامه
ووجه الأرض إن كانت عبوسا — به وبجوده أبدى ابتسامه
محمدُ الذى هو شمسُ فضل — وعن شمس أظلته الغمامه
به من ربّه آثارُ شتّى — فمنها بين كتفيه علامه
وقد نسجت عليه عنكبوت — كما باضت دوينته الحمامه
فسبحت الحصى ان فى يديه — فمعجزة له ولها كرامه
ولو حنّت إليه جذعُ نخل — فعلّت صيت ذكر للقيامه
وان طوعًا له انشق بدر — فحصّل من أنامله قُسامه
وسلم ان بمحضره غزال — فقد حاز الكرامة والسلامه
وان جاءت له الأشجار طوعًا — فقد غرست لا نفسها احترامه
كراعا لو تقسم منه جندٌ — وأشبعت الأولى فهي الغرامه
فلا تعجب فتلك اذا بلال — أتاها كان منه بلا تهامه
كذا لا تعجبن اذا دُجاج — لبعد الطبخ بنيت السمامه
كذا لا تعجبن أبدًا الديه — بخيل ان تبدّلتِ المدامه
فكل خوارق العادات منه — له العادات عادت باستدامه
هو الفردُ الذى ثنىّ عنانا — لجمع الخارقات بلا ازدحامه

هو النور الذي قد ضاء منه — جميع الأرض أوّلها اليمامه

له خلق الوجود وكل خلق — ومنها الأنبيا يوم الزمامه

أدام الله سؤدده عليهم — ورابط مع إدامته دوامه

فلا يأتي القضاء سوى رضاه — ولا تقديره إلا مرامه

تنعّل بالحذى فالعرش منها — أضاء بليلة الإسرا ظلامه

تعمّم بالسيادة فاستباهت — على التيجان أرباب العمامه

أتى من مكّةٍ فسمت يقينا — بقبلتنا تراها مستدامه

ومن عرب فسادا العرب عجمًا — كفى العجميّ في اللفظ العجامه

هو الركّاب عيس الفخر قِدمًا — إذا فحل الفخار أبى سنامه

هو الخيّال خيل المجد شهمًا — إذا شكس الجياد علا لجامه

جموح الشرع أولاه لجامه — وصعب العقل ولّاه زمامه

هو المطعام بالثمرات كلًّا — لمنتحلٍ إذا يهوى طعامه

هو المنعام صاحبه مقامًا — سوى المحمود لم يوصف مقامه

حظيرة قدسه شرع لعدل — بوادي ورده ينفي طغامه

يفوز محبه في كل رهن — مصليه بميدان القيامه

أفاز بليلة المعراج كلًّا — فقد فازت به فوز الغمامه

وفاز به كذاك مقام أدنى — كأوأدنى مقامًا حين رامه

وفوز المجد منه كفوز نجد — وفوز الأرض منه كفوز رامه

وفاز به البراق سرى به إذ — إلى المعراج في أدنى دوامه

سرى وأتى به من دون لمحٍ — كمن بعد الرواء شفى أوامه

من إبراهيم انتقلت إليه — على كل الورى كبرى الزعامه

ومنه إلى علي ثم منه — إلى أولاده سفن الإمامه

فمن أخذ السفينةَ في هُدَاه ... نجى لا شكّ عن ذُلّ الملامه
ومن أخذ الولاء بهم سِناداً ... ففاز بقربِ حقٍ في فخامه
ففازَ بهم أُولو الإيمانِ طُرّاً ... هم السادات والخلقُ الهمامه
هم الأُمَناءُ في الإسلام حقاً ... وكُلٌّ منهم أضحى هُمامه
هم الأُمراء في الإيمانِ قِدماً ... على كلّ الورى حتى أُسامه
فصلّى الله معبودي عليهم ... بمفتتح الدعاء وفي الختامه
ترى قلمي بمدح الطهر طٰه ... له الإعجازُ سحراً كالقلامه
وصفحتيَ التي فيها مديحي ... لطٰه في مطايبها شمامه
شمامة عنبرٍ أم نفح مُسكٍ ... لشمّاماتِ من طيب الكمامه
فكلّا بل ولا شمّامة من ... نفوحٍ مِثلَ نفحة ذي الشهامه
تفوح من النبوة نافحات ... بها ما الورد في طيبِ البشامه
وفيها من رُبى الإخلاص وردٌ ... فما المِسك المُولّد من رِيامه
وفاحت من جوانبها عبيرٌ ... لأوصاف النبي لِذي خِشامه
ومنها تُشتَشَمُ عرارُ نجدٍ ... فسَل أزدًا بها وبني خِطامه
ليشيمُ سَدَاه من أنفٍ أشمّ ... أُشمُّ فيه مِسك الفضل شامه
يذوق الصرف منه أخو وِدادٍ ... إذا ذاق الوَلا رَفضَ المُدامه
ويرشُفُ من عذوبته حُمَيّا ... بها سُكرُ المودّةِ والغرامه
أُوسِّمُ من مِدادي حاجِبَيها ... فتَصْطادُ القلوبُ من الوسامه
بِعَينَيها سوادٌ من مدادي ... فعَنْها اللامات غدت مرامه
فروع فيه زانت حسنُ مَتنٍ ... بحسن المتن كانت مُستهامه
إذا من غير مشطٍ زان شعرٌ ... فما بعد التماشط والنِّعامه
إذا من غير صَبغٍ زان وَشمٌ ... فما بعد التزيّن بالوَشامه

إذا من غير غسل ضاء وجه　　فما بعد التدلّك باحتمامه

فمُذ دلمت سوادة صدغتيها　　فساد على اسم تلك أبو دلامه

وان خزمًا بشعر منه يبدو　　تخزّمها بمخزمها خزامه

نهاك مخمسا بثلاث نِعَمٍ　　يد التقبيل تستهوى انفصامه

اذا يحدو بها حادٍ تراها　　تجدّ العيسَ وهى لها خزامه

نفور الجهل يجعلها عقاله　　بعير العقل يجعلها خطامه

وتستاوى الحواسّ الخمس ربعًا　　به ضربُ المخمّس ذا اختيامه

تطير لها النياق بغير جُنحٍ　　وتستجنح بها أثرى النعامه

نبا حدقتى لتبصرها بعينٍ　　اذا نظرت سما أهمت غمامه

ولامستى لتلمسها احترامًا　　ويأخذها لها حجرُ المقامه

وذائقتى يذوق بها طعومًا　　كطعم الضرع لا تبغى انفطامه

وليسلم كلّ زنديقٍ هُداه　　بنى حتى مُسيلمة اليمامه

اذا استوفى به الخوّاف حرزًا　　يرى كهو برة زار النهامه

وان عادى على الانسان عادٍ　　فمن بركاته يرجو انتقامه

وان ملك به استقوى يراها　　أعدّ له من الحبيش الركامه

فمدح الطهر طه خير ذخر　　لتعديل الأمور بالاستقامه

بليلى وصفه مجنون لبنى　　عشوق هائم يبدى هيامه

فحبل وداده حبل متين　　وهل يخشى على الحبل انصرامه

وطود ولائه صلد صليب　　وهل يخشى على الجبل انهدامه

قوائم عرش مدحى فى ثناه　　الى يوم القيام لها قيامه

وكرسىّ المناقب من مديحى　　بأعواد الولاء بها قوامه

كما منها لنا حفظ وصون　　فنلثمها وتلك لنا لثامه

فمنها للجموح لنا لجامٌ … ومنها للعضوض لنا كمامه

ومنها في المحول لنا سحابٌ … ومنها في السحاب لنا رُكامه

ومنه في الكرام لنا اعتزاز … ومنه في العظام لنا شجامه

ومنه لنا النتاج بكلّ شكل … لفي الملكِ العقيم على العقامه

ومنه لنا العوين لكلِّ فصل … ومنه لنا الكفيل على الإقامه

على عين العدوِّ سهامُ شعري … وها قلبي يطيش كذا سهامه

فقلت قصيدة في كُل بيت … تقول لمن بغى مثلاً لها مه

من الصلوات ربّي كُلّ آن … لقدر محمدٍ والآلِ سامه

فليشكر ليشكر الإخلاص منّي … اذا يمن الولاء تروم يامه

وأرحب وصفه منّي تُعِزّ … الا جادة والمعزّة والسامه

ومُسودُّ اللَّمى فتلى كهند … اذا نُدِّقت شفاها بالوسامه

فأرِّخ بالبديه يَراعُ طولي … لناورد على طرف التمامه (١)

١٢٩٧ هـ

---

(١) الجوهرة الفردة ص ٥٩ – ٥٣

الشيخ عبد الحفيظ الكاكوروى

.... — ١٣٢٤هـ

قافية الهمزة

نبی نور عین الانبیاء — نبی مونس للأتقیاء
نبی کفه بحر السخاء — نبی بابه دار الشفاء
نبی شافع للمذنبین — نبی راحة للاصفیاء
نبی حاز فضلا من الله — فتوجه بتاج الاصطفاء
وأعطاه الاله کل مجد — فرقاه علی درج الصفاء
نبی الله له ما کان ظل — أظل الشمس من غیر الضیاء
هو المختار للرتب العوالی — نبی فاق کل الأنبیاء
هو المخصوص بالخلق العظیم — هو المرفوع ذکراً فی السماء
هو السباح فی بحر المعالی — هو الانسان فی عین الرضاء
هو الکرار فی یوم القتال — هو الطعان فی یوم الغزاء
هو الرامی کفا من تراب — بحسب الامر من رب السماء
نبی سار للمعراج لیلا — تفرّد فی کمال الارتقاء
کما کان یری قدام عین — نبیّ الله ینظر من قفاء
ترحم یا رسول الله لله — علی المحبوس فی حب الشفاء
رسول الله نور عین قلبی — فارجو منک تکشیف الغطاء
رسول الله قناع الوجه اکشف — فروحی مستعد للفداء
له الأخیار من صحب وآل — هم الشفعاء فی یوم القضاء
صلوٰة الله أفضلها علیهم — عداد الرمل فی کل السماء

رسول الله قد جاء الحفيظ ... بباب راجيا كشف الغطاء
الٰهى عافنى من كل شجو ... بجاه المصطفى ماحى الخطاء(١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ٢٨-٢٧ سنة ١٤١١هـ لاهور

غلام أحمد القادياني ؒ

١٢٥٦ — ١٣٢٦هـ

قافية الهمزة

نختار آثار النبي وأمره — نقفو كتاب الله لا الآراء

انا براء في مناهج دينه — من كل زنديق عدوّ دهاء

انا نطيع محمدا خير الورى — نور المهيمن دافع الظلماء

ربيت من درّ النبي وعينه — أعطيت نورا من سراج حراء

الشمس أم والهلال سليلها — ينمو وينشأ من ضياء ذكاء

مَن مخبر من ذلتي ومصيبتي — مولاي ختم الرسل بحر عطاء

يا طيب الأخلاص والأسماء — أفأنت تبعدنا من الآلاء

أنت الذي شغف الجنان محبة — أنت الذي قد قام للإصباء

أنت الذي بوداده وبحبه — أيّدت بالالهام والالقاء

أنت الذّي أعطى الشريعة والهدى — نجّى رقاب الناس من أعباء

هيهات كيف نفرّ منك كمفسد — روحي فدتك بلوعة ووفاء

آمنت بالقرآن صحف الهنا — وبكل ما أخبرت من أنباء

ياسيدي يا موئل الضعفاء — جئناك مظلومين من جهلاء

ان المحبة لا تضاع وتشترى — إنا نحبك يا ذكاء سخاء

يا شمسنا انظر رحمة وتحننا — يسعى اليك الخلق للإدكاء

أنت الذي هو عين كل سعادة — تهوى اليك قلوب أهل صفاء

أنت الذي هو مبدأ الأنوار　　نوّرت وجه المدن والبيداء

إني أرى في وجهك المتهلّل　　شأنا يفوق شئون وجه ذكاء

شمس الهدى طلعت لنا من مكة　　عين الندى نبعت لنا بحراء

ضاهت آياة الشمس بعض ضيائه　　فاذا رأيت فهاج منه بكائي

نسعى كفتيان بدين محمد　　لسنا كرجل فاقد الأعضاء

أعلى المهيمن همنا في دينه　　نبني منازلنا على الجوزاء

من مخبر عن ذلتي ومصيبتي　　مولاي ختم الرسل أهل رباء

يا طيب الأخلاق والاسماء　　جئناك مظلومين من جهلاء

ان المحبة لا تضاع وتشترى　　انا نحبك يا ذُكاء سخاء

أنت الّذي جمع المحاسن كلها　　أنت الذي قد جاء للاحياء

أنت الذي ترك الهدون لربه　　وتخير المولى على الحوباء

يا كنز نعم الله والآلاء　　يسعى اليك الخلق للإركاء

يا بدر نور الله والعرفان　　تهوى اليك قلوب أهل صفاء

يا شمسنا يا مبدأ الأنوار　　نورت وجه المدن والبيداء

انى أرى في وجهك المتهلل　　شانا يفوق شئون وجه ذكاء

ما جئتنا في غير وقت ضرورة　　قد جئت مثل المزن في الرمضاء

إني رأيت الوجه وجه محمد　　وجه كبدر الليلة البلماء

شمس الهدى طلعت لنا من مكة　　عين الندى نبعت لنا بحراء

نلنا ثرياء السماء وسمكه　　لنرد ايماننا الى الصيداء

هذا رسول قد أتينا بابه　　بمحبة وإطاعة ورضاء

إنا قصدنا ظله بهواجر　　كالطير اذ يأوي الى الدفواء

انا نشاهد حسنه وجماله　　وملاحة في مقلة كحلاء

بدر من الله الكريم بفضله   والبدر لا يغسو بلغي ضراء

لا يبصر الكفار نور جماله   والموت خير من حياة غشاء(١)

---

(١) شان رسول عربي ص: ٤٩٥-٤٨٤

قافية الباء : ١

نفسى الفداء لبدر هاشمى عربى ... وداده قرب ناهيك عن قرب
منجى الورى من كل زور ومعصية ... ومن فسوق ومن شرك ومن تبب
فنوّرت ملة كانت كمعدوم ... ضعفا ورجمت درارى الجان بالشهب
وزحزحت دخنا غشى على ملل ... وساقطت لولؤا رطبا على حطب
ونضرت شجر ذكر الله فى زمن ... محل يميت قلوب الناس من لعب
فلاح نور على أرض مكدّرة ... حقا ومزّقت الاشرار بالقضب
وما بقى أثر من ظلم وبدعات ... بنور مهجة خير العجم والعرب
وكان الورى بصفاء نيات ... مع ربهم العلى فى كل منقلب
له صحب كرام راق ميسمهم ... وحلّت محاسنهم فى البدء والعقب
لهم قلوب كليث غير مكترث ... وفضلهم مستبين غير محتجب
فقد أتت منه فى تفضيلهم تترا ... من الأحاديث ما يغنى من الطلب
وقد أناروا كمثل الشمس ايمانا ... فان فخرنا فما فى الفخر من كذب(١)

---

(١) الدرر الثمينة ص: ٤٠

قافية الباء : ٢

وان رسول الله شمس منيرة — وبعد رسول الله بدر وكوكب
رأيناه من نور النبي المصطفى — ولولاه ما تبنا ولا نتقرب
له درجات في المحبة تامة — له لمعات زال منها الغيهب
ذكاء منير قد أنار قلوبنا — وله الى يوم النشور معقب
وفي الليل بعد الشمس قمر منور — كما في الزمان نشاهدن ونجرب
ولله ألطاف على من أحبه — فوابله في كل قرن يسكب
وشيمته قد أفردت في فضائل — وقد فاق أحلام الورى أفتعجب
ورعى وأعطى الصحب لبنا سائغا — وليس كراعي الغنم يرعى ويحلب
وليس التقى في الدين الا اتباعه — وكل بعيد من هداه يقرب
ولو كان ماء مثل عسل بطعمه — فوالله بحر المصطفى منه أعذب
مدحتك يا محبوب من صدق مهجتي — فلولاك ما كنا الى الشعر نرغب
وأنا لجأنا في عطائك راغبا — ومن جاء بابك سائلا لا يترب
ووالله حبك للنجاة لمؤمن — دليل وعنوان فكيف نخيب
وآثرت حبك بعد حب مهيمني — تصبي جناني من سناك وتجلب (١)

---

(١) كرامات الصادقين ص : ٦٢

قافية الباء: ٣

كأنيناه من نور النبي المصطفى ... ولولاه ما تبنا ولا نتقرب

له درجات في المحبة تامة ... له لمعات زال منها الغيهب

ذُكاء منير قد أنار قلوبنا ... وله الى يوم النشور معقّب

وفي الليل بعد الشمس قمر منور ... كما في الزمان نشاهده ونجرّب

ولله ألطاف على من أحبّه ... فوا سبله في كل قرن ليسكب

وشيمته قد أفردت في فضائل ... وقد فاق أحلام الورى أفتعجب

ودعى وأتى الصحب لبنا سائغا ... وليس كراعي الغنم يرعى ويحلب

وليس التقى في الدين الا اتباعه ... وكل بعيد من هداه يقرّب

ولو كان ماء مثل عسل لطعمه ... فوالله بحر المصطفى منه أعذب

مدحتك يا محبوب من صدق مهجتي ... ولولاك ما كنا الى الشعر نرغب

وإنا لجئنا في عطائك راغبا ... ومن جاء بابك سائلا لا يثرّب

ووالله حبّك للنجاة لمؤمن ... دليل وعنوان فكيف نخيّب

وأثرت حبك بعد حب يهيمني ... وتصبي جناني من سناك وتجلب

ونستصغر الدنيا وخضراءها معا ... فلا نجتني منها ولا نستخلب

الا يا ايها الشيخ الذي أكفرتني ... واني بزعمك كافر ثم هيب

فتلك بعون الله مني قصيدة ... محبّرة ونظيره منك أطلب

فان كنت ذا علم فات نظيرها ... وان تعجزن جهلا فكبرك أعجب (١)

---

(١) الدرر الثمينة ص: ٢٨

قافية الدال: ١

وكم آية لك فى عبادة حمدتهم   ولاسيّما عيد تسيّمه أحمدا
له فى عبادة ربه غلى مرجل   وفاق قلوب العالمين تعبّدا
ومن وجهه جلّى بعيدا و أقربا   وأصاب وابله تلاعا وجد جدا
له آيتا موسى وروح ابن مريم   وعرفان ابراهيم دسا ومرصدا
وكان الحجاز وما سواه كميّت   شفيع الورى أحيى وأدنى المبعّدا
وكان مكاوحة وفسق شعارهم   يباهون مريحين فى سبل الردى
فلم يبق منهم كافر الا الّذى   أصرّ لشقوته على ما تعوّدا
شريعته الغراء مور معبّد   غيور فاحرق كل دير وجلسدا
وأتى بصحف الله لا شك أنها   كتاب كريم يرفد المسترفدا
فمن جاءه ذلّا لتعظيم شانه   فيعطى له فى حضرة القدس سؤددا
فياطالب العرفان خذ ذيل شرعه   ودع كل متبوع بهذا المقتدى
يزكى قلوب الناس من كل ظلمة   ومن جاءه صدقا فنوّره الهدى
ولمّا تجلّى نوره التام للورى   ولوّح وجه المنكرين وسوّدا
تراءى جمال الحق كالشمس فى الضحى   ولاح علينا وجهه الطلق سرمدا
وقد اصطفيت بمهجتى ذكر حمده   وكاف لنا هذا المتاع تزوّدا
وفوّضنى ربّى إلى فيض نوره   فاصبحتُ من فيضان أحمد أحمدا
وهذا من الله الكريم المحسن   وما كان من ألطافه مستبعدا
ووالله هذا كلّه من محمّد   ويعلم ربّى أنه كان مرشدا
وفى مهجتى نور وجيش لأمدحا   سلالة أنوار الكريم محمّدا

كريم السجايا يا أكمل العلم والنهى شفيع البرايا يا منبع الفضل والهدى
تبصّر خصيمي هل ترى من مشاكه بتلك الصفات الصالحات بأحمدا
بشير نذير آمرٌ مانع معا حكيم بحكمته الجليلة يقتدى
هدى الهائمين الى صراط مقوّم ولنور أفكار العقول وأيّدا
له طلعة يجلو الظلام شعاعها ذكاء منير برجه كان برجدا
له درجات ليس فيها مشارك شفيع يزكّينا ويدني المبعّدا
وما هو الا نائب الله في الورى وفاق جميعًا رحمة وتودّدا
تخيّره الرحمٰن من بين خلقه وأعطاه ما لم يعط أحد من الندى
وقد كان وجه الأرض وجها مسوّدا فصار به نورا منيرا وأغيدا
وأرسله البارى بآيات فضله الى حزب قوم كان لُدًّا ومُفسدا
وملك تأبّط كل شرّ قومه وكلّ تلا بغيا اذا راح أو غدا
بلؤبة مكة ذات حقف عقنقل بلاد ترى فيها صفيحا مُصمّدا
وما كان فيها من زروع ودوحة ترى كالظليم تراه أزعر أربدا
تكنّف عقوة داره ذات ليلة جماعة قوم كان لُدًّا ومُفسدا
فأدركه تائيد ربٍّ مهيمن ونجاة عون الله من صولة العدا
تذكرت يوما فيه أُخرج سيدى ففاضت دموع العين منى بمنتدى
الى الآن أنوار ببرقة يثرب نشاهد فيها كل يوم تجدّدا
فوجه المدينة صار منه منورا وبارك حرّ الرّمل وطئا وفرددا
حفا فى جنانى نورا من ضياءه فأصبحت ذا فهم سليم وذا الهدى
له صحبة كانوا مجانين حبّه وجعلوا ترى قدميه للعين إثمدا
أتعرف قوما كان ميتا كمثلهم نوءما كأموات جهولًا يلندرا
فأيقظهم هذا النبىّ فأصبحوا منيرين محسودين فى العلم والهدى

وجاءوا ونورٌ من وراء يسوقهم ... اليه ونور من أمام مقوّدا

ولو كشف باطنهم ترى فى قلوبهم ... يقينا كطبقات السماء منضّدا

تداركهم لطف الاله تفضلا ... وزكّى بروح منه فضلاً وأيّدا

ففاقوا بفضل الله خلق زمانهم ... بعلم وايمان ونور وبالهدى

وهذا من النور الّذى هو أحمد ... فدى لك روحى يا محمد سرمدا

أمرت من الله الّذى كان مُرشدا ... فأحرقت بدعات وقوّمت موصدا

وجئت لتنجية الأنام من الهوى ... فواها لمُنج خلّص الخلق من الردى

وتورّمت قدماك لله قائما ... ومثلك رجلا ما سمعنا تعبّدا

جذبت الى الدين القويم بقوة ... وما ضاعت الدنيا اذا الدين شُيّدا

وأرسلك البارى بآيات فضله ... لكى تنقذ الاسلام من فتن العدى

بحب جنانى كل أرض وطأتها ... فياليت لى كانت بلادك مولدا

وأكفرنى قومى فجئتك لاهفا ... وكيف يكفّر من يوالى محمدا

أنحن نخالف سبل دين نبينا ... وقد ضلّ سعيا من قلا دين أحمدا

أنحن نفرّ من الرسول ودينه ... ويبدو لكم آياتنا اليوم أو غدا

ووالله لولا حبّ وجه محمد ... ما كان لى حول لأمدح أحمدا

ففى ذاك آيات لكل مكذّب ... حريصٌ على سبّ وألوى كالعدا

وكم من مصائب للرسول أذوقها ... وكم من تكاليف سمعتُ توددا

وغمّ يفوق ظلام ليل مظلم ... وهول كليل السلخ يبدى تهدّدا

وضرّ كضرب الناس أصلت سيفه ... وخوف كأصوات الصراصر قد بدا

فأسئل تلك المحن من ذوق مهجتى ... وأسئل ربّى أن يزيد تشدّدا

وموتى بسبل المصطفى خير ميتة ... فان فُزتها فسأحشَرن بالمقتدى

سأدخل من عشقى بروضة قبره ... وما تعلم هذا السر يا تارك الهدى (١)

(١) شان رسول عربى ص: ٤٧٦-٤٦٤

قافية الدّال : ٢

ياقلب اذكر أحمدا — عين الهدى مفنى العدا

برًّا كريما محسنا — بحر العطايا والجدا

بدرٌ منير زاهرٌ — فى كُلّ وصف حُمّدا

احسانه يصبى القلو — ب وحسنه يروى الصدا

الظالمون بظلمهم — قد كذّبوه تمرُّدا

والحق لا يسع الورى — انكاره لمّا بدا

أطلب نظير كماله — فستندمنّ ملدّدا

ما إن رأينا مثله — للنائمين مُسهّدا

نور من الله الّذى — أحيى العلوم تجدّدا

المصطفىٰ والمجتبىٰ — والمقتدا والمجتدا

جمعت مرابيع الهدى — فى وَبله حين النّدى

نسِيَ الزمان زهامه — من جود هٰذا المقتدا

اليوم ليسعى النكس ان — يطفى هُداه ويُخمِدا

والله يبدى نوره — يومًا وان طال المدى

يا قطر سادية وّغا — دٍ ! قد عصمت من الردى

رَبيت أشجارا لأسـ.... رّة بالفيوض وقرددا

انّا وجد نالك الملا — ذ فبعد كهف قد بدا

لا نتّقى قوس الخطُو — ب ولا نبالى موجُدا

لا نتقى نوب الزما — نِ ولا نخاف تهددا

ونمد فى أوقات آ — فات الى المولىٰ يدا

كم من منازعة جرت — بينى وأقوام العدا

حتّى انتشيت مظفّرا ومؤقرا و مؤيّدا
يا أيها الناس اتقوا يوما يُشيب توهدا
آلامه ما تنقضى وأسيره ما يفتدى
والله انى ما ضللت وما عدلت عن الهدى
لكننى مُذ لم أزل ممن إذا هُدى اهتدى
لِلّه حمد ثم حمد قد عرفنا المقتدى
يا صاح انّ الله قد أعطى لنا هٰذا جدا
هو ليلة القدر الّتى تعطى نعيما مخلّدا
أتجوّل فى حومات نفسِـ ـك تاركا سنن الهدى
هلا انتهجت محجّة الأ حياء يا صيد الردا
يا من غدا للمؤمنيـ......ـن أشد بُغضا كالعدا
اخترت لذة هٰذه ولسيت ما يعطى غدا
يا خاطب الدنيا الدنية قد هلكت تجلدا
عاديت أهل ولاية وقفوت آثار العدا
اليوم تكفرنى وتحسبـ......ـنى شقيّا ملحدا
وترى بوقت بعده فى زيّ أحمد أحمدا
يا من تظن الماء من حمق سرابا واعتدى
السبر سهل هين ان كان فهم أوصدا
والله لو كشف الغطا ءُ وجدتنى عين الهدى
ونظمت فى سلك الرفا قِ وجئتنى مسترشدا (١)

---

(١) الدرر الثمينة ص: ٢٢-٢١

قافية الراء : ١

فطوبى لمن صافى صراط محمد   وكمثل هذا النور ما بان نير
وصلنا الى المولى بهدى نبينا   فدع ما يقول الكافر المتفجّر
وفي كل أقوام ظلام مدمّر   وان رسول الله بدر منوّر
وان رسول الله مهجة مهجتي   ومن ذكره الأحلى كأني مثمر
فدع كل ملفوظ بقول محمّد   وقلّد رسول الله تنجُ وتُغفر
وليس طريق الهدى الا اتباعه   ومن قال قولاً غيره فليتبّر
ومن ردّ من قول الحياء كلامه   فقد ردّ ملعونا وسوف يُمذّر
ومن يرَ تقوىً غير هَدي رسولنا   فذا لكم الشيطان يعتو ويشغر
ووالله ان كتابنا بحر الهدى   وتالله ان نبيّنا مُتبَقّر
ويبقى الى يوم القيامة دينه   له ملة بيضاء لا تتغير
ونؤثر في الدارين سنن رسولنا   وسنة خير الرسل خير وازهر
ووالله يُثنى في البلاد امامنا   امام الانام المصطفى المتخير
رءوف رحيم آمر مانع معًا   بشير نذير في الكروب مبشر
له درجات لا شريك له بها   له فيض خير لا تضاهيه أبحر
تخيره الرحمن من بين خلقه   ذكاء بجلوته وبدر منور
وكان جلال في عرانين وبله   خفيّ الفار من أنقاقهن الممطر
رءوف رحيم كهف أمم جميعها   شفيع الورى سلّى إذا ما أضجروا
ألا ما هرفنا في ثناء رسولنا   له رُتبة فيه المدائح تُحصى
وان أمان الله في سبل هديه   فطوبى لشخص يقتفي ما يُؤمر

سقى فيهج العرفان كل مصاحب ... فبنشوة الصهباء سروا وأبشروا

وقد راح والمخلوق فى ظلماته ... وجهلاته مثل الأوابد ينفرُ

فأكملهم قولا وفعلا وميسمًا ... وأيقظهم فاستيقظوا وتطهّروا

رسول كريم ضعّف الله شأنه ... وبدر منير لا يضاهيه نيّر

وكافح أمر المسلمين بنفسه ... وعلمهم سنن الهدى فتبصّروا

رسول كريم ضعّف الله شانه ... وبدر منير لا يضاهيه نيّر

وكافح أمر المسلمين بنفسه ... وعلمهم سنن الهدى فتبصروا

بأمته أحفى من الأب بابنه ... شفيع كريم مشفق ومحذّر

فمن جاءه طوعا وصدقا فقد نجا ... ومن أعرض عن أحكامه فيدمر

ولم يتقدم مثله فى كماله ... وأخلاقه العليا ولا يتأخر

له رتبة فى الانبياء رفيعة ... فطوبى لقوم طاوعوه وخيروا

وعسكره فى كل حرب مبارز ... اذا ما التقى الجمعان فانظُر ونظر

فدًى لك روحى يا حبيبى وسيدى ... فدًى لك روحى أنت وردٌ منضّر

وما أنت الا نائب الله فى الورى ... وأعطاك ربّك هذه ثمّ كوثر

ويعجز عن تحميد حسنك مؤمن ... فكيف محمّدك الذى هو يكفرُ(١)

---

(١) شان رسول عربي ص: ٤٦٤-٤٥٨

قافية الراء : ٢

وإن أمامي سيد الرسل أحمد ... رضيناه متبوعا وربّي ينظر
ولا شك أن محمّدًا شمس الهدى ... إليه رغبنا مؤمنين فنشكر
له درجات فوق كل مدارج ... له لمعات لا يليها تصور
عليك سلام الله يا مرجع الورى ... لكل ظلام نور وجهك نيّر
أُلَعْبَدَ نبي الله شيء يروقني ... أ لعبد رسول الله وجه منوّر
ويحمد لك الله الوحيد وجنده ... ويثني عليك الصبح إذ هو يحشُر
مدحت إمام الأنبياء وإنّه ... لأرفع من مدحي وأعلى وأكبر
دعوا كل فخر للنبي محمد ... أمام جلالة شأنه الشمس أحقر
صلّوا عليه وسلموا أيّها الورى ... وذروا له طرق التشاجر تؤجروا
ووالله إني قد تبعت محمدًا ... وفي كل آن من سناه أنوّر
ولدينه في جذر قلبي لوعة ... وإن بياني عن حناني يخبر(١)

---

(١) الدرر الثمينة ص: ٢٥

قافية النون

يا عين فيض الله والعرفان — يسعى اليك الخلق كالظمآن

يا بحرَ فضلِ المنعمِ المنّان — تهوى اليك الزمر بالكيزان

يا شمس مُلك الحسن والاحسان — نوّرت وجه البرّ والعمران

قومٌ رأوك وأمة قد أخبرت — من ذلك البدر الّذى أصبانى

يبكون من ذكر الجمال صبابة — وتألما من لوعة الهجران

وأرى القلوب لدى الحناجر كربة — وأرى الغرُوب تُسيلها العينان

يا من غدا فى نوره وضيائه — كالنيّرين ونور الملوان

يا بدرنا يا آية الرّحمن — أهدى الهداة وأشجع الشُجعان

إنى أرى فى وجهك المتهلّل — شأنا يفوق شمائل الإنسان

وقد اقتفاك أولوا النهى وبصدقهم — ودعوا تذكر معهد الأوطان

قد آثروك وفارقوا أحبابهم — وتباعدوا من حلقة الإخوان

قد ودّعوا أهواءهم ونفوسهم — وتبرّءُوا من كل نشبٍ فان

ظهرت عليهم بينات رسولهم — فتمزّق الأهواء كالأوثان

فى وقت ترويق الليالى نوُّروا — والله نجّاهم من الطوفان

قد هاضهم ظلم الأناس وضيمهم — فتثبّتوا بعناية المنّان

نهب اللئام نشوبهم وعقارهم — فتهلّلوا بجواهر الفرقان

كسحوا بيوت نفوسهم وتبادروا — لتمتع الايقان والايمان

قاموا باقدام الرسول لغزوهم — كالعاشق المشغوف فى الميدان

فدم الرجال لصدقهم فى حبهم — تحت السيوف أُريق كالقربان

فلذا يُحبّ ويستحقّ جماله شغفا به من زمرة الأخدان
سُجُح كريم باذل خِلّ التقىٰ خِرقٌ وفاق طوائف الفتيان
فاق الورى بكماله وجماله وجلاله وجنانه السّريان
لا شك أن محمدا خير الورىٰ ريق الكرام ونخبة الأعيان
تمّت عليه صفات كل مزيّة ختمت به نعماء كل زمان
والله ان محمدا كرِدافةٍ وبه الوصول بسدّة السلطان
هو فخر كل مطهّر ومقدّس وبه يباهي العسكر الروحاني
هو خير كل مقرّب متقدم والفضل بالخيرات لا بزمان
والطلّ قد يبدو أمام الوابل فالطلّ طل ليس كالتهتان
بطل وحيد لا تطيش سهامه ذو مصميات موبق الشيطان
هو جنّة إنّي أرىٰ أثماره وقطوفه قد ذلّلت لجناني
ألفيتُه بحر الحقائق والهدىٰ ورأيته كالدرّ في اللمعان
قد مات عيسىٰ مطرقا ونبيـ.....ـنا حيّ وربّي إنه وافاني
والله إنّي قد رأيت جماله بعيون جسمي قاعدا بمكاني
ها ان تظنّيت ابن مريم عائشا فعليك إثباتا من البرهان
أفأنت لاقيت المسيح بيقظة أو جاءك الأنباء من يقظان
أُنظر الى القرآن كيف يبيّن أفأنت تُعرض عن هُدَى الرحمان
فاعلم بأُن العيش ليس بثابت بل مات عيسىٰ مثل عبدٍ فانِ
ونبيّنا حيّ وإنّي شاهد وقد اقتطفت قطائف اللقيان
ورأيت في رَيعانِ عمري وجهه ثُمّ النبيّ بيقظتي لاقاني
إنّي لقد أُحييتُ مِن إحياءه واهًا لإعجاز فما أحياني
يا ربّ صلّ على نبيّك دائما في هذه الدنيا وبعث ثانِ

جاءوك منهوبين كالعريان فسترتهم بملاحف الأيمان
صادفتهم قوماكروثٍ ذلةً فجعلتهم كسبيكة العِقيان
حتى انثنى برٌّ كمثل حديقة عذبُ الموارد مثمر الأغصان
عادت بلاد العُرب نحو نضارة بعد الوجى والمحل والخسران
كان الحجاز مغازل الغزلان فجعلتهم فانين فى الرحمان
شيئان كان القدم عميا فيهما حسو العقار وكثرة النسوان
أما النساء فحرّمت إنكاحها زوجًا له التحريم فى القرآن
وجعلت دسكرة المدام مخرّبا وأزلت حانتها من البلدان
كم شارب بالرشف دنّا طافحا فجعلته فى الدين كالنشوان
كم مُحْدِث مُستنطق العيدان قد صار منك محدث الرحمان
كم مستهام للرشوف تعشقا فجذبتهم جذبا الى الفرقان
أحييت أموات القرون بجلوة ماذا يماثلك بهذا الشان
تركوا الغبوق وبدّلوا من ذوقه ذوق الدعاء بليلة الأحزان
كانوا برنّات المثانى قبلها قد أحصروا فى شحّها كالعان
قد كان مرتعهم أغانى دائما طورًا بغيد تارة بدِنان
ما كان فكر غير فكر غوانى أو شرب راح أو خيال جفان
كانوا كمشغوف الفساد بجهلهم راضين بالأوساخ والأدران
عيبان كان شعارهم من جهلهم حمق الحمار ووثبة السرحان
فطلعت يا شمس الهدى نصحالهم لتضيئهم من وجهك النورانى
أرسلت من رب كريم مُحسن فى الفتنة الصمّاء والطغيان
يا لَلْفتى ماحسنه وجماله ريّاه يصبى القلب كالريحان
وجه المهيمن ظاهر فى وجهه وشئونه لمعت بهذا الشان

يا سيدى قد جئتُ بابك لاهفا ... والقوم بالاكفار قد آذانى
يفرى سهامك قلب كل محارب ... يشجّ عزمك هامة الثعبان
لله درّك يا امام العالم ... أنت السبوق وسيد الشجعان
أنظر إلىّ برحمة وتحنّن ... يا سيدى أنا أحقرُ الغلمان
يا حِبِّ انّكَ قد دخلت محبة ... فى مهجتى ومداركى وجنانى
من ذكر وجهك يا حديقة بهجتى ... لم أخلُ فى لحظ ولا فى آن
جسمى يطير اليك من شوق علا ... ياليت كانت قوة الطيران (١)

---

(١) شان رسول عربى ص: ٤٠٥ - ٤٤٢

الشيخ محمد عبد الحی الکفلیتوی الکجراتی

١٢٨٣ﻫ — ١٣٣١ﻫ

قافية الباء

بدت ملّة حلّت جميع الجوانب … وقد أشرقت منها الليالي الغياهب
وزالت ظلام فی قلوب تراكمت … فأضحت شروقا كالنجوم الثواقب
قد ابتدأت منذ مكة دام فضلها … ومن طيبة ضاءت ضياء الكواكب
وقد كان فيها روضة ذات بهجة … وفيها نبیّ ذو صفات عجائب
نبیّ رحيم ذو علو وسؤدد … اليه انتهى لو عد كل المناقب
بداية خلق الله خاتم رسله … لذا كان موسوما يقينا بعاقب
وأكرم حيّ فی أناسٍ بأسرهم … وأفضل بيت من لؤی بن غالب
فأشرفهم نفسا وبيتا وشيمة … لذا اجتمعت فيه صفات النجائب
وبين دنيا مستقيما مهذّبا … وأقلع عرق الشرك عن كل جانب
فما ملّة الا محاها بدينه … لما حرّفت فيها كثير المطالب
وأعطاه قرآنا بليغا إلٰهه … يجرّ الى دين الهدى كل طالب
ويدعو إلى جنّات عدن معدّة … وينهى عن النيران ذات المعاطب
وكم فيه توحيدًا ووعظًا وعبرة … وتنظيم أحكام خلت عن متاعب
وما أحسن القرآن نظما معاجزا … كعقد بهيّ من لآل غرائب
اذا ما تلا تالٍ يسر بنظمه … ومعنا لا كالصادی بأصفى المشارب

وَرُبّ جلود تقشعرّ اذا تلى ... وتجرى عيون بالدموع السواكب

ولا زال من يتلوه خوضاو فكرة ... يحوز نعيما فائتا عن محاسب

إلىٰ ان من أعداه جدا اذا تلا ... قد اختار دنيا سالما عن لب

فيا ويح قوم أعرضوا عن نبيّهم ... اذا ما أخيفوا من بئيس المواجب

ونودوا الىٰ عيش رغيد مؤبّد ... جنان وغلمان وحور كواعب

وآذوه ايذاءً بسبّ وضربة ... وإخراجه من داره والأقارب

فآواه أنصار كرام بطيبة ... وفازوا بنصر فى جميع النوائب

إلىٰ أنّه قد ملّ عن دار فتنة ... وقد حلّ فى روض بخير الرغائب

يقيم بها حتىٰ تقوم قيامة ... فيأخذ ادلا لا لواء المناقب

فليشفع تكريما بجد محمّد ... لدى الله للعاصين أهل المشاغب

فطوبىٰ لقوم هاجروا مع نبيهم ... ومن عزّروه فى جميع المصائب

عليهم سلام من رحيم مهيمن ... الىٰ يوم فصل فيه تشيب الذوائب

وصلّى صلوٰة أيها الطيب دائما ... علىٰ خير مخلوق تفز بالمراتب

ولذ بشفيع ذى مقام مشفع ... عسى الله ينجيك يوم المصائب (١)

(١) البصائر فى تذكير العشائر ٧٥٥-٧٥٣

قافية الياء

الى ما أرى يا طيب منكَ التّراخيا وقد حلّ وحط الشيب بالرأس ثاويا

وأخبرني عن قرب الرّحال نصيحة فدونك طاعات وخل المساويا

وعضّ على ما فات منكَ أناملا وفجّر من العين الدموع الهواميا

فكم مرّة وافقت نفسا مريدة فقد حمّلت شرًّا عليكَ الرواسيا

وكم مرّة أحدثت بدعا لشهوة وغادرت هديا مستقيما توانيا

وكم مرّة أمر الاله نبذته وطاوعت شيطانا عدوا امد احيا

وكم مرّة قد خضت بحر غواية وأسخطت ربّا باكتساب المعاصيا

وكم مرّة بزّ الاله غمصته وقد صرت في كفرانه متماديا

ولا زلت بالدنيا حريصا ومولعا وقد كنت عن يوم القيامة ساهيا

فمالك في بيت البلى اذ نزلته عن الأهل والأحباب والمال نائيا

فتُسئل عن ربّ ودين وأحمد فان قلت هاها فادر ان كنت هاويا

ويأتيك من نار السموم أليمة وتبصر فيه عقربا وأفاعيا

ويا ليت شعري كيف حالك اذ نصب صراط وميزان يبين المطاويا

وينتصب الرحمٰن بالقسط قائما فتهجم أوجال يشبن النواصيا

فمن نافش الرحمٰن نوقش تبّة وألقى في نار وان كان واليا

هنالك لا تجزيه نفس عن الردٰى فكلّ امرئٍ في غمه كان جاثيا

سوى سيد الرسل الكرام وفخرهم فيشفع اذ لا لمن كان عاصيا

فيا من يلوذ المجرمون بذيله لقد كان طيب بالمآثم آسيا

يطوف به في الهند ساكب عبرة ... وأضناه غم في الجوانح خافيا
وأظلمت الأيام غماً بعينه ... ولم ير عيشا في البرية صافيا
ولو حملت ما ناله من كآبة ... وصبت على الأيام صرن لياليا
فأرجو رسول الله منك شفاعة ... فحقق رسول الله منك رجائيا
إذ اشتد يوم ذو هموم وكربة ... وقد كان أعمال علي ولاليا
فجودك معروف وفيضك ضائع ... ولم يأب هذا غير من كان غاويا
فصل صلاة أيها الطيب خاضعا ... على خير خلق الله تمحو المعاليا (١)

---

(١) البصائر في تذكير العشائر ص: ٥٦-٧٥٥

الشيخ عبد المنعم الجاتگامی

١٢٦٥ - ١٣٣٣هـ

قافية الياء

اليك رسول الله أهدى ثنا ثيا
وأبغى به قربا وان كنت نائيا
أقرب لنفسى من جنابك سيدى
عسى أن أرى روحا على البعد دانيا
عسى نكشف البلوى وكم بك فرجت
غوائل اذ نوديت أدرك غيا ثيا
أومّل منك العطف عطف عواطف
وان كنت عما يجلب العطف قاصيا
فانك شمس يستضاء بنورها
وما كل شىء يقبس الضوء صافيا
أتيتك أرجو من نوالك رشحة
وما خاب مستسق أتى البحر صاديا (١)

(١) نزهة الخواطر ٨/ ٣٤-٢٣٣

الشيخ عبد النبي الكجراتي

.... — ١٣٣٦ھ

قافية الميم

الٰهی یا مجیب المستهام سالتك بالنبی فخر الأنام

حبیبك مصطفی الصدر المعلی رسولك سید الرسل العظام

محمد النبی شفیع خلق وجیهك مستجابك بالكلام

صلوٰة الله ألفا بعد ألف الی أبد علیه مع السلام

وسلت الانبیاء باجمعیهم الیك مع الملائكة الكرام

علیهم كلهم صلوات ربی وبركات الی یوم القیام

دعوتك ثم یاربی بقوم رسولك ، بایعوا فی الاحترام

خصوصا اصرع میقات بدر سواء فیه قتّال وحامی

خصوصا بالعتیق رفیق غار أبی بكر رض لاسلامی امام

وبالفاروق قامع عرق كفر وعثمان المجمّع للكلام

ومولانا علی رض حیدر الله ظهیر محمد فی الازدحام

وبنت محمد رض زهرا بتول حبیب له الثناء علی الدوام

وبالحسنین سبطی خیر خلق وصلت الیك یا قاضی المهام

بحمزة بعد هذا ثم عباس هما عمّا نبی ذا احترام

وسعد وابن عوف وابن جراح سعید رض طلحة رض وابن العوام

خدیجة ، عائشة زوجی نبی وباقی الصحب من خاص وعام

أتیت الی جنابك یا الٰهی بطائفة مكرمة عظام

بان تعطی بدارین مرادی — وتکشف حاجتی تقضی مرادی

وتقدر بی کبرق من صراط — تسهل کل صعب باتحام

جوار محمد اجرا سؤالی — مقامی ثم فی دار السلام(۱)

(۱) مجلہ الرشید ص: ۹۱-۲۹۰ سنۃ ۱۴۱۱ھ لاہور

المفتي أحمد رضا خان البريلوي
١٢٧٢-١٣٤٠هـ

قافية الدال

الحمد للمتوحّد بجلاله المتفرّد
وصلاته دوما على خير الأنام محمد
والآل والأصحاب هم ماوای عند شدائد
فإلى العظيم توسّلي بكتابه وبأحمد
وبمن أتى بكلامه وبمن هدى وبمن هدى
وبطيبة وبمن حوت وبمنبر وبمسجد
وبكل من وجد الرضا من عند ربّ واحد
لاهم قد هجم العدى من كل شأو أبعد
في خيلهم ورجالهم مع كل عاد معتد
هاوين زلة مثبت باعين ذلة مهتد
لكن عبدك آمن إذ من دعاك يويد
لا أختشي من بأسهم بيد ناصري أقوى يد
لاهم فادفع شرّهم وقني مكيدة كائد
وأدم صلاتك والسلا م على الحبيب الأجود
والآل أمطار الندى والصحب سحب عوائد
ماغرّدت ورق على بان كخير مغرّد
واجعل بها أحمد رضا عبدًا بحرز السيّد (١)

(١) الفضل الموهبي ص ٤٨

لَمْ یَاتِ نَظِیْرُكَ فِی نَظَرٍ مثلِ تو نہ شد پیدا جانا
جگ راج کو تاج تورے سر سوہے تجھ کو شہ دوسرا جانا

اَلْبَحْرُ عَلَا وَالْمَوْجُ طَغیٰ من بیکس و طوفاں ہوش رُبا
منجدھار میں ہوں بگڑی ہے ہوا موری نیا پار لگا جانا

یَا شَمْسُ نَظَرْتِ اِلیٰ لَیْلِی چو بہ طیبہ رسی عرضے بکنی
توری جوت کی جھلجھل جگ میں رچی موری شب نے نہ دن ہونا جانا

لَکَ بَدْرٌ فِی الْوَجْہِ الْاَجْمَل خط ہالۂ مہ زلف ابر اجل
تورے چندن چندر، پرو کنڈل، رحمت کی بھرن برسا جانا

اَنَا فِی عَطَشٍ وَسَخَاکَ اَتَم اے گیسوئے پاک اے ابرِ کرم
برسن ہارے رم جھم رم جھم، دو بوند ادھر بھی گرا جانا

یَا قَافِلَتِی زِیْدِی اَجَلَکْ رحمے بر حسرتِ تشنہ لبک
مورا جیرا لرجے درک درک طیبہ سے ابھی نہ سنا جانا

وَاھًا لِسُوَیْعَاتٍ ذَھَبَتْ آں عہدِ حضورِ بارگہت
جب یاد آوت موہے کرنہ پرت دردا وہ مدینہ کا جانا

اَلْقَلْبُ شَجٍ وَّالْھَمُّ شُجُوْں دل زار چناں جاں زیرِ چنوں
پت اپنی بپت میں کا سے کہوں مرا کون ہے تیرے سوا جانا

اَلرُّوْحُ فِدَاکَ فَزِدْ حَرَقًا یک شعلہ دگر بر زن عشقا
مورا تن من دھن سب پھونک دیا یہ جان بھی پیارے جلا جانا

بس خامۂ خام نوائے رضا نہ یہ طرز مری نہ یہ رنگ مرا
ارشادِ احبّا ناطق تھا ۔ ناچار اس راہ پڑا جانا (۱)

---

(۱) شانِ محمود: ص ۱۷۷

الشيخ حبيب أبوبكر بن شهاب العلوى

١٢٦٢ هـ — ١٣٤١ هـ

قافية الواو

لذى سلم والبان لولاك لم أهوى ‏ ‏ ‏ ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى
ولولاك ما انهلت على الخد أدمعى ‏ ‏ ‏ لتذكار نا الروحاء تحويه من احوى
فأنت الحبيب الواجب الحب والذى ‏ ‏ ‏ سريرة قلبى دائما عنه لا انطوى

—

ولو أنهم دانوا بدين محمد ‏ ‏ ‏ وملته لاستوجبوا العز والعباوا
الا يا رسول الله يا من بنوره ‏ ‏ ‏ وطلعته ليستدفع السوء والبلوى
ويا خير من شدت اليه الرحال من ‏ ‏ ‏ عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
عليك سلام الله يا من بجاهه ‏ ‏ ‏ ينال من الآمال ما كان مرجوا
عليك سلام الله يا من توجهت ‏ ‏ ‏ الى سوحه الركبان تطوى الفلا عدوا
عليك سلام الله يا سيدا سرت ‏ ‏ ‏ بهيكله العضباء ترفل والقصوا
سلام على القبر الذى قد حللته ‏ ‏ ‏ فأضحى بأنوار الجلالة ملوا(١)

---

(١) علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى عهد الآصفجاهية ص: ٣٧٨

قافية الدال

ساد رسل الله طه أحمد مصدر الكل له والمورد

هو روح الله والأمر ومعـ ... ـلوله العالم وهو المدد

كامل لما سرى الهمة علم ما اللوح حواه الصمد

للورى هاد وللأملاك والـ ... ـملأ الأعلى الإمام الأوحد

وعلى أهل الكسا الله صلـ ... ـى دواما والسلام السرمد

ما دعا داع وما ساع سعى وحدا حاد وصاح الهدهد (١)

---

(١) علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي ص ٣٧٩

الشيخ خليل الرحمن البرهانفوري

١٢٤٥ — ١٣٤٢هـ

قافية الهمزة

سيد الكونين فخر الانبياء ... الصلوة عليك من رب العلى
أشرف الخلق عليك باصطفا ... أكرم التسليم من ذى الكبرياء
يا رسول الله يا شمس الهدى ... السلام عليك تسليما زكى
لست شمسا مثل شمس تنكسف ... أنت نور استضاء به الذكا
لست شمسا سائرا فلك البروج ... طافت الشمس بصبح والمسا
رحمة للعالمين روحى فداك ... يا امام الأنبياء والأوليا
ما وجدنا مثلك فى قربة ... أنت والله حبيب مجتبى
سلّم اللّهمّ على آله ... والصحابة والذى تبع الهدى
قل دنى فتدلى ما قال الاله ... قف عليها يا خليل واصفا (١)

---

(١) وسيلة المغفرة ص ٢١٥

قافية الباء

يا إمام المرسلين يا محمد يا نبي ... رحمة للعالمين شافعا ملقّب

يا نبيّ المصطفى مقتدى للانبيا ... نورك شمس الضحى في العجم والعرب

أنت سلطان لنا ما الوسيلة غيرك ... بدر بيت الله وأنت شمس اليثرب

أشرف الخلق وفي قربه بالاصطفا ... فخر جمع الأنبياء حبّه من واجب

قاب قوسين وما زاغ بصره قالها ... ربّنا في قربك يا عظيم المنصب

ما رأينا مثلك وما وجدنا غيرك ... في تقرّب ربّك يا كريم المذهب

اصطفاك ربّك حتى ترضى بالعطا ... تشفع يوم الجزاء كل خاطٍ مذنب

في رضاك جرى القلم بالجحيم والنعم ... يطلب منك الكرم كل شيخ أو صبي

يعطيك الله غدا كوثرا تسقي لنا ... من زلال حوضك خير كل المشرب

إننا في مدحه نرجو عفو ربّه ... نعشق في نعته فالدّني والغبي

الصلوٰة والسلام على سيد الأنام ... من ربّه على الدوام هذا أقصى المطلب

ثمّ على الصحابة وبالسبطين تسليمه ... كلّ منهم بالعظمة والحب مستوجب

يا حبيب يا خليل مادحك مولى الجليل ... انني عبد ذليل عاشقا به يطرب(1)

---

(1) وسيلة المغفرة ص: ١١

قافية التاء

السلام على النبی خیر کل التسلیمات — والصلوٰة على الرسول صلوات زاکیات
یارسول یاعزیز یا حریص المغفرات — یارءوف یارحیم یا کریم المکرمات
یانبی شق لك القمر وسجد الصامتات — یظهر علی یدیك المعجزات الباهرات
أرسل الله الینا مرسلا خیر الورٰی — اکرم الخلق کریم الخُلق محمود الصفات
فی سماء القرب أنت سراج أوبدر الکمال — انّك شمس الهدی علی رءوس الکائنات
قاب قوسین أوأدنٰها تقربك العلا — فالمقدم کان علی التالیات المرسلات
قولك وحی الهدی یوحی من الله العظیم — فعلُك قدلّی اسمك مظهر خیر الصفات
أظهر الله بأمرك حسن تدبیر الأمور — أُفضل من سابحات أسبق من سابقات
أنت محبوب عظیم والنبی موسیٰ کلیم — فی مدارجك وموسی فارقات ظاهرات
ان أتی عیسی بموتی أنت تاتی بالمسیح — یعنی یأتی اتباعًا للسنن البینات
جئت بابك یا الٰهی بالنبیّ وسیلة — فاعف عنّی یارحیم وامح عنی السیئات
یانبی الهاشمی یارسول العربی — یاشفیع المذنبین اسمك حل المسکلات
أرسل الله الینا رحمة للعالمین — أنت حامی المسلمین فی هول یوم الواقعات
الصلوٰة والسلام علیٰ رسول الخافقین — ثم علی الٰه والمؤمنین والمؤمنات
قد غرقنا فی الخطا یا سلط الاعدا بنا — والتوسل باسمك مفتاح کل المغلقات
یاشفیع المذنبین مدحُك خیر العمل — نعتك الاقدس ترکنا الباقیات الصالحات
ان تقبّل هٰذه الأعمال منّا نفلح — ان طردت عن جنابك کیف نبلغ النجاة
قد تعشق من جنابك مذنب عاصٍ خلیل — ان ترحّمت تنجّی عن جمیع المهلکات(١)

---

(١) وسیلة المغفرة ص: ١٣-١٤

قافية الراء

أبشروا يا مسلمين طلع شمس السرور ... مرحبا للمؤمنين جاء من الله نور

صاحب الخلق الكريم واصفه مولى القديم ... وصفه بحر عظيم كيف نحصى فى السطور

تنطفى أنوار شمس منه لولا تستضئ ... نار كسرى خمدت من نوره يوم الظهور

شق ايوانه برعبه سقط الأصنام جمعا ... والقمر انشق جهرا نوره شمس البدور

ما رأينا الظل منك أنت ظل الحق أصلا ... أنت نور الله حقا أنت نورت الصدور

يا رسول الحق محمد يا سراج الله الأنور ... يا شفيع المسلمين فى القرار والنفور

يا رءوف يا رحيم يا عزيز يا خليل ... يا حبيب الله الأكبر نجّنا يوم النشور

منك نرجو يا محمد يا شفيع المذنبين ... ان ترى حبّك فلينا لا ترى منّا الفتور

الصلوة الزاكية من ربنا على الرسول ... ثم آل والصحابة بالعشى والبكور

ربّك الأرحم وأنت رحمة للعالمين ... فاسقنى يا بحر رحمة قطرة كاس السرور

زدنا كأس الحب زياده بالغد نرجو الشفاعة ... حبك خير البضاعة يكتفى كل الأمور (١)

---

(١) وسيلة المغفرة ص: ١٠-٩

مُسَدّس

قافية اللام

يا نعم جاه جلاله قال الاله بقّاله　　من يتّبع بمقاله فلنعم حسن مآله

شرقت شموس نواله رفعت ملارج حاله　　العرش يوم وصاله قد كان تحت نعاله

بلغ العلا بكماله كشف الدجىٰ بجماله

حسنت جميع خصاله صَلّوا عليه وآله

أُنظر الى أفضاله يعطى لبكل مناله　　يسقى الأمم بزلاله ليمينه وشماله

الزم دوام خياله ما فى الورى بمثاله　　هو فى الأزل كهلاله بدر نهاية حاله

بلغ العلا بكماله كشف الدجىٰ بجماله

حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

شكر على احسانه نعم الرسول لشأنه　　قمنا على برهانه فد خلنا فى رضوانه

جمع الرسل إخوانه ان سابقوا بزمانه　　لم يبلغوا بمكانه من ليسوانى ميزانه

بلغ العلا بكماله كشف الدجىٰ بجماله

حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله

هو مقتدى للأنبياء هو سيد للأولياء　　هو تاج رأس الأصفيا فى الارض نوره والسما

أبعا وها ما بينها من نور ذاتك فى البها　　منك النظام المبتدا واليك حسن المنتهى

بلغ العلا بكماله كشف الدجىٰ بجماله

حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله

إسمك أعزّ محترم من يوم يكتبه القلم ولفرج أمتك العلم والهم من الله النعم

سلطاننا ملك الحرم خضعت له كل العجم سقطت على الوجه الصنم لظهورك يا ذا الكرم

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

نعلى محمد النبي صلى الإله بفضله وعلى أبي بكر التقي وعلى عمر كان النقي

وكذاك عثمان الغني والمرتضى المولى علي وعلى الحسن فهو الصفي وعلى الحسين وحزبه

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

ياتي الخليل ببابك بوسيلة ذات العلى غفرانك يا ربنا بجناب خاتم الأنبياء

يا مصطفى فاشفع لنا بمقام قرب الكبريا يا رحمة الحق اكفنا روحي فداك دائما

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله (١)

---

(١) وسيلة المغفرة ص: ٧-٦

قافية النون

أوّل القول وأفضله لكل الناطقين | قول بسم الله وحمد الله ربّ العالمين
ثم نعت المصطفى ليلا نهارا دائما | الّذى جاء من الله بسُلطان مبين
قد أحبّ الله أقواما يحبّون النبى | أُبشروا بالخطاب طِبتم فادخلوها خالدين
كان أمّيا وأعلم من ملائكة السما | اعطى بالحق علم الأولين والآخرين
يا محمد أنت مصدر فيض رب العالمين | مستفيض من جنابك روح جبريل الأمين
يا رسول الله محمد خير خلق أجمعين | رحمة للعالمين شافع للمذنبين
ليلة الأسراء اعلام لنا من قربك | إنك لمقرب فكذا بربّ العالمين
مظهر الحق فأنت مطلع شمس الكمال | أنت نور الله تهدينا الى الشرع المتين
من يطيعك يدخل الجنّات فى أهل النعيم | من فواكه يطعمون شاربوا الماء المعين
فالرحيق ثم تسنيم وماء السلسبيل | عيشها أبدا بحور العين فلنعم القرين
هم يرون الله كالقمر بفضل خاص | كالملائكة وكل الأنبياء المرسلين
من يشك فى رسالتك يعذب دائما | فى جهنّم مثل كفار جميعا خالدين
يا رءوف يا رحيم صاحب الخلق العظيم | خصّنا بشفاعتك يوم الجزاء أجمعين
صلّ يا رب عليه دائما ببقائك | ثم على الآل والصحب وكل التابعين
يا الٰهى بالنبى ارزقنا خير النشأتين | واغفر اللّهم يا أخطأنا فى الأمر المبين
يا الٰهى بالنبى اغفر خليلا مذنبا | أنت خالقنا ورازقنا النصير والمعين (١)

---

(١) وسيلة المغفرة من ١٤-١٣

قافية الهاء

سألنا حبّ سيدنا دواما من جناب الله ... دعانا أن يثبّتنا على ما في كتاب الله

عليه الله قد أوحى كتابا صادقا يُتلى ... بنعته ينطق حقا له حسن خطاب الله

حبيب الخالق الأكبر له التاج لدا المنبر ... رسول صاحب الكوثر فيسقي من شراب الله

دنى فتدلّى بالرّبين فكان قاب قوسين ... لنعم جمع بحرين رفع عن حجاب الله

صلوة الله سلام الله على روح رسول الله ... محمد خير خلق الله هدانا الى صواب الله

على الصديق ثم عمر وذى النورين والحيدر ... وسبطى شافع المحشر لهم حسن مآب الله

رضى الله عنهم دائما ورضوا به أبدًا ... وخصّ الله بالنعما لهم اعلى ثواب الله

ذنوب خليل أسقمه وأنت أرحم الأئمة ... فنجّنا من الغمّة أجرنا من عذاب الله (١)

---

(١) وسيلة المغفرة ص: ١٠

الشيخ محمد وحيد الدين العالي الحيدرآبادي
١٢٨٨ — ١٣٤٤هـ

قافية الحاء

إذا اشتدّوا ارتحالهم وراحوا ... بدا في القلب حزن لا يزاح
فيا لهفي لصحب فارقوني ... فكم بيني وبينهم انتزاح
مضوا وبهم كواعب ناعمات ... حسان خرّد بيض ملاح
تفوح بهن رامة مثل مسك ... فاودية اللوى ثم البطاح
إذا أقوت منازلهم وأمست ... طلولا قد تعفتها الرياح
وقفت بها ويجرى في جفوني ... دم قانٍ على خدي مفاح
ولما زاد وجدي ذُدت رحلي ... إليهم حيث حلّوا واستراحوا
وتحتى ناقة كوماء بكر ... شمردلة عذافرة رداح
فكم قفر قطعت بها وكانت ... تخب ولا يوانيها رزاح
فلما جئت طيبة طبت نفسا ... بها وحوى على نفسي مراح
مقام مثل دار الخلد فيه ... رياض للصدور بها انشراح
وفي أنهارها من تحت يجرى ... نمير الماء سلسال قراح
وفيه الرتبة العليا وفيه الـ ..... ـكرامة والشجاعة والسماح
ومن هو سيد للرسل فضلا ... وفي يوم النشور لهم جناح
وخير الناس طرًّا من قريش ... هم أهل العلى عرب صحاح
وللأرواح ريحان لديه ... مراح ليس يبرح وارتياح
ونور قد أضاء به زمان ... ومثل الشمس دام له اتضاح
كريم جوده يحكى الغوادي ... إذا ما القوم أهلكها الشياح
فكم فاضت أصابعه كمزن ... روت من مائها أرض براح
وأنفى الناس عن ضنك الدواهي ... وأنقذهم إذا جهد الفضاح

وطلعته اذا طلعت ذكاء   وهمته اذا جالت سلاح

رآه مقدما فى كل حرب   اذا كره التقدم والنطاح

تخرّ بسيفه المسلول قدما   رءوس للالى كفرت وراح

وما أشقى رجالا أنكروه   الا ثلّت عروشهم وطاحوا

فكم قوم عصوه أزهقتهم   سيوف لا كهام بها صفاح

وقد أمن العثار من اقتفاه   وفى الدارين كان له فلاح

فليست نكبة مادون دين   هدا أتاه الرسول ولا ذباح

علا رسلا مضوا من قبل فضلا   ولاحوا كالكواكب حيث لاحوا

به ختمت رسالتهم وتمّت   على هذا جرى القدر المتاح

ولولاه لما خلقت سماء   ولا أرض ولا بحر فياح

ولا شمس تضيء بها بلاد   ولا قمر يدوم له انصياح

ولم يدرك حقيقته سوى من   بدا من عنده حق صراح

وأقصى ما علمنا أنه من   عباد الله خير لا براح

كفاه فى كلام الله قدرا   ثناء كان حقًّا وامتداح

رسول الله يحمى كل مرء   أصابته من الدهر الرماح

فعطفاً يارسول الله عطفاً   علىّ برحمة فيها نجاح

عليك وآلك الشرفاء فضلا   سلام الله ما انبلج الصباح (١)

---

(١) الجواهر الزاهرة

قافيـة الـــراء

كالليث اذا تخطر فى الحرب رماح ... ينفذن من الجلد الى الاعظم سمرا
كالغيث اذاما فقد الناس نميرًا ... من كل سحاب لهم لسن بنمرا
ياذا الكرم الواسع لى كفك بحر ... غمر وأرى دلوى لا ينقص غمرا
من وجهك فى الأرض اذا لاح بياض ... زالت سنة اقلقت الأنفس حمرا
فى كل سرارٍ نقص البدر ولكن ... فى الدهر لياليك الى المحشر قمرا
فُقتَ الرسل السادة فى الفضل جميعا ... ما أحدث منهم أحدٌ مثلكَ امرا
ماغادر فى دور عُداة لك ربّى ... خلًّا أبد الدهر ولا غادر خمرا
لاغرو إذا أثمرَ للناس نخيل ... فى حيث بدت نفسك بالرحمة ثمرًا (١)

---

(١) قصيدة وحيدية فى نعت خير البرية

قافية العين

بدت بمحيا نوره ظل يسطع ... تريك كأن الشمس من ثم تطلع
رأيت جمالا لا يوارى به برقع ... وضوء به بيض الكواكب تطمع
فطابت به نفسى لما أنه الذى ... بنضرته تزهو الرياض وتوشع
ويا ليتنى كان الزمان مساعدى ... ومنى من أهواه مرأى ومسمع
فشاهدت ما فيه لعينى قرة ... وأضحيت ما فيه لا ذى مطمع
فلا تسئلوا عما دها لى بحبها ... من الكرب والأحزان ما كان يفجع
وودع قلبى ما به من نشاطه ... غداة نأت عنى وولت تودع
جرت عبرات الشوق حتى ظننت أن ... تسيل دما فيه الفؤاد المفجع
سيظهر ما أخفى لقلبى من الهوى ... نحول وزفرات وسقم وادمع
الى كم ببرح الحزن تبكى وتجزع ... ولم يخل مبكى عنك يوما ومجمع
احنك آثار الديار التى عفت ... على ذكر خلان لصرمك ازمعوا
أرى لفؤادى خفقة وتزعزعا ... بحيث تدرى الدار نكباء زعزع
قد شغلت عينى عن كل ما أرى ... دموع على خدى ونحرى همع
وبى فى الهوى ما بى وهاهى لوعة ... تجمر الغضا تحت الترائب تلذع
ولا زلت أبكى كل حين صبابة ... اذا جف منى مدمع سال مدمع
وهل بعد ما راحوا خلا منزل لهم ... عشيب بماء الجفن أزهر ممرع
فكم من زهور أزهرت بعد افترائهم ... تعود ليالى الاجتماع وترجع
وقفت بدار بالعفاء توزعت ... وقلبى بهم موزع يتوزع
فحييتها شوقا تحية من له ... حشا تتلظى بالهموم واضلع
ونسب لى البرحاء وادرف مقلتى ... مصيف تعفى بعدهن ومربع

ظعن وسعرن الجوى بجوانحي … وكنت لما قد نالني أتوقع
بنشر فتيت المسك في كل منزل … نزلن به حتى السماء يتضوع
فهن بدار حال بيني وبينها … جبال وقيعان وبيداء بلقع
ومالي أمر الدهر شيء ففي فمي … تسم الافاعي كلما أتجرع
وليسعى لان يدني إليّ بحيلة … خطوبا بها صمّ الجبال تصدع
ويخبط خبطا مثل عشواء حينما … يخب إلينا في خطاه يوسع
فيا معشري قوموا ولا تبيدكم … دواه إلى أكل المكارم جوع
وكم معشر هبوا عن النوم بكرة … وأنتم الى وقت الظهيرة هجع
وأنتم بنو أهل الفخامة والعلى … اذا غاب منهم اروع قام اروع
فآبائكم سادوا الأنام شرافة … وما فيهم الا العلا والترفع
عرانينهم شم وقارا وعظمه … وعرنينه من لم يومنوه مجدّع
فضيعتم ما علموا من محامد … وعلم لكم فيه فخار ممنع
وكم من أناسي هم اليوم منكم … بنيل العلى ومجد أوفى وأضلع
وهم أمس كانوا في أشد سفاهة … تجلل ما يزري بهم وتقنع
ولما رأوا كم في الخزايا لغفلة … الى نصب اعلام الشقا يتسرع
تسلوا عن اللهو الذي فيه أوجفوا … مخافة ما يأتي من الشرّ يفظع
فأدبهم ما شاهدوا بالعيون من … مذلّة قوم في الضلال تسكعوا
فاصبحتم في الدهر موعظة لمن … يراكم بذلّ يحتويكم ويسمع
فيا ويحكم أنتم رقود غطيطكم … غدا موقظا من حولكم بات يهجع
ينبهكم ما نابكم فتنبهوا … لأن العصا كانت لذي الحلم تقرع
قطعتم عرى دين الهدى وضللتم … بجهل اراه منكم يتضرع
فمطلوبكم اما حسان كواعب … حكين الثريا أو عقار تشعشع

أرى الجهل فى كل المعاشر شنعة ولكنه فى سادة الناس اشنع

أتى اليوم ما ينكى القلوب فجيعة ويأتى غدا من بعدما هو أفجع

خذوا احذركم فالخطب ينزل بغتة ويذئب واديكم قريبا ويسبع

الم تعلموا أن الزمان بمرصد وأن اليكم قصده متشنع

فهل من يقيكم من نوائبه التى تضج بها أسد الآجام وتضرع

بغير النبى الهاشمى لأنه مصير لمن لاقى الدواهى ومرجع

به الأنبياء اذ نابهم مادهاهم الى الله ذى العرش المجيد تذرعوا

اذا ما الورى كانوا ابتليهم غفلة بدا عنهم شر الغواية يدفع

فداه فؤادى ثم روحى ومعشرى ومالى وآباءى وأهلى أجمع

هو النير الوهاج لاح لنا به طريق الى الله المهيمن مهيع

لقد أوضح الله السبيل ببعثه إلينا ووجه الدهر أسود أسفع

نبى أمام الرسل فوق جبينه أشعة خلاق البرية تسطع

وللخلق فى الدنيا ملاذ وملجأ كما هو فى الأخرى شفيع مشفع

وما أكنهته الخلق شيئا لأنه أجل من أدرك قدرا وأرفع

ولازال يجرى فى الزمان عطاءه لما هو بحر زخر الماء مترع

ومر كريما حيث مر كأنه سحاب غزير الماء لا يتقشع

ولازال يستسقى الغمام بوجهه لما هو بالبرق الذى فيه مولع

فكم قام يسقى الناس طرا بجوده ويدفع خطب المحل عنهم ليمرعوا

بدا حيث ألقى رحله لفنوضه قطوف وريحان وورد ولعلع

كريم أمام المشرقين لما غدا يفوق جميع الناس فضلا ويبرع

وللخلق كالبيت الحرام جنابه تخب مطاياهم اليه وتوضع

ولولاه ما كانت من الأرض قطعة ولا للسماء استعلا رواق مرفع

وللدين والدنيا بهاء ورونق   وزين الى يوم الجزاء ليس يقطع
وما الفلك يروى الكافرين لماله   حسام بألوان السمنون مرصع
يبيت خميص البطن والضيف عنده   أكيل ويمسى مالئ البطن يشبع
وأكرم بمثوى حلّ فيه وتربة   له مثل مسك فى الزمان تضوع
هناك الهدى والمجد والعلم والتقى   وحبل المعالى والعطا والتورع
ونجم له أوج الرسالة مشرق   وبدر له أفق النبوة مطلع
وأبذل جهدى الدهر فى شرح مدحه   لأنى به ما دمت حيا لمولع
وكل مديح فيه قول محقق   وما أجره عند الاله مضيع
حوى من قضى فى مدحه العمر رتبة   بيوم ينال الصدق فالصدق ينفع
وقد كانت الدنيا سلوا بها اسى   فاسلت به أحزانها وهى متبع
ولولاه لم نُرزق من الله نعمة   به الواهب الخلاق يعطى ويمنع
وأمسى به الاسلام حبلاً موثقا   وركنا مدى الأيام لا يتضعضع
به ظل أحكام الهدى بعد ما وهت   مرائر لو جاذبتها لا تقطع
يفرق ما فى الدهر من كل نعمة   بكف به شمل السماح يجمع
نبى الورى ما كان فى الدهر نده   ولا يخلق الله الذى هو مبدع
فلم يبق فى بطش المقادير قوة   ولم يبق فى قوس المشية منزع
ويوم العطا سمح من الغيث أجود   ويوم الوغى نجد من الليث أشجع
وفاق جميع الانبياء فى كرامة   بها نعله نحو السما يترفع
فكم جاهدوا عند الاله لقدره   فبوع لهم ما ادركته واذرع
فمن مدّ كفيه الى النجم أنه   يخفى حنين خائب الكف يرجع
وأعداءه ضلوا وأمسى عليهم   يضيق من الدنيا فضاء موسع
وبشرى لقوم طاوعوه من الالى   بصحبة حازوا العلى وتمتعوا

وفازوا بأعلى المكرمات لانهم ... نفوسهم فى طاعة الله ضيعوا
هم سادة غر كرام وجوههم ... نجوم لايضاح المسالك طلع
أيا من به كل الأنام منوطة ... وللدين والدنيا إليه تطلع
نرى فيك ما نرتاده من كرامة ... فأنت لأشتات المكارم مجمع
وأكرم بليل فيه أزمعت للسرى ... ومثلك لم يزمع من الخلق مزمع
سرى بك من أرض مقدسة إلى ... الٰه الورى سار من البرق أسرع
فقربت ترقى كل تلعاء رفعة ... ودونك قد خلقت من يتتلع
اريت بعينيك الذى لم يكن يرى ... واسمعت بالاذنين ماليس يسمع
فما للنبى بعد مرقاك غاية ... كما لم يكن بعد السمٰوٰت مطلع
ترحم على ناء بحبل خاشع ... اليك بنار فى الجوانح يهرع
وأمسى ذلولا واهبا لك ظهره ... فكل زمان قد ته منه يتبع
ويرجو ندى كفيك مادام باقيا ... لما أن رشفا منه أروى وأنقع
وأجهد أن الى لديك لأننى ... اليك غدت روحى بجسمى تنزع
وجسمى بأهلى حيدراباد موثقة ... وقلبى لصحراء المدينة مودع
فهل من صحابى من يرد وديعتى ... ويرثى لصب نفسه يتقعقع
لعمرى لا أنساك فى كل ساعة ... أهب على ذكرك قدما وأهجع
ويا ليتنا كنا تطير بنا الصبا ... الى حيث ترعى الروح فيه وترتع
فنحن كعيدان الشكاعى نحافة ... رذايا غرام فى المدينة وقع
الا هى دار حين يبدو منارها ... أقول لصحبى ثم قصدى فأسرعوا
فانى من الدهر المرفد ما به ... أروى غليلا فى فوادى وأنقع
ليشليبنى ضر من الدهر مسنى ... كأن رأسى منه ثوب مجزع
وقد رفلان لايزال مبجلا ... وقدرى فى هٰذا الزمان مضيع

ولم يك في الدهر غيرك ملجأ ‏ ‏ ‏ كما ليس لي في الحشر غيرك مضرع

عليك سلام الله ما لاح عارض ‏ ‏ ‏ وما ومض البرق اليماني يلمع

وآلك ثم الصحب والتابعين من ‏ ‏ ‏ كرام بهم أهل الغواية يقلع (١)

---

(١) قصيدة نعتية في نعت خير البرية

قافية القاف

هل من يبلغ من اهوى واعشقه — عنى تحية شوق حين يرمقه

هل من يجئ بانباء الأحبة من — أرض لها ارج يذكو فأنشقه

هل من ينبأ وجدى من شغفت به — حبا سطا بفؤادى كاد يزهقه

هل من يقوم ويسرى بى إلى بلد — ثوى به واستناخت فيه أينقه

بمهجتى غادة حسناء قد ظعنت — عن مربع كاد مرّ الدهر يخلقه

لما وقفت به أبكى لفرقتها — قال العشيرة كاد الدمع يغرقه

اذا ثوت بمكان عازب نكأت — بالى الّذى بسهام البين ترشقه

يا لهف نفسى لا يرثى لنفسى من — يشبّ كالنّار فى صدرى تشوقه

ياليته لو غدا يهوى ويأنسنى — لما بدا اقلق فى القلب يخفقه

وما تعصفر ثوبى بالدموع بها — دم الفواد تظلّ العين تهرقه

ولم تذب كبدى تحت الترائب من — نار تسعر ما فيها وتحرقه

وما أصبت هموما أورثت مرضا — به يزول بها وجهى ورونقه

من الّذى نال من أجلاده ألم — يقض مضجعه قدما ويقلقه

كم بات فى ليلة يرعى كواكبها — اذا سرى طيف من يهوى يؤرقه

كم أحرقت قبله نار الغرام اذا — هبت رياح من البطحا تشوقه

يا أيها الصحب ردّونى إلى بلد — تقرّ جرعاءه عينى وابرقه

ما أطيب العيش فى ساحاته أبدا — مما حكى ورده مسكا وزنبقه

كأنه روضة غنّاء نـاضرة … تسرّ من كان يأتيها وتونقه

أعني مدينة من فاق الورى شرفا … ولم يكن أحد في الرسل يلحقه

وشافع الناس في الأخرى وملجأهم … ومطلع الخير في الدنيا ومشرقه

رأس الهدى حيثما يبدو ومهجته … وكفه ومحياه ومرفقه

نور تضيء به الدنيا وضرّتها … كالبرق في الأفق الأعلى تألقه

سما عن الدرك مرقاه الى أمد … ما ان ارى غير ذات القدس يسبقه

وقد حوى شرفا ما فوقه شرف … وأنزلت كتب المولى تصدقه

فشسع نعل رسول الله أضوء من … بدر يكون له نور يفرقه

محمد سيد الدارين ليس له … ند ولا خالق الكونين يخلقه

كالورد زهرته والمسك نكهته … والبدر طلعته والسحر منطقه

خير النبيين لا تحصى فضائله … فيحتويها بليغ القول مفلقه

طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم … طوبى لمن ذاك اخلاصا يطوقه

والله ما خامر الايمان في زمن … قلب امرء لم يكن فيه تؤمقه

اكرم بمن هو يحوي حبه أبدا … حتى يظل نفيس العمر ينفقه

من يقتفيه ويهدى هديه أبدا … بالخير خالقه المولى يوفقه

وكان أريًا لمن يهوى ويتبعه … وكان شريا لمن يعصى ويحنقه

اردى الالى كفروا وانغبوا ومزقهم … بعاضب وسنان سنّ ذولقه

لولم يكن لبدا في الدهر شرهم … مما يدمّر من فيه ويوبقه

يا لهف قوم الى نار الجحيم هوت … ممن أصاب تراقيهم مذلّقه

فالبحر يشبه غرفا منه معظمه … والغيث يشبه رشفا منه مغدقه

ولم يزل لرضاء الله مجتهدا … يحيي الظلام بجفن ليس يطبقه

حوى بقرب الإله الخلق من عظم … مالا اظن نبيا عوض يرزقه

اذا سرى للقاء الله مرتقيا … الى السما بمقام كان يا نقه

فبات يعجز روح القدس حين جرى … بحيث شقراءه تكبو وابلقه

وكيف يصحبه من لو سرى معه … لشاهدت عينه نورا يصعقه

أشعة القرب تنفى غيره نسفا … حتى اذا ريش جبريل فيحرقه

يا من هدانا الى خير الطرائق من … دين وجاء بقرآن يحققه

اذا بعثت الى الأقوام ترشدهم … بدا من الصبح فى الآفاق مشرقه

فى الهند ناء اطال الشوق ليلته … وليستكين لأحزان تؤرقه

وانه لاخو وجد اقاربه … مثل العقارب تؤذيه وتقلقه

عند النوائب لا يرثى له أحد … ولا بغيرك من خلق تعلقه

قد جاء عندك يهمى عينه حزنا … حتى غدت عبرات الشوق تخنقه

فانظر الىّ بالطاف تزحزح عن … صدرى بلابل أحزان تضيقه

خير الصلوة وازكاها وأفضلها … عليك فى حدث بالنور تتأ لقه

والآل والصحب من قوم لقد بعثت … اذا تبين فتق الدهر ترتقه

ما نضر الله ازهار الحدائق فى … فصل الربيع وارى الحب يفلقه (١)

---

(١) الجواهر الزاهرة

قافية النون

محمد سيد الكونين قدوتنا   رقّت به ذروة الأفلاك عدنان
كالبدر لاح سناه فى الأنام اذا   أرخى سدول الدجى كفر وطغيان
فالله أرسله بالفضل فى زمن   عن ذكره فيه عم الناس غفلان
لولا النبى إمام المرسلين غوث   كل الأنام نواقيس وصلبان
خير الانام أجلّ الأنبياء شرفا   يحوبه كل من فى الدهر ديّان
من نعله داس فى المعراج مرتبة   عرش الذى هو بارى الخلق ديان
بدر الأكادم فى الدنيا ماثرة   مثل النجوم مدى الأيام غرّان
شكى اليه بعير فى البلاد كما   حنت اليه جذوع وهى عيدان
نفسى فداء رسول كان قدوتهم   من أوضح الحق فيهم وهو عريان
نبينا الحامد المحمود شافعنا   يوما يشيب به بالخوف ولدان
ما أورق العود مخضرّ اوما سجعت   حمامة الايك يورى شوقها البان
صلى على المصطفى والآل كلهم   ربّى الذى هو ذو الاكرام منان (١)

---

(١) قصيدة وحيدية فى نعت خير البرية

عشقى المارهروى

السلام

يا شفيع الورى سلام عليك ... يا نبيّ الهدى سلام عليك
خاتم الانبيا سلام عليك ... سيد الأصفيا سلام عليك
أحمد ليس مثلك أحد ... مرحبا مرحبا سلام عليك
واجب حبّك على المخلوق ... يا حبيب العلى سلام عليك
أعظم الخلق أشرف الشرفا ... أفضل الانبيا سلام عليك
مهبط الوحى منزل القرآن ... صاحب الاهتداء سلام عليك
إشفع يا حبيب يوم الجزا ... أنت شافعنا سلام عليك
كشفت منك ظلمة الظلما ... أنت بدر الدجى سلام عليك
طلع منك كوكب العرفان ... أنت شمس الضحى سلام عليك
ليلة أسرى به قالت الأنبيا ... مرحبا مرحبا سلام عليك
كيف شق القمر باشارته ... معجز الادعا سلام عليك
مطلبى يا حبيبى ليس سواك ... أنت مطلوبنا سلام عليك
سيدى يا حبيبى مولائى ... لك روحى فدا سلام عليك
إنك مقصدى وملجائى ... إنك مدّعى سلام عليك
هذا قولُ غلامِك عشقى ... منه يا مصطفى سلام عليك (١)

---

(١) حصلت على هذا السلام من أحد أصدقائى فى اورنك آباد

الشيخ عبد الرزاق الكوبامئوى

١٢٧٣ — ١٣٤٨هـ

قافية الهمزة

خليلى لا تلمنى فى بكائى ... فان القلب فى حرّ الجفاء
إلا مَ أجرّ أذيال الرزايا ... بملك الهند فى بيت العزاء
إلا مَ أعيش دنفا مستهاما ... بكوبا أومئو أو فى التراثى
مقامات مكدرة أساءت ... بأقوال الجهالة والهراء
مقامات تحملنى البلايا ... لفقد الأصدقاء الأصفياء
رزئنا فى مئو بلد الدواهى ... بأنواع المصائب والبلاء
كأنى كل يوم فى حياتى ... أذوق الموت من طول الشقاء
وداء العبد يفجعنى دواما ... ولكن لا سبيل الى الشفاء
وأبكتنى المصائب كل ليل ... بطعن المهجر من أسل ظماء
وأسلمنى الزمان الى صديق ... كثير العذر معدوم الوفاء
وألقانى من الأوج المعلىّ ... الى من كان فى تحت الثراء
وأغرقنى بحار الكرب جورًا ... وأقلقنى بأصناف الجفاء
أقاسى ما أقاسى كل حين ... فليس لنا كفيل فى القضاء
فيومى مثل ليلى فى هجوع ... وليلى مثل يومى فى عناء
إلام تصيح يا آزاد فاصبر ... فان الصبر مفتاح النجاء

قد انصرف الزمان الى الخزايا فذاك زمان جهل الأغبياء
زمان غاص ماء العلم فيه وقد فشت الجهالة كالوباء
خبت أنوار علم فى البرايا وشاع الجهل من جيب الغطاء
غياهبه تغشت كل نفس ووارت وجه صدق الأصدقاء
وصاحبها إذا أمعنت فيهم وجدتهم كأولاد الزناء
ألا قد أشربوا جهلا وحمقا وتاهوا فى الضلالة والدهاء
تراهم جالسين على المناهى تراهم راغبين الى الغناء
فهم رغبوا عن الطاعات بغضا وكبوا فى السفاهة والشقاء
فلا يدرون ما كتبت عليهم عبادة ربهم رب السماء
ولا يدرون ما احكام صوم وما أحكام مال ذوى العلاء
ولا يدرون ما احكام حج لبيت الله مثوى الأنبياء
ولا يدرون ما أحكام خلق وما أحكام خلاق السماء
ولا يدرون ما أحكام سوق وما أحكام بيع أو شراء
فان مالوا الى إنفاق مال فيبنون المساجد بالرياء
ويفتخرون بين الناس تيها بتشييد الصياصى والبناء
لهم من عند أنفسهم ظنون وهم والله أصحاب الرياء
قد اختاروا لأنفسهم عذابا وأنواع الكآبة والبلاء
اناسى وإن امعنت فيهم لقلت من البهائم هؤلاء
لقد غرتهم الدنيا غرورا ونحوا عن سبيل الاهتداء
شموس الحق بازغة ولكن على أبصارهم شر الغشاء
لقد ضلوا فلا يرجى هداهم وقد نبذوا الكتاب الى الوراء
كتاب الله ما أحلاه نظما كتاب الله بستان الشفاء

هدًى للمتقين بلا ارتياب ... وبرهانا لهم يوم اللقاء
كتاب الله يكفي كلّ همّ ... كتاب الله يشفي كل داء
كتاب الله نور الله حقا ... كتاب الله أنور من ذكاء
كتاب الله تبيان لكل ... كتاب الله أسرار القضاء
كتاب الله يهدي كل نفس ... إلى جنات عدن والفضاء
كتاب لو تأمله ضرير ... أعاد كريمتيه بلا امتراء
كتاب لو تأمله بصير ... لمالت نفسه نحو اقتداء
ومالوا عن أحاديث أتت عن ... رسول الله ختم الأنبياء
ثمال المجتدى كهف اليتامى ... حبيب الله خير الأصفياء
بشير الناس ذو خلق عظيم ... نذير الخلق تاج الاصطفاء
وداعي الناس نحو الخير لطفا ... وقائدهم إلى نيل الرجاء
بتزكية النفوس عن المناهي ... وتربية القلوب على الوفاء
خليل الله في الدارين حقا ... مهذب ن اكتسى ثوب اصطفاء
كليم الله كلمه كلاما ... بليلة ن ارتقى فوق السماء
شفيع المذنبين ليوم حشر ... وجامع رهطه تحت اللواء
محمد ن الرسول ضياء حق ... ونور العلم ينبوع السخاء
كريم النفس أحمد هاشمي ... ولي المؤمنين أبو الوفاء
خطيب الأنبياء له المعالي ... رئيس الناس مولى الأتقياء
وأشكلهم وأحسنهم مليحا ... ضليع الفوه ألطف من هواء
وأجودهم وأصدقهم لسانا ... وأليَنهم خلائق في البهاء
وهيبه الإله فمن رآه ... فجاءةً هابه في الابتداء
ولكن ان خلطت به زمانا ... لفزت بحبه في الانتهاء

ولم يسلك طريقا قطّ إلّا … ومسك منه ينشر في الهواء
ضخيم الراس ششن الكف ربع … عريض الصدر في حسن الصفاء
بعيد المنكبين شجاع قوم … نقي اللون أزهر من ذكاء
ويستحي حياء كالعذارى … عفوا كان بحرا في عطاء
أبرّ الناس في قول وفعل … طويل الصمت أكبر عند رائي
كبير ماجد حبر رشيد … وزان جبينه كل الضياء
ملاذ الخلق أكرمهم عشيرا … جليل الكتد أجود ذو الحياء
لطيف كيّس حسن جميل … رحيب الباع أجود من سماء
فسبحان الّذي أعطاه فضلا … وفضّله على أهل السماء
وأرسله عطوفا باليتامى … وأكرم في النوال وفي العطاء
سلوا الأعراب عمّا قال فيهم … رجوعا في حنين في رداء
فقال لهم رسول الله لطفا … نوليكم بأصناف العطاء
ولم أخلق بخيلا أو كذوبا … بفضل الله أعطوني ردائي
فداه أبي وأولادي وأمّي … به ختمت خصال الأنبياء
نبي صاحب الاعجاز حقا … تأمّل في حديث الارتواء
ذكي الطبع ذو رأي نضيج … يفوق الناس حتى الأنبياء
وحنّ اليه جزع من فراقه … يئن أنين طفل في البكاء
وجاءت نحوه الأشجار تسعى … مع الأطيار ملهوف اللقاء
وقد جاء البعير اليه يشكو … يخلصه الرسول من الجفاء
رسول الله يا كهف البرايا … مزيل الفقر في يوم الجزاء
فدى لك يا رسول الله نفسي … وأنّي للمعنّى من لقاء
مدحتك سيدي لتكون كهفي … بيوم الحشر منفطر السماء

مدحتك يا رسول الله لكن — لقد قصرت عجزا فى الثناء
أتيتك عافيا وبك اعتصامى — وأرجو منك أنواع العطاء
وانى مذنب من كل وجه — فكن لى شافعى يوم الجزاء
مجيرى أنت فى هم وكرب — نوالك ابتغى يوم القضاء
وأرجو منك جمع أبى وأمى — واخوانى وأصحاب الولاء
وأشياخى وأولادى وأهلى — بحوضك حيث مجتمع الرجاء
وصلى الله ربى كل حين — عليك وآلك الغر الثناء
وصحبك من أولى الألباب طرا — ومتبعى هداهم بارتضاء
وسلم مثله ما أن حديث — ولاح الفجر من أفق السماء (١)

---

(١) القصيدة الهمزية فى مدح خير البرية

الشيخ حبيب الرحمن العثماني

... — ١٣٤٨هـ

قافية الباء

قد كنت أمليت من آياته مائة	يين يديك الحب والايقان والقُرَبا
فالآن لمّا رأيت الطالبين لها	زادوا غراما وراموا فوقها الرُّتَبا
جمعت فى النظم من إعجازه مائة	أخرى على ما تراها صفوة نُخَبا
جواهر نُضِدت دُرٌّ منظّمة	عِلق نفيس يريك الدّر مخِشلَبا
أوصى لعثمان لا تخلعْ إذا سألوا	ما قمّص الله من ثوب العُلى وحَبا
أوصى عليا قتال الناكثين له	والقاسطين اذا ما أحدثوا شغبا
والمارقين الأُلى ما كان بُغيتهم	الا التنصُّل لا خوفا ولا رَغَبا
وقال أوشكَ أن تُدمى لِلحيته	مِمّا يسيل من الصدغين منسكبا
وقال لا تنقضى الدنيا وعِدّتها	حتى يليها أَشَجُّ الخير محتسبا
أعطى السوارين للكسرى إذا غنموا	سُراقة المدلُجى الملتجى عطبا
وعُكّة السمن لمّا أُهدِيت بقيت	تَفيض سمنًا وما جفّت ولا نضبا
حتى اذا عصرت جفّت وما وَجدوا	فيها من السمن ما يفضى لهم أرَبا
أبا هريرة أعطى التمرَ يأكلها	من الجراب قد استكفى بها حِقَبا
حتّى اذا كان يومُ الدار أقلقهُ	اذ ضاع منه الجراب الجمّ واكتأبا

واستأذنت لغزاة كى تنال بها   ذُخرَ الشهادة يا سُؤلاً ومُطّلبا
فقال تُرزقُها في البيت ثاوية   وبالشهيدة سمّوا فارتضت لقبا
ودبّرت عبدها مِلكًا وجارية   فأثخناها بقتلٍ بعده صُلبا
وأخبر القومَ يأتيكم غداةَ غدٍ   من الرجال حكيمٌ حاول وادربا
وإذ غدوا يرقبون المرءَ جاءهمُ   عمرو بنُ عاص على نأيٍ به رغبا
وقال تأتون أرض الشام جابية   تلقون فيها من الطاعون ما صعبا
ويأخذ الموتُ جندَ المسلمين بها   أخذًا سريعا فيا فوزًا لمن عطِبا
وكان كاتبه للوحي يُبدِله   وارتدّ من بعده ثم التجى هربا
فقال تنفذه أرضٌ يموت بها   فأبصروا النعش منبوذا ومجتنبا
وكان خاتمه من سرّه عجبا   زيدٌ أبان به ميتا وقد خطبا
مادام فيهم تكون الأرض آمنة   والشمل مُلتئمًا لم ينشعب شُعَبا
وحين أُلقِىَ في بئرٍ وأعجزهم   أن يُخرجوه فلا تسأل بما ذهبا
وافتهمُ فِتنٌ من بعدها فِتنٌ   قتلُ الخليفة أدهى ما دهى العربا
وقال أُثبُتْ وقد ساروا على أُحُدٍ   وظل يرجُف مرتجًّا ومُضطرِبا
فما عليك إذن إلا نبيٌّ هُدًى   وصاحب الغار صديقٌ بما صحبا
ثم الشهيدان فاروق وصاحبه   عثمان يحتمل الأرزاء محتسبا
وأوثق الجنّ أسرًا ثم أطلقه   رعيًا لملك سليمان الذى وُهبا
وأُمّ أيمن لما هاجرت عطِشت   فما سقوها ولا ماءً ترى كثبا
فأبصرت قد تدلّى فوق مفرقها   دلوٌ من الماء ما أحلاه إذ شُرِبا
وأصبحت لم يصبها دهرها عطشٌ   صومُ الهواجر لم يُحدِث لها نصبا
وأصبح الجنّ لمّا سُدّ مسلكهم   وحيل بينهم إذ أُتبعوا شُهُبا
ساروا بمشرق الأرض ثم مغربها   لينظروا ما به سُدّوا وما حجبا
وإذ رأوه يصلى الصبح واستمعوا   بذاتِ نخلةَ قرآنًا قضوا عجبا

وآسى صحابته اذ ساق عيشهم ... بالأقطع الخير يحدو ويرفع الحجبا
وجندب حيث يأتي أمة وحدت ... بضربة السيف يجلو الشرك والريبا
ويوم بدر نعاس البدر أدركهم ... مال الرؤوس به فاستيقنوا الغلبا
واذ يقلل جمع المشركين به ... في عينهم ليظنوا الفتح مقتربا
وأنزل الله جندا من ملائكة ... مسومين يحزون الطلى نوبا
فأرؤس القوم كم شاهدت ساقطة ... عن الرقاب ولا يدرون من ضربا
وأنزل الغيث تلبيدا لرملهم ... يمشون مشيا على مثل الصفا خببا
وصار للمشركين الوحل يمنعهم ... عن المسير فلا منجى لمن طلبا
أعطى عكاشة عودا كي يصول بها ... فصار سيفا يقد البيض واليلبا
كذلك ابن حريش حين ضاع له ... سيف حباه قضيبا صار مقتضبا
أمال شق خبيب ضربة وقعت ... وجاء يتفل فيها فاستوى عصبا
وقبضة من تراب قد أصيب بها ... لما رمى كل عين واشتكت حصبا
وحين وافوا الزات الحنظل اتسعت ... ساروا صفوفا وضيق الشعب ما حجبا
وأشرق الليل أنوارا جلت ظلما ... كأنه مقمر والبدر قد غربا
وقال من هبط الوادي فقد غفروا ... الا ويكب فحل حاد واجتنبا
وجابر قد رأى خمصا به فمضى ... يبغي له ما يسد الجوع والسغبا
فهيأت داجنا في القدر واختبزت ... وجاء يدعو ليمضي وحده فأبى
نادى لعسكره في الخندق اجتمعوا ... الى طعام نضيج فانتهوا وربا
وبرمة اللحم ما زالت تفور به ... والخبز يخبز لم ينقص ولا نضبا
وكدية اذ أتاها برقة برقت ... منها أضاءت قصور الشام والحلبا
ولم يضع قبلة اذ خط مسجده ... حتى رأى بالعيان البيت ما حجبا
وكان عين أبا ذر أصيب بها ... فأصبحت لا تراها تشتكي وصبا
وكان صفوان محزونا وقد رجعوا ... من يوم بدر على قتلاهم كئبا

وقال للجُمحي ان زحت تقتله … أكفُل عيالك والدين الذي لزبا
وجاءه يبتغي كيدا فأخبره … بما تناجوا به عقداً لما رتبا
فاسلم الجُمحي اذ ذاك ثم أتى … يدعو إلى الحق من قد كان مجتنبا
وعقبة بن مُعيطٍ حين أطعمه … ادّى الشهادة بالتوحيد وانقلبا
وحين أنّب من اخوانه رجل … ألقى البزاق فيا ويلاه ما ارتكبا
فلم يزد غير مسح عن بُزاقته … ولم يُغلّظ له قولا ولا عتبا
وقال تُقتل صبرًا ان خرجت غدا … من الشعاب وتلقى الخزي قد ركبا
وافوه في الوحلِ مُنساخا بأحمره … فأثخنوه بقتل بعد ما وُعبا
وساقُ سلمةَ لمّا أُدميت بقيت … اذ جاء ينفُثُ فيها لا ترى نُدَبا
وعاهد المشركونَ القوم ان يذرُوا … في الشعب من معه حجرًا لما جُلبا
ويقطعوا ميرة عنهم فيلجئهم … أن يسلموه لهم أو يهلكوا سغبا
وفي الصحيفة لمّا مُزّقت عِبَرٌ … لمن تذكر بالآيات أو رغبا
لكنهم لم يدعهم طول شقوتهم … أن يؤمنوا فرأوه السحرَ والكذِبا
وحلّ جدُّ الجندعي لما افترى كذِبا … نالته أفعى بليل فانطوى حَرَبا
وجاء شاة بليل حين ما افتقدوا … ماءً وزادا فاروت كل من حلبا
وكان أوصى بحفظ الشاة فافتقدت … لا يُقتفى أثرٌ منها ولا عجبا
وعاصم قد حمتهُ الدَّبرُ اذ قتلوا … فما دنى مشرك منه ولا قَرُبا
واذ نوَوا قطعه بالليل وارتقبوا … وافاه بالليل سَيلٌ أيّةٌ ذهبا
وفي خُبَيبٍ بليع الارض معتبر … لما رأت عنده قِطفا ولا عِنبا
ورافع اذ أصاب السهمُ ثُندُوَه … منه وأصبح بالاوجاع مكتئبا
فقال انزِع سهما دون قطبته … أرجو الشهادة تحويها ولا عجبا
فعاش دهرا طويلا ما به ألَمٌ … والجرحُ مندمل الاعماق ما انشعبا
وقام ابن أبي سفيان فانفجرت … جُرحا يسيل وفاضت نفسه طربا

وليلة البدر لمّا كان اخبرهم ... مصارعَ القوم ما أُخطا ولا كذبا
خصّ الخريم بشيماءَ اللتى اعتجرت ... اذا أتى الحيرة الشهباءَ مُنتهبا
فباعَ بالألفِ لما لم يكن عدد ... لديه أزيد من الف ولا حَسَبا
وكان ابن أبي عاصٍ اليه شكى ... من سوء حفظ على قرآنه غلبا
فقال اخرج لشيطانٍ به فغدا ... لم ينسَ من بعدها شيئًا اذا وعبا
والوحش قد كان يجثو من تأدّبه ... وحين راح مشى في البيت أو لعبا
وكان تحت جُعَيل اذ غزا فرسٌ ... عجفاء تضعُفُ عن عَدوٍ اذا ركبا
فصار لما علا ضربا بمِخفقة ... لا يملك الرأسَ منها الا ولا ذنبا
وحمرة عَرَضت تشكو لفاجعةٍ ... فرُدّ في وكرها الفرخان ما اغتربا
مات الحمار فناجى اللهَ راكبُه ... ان لا يحمّلَه مَنًّا ولا تعبا
فقام اذ نفض الأذنين يحمله ... حتى أتاه يجوبُ البيدَ والهضبا
والبئر اذ خرجت بالحفر مالحة ... حالت بمجّته اذ ماءُها عَذُبا
يوم الحنين اذا ما غرّ كثرتهم ... فلم تُفِد هم وولّت تتبعُ العَقَبا
وافي السكينةُ فانثابت قلوبهم ... وايقنوا أنّ فتحا حان واقتربا
وأيّدوا بجنود أُنزلت بددا ... من السماء كنمل تملأُ الصببا
وقال للبغلة الشهباءِ إلتزقي ... بالأرضِ فالتزقت سمعا لما ندبا
واذ يقول وعباس بثُفرتها ... انا النبى نبيّ الختم لا كذبا
وشيبةُ الجُمَحى لمّا اراد به ... سوءً أتاه شِهاب لافح حجبا
ويوم مُوتة لما استُشهدوا رُفعت ... أرضُ القتال فأنبا هُم وقد خطبا
زيد وجعفرٌ الطيار قد قتلا ... وابن الرواحة يتلوهم وما نكبا
وبعدهم قام سيف الله خالدهم ... عبّى الصفوف وفلّ الحدّ واستلبا
كانت تبوك بها عين وقد نزلوا ... تَبِضُّ ماءً ولا تكفي لمن شربا
ففاز منها بجيشٌ الماءُ واخترنوا ... منها المزاوِد والأوطاب والقِرَبا

ثم استحالت جنانا ذات اودية   وذات فرعٍ تراه مُغدَقا فاخصبا

أضرّ بهم عطش يوما وقد خرجوا   الى تبوك وصار القيظ مُلتهِبا

واذ دعا الله أن يُسقوا أظلّهمُ   سحابةٌ فاستقوا ثم اقتنوا الحلبا

وليلة اذ أتى الأحزاب واجتمعوا   والريح عاصفة والبرد قد كلبا

مضى حُذيفة دِفئانا وآب كما   كأنّه سار في الحمّام مُحتجبا

وارسل الريح في الاحزاب فانهزموا   لما التي تقلع الاوتاد والقببا

وهم يسيرون لا يلوون خلفهم   ولا رعى سيرُهم الّا ولا سببا

كان اليهودي إذا التأذين يسمعه   يقول أُحرِقَ من مان ومن كذبا

فأحرقت شعلةٌ من نار جارية   طارت شرارته في البيت والتهبا

أصاب عينُ معاذ رميةٌ فقلّت   فعاد من بصقه ضوءٌ وقد تقشّبا

وحين سار ابن عوف في سريّته   لكلب دومة أوصاه ليَنتخبا

عقيلةَ المَلْك ان لبّوا لدعوته   ويصطفيها له زوجا وينتجبا

فاسلم الأصبغ الكلبيّ واصطفيت   تُماضر ابنتُه بالعقد واصطحبا

واذ دعا الله للاسلام من رجل   ممّن يحب من الاثنين واقتربا

أُجيب دعوته الغرّاءُ في عمر   وعزّ من سلمه الاسلام والشعبا

واذ دعا أن يعمّى كلّ سابلة   على عُرينة ساقوا ذوده نهبا

أُجيب دعوته فاستوسروا بدءا   فات الخلاص فلا هونا ولا كثبا

وقطّعوا من شواهم بعد سملهم   في الشمس أُلقوا وذاقوا ما جنوا جلبا

أتى ضمادٌ ليشفيه برقيته   من الجنون الّذي ظنّوا به لزبا

فانقاد للسِلم من القائه كلما   ناموسها يبلغ الداماء والدربا

واذ سمعن وهنّ العاكفات على   طاغوتهن صُراخا يرفع اللجبا

أظلّكنّ نبيٌّ حان مبعثه   من استطاعت تكن زوجا له عربا

حصّلنه ثم أغلظن الكلام له   إلّا خديجةُ لم تغضب له غضبا

فأُكرِمت حيث صارت زوجه وغدت   ترى وتسمع من آياته عجبا

وجفنةُ الركبِ جاءوا يحملون بها ... ليُفرِغ الماءَ فيها اذ دعا الشّجبا
وكان يدعو ففازت من أصابعهِ ... عينٌ تجيش فلم تترك لهم أَرَبا
أشفى على الموت عمّار بعلّتهِ ... حتى بكى حوله من كان وانتحبا
وإذ أفاق من الاغماء قال لهم ... لا موتَ لي في فِراشي ذا ائبا وَصِبا
بل قال حِبّي رسول الله طائفةٌ ... مِن البغاةِ يلي قتلي إذا قرُبا
وإذ هوى حائط ظنّوه مات به ... فقالَ ماماتَ عمّار ولا عَطِبا
وقال آخرُ ما يُغذّى إذا قرُبت ... وفاتُه مِن ضياح الدرّ إذ طُلبا
وقال ما لِقريشٍ مُولَعين به ... في النار قاتلُ عمارٍ ومن سَلَبا
وخالد اذ أتى العزّى ليقتلها ... بنخلةٍ ضرَبت فيها لها قُببا
رأى بساحتها سوداءَ ناشرة ... عُريانة الجسم تدعو الويل والحربا
وعامر ساق يحدو عِيسَهم رجزا ... فقال يرحمُ فاستاءوا لها وَجبا
أصاب ركبته سهم فمات به ... وبالشهادة فازت نفسه طربا
أدّى الأمانة عبد حين أرسلها ... تعدو الى مستحقّيها وقد حصبا
وجاء سهم فوفّاه شهادته ... ولم يضع وجهه يوما ولا تِربا
أبو قتادة شقّ السهمُ جبهته ... وأنبت النصلَ فيها فاشتكى شجبا
وجاء يبصق فيها ثمّ ينزعه ... بمسح كف فلا قاحٍ ولا صَرَبا
بالعطش اضطرب الصدّيق فانفجرت ... في ضفّة الغار عينُ الخلد اذ صبئا
فقال كلا فخوب غلّ مختبيا ... من المغانم ترمى باللظى لهبا
وخالدٌ قد رأى في النوم والده ... يُلقيه في النار لا يرعى له نسبا
والمصطفى آخذ حِقويه يخرجه ... منها فبغّضه الأوثانُ والنصُبا
وكان صدّقه من قبلِ مبعثِه ... مئين عاما وأدّى الحق وانتسبا
جنٌّ بزيّ حبابٍ مات منفردا ... وواروه في الرملِ حَتفيًا فوقه التُربا
وإذ أصابهمُ جوع فهان بهم ... نحر النواضح فارتاءوا لها حزبا

نادى بجمعهم من فضل زادهم فأحرزوا منه ما لم يبلغ القتبا
وإذ دعا فيه بالتبريك صار لهم كأنه صُبَرٌ منضودة وربا
فبادروا أخذه في الحين واحتملوا منه الغرائر والقمصان والجُرُبا
وحين قاتل أهل الشق وامتنعوا لحصنهم ورموا بالنبل مُحتقبا
رمى بكفٍّ من الحصباء حصنهم فساخ في الأرض بعد الرجف وانقلبا
وجاء جيش لإمداد اليهود بها فانصاع إذ سمعوا في أهلهم نَهَبا
وطلحة بن عبيد الله حين أتى لِسُوق بُصرى مع التجارِ مُصطحبا
أوصاه راهبها بالسبق مُبتدرا إلى إجابة داعي الله مُرتغبا
فجاء مكة يستفتي فأخبره ببعثة المصطفى الصدّيق فانسحبا
صارا قرينين في حبل يضمهما فنعمَ ما سُمّيا ما أحسن اللقبا
أعطى الثلاثين صاعا كي يعين بها لِنوفل في نِكاح إذ غدا تَرِبا
فلم تزل يأكلون النصف من سنة منها طعامًا عتيدا كلّما طلبا
حتى إذا كال إعجابًا بها نَفِدت وفاتهم ما يذود الفقر والسغبا
وقال لو لم تكِلها لم تغِضْ أبدا وكنتُ مستغنيا عن ميرة طلبا
وشاب من مالك رأسٌ ولحيته ومَوضع الكفّ ما شاب وما خضبا
وحفنةٌ من تراب إذ رمى ودعا شاهت بها أوجه واستبطنوا الرعبا
وحصن خيبر لمّا قام يحصبه ما زال يرجف حتى ساخ وانقلبا
وإذ نوَوا أن يميلوا ميلة فأتى جبريلُ يخبره عما نوَوا وخبا
وفاجأتهم صلاة الخوف فانصرفوا عما أرادوا وحاق المكر والسربا
وأهدتِ الجدي مشويًّا يهودية توفي بنذر لها في الفتح إذ غلبا
فأنطق الله ذاك الجدي فافتضحت وحاق ما مكرت بالسوءِ وانقلبا
ويوم خيبر إذ أبدى به رجلٌ جَهدا عظيما يُذيق الموتَ مَن قرُبا
وأعظم القومِ ما قد راع سمعهم بأنّ صاحبهم في النار مُلتهِبا

رأت صفيةُ في نومٍ كأنّ قمرًا ... في حجرِها ساقِطٍ فاستيقظت عجبا

وحين قصّت على عمّ لها لُطِمَت ... بلطمةٍ أثرت في العينِ ما رتبا

وارتجّ منبره اذ قام يخطبهم ... رجفًا شديدا فلم يسقط ولا نكبا

ولم يزل ابن عوف حين رحلته ... اذا أتى اليمنَ الميمونَ مُكتسِبا

يثوي مقيما على عسكان يسأله ... هل قام من يكسرُ الأصنام والصّلبا

واذ أتى اخرًا يلقاه بشره ... ثم ارتضاه رسولا بلّغَ الكُتُبا

وخالد بن وليد حين أرسله ... الى أُكيدِرَ يسبيهِ بمن صحبا

وافاهُ بالباب مصطادًا لِبقرتِه ... ولم يكن صيدها هونا ولا كثبا

والبحرُ ألقى اليهم اذ أصابهمُ ... جوعٌ بعنبره سدًّا لما التهبا

فاستطعموا منه شهرا واقتنوا ودكًا ... ومرّ فارسُهم من ضِلعِهِ سَرَبا

وكان خالة عثمان التي كهنت ... في الجاهلية أوصتهُ ليرتغبا

فراحَ يلقى أبا بكر فقال له ... هٰذا نبيّ الهدى آمِن بهِ رَغَبا

أدّى الكتابة من سلمان إذ عُقِدَت ... لغرسِ ما أُطعمت من عامِهِ رُطبا

وقطعةٌ من نضار اذ حباه لها ... أدّى الأوَاقيّ واستبقى له نشبا

وكان بَيسانُ ماءً مالحًا فغدا ... اذ غير الاسمَ نعمانُ وقد عذُبا

وليلةً أسعدَ الفيروز فتكته ... بأسودٍ كاذبٍ إذ داسهُ هَذَبا

وجاءه الوحي أنباهُم بِبكرَتِهِ ... أنّ المبارك فيروزُ الذي غلبا

وقال اذ شمتوا من فقد ناقته ... زمامُها في غصون الشجر قد نشبا

فادركوها كما قد كان أخبرهم ... وأذعَنَ المهتري للحق وانتدبا

وما سها بعد بسط الثوب حين دعا ... أبوهريرة في شيءٍ ولا اضطربا

ومصعبٌ اذ قضى أعلى اللواءَ له ... في زيّهِ مَلَكٌ يدعى بهِ لقبا (١)

---

(١) معين اللبيب: ص ٣٢-٣٣

قافية العين

دَعا وَدّعا رِيمَ الظّباءِ وَأَوْدِعا ... بُدورًا الحِمى فى الحىّ رَهنًا مُضيَّعا
وسمرًا وسُمّارًا ولحظًا وصبوة ... ورَبعًا خلاءً دارِسَ الرسمِ أقرَعا
وهجرًا وصَرمًا واصطبارًا وسَلوةً ... دِنانًا وخمارًا وراحًا مشعشعا
وقولًا لطيفٍ سارَ فى غسق الدجى ... يمثّل اطلالًا مَصيفًا ومربعا
وحورًا وعينا ليُستلذّ عِناقُها ... وتعرضُ للتقبيل خدًّا مُمتّعا
نزالت تنكّبت الطريق مُيمّمًا ... نجيّ هموم ساهر الليل أجمعا
يحاسبُ منه ما مضى فى غواية ... وما فات من أعمالِ برٍّ وضيعا
ويرعى نجومَ الليل يحصِى ذنوبه ... فزادت عليها ألف ضِعفٍ تنوّعا
ومن يسعَ أو يركب جناحَى نعامة ... ليدرك ما قد فات خابَ وما سعى
وكيف يلذّ النوم فى العينِ بعدمَا ... أصات المنادى بالرحيل وأسمعا
وكيف وقد أوهى القوى وتضاءلت ... واذن إدهابُ المنون وزعزعا
لعًا لك يا مَن غاصَ فى لُجج الهوى ... اذا أنت لم تُصلح لعقباك مزرعا
ولو كنت ذا دين وحزمٍ ويقظةٍ ... لبيبا فلا سُحقا يقال ولا لعا
أُفق واتّعِظ بالشيب يجلو ضياؤه ... ظلامَ التصابى أو يزحزح لعلعا
ولا تتركنّ النفسَ مُرخىً عِنانها ... فترتع غيّا مَرتعا ثمّ مَرتعا
اذا أنت ارخيت العنان وجدتها ... خليعا على دست الهوى متربّعا
أُفق واجتنب عن مورد الجهل والهوى ... ورفقا عليها أيها المرء واربعا
اذا جاوز الانسان خمسين حجّة ... فما عذره أن لا يكفّ ويقلعا

أراها تظن الدار دار اقامة ... تشيد بها قصرا منيعا مرصعا
تشيد بناء الخالدين وانما ... لبقائك فيها ما أقل وأوضعا
أراها تظنّ المسرديات كياسة ... وتحسبها لُبّا ودينا مشرّعا
على ذا يسود الناس زهوا ورفعة ... ويدعى اذا يدعى قريعا سميدعا
يقال له ما أظرف المرءُ فِطنة ... وما جلدُه في الناس مرءًى ومَسمَعا
وما فيه ايمان كمثقالِ ذرّة ... ولا عُدّ عند الله شبرا واصبَعا
ومِن نكدِ الدنيا على المرء أن يُرى ... لئيمُ كريمَ القوم أقوعَ أتلعا
ومن رقع الدنيا بتمزيق دينه ... أبى الدين أن يبقى له أو ترقّعا
ومن يعمل الحسنى رياءً وسمعة ... يسر الذي به يوم القيامِ مُسمّعا
كلابسِ ثوبي الزور من لم يكن له ... يقين وأمسى بالهدى متشيّعا
أراها تقضّت في التلاهي سنيها ... ولا انتهجت للرشد نهجا لو مهيَعا
ولا انتصبت لله يوما قيامُها ... ولا تبدّت ليلا فراشا ومضجعا
ولا ذرف العينان لله خشية ... ولا اغبرّت القدمان في الله مُسرعا
ولا نال في أرض الحجاز غبارُها ... عذارك مغبرا ولم تك أضرعا
فكم أندُبُ النفس التي لا إخالُها ... تجيب نصيحا أو تحاول مُنزَعا
وكم أتلظّى جمرة من شِقائها ... وكم اترجّى أن تنيب وترجعا
وأغمض عيني والقذى في جفونها ... وأشرب كاساتِ الردى متجرّعا
وكيف وقد سُدّت عليَّ مسالكي ... وأصبحتُ في واد الهوان مُصرّعا
هنالكَ لا أرجو سوى الله ملجأً ... ولا دون قرعي بابه لي مَفزَعا
إلهي فانت البرّ ذو الطول غافر ... تجيب نداء المستغيث اذا دعا
ومن مؤيس الجاني مُقنِّطُ مُفرطٍ ... وأنت عفوٌّ واسع الفضل مُوسعا
وقلت لهم لا تقنطوا حين أسرفوا ... ووطّنتهم بالروح ريّا ومشرعا
أتاك إلهي خائفٌ متضرّعٌ ... بيأسٍ يسير القلب ولهان مُوجعا

ومعترفٌ أنّي خلطتُ بصالحٍ ... ذنوبًا هوت منها الجبال تصدّعا
أتيتك لا أرجو سواك ولا أرى ... لنفسي مُنحازًا ولا متفزّعا
أتيتك والغبراءُ ضاق نطاقها ... على وشقّ الهمّ صدرًا وأضلعا
أتيتك والرغبات شوقًا تقودني ... ورهبة أعمالي تزيد تسكّعا
أتيتك ذا فقرٍ شديدٍ ومُملِقًا ... ولطفك أن أُمسي خصيبًا ومُمرِعا
ولطفك سوّاني ولطفك صاغني ... بأحسن تقويم سويًّا مرعرعا
ولطفك في صلب الجدود أحاطني ... ولطفك ربّاني جنينًا ومُرضَعا
ولطفك أعطاني بهدي محمد ... سبيلًا نقيًا واضحًا ثم مَنجِعا
سوادي وجسمي ثم عظمي ومُخُّه ... وناظر عيني ما رآه وما رعى
ولحمي وشحمي واللسان ومنطقي ... وأذني وسمعي ثم عقلي وما وعى
وقلبي ولُبّي ثم سرّي ومُهجَتي ... ونفسي وروحي كلّها لك خضّعا
ومنك صلاتي ثم منك مناسكي ... ومنك دعائي حين أدعو تضرّعا
وما أنا إلّا منك رسم وجوده ... ومنك مماتي حين أُصرَع مصرَعا
ولي بعد هذا وُصلة ووسيلة ... بأكرمِ خلق الله أتقى وأورَعا
نبيِّ الهدى عمَّ الورى بذلُ جوده ... شفيعًا لأهل الأرض طرًّا مشفّعا
هو الرحمة المهداة للناس بعد ما ... أطلّ العمى والخيرُ عنهم تقشّعا
وكانوا قلوبًا ينظر الله فيهم ... بمقت وسُخط ما تُحصين تُأمّعا
فأرسله بالحق والصدق ناطقًا ... بشيرًا نذيرًا داعيًا ثم مُصدَعا
سراجًا منيرًا يبصر العمى نهجَهم ... ويفتح للآذان سمعًا لِتسمعا
وأفئدةً غُلفًا يزيل غطاءها ... ويملأها رُشدًا ونورًا لتَسطَعا
وآمنهم من كل خوف ونِقمة ... يعمّهمُ أخذًا وبطشًا وموقِعا
هو العاقب الماحي وأوّل قارع ... لأبواب خلد مُرقيًا ومرفِعا
وكان نبيًا قائد الرسل خاتمًا ... وآدم بين الماء والطين مُودعا

وأولهم خلقا ومجدا وسوددا ... وأطيبهم فرعا وأصلا ومطلعا

وأكمل خلقا ثم أزكى خلائقا ... وأحسن من بدر اذا ما تطلّعا

وأجود من ريح الغداة إذا جرت ... نسيما يفوح المسك منها تضوّعا

وأثبت قلبا ثم أمضى عزيمةً ... اذا ما تردّى لامةً أو تدرّعا

وأكثر اقداما وجالت خيولهم ... وشتتهم حمي الوطيس وأفزعا

أغرّ جبينا ثم أحلى شمائلا ... وأجمل وجها ثم أبهى وأبرعا

أخفّهم روحا وجسما فلا له ... على الأرض ظل كان يمشي تقلّعا

وأحسن سمتا ثمّ أفصح منطقا ... وأطول صمتا ثم أبلغ مِصقعا

وأبسطهم بِشرا ولُطفا ورحمةً ... وأوسع صدرا ثم أسخى وأنفعا

وكانت عجوز اذ تجيء لحاجة ... يقوم لها حينا لتُقضى فترجعا

وأحيى من العذراء في كن بيتها ... وأوفى ذِماما ثم أقوى وأشجعا

وكان صبورا للأذى متحملا ... وعبدا شكورا دائبا متضرّعا

وسيما جميلا باسطا متهلّلا ... مهيبا جليلا ثم أخشى وأخشعا

منيبا وأوّاها نجيّا مُراقبا ... بحزن طويل دائم الفكر أخضعا

حبيبَ إله العالمين خليله ... وعبدا صفيا اصطفاه وأرفعا

وأمّته غُرّ بتحجيلها سمت ... اذا وردت تمتاز وَسما مُبدّعا

وكوثره مثل النجوم كؤوسه ... وأزهرُ لونا ثمّ ألطفُ مصنعا

وأزيَدُ من لبن بياضًا شرابها ... ومن عسل أحلى يكون وأمرعا

اذا سكتوا في الجمع كان خطيبهم ... واذ وفدوا كان النقيبَ المقنّعا

وكان يرى من خلفه مثلَ ما يرى ... تجاهَ يديه خير خافٍ وأسطعا

وكان له عينٌ تنامُ وقلبه ... على حاله يقظان أوعى وأسمعا

سرى ليلة الاسراء فوق براقه ... فجاوز حدّ الحدّ قُربا ومَسمعا

علا فاعتلى فوق السموات قدره ... يُرى دونه الروح الأمين تخشُّعا

دنى فتدلّى قابَ قوسينِ خادّنا ... فسبحان ربّى ما أجلّ وأرفعا
هو السيّد المحمود يحمده الورى ... عليه لواء الحمد يهتز أرفعا
اذا اشتد هوْل والنبيّون كلهم ... بنفسي نفسي يلفظون مُرجّعا
تقومُ فتأتى أمّةٌ بعد أمّةٍ ... إليه وترجو أن يغيث ويشفعا
فما زال يدعو ربّه وهو ساجد ... بادعية حتّى يقال فيرفعا
وذاك أوانٌ يشهد الجمعُ أنّه ... هو الأول الداعى وخاتمهم معا
إلهى سِقامُ الجسم أوهن بِنْيتى ... وصيّرنى مُلقًى ضعيفا مُضعضعا
وأوهى عظامى والتحى قشر جِلدتى ... اذا نهضت رِجلاىَ أمشى مُدغدِعا
وصرت كفرخ لا يطيق نهوضه ... ولا يتقوّى أن يطير ويُسرِعا
تعاوِدُنى الأسقامُ بدءً وعودة ... وتعرِكُنى الأوجاعُ عركا مُفجّعا
أمرتهُمُ أن يسئلوا منك صحة ... وعافيةً تزجى السِقامَ مودّعا
ولا يسئلوا منك البلاء ولا العنا ... فيُلفوا هلوعا حين ذاك وجزّعا
وانّى سقيم فاعف عنّى وعافِنى ... وهَبْ لى شفاء ليس يبقى توجّعا
وهب لى شفاءً عاجلا غير آجل ... أكون به للخير أقوى وأطوعا
سريعا الى الخيرات أدعوك رغبة ... منيعًا عن الفحشاء أدعو تروّعا
وهب لِىَ قلبًا قانتا متذلّلا ... حزينا كئيبا خاشعا متخشعا
الهى وأدخِل فى حشاى وأضلعى ... بشاشة ايمان فتُخشى تورّعا
الهى خلقت الخلق للنار عصبة ... وأخرى لروض الخلد قسما موزّعا
ولستُ أبالى من جعلت له اللظى ... ومن شئت خلّدت النعيم ممتّعا
ولا علم لى أىّ الفريقين عصبتى ... سعيدا أنادى أم شقيا مقرّعا
الهى فادخِلنى بفضلك واحبُنى ... نعيما مقيما خالدا ومُوسّعا
ولستُ بأعمالى أريدُ كرامتى ... ولا لِيَ أن أرجو وأن أتوقّعا
ولكنّك التوّاب والعبد مُذنب ... وأنت كريم للخلاص مُوقّعا

الهي وآنس وحشتي وارث غربتي ... اذا بتُّ في لحدي أُجاوِر بلقعا
وأُخلي باعمالي وحيدا بحفرتي ... وليس أُنيس غير لُطفكَ مُمتِعا
وكن لي وقاءً عن جحيم ونارِها ... إذا صُبّت الأهوال والامر أقطعا
الهي رجائي فوق ذنبي وانني ... لأَعلمُ أنّ العفو ينجي المروّعا
وعفوك محّاءٌ وعفوك شامل ... وعفوك حِصنٌ كان أرسى وأمنعا
وعفوك شمس لا يقوم لها الدّجى ... وذنبي ظلام ينجلي متقشّعا
وتلك مُنى قلبي وتي بُغيتي التي ... اذا نِلتها حازت لي الفوز أجمعا

الهي بجاه المصطفى فاقض حاجتي
بفضلك يا رحمن يا سامع الدعا (١)

---

(١) معين اللبيب ص ٧ — ١

قافية اللام

أيها المختال في ثوب الأمل	والمباهي بطراز في الحلل
والمجاري في ميادين الخلا	قد دنت منك مرارات الأجل
أنت في تيه العمى تبغي المنى	والمنايا كشرت ناب الوجل
أنت في لهو وزهو تجتني	من ثمار موبقات من أكل
كم ترجي في حيوة ما صفت	والقذى في جفنها من الطِّوَل
كم تميل أو تميد مترفا	في رداء من شباب مقتبل
كم تبيت في مناغاة الدمى	والمنادي بالصباح قد نزل
كم تجنّ أو تجنّ بالصبا	واستنار الراس شيبا واشتعل
لا تلمني أو فلمني انما	قلت ما قلت وبي أمر جلل
كيف يرجو من نشا ترب الهوى	والمعاصي شبّ فيها واكتهل
لم يفق عن سكره يوما ولم	يحفظ الاعضاء عن وسم الزلل
قلبه كالليل داج اذ سجى	سار نور العرف منه وارتحل
واللسان في اغتياب ترتعي	ولحوم الناس حلواء العسل
ماله من ملجإ أو موئل	غير باب السيد المولى الأجل
سيد السادات فخر الانبيا	مكمل التوحيد محّاء الملل
لذ بباب المصطفى خير الورى	ملجأ المكروب مفتاح العضل
واقرع الباب ملحًّا مدمنا	من ادام القرع لا بدّ يصل
لذ باعطاف المرجّى واعتصم	تحرز النعمى كمالا ذا الجمل
سيد الكونين مصباح الدجى	أول المخلوق في علم الأزل

منه في الكونين نور ساطع   واقتباس للتوالي والاول
وجهه كالبدر أو شمس الضحى   صدره مشكاة أنوار الرسل
منهل عذب فرات سائغ   جوده المروي بِنَهلٍ وعَلَل
نشره مسك ذكيٌّ فائح   تعطر الأكوان منه اذ رفل
ما مشى الا ومن طيب الشذى   يعرف المشتاق أين المُرتحل
أطيب الطيب لهم في عرسهم   عرَق من جسمه الأزكى نسل
كفّه شثن حرير ناعم   مسُّها يكفي مُعاناة العِلل
كلّما مسّ لشاة ضرعها   عاد فيه الدرّ منه واحتفل
ريقه فيه نماءٌ والشفا   في الأواني حين مجّ أو تفل
أودعا للغيث لما أقحطوا   أُطبقت بالغيم وانهلّ الهطَل
فار من أيديه ماءٌ كلّما   غاض ماء البئر وامتصّ الوشَل
أو بدا عند ابتسامٍ سنّه   أبرق الظلماء وامتاز السبل
ينبع الماء يفور زاخرا   من يديه حينما الماء يقِل
تستقي الجيش المئون كلها   من توضا منهمُ أو اغتسل
رحمةٌ للخلق مُهداةٌ لهم   تشمل الكلّ على قدر العمل
كان في الدنيا ظلام مُسبِل   ليس للأنوار فيها من شعل
يعبد الأقوام أصناما لهم   بسجود وطواف ورَمَل
كلُّ قوم عندهم طاغوتهم   يُمرِغون عنده وجهًا أذلّ
منهمُ من يعبد العزّى عمىً   منهمُ من يستغيث بالهبل
وإسافٌ ربّهم أو أختُها   يُعبدان في الحلى والرزءُ جلّ
ثم بالتثليث ضلّت عصبة   يجعلون الابن لله الأجلّ
خفّت الاحلام زيغا شبّهوا   بالله الخلق مخلوقا ضؤل
واستطالت عصبة في غيّها   تطفئ الأنوار سعيًا لا تكَل

حرّفوا التوراة عن تنزيلها — غيّروا منها حروفا وجُمل
بدّلوا الاحكام وانصبّوا على — لِلكِفاح بالسيوف والأسَل
عاندوا الحق وكانوا كلهم — يعرفون أنه حقٌّ نزل
ثم قوم بالوقودِ تنتمي — سعروا نارًا لهيبًا تشتعِل
ما لِعُربٍ مستقرٌّ في الهدى — ولعجمٍ مُستراحٌ في الظلل
عمّهم مقتٌ وسخط ما خلا — من يقيم في مغاراتِ القُلل
فاستنارت اذ بدا أنوارُه — وامتلا بالضوء سهلٌ وجبل
قد حباه الله ملكا واسعا — فانمحى الأديان والنساخ الدُّوَل
أخرج الأوثان عن بيت الهدى — وانمحت ظلمات عزّى وهُبل
كُسّر الصلبان في بِيعاتها — وانطفت نيران كسرى وأفل
أظهر الآيات في نشأ الهدى — فاستقام الميل والسدّ الخلل
كل اعجاز بدا من قبله — لنبيٍّ أو رسولٍ ذي نبل
فله في كل نوع مثلُه — بل وأعلى منه أبهى وأجلّ
ثم فاق كلها ما قد أتى — ليس يحصيها كتاب أو سجلّ
ثم ما لم يوته مَن قبله — لا ولا فيه لريب مُدّخل
هاك قرآنا مبينا فاستمع — لم يزل اعجازه مُذ نزل
فيه تعجيز لهم عن مثله — من أطاق مثله قولاً يقتَل
منه اعجاز الكلام قد بدا — ما به خصّ سوى ختم الرسل
كثرة الردّ به لم يُبله — وبتكرار التلاوة لم يُمل
تعتري منه القلوب روعة — والجلود تقشعر بالوَجَل
ما انقضت من ذخره ما ينطوي — وانقضى الأعمار في رقع الكلل
أذعنوا بالعجز علما أنه — من بديع النظم في أعلى محلّ
فاز من يتلوه لم يفتر به — وتراه حين حلّ مُرتحل

وعلى ايمائه انشق القمر   شاهدوا ما بين فرقيه الجبل
ردت الشمس وكانت قد هوت   فأجابت اذ دعاها تقتبل
مد في طول النهار اذ رست   تبتغي الاذنَ لها شمسُ الطفل
سبح اللهَ بأيديه الحصى   فوعاه مَن هناك وعقل
سلّمت احجارُ وادٍ اذ رأت   يا نبيّ اللهِ قالت تستهل
وكذا العنز لامر وجهها   لسجود أو هبوط من قلل
والطعام حين يؤتى عنده   سبح اللهَ فما عنه غفل
وأبو الدرداء لمّا أن هوت   قدرُه دارت تهلّل لا تكلّ
كان في ترس لكبش صورة   فانمحت من غير صنع وعمل
تبتغي المرضاة أشجار الفلا   فتحيّي كسلام المبتهل
ثم تنقاد لما تومي به   من مسير الارض تعدو كالذلل
ثمّ تهوي سجدا حين ترى   ليس يثنيها كلال أو فشل
ثم جاءت اذ دعاها طالب   شهدت بالحق تعلى وتهل
تسرع البدنُ تحبّ كلها   أن يُضحّى أولا أو يُعتقل
وشكوا فحلا لهم في حائط   هاج واستعصى عليهم وانتحل
فأتاه فاتحا من بابه   داخلا فيه نشيطا لا وجل
اذ راه الفحل خرّ وانحوى   بين أيديه سجودا وابتهل
والبعير اذ ارادوا نحره   جاء والتجا بعين تنهمل
ثم في اذنيه ناجى مفصحا   ما به من أزمة البلوى نزل
فاشتراه ثم خلاه سدى   لا يعنّى فهو من حرّ الجمل
طار بالخفّ غرابٌ فرمى   أسود الحيات منه اذ دخل
وافى الذئب أتى كي يمتري   من قطيع الشاء سخلا أو حمل
وانثنى اذ قال خالسهم إذن   في هناء وسرور وعسل

واستغاثت ظبية قد شدها ... حابل رام اقتناصا فاحتبل

يا نبيّ الله أطلقني أعد ... بعد ارضاعي لخِشفٍ مُنخزِل

حلّها تعدو وتتلو أنه ... خاتم الرسل وحلّال العُضل

ثم عادت تقتفي آثارها ... للاسار ما أُخلّت بالأجل

ثم خلاها تصيح في الفلا ... تعلن التوحيد جهرا لا تملّ

وأبان الحق ضبٌّ اذ به ... علّق الايمان من ذاك الرجُل

وشكا الراعي أُوَيس نزعه ... بكلامٍ مُفصحٍ لا كالحُكَل

ثم قال اذ رأى اعجابه ... أعجب من ذاك من يهدي السبل

والذان أخبرا اذ أُسلما ... أن بنتا غيبوها في الجرل

فاجابت اذ دعاها حيّة ... وهي تعدو لا كإسراع الوُعل

وارتضت روح الاله وانثنت ... واقامتهم على وجد الثكل

مات ابن لعجوز هاجرت ... وأضرّت ثم فاجتها الهبل

أخبروها ثم سجّوا وجهه ... فدعت لله تشكو ما نزل

واستوى فيهم سويا ناطقا ... وأكل القوم طعاما وأبل

حنّ جذع النخل اذ حلّ به ... مِن مصاب الهجر حزن وخبل

ضمّه بالصدر فاستسلا به ... كَصبيٍّ بلبانٍ يشتغل

وأسرّ بكلام فارتضى ... كونه في الخلد غرسا وامتثل

كم أتى من أنّ نارا أُججت ... لصحابة فتُصلى أو تمُلّ

لم تؤثر بل وصارت روضة ... ذات برد وسلام وأكل

فذويب حين أُلقوا في اللظى ... كالخليل صار في برد وظل

وابن خولان رَمَوا في جمرها ... فاستعاذ الجمر منه وانفتل

واحتمى العمار منها سالما ... لم يضرّ اللفح منها والشعل

وتميم ردّها في غارها ... اذ بدت ترمي ضراما كالجبل

كان منديل اذا يصلّى بها صار مبيضّا كثوب قد غُسِل
وأضاء سوط عصًا وأصابع مثل مصباح لتمتاز السُبل
فأُسَيدٌ وابن بِشرٍ اذ رأوا أن يسيروا في ظلام منسدل
صار مصباحا عصى لواحد يبصِران النهج ماءً ووحل
ثم لمّا ان تقضّى جمعُهم صار مصباحَين منه كالبدل
وقتادة أضا عرجونه فمضى حتى الى المثوى وَصَل
وطفيلٌ اذ سرى في ظُلمة صار ذا نور بسوطٍ مشتعِل
ومضى السبطان لمّا أبرقت برقة للبيت والليل غطل
انملاتُ أسلَمِيّ أشرقت فأناخ القوم في الضوء الإبِل
وقتادةٌ أضاء وجهُهُ تنظر الاشباح فيها والمُثل
وانتدَوا للمكر فارتاءت له ثلّة من كل مِقدام بطل
وأتوا ليلاً ليغتالوا به في ظلام ليس يُدرى من قتل
فمضى من بينهم لم يشعروا وحثى الترُب عليهم اذ رحل
فاتهم ما أمّلوا وأصبحوا يمسحون الترب عن وجهٍ خجِل
وأبو جهل اراد وطأه اذ راه في سجود مبتهل
فرأى نارا وهولاً دونه ومضى نكصا ووافاه الوجل
بنت حرب ذات يوم أقبلت بلسان في بذاء تهتمل
وأتت بالفهر ترويه به تشتفي غيظا لما فيها نزل
كلّمت صدّيقه وأصبحت لا تراه من حجاب قد سدل
وراه النضر يوما خاليا اذ أتى الغائط في شِعب الجبل
فدنا منه ليُردِي غِيلة ثم عاد وهو مرعوبٌ وَجِل
قد راى من فوق راس أسودا فاغراً فاه ليغتال الرجُل
والوليد كان في أمثاله يسخر منه ويوذى بالخَطَل

فكفى المستهزئين آية ... ودمرتهم بنكال لم يزل
وبنو المخزوم يومًا أجمعوا ... أن يوافوه لقتل إذ شغل
أغشيت أبصارهم لم يبصروا ... يسمعون خلفهم صوتا زجل
أعميت أبصارهم لمّا أتوا ... غار ثور في شقاء و دغل
ورأوا أزواج الحمام قائما ... في فم الغار بعيد أن دخل
ورأوا العنكبوت نسجه ... فاستكانوا بهوان وفشل
لو رأوا ما تحت أقدام رأوا ... أكرم الخلق نزيلا ما رحل
والذي سار لفتك غيلة ... أو إسار باكتياد وحيل
إذ رأى خسف الجواد ساقطا ... منه فوق الارض دان وانفتل
راجعا من حيث جاء قائلا ... قد كفاهم ما هناك وكفل
أربد أومى لقتل عامر ... غيلة إذ بالكلام يشتغل
فحمى الله وخيل عامر ... ضلّ مسعى ذلك النذل الفسل
ودعا الله ليكفي شره ... مات بالطاعون عامر العتل
ثمّ صحق قد اباد أربدا ... أمّلا خطبا جسيما لم ينل
ولبيد كاد بالسحر يرى ... أن يصيبه جنون أو خبل
لم ينل ما رام إلّا أنّه ... اعتراه منه داء وكسل
فأتاه ملكان ليلة ... يكشفان ما جرا ومن عمل
فأتى العمّار ذروان التي ... ماءها من خبث ما فيها زهل
أخبرته الشاة نطقا أنّه ... سمّه قوم وقد كان أكل
لم يؤثر فيه سم ناقع ... خاب من شاء أذاه وخذل
قام صلتًا من أتاه فاتكا ... وهو مستلق بظل مستظل
قال من يحميك من بطشي إذن ... قال الله عليه اتّكل
فاعترته رعدة مالت به ... ورمى السيف وولّى مشتعل

وركانة أتى حربا له   ما لمرء في صراعه قبل
قام يرميه ثلثا وبدت   حجة الله على ذاك البطل
وأراه آية لما دعا   سمرة ذات فروع وعبل
سار منها النصف يعدو طائعا   ثم التام كأن لم ينفصل
وامتلا رعبا أبو جهل به   وقضى مستعجلا دين الإبل
إذ رأى فحلا يصول كاشرا   آخذا بالراس لو شيئا مطل
عتبة آذاه شتما فغدا   عرضة للكلب ما أغنى الخول
ولبشير ذلك الخب الذي   لج في الشتم وزاد في الدغل
مات إذ خرت عليه داره   لم يحطه طائف لما انتقل
وذووا العاهات أبرا جمعهم   إذ دعا أو مس عضوا قد بطل
أرمدت عين علي فانثنت   لم يصبها قط داء أو سبل
ودعا أن لا ينالهُ الأذى   من شتاء أو مصيف مشتعل
فلباس الصيف يرضى شاتيا   والجناب حرث غيط يا لثقل
صار عين لقتادة إذن   أكمل العينين حسنا ونحل
واليماني يوم ميلاد أتى   شاهدا بالحق نطقا منفصل
ثم لم ينطق بحرف واحد   بعده حتى تربى وشبل
أخرس شب على الخرس أتى   فجرى منه لسان وارتجل
وزنيرة أضرت بالعمى   قالت الكفار زورا وختل
ضرها لات وعزى إذ رمت   امتعاضا منهما حبل الوصل
فشفاها الله لما أن دعا   والتوت أعناقهم خزيا وذل
والتي جاءت لتعطى لقمة   لاكها تبغي حياء قد غزل
زال عنها ما بها وأصبحت   في حياء الوجه ضربا للمثل
وشرحبيل انمحت عن كفه   سلعة صدته عن مسك الجدل

ودعاها جمعا من أهل صفة　　كابدوا واتخذوا الليل جَمَل

لطعامٍ قدرَ مُدٍّ قد كفى　　للثمانين وقد زاد الأُكُل

وابن أسقع إشتكى من فاقة　　مُذ ثلاث لم يذق طعم الأكل

فدعا خُبزًا بسمن فتّه　　ودعا قوما لينتابوا النُزُل

فالثلاثون أتوه وانتهى　　كلهم شبعا وبعدهمُ أكل

وهو باقٍ لم يزده أكلهم　　غير تكثير وما كان أقلّ

كان في قَدَحٍ حليب فاتر　　وابن دوس طاوي الكشح دخل

فأشار أن يُضيفَ صحبه　　يشربوا نهلا ومن قد شاء علّ

فأداروا القدحَ يَنتابونه　　وارتوى الكلّ وما غاض السَمَل

واغتدوا يوما ثريدَ قصعةٍ　　من لدن صبح الى الظهر وصل

وهي مَلأى قد ربت من فوقها　　واستدارت تجتلي مثل القُلل

آلُ مسعود يفيهم أعنز　　فكفاهم نصف شاة وفضل

وقضى عن جابر من صبرة　　ما عليه من ديون لا تقلّ

لم يكن تكفي اذا أحصيتها　　بعض ما ادّان فقم واذهب وكِلْ

وقضاها موفيا اذ أنكروا　　حطّها شيئا وتأخيرا لأجل

أربعين من عشير قد دعا　　اذ وأنذر في العشيرة نزل

كان كلٌّ منهمُ من بسطِه　　آكلا جذعا وشرّيب القُلل

فانتهوا شبعا وريّا كلهم　　من طعام الرِجل أو قعب الرِسَل

قال اذ ذا عبد عُزّى جاحدا　　عمكم سحرا وفاجاكم هُبل

مجّ في ماء السطيح فارتوى　　ذلك الجمع الكثير وانتهل

وهي مَلأى لم يَغِض من مائها　　بل وزادت إمتلاءً وكَمَل

إذ أتوا بئرا قليلا ماؤها　　لا يُرى من نزحها فيها سَمَل

فرمى سهما بأدنى قعرها　　جاش فيها الماء والسحّ المُسبَل

كان للميضاة شان ما رأى … مثله الراؤون في كتب النحل

في ضبابة ثم دعا … فاستقى السبعون ما فيه خلل

باهليون رأوا فأسلموا … زال جوع الباهلي وانتهل

أسلمت دوس جميعا اذ رأوا … أرويت أم شريك بالحُلل

أوقدت امرأة تنورها … ذات يوم وهي في جهد ثقل

ورحاها حرّكت كي يعلموا … ما بهم جوع ولا فقر مذلّ

فامتلا التنور خبزا بالغا … والرحى صبّت دقيقا وارمعل

ورأى شاة لأمّ معبد … لا تدرّ من حليب بالبلل

مسّ ضرعيها وحبس ظهرها … فاستحالت وهي في أدنى الكفل

ضرعها بالدرّ ملآن اذا … تحتلبها زاد درٌّ واحتفل

وعناقٌ لم تلد اذ مسّها … في مكان الضرع ادلت تحتفل

وشكوا بردا شديدا عاقهم … عن صلوة الصبح واستولى الكسل

فاستعاضوا مِروحا من بعده … وكلوح البرد زال وانتقل

وعبادة لم يشب من راسه … وهو في عشر الثمانين دخل

ولبشيرٍ لم يشب من راسه … موضع الكفّ وسائره اشتعل

ثم زالت ما به من رتّة … في لسان وانجلت حين تفل

واليهودي اذ دعا تجميله … صين كلحا وجهه وهو جميل

أعطى سعدٌ قبول دعوة … ما دعا الّا أجيب لا مهل

وابن عوف بوركت صفقاته … يستفيد الربح لو تربا أقل

أظلّت أسكفّة لمّا حوى … أهل بيت في رداء وشمل

ودعا بالستر عن نارٍ لهم … وتطهير عن الخلق الرذل

رافقتها اذ رأت جدرانه … أعلنت آمين في صوتٍ زجل

بلّغ الاملاك ذكرى ربّه … أرسل الكتب على أيدي الرسل

فتصدّى كلهم اذ بلّغوا ... بلسان كلّ قوم وارتجل

وعسيب النخل لما أن حبا ... ابن جحش صار سيفا لا يُفلّ

كم غيوبا بعده أنبا بها ... تحتوى البشرى وأنباء الوهل

والنجاشى يوم مات مؤمنا ... أخبر القوم عيانا ما اعتكل

كنز كسرى بشّر القوم بها ... ينشلون ذخره نشل العسل

والعراقان كذا ومصرها ... يفتحون بالسيوف والأسل

وغزاة البحر أنباهم بها ... يركبون كالملوك فى الحجل

مُلك كسرى مزّقت أوصاله ... لم يقم منها نظام وانخزل

وغدا للمسلمين مخربا ... ذات أمن وارتقاء ونبل

وجرت للروم نطحات الوغى ... من ملوك المسلمين لم تزل

قام قرن بعد قرن بائد ... والتجارى بينهم سجل الدول

وتسير الظعن ليلا ما بها ... من سوى أرض الفلا خوف يحلّ

وليفيض المال فيضا لا ترى ... يجتدى منهم عديم أو مُقِلّ

ولقوم يمرقون لا لهم ... غير وسم الوجه دين أو عمل

وبنار فى الحجاز إذ يُرى ... منه بالبصرى يوافيخ الإبل

كلّ ذاك قد أتى لم ينتقص

أو سيأتى فى قرون تتصل

هذه آياته أمليتها ... من ألوف المعجزات انتخل

مائة خذها وإما إن ترد ... أن تزيد فانظر الكتب تنل

خذ وعلّقها وأتقن حفظها ... تاليا عند الغدوّ والأصل

وادع لى بالعتق عن نار اللظى ... وبفوز الخلد فى روض خضل

وبتوفيقى لأعمال زكت ... وبحسن الختم عند المرتحل

وصلوة الله ربى كلما ... أشرقت بالشمس أطراف القلل

وصلوٰة الله أزكىٰها شذًى ثم أنماها نماءً متّصل
أو بدا في الغيم برق لامع أو أتى بالغيث هتّان هَطِل
أو زها في الروض زهر زاهر أو تهزّ الريح أغصان الغتِل
أو سرىٰ في الليل بدر طالع أو بدا نجم لأبناء السبل
أو يناجي الله عبد خاضعٌ او دعا لله داع وابتهل
تنزل دوما على خير الورى مبدءِ الكل غياثِ المرتمِل(١)

---

(١) المعين اللبيب ص: ٢٣ - ٧

السيّد أشرف الشمسي الحيدرآبادي

١٢٨٠ — ١٣٤٩ هـ

قافية الألف

حبّ الأحبّة فى فؤادى واللوى ... نور الحبيب وظل ذى العرش العلى
انّى أجرع فى الهوى غصص الفنا ... ما لا أقاسى الهمّ فى طلب التقى
يخشى المنية من يكون متيما ... وغرام حبّ لا يردع عن الروى
يا أيها الخلّان قولوا للّتى ... حبيبى بخصلتها تعقد والطوى
لولا ترصد وصلها ولقائها ... لم ينفع اليقظان لى بعد الكرى
لا يستطيب المرء بعد محبة ... والصب فى حب الحبائب فى البلى
طوبى لعشق ما ابتليت براحة ... شكرا قد استولى على خلدى اللوى
عذل العواذل لا يظن مغرة ... ان المتيم بالملام قد ارتدى
قلبى مذاب داله متقطّع ... عينى روى هامر وقت البكا
لمّا تحمّل راس كل بليّة ... لا يفرق الصبّ الكئيب عن الروى
كم من محب مقر بمحصب ... دلواه زلزل بين اطباق الثرى
كم من رجال قد سطوا فى خلة ... والمرء فى حبّ الحبائب قد تهى
الروح فى شوق الأحبة دالف ... والقلب فى حب العوالس قد يخى
الحب روح العاشقين وقلبهم ... ومن اقتدٰيهم فى الأنام فقد غوى
اذ صار حزب الصبّ كرحبائب ... ما كان ينفعه التمائم والرقى

الحين تجفو دائما تحيا لها ... اذ لحظها فى القلب مختلف القنا
عن كل هم لجل موت مخلص ... والصب لا يرجو به بعد الردى
فشكيت حضرة من يجازى ظالما ... الآن حتى أن تباغض أو قلى
ان كان فى العشاق اخلاصها ... يجزى به عند المهيمن ما نوى
بنهاية الوجنات روحى موقد ... والقلب من سيف اللحاظ فقد فاى
الحب رجس ان تلطخ بالهوى ... والمدح ذم ان تضمن بالهجا
كيف التخبب عن مواقع فشله ... والنفس فى سوء لتابعه المنى
والشر فى هذا الزمان لشائع ... كشرار عهد الجاهلية فى الورى
هم رأس أقوام ورأس عشائر ... ومكانهم راس الأماكن والقرى
مرض الجهالة كان فيهم وافر ... وضلاله فى قلبهم داعى
كل الفكاهة كان فيهم جائز ... ونساءهم لا ينتهين عن الزنا
خير المكاسب عندهم هو ميسر ... والقتل فى أعمالهم تم التقى
وذليل قوم من أتاهم خاضعا ... وجليل ناس من تعظم ونخا
أثر الديانة قد محى عن قلبهم ... سر الهداية عن نفوسهم انقضى
حديث مساوى الخلق فى أعمالهم ... فتفاحشت بين المدائن والقرى
قالوا وان عبادة مقبولة ... فلصدت بحب للغرانيق العلى
بملاك شرك كان فيهم موثر ... من كان منهم عن فى أهل النهى
وامام كل عشائر فى قومهم ... من كان فى كفر تنافس أو زهى
وأميرهم من كان يقعو بينهم ... ورستيهم من كان أفسد أو عتى
لما تفاحش لعبهم وفسادهم ... وتمكنوا فى القلب رجسا أو اذى
فتوجه الرحمن نحو عبادهم ... لرشادهم وسدادهم بعد العمى
بعث الرسول محمدا من قومهم ... لهدى العباد الى صراط استوى

بعناية ازلية وعطوفة   أبدية بين العباد من اهتدى
فتصوبت أعلام شرك فى الثرى   وتصعّدت أفنان شرع فى العلى
أوحى اليه رسول رب بعد ما   صقل الخليقة بالهداية والتقى
بشريعة بيضاء ذات كرامة   وهداية قدسية لأولى النهى
فدعا الى دين شريف كامل   فاجابه من كان من أهل الحجى
لهفا بجهل أبى على و مماته   مع حقده وحيداله عمن غزا
بمحمد البهلول فى قوم عصوا   فى أمره وتجاوزوه الى العمى
خرط القتاد بعمه وضلاله   ثمر الهداية بالرسول ان اجتنى
فهو المقدّم فى المعالى برتبته   رأس الخلائق كلّها ملك الالى
من قبل وحى كان لوح فؤاده   متجلّيا لظلال أنوار الصفا
والحق أن صفاته وهيبة   من واهب يهب النبوة والهدى
وخلقت موصوفا ببعث رسالة   اذ كان آدم فى العناصر مختفى
فالابن فى الايجاد كان مقدما   وأبوه منه موخر بعد المدى
ان كان فينا بعثه متأخرا   فهو المقدّم فى المفاخر والعلى
فالحق أن وجوده متقدم   ان كان آدم قبله بين الورى
اذ جبرئيل أتى اليه مبشرا   متنزلا من عند ذى العرش العلى
بعروجه من هذه الدار التى   هى دار حدثان الى دار البقا
ان كان فى هذا المقام تنازع   وتخلفت أهل المحبة والنهى
وقيام أصحاب اذا قالوا ابه   فالاعتقاد عليه أولى والحرى
صعد السماء وحاز كل سعادة   ثاب الكمالات الزكية والهدى
فسرى بنشيط النفس نحو سماوة   وعلى بارعن شاهق الفلك العلى
فأتى الى كرسية متبخترا   نحو المقام المرتقى صعب الذرى

لما ذرى فوق العلى تصعيده   لاقاه رحمن على العرش استوى

متشاخصا كالحب نحو حبيبه   فرأى حبيب الله نورا ما رأى

ولامرتا بين الاله وبينه   فجرى بأسرار الشريعة ما جرى

وأتى الى الفردوس والنار التى   عُدّت لمن هو مشرك ولمن طغى

وسرى الى ملكوته بتجمل   ورأى اعا حبيب السماء بما رأى

ان كان نحو الخلق أُرسل مرسلا   لاكن الى ملك تقرب منتهى

اذ كان روح الله ينزل مبينا   فيطيع فى الأحكام شرع المصطفى

عجبا بان لانا تسبيك الطاعة   ان المسيح بابتسالك قد دعا

ودعا الاله لبعثه متمنيا   تقليد شرع محمد ختم الهدى

ان السماء على جنابك خاضع   والى وجاهك ساجد رأس الورى

قطب الكرام امام جمع أئمة   رأس الأنام ورأس أصحاب الهدى

واذكر بليات النبى وجده   ان كان قلبك فى النوائب مبتلى

سخروا به ان كان صلّى بينهم   غضبوا عليه اذا هداهم او دعا

يوما دنوه الى المقام مصلّيا   جنحوا اليه شرار ناس فى الشقا

لعد الركوع اذا رأوه ساجدا   فصصلوا الاله وقوفه وصغوا السلا

اذ كان يقرء وحى رب جاهرا   هجموا منادين المذمة والهجا

يوما الى خير دعاهم ضارعا   خلقوه ثم رموه من سهم الجفا

اذ كان يمشى فى الطريق لحاجة   يتفوع المشموم من عرف الصبا

اذ كان يخطب أعواد لهم   والجذع كان بصوته ممن دعا

فبكى عليه وقلبه متقطع   بأنين جزع كان مسعور الحشا

فأتى اليه وكان يمسح ظهره   يده الشريفه بالعطوفة والرضا

من كان اذاه فخر مجدلا   متذللا بقليب بدر ذى البلى

راس الأوائل والأواخر جمعهم ... قرم الأنام وحجحج لاولى الحجى
لما وصفت الكف باطن قصعة ... ماء الحيات من الأصابع قد جرى
أصل البرايا يا قدوة لخلايق ... لطف المهيمن نور أنوار الهدى
يأتى على قدم الرسول متابعا ... من نال من مشكوة قلب المصطفى
من رد حكمك فى الضلال فقد غوى ... ومن اقتدى بك فى الأنام فقد هدى
وعد المهيمن منك على قلبنا ... بشفاعة مرضية يوم الجزا
ان كان أعطاك الاله عطية ... فافض علينا رشح فيضان العطا
ان كنت أدلانا بجود هداية ... فهى المكرمة العطايا فى الجدى
ذكرلك يا ظل الاله بقلبنا ... لصقاله بناء حق كالجلى
نار المودة منك حب المهنا ... مسعورة بين الجوانح والحشى
إن كان حبك فى فوادى محكما ... لا فرق لى فى الهجر عن خلس الردى
بابى لعمر الله ان وجوده ... بين الاله وبين خلق ملتقى
الآن لا نرعو بفح أعوج ... وبد الظلمة لليلنا بدر الدجى
✓ البلاء عن الزمان برحمة ... كشعاع شمس دافع ظلم الدجى
وهب العطايا كفه متنحيا ... كمثال فرن لا يفيض سوى الندى
نور الاله وعين كل كرامة ... روح الملائك حبه فى العرش العلى
نور الهداية فى ظلام ضلالة ... اشراق شمس بين طامسة الصوى
الجاهلون قلوبهم مختومة ... غشيت على أبصارهم حجب العمى
لا تعلمن وجوده كوجودنا ... فهو المجامع للحقائق والقوى
ولعل يا ويل تجزع عن فعال خفية ... فيذوب قلبى اليوم من نسج الصبا
لولاك تشنع يا حبيب الهنا ... من كان ينجينا من النار اللظى
ولئن هديت الى الصراط المستوى ... فالخلق ليس لك غير منهاج سوى

قنط القلوب عن الجنان ونضرها　　لولا الشفاعة من جنابك ترتجى
كم من خطيئات ترى بأوامر　　والمرء فى طرق النواهى ما سها
كيف الوصول الى طريق مستو　　والعقل فى حب الكواعب قد عمى
والنفس غير مريدة لصلاحنا　　وعليه تجمل بالكشاحة كالعدى
لما يطير الى نكال دائم　　فالروح فى قلبى تنعم أو بحا
صقل البيان بذكر حق قلبه　　جرح اللسان فؤاده فيها جنا
هلا وفكرك فى العواقب فاعتبر　　والمرء عن فهم المآل فقد هفا
واخلص لقلبك ما تريد ولا تزغ　　لما قرأت لكل مرء ما نوى
بسلاسل الآفات صرت موثقا　　وعلى دهر بالحوادث قد جفا
ان كنت تهدينى أقمنى دائما　　متمسكا برشادة بين الورى
لولا الهداية منك لى بعطوفة　　لما تيسر لى الوصول الى الهدى
أعطاك ربك فى الشفاعة منحة　　فافض علينا رشح فيضان العطا
أرجوك شمسى بفضلك دائما　　بمحشر بى تغرغرى عند الردى(١)

---

(١) قصائد العلامة السيد أشرف الشمس ص ٦ - ١

قافية العين

متى تحجبى ياخود بين البراقع ... وابيضن عينى من فيوض المدامع

ولست بمفشى السرّ سرّ حبائب ... ولست اغنى كالطيور السواجع

بدمع شهيد أو تبا مور عاشق ... متى تسبقى ياشمس لون الأسابع

تجى بوجه لسيلة مدلهمه ... كمثل اياة الشمس بين المطالع

ولا أشتكى عن ما جرى فى ودادها ... من النسيم فى قول العدى والفجايع

ولا يسئلوا عن دار صبّ كأنه ... ضليل العوانى حائم فى البلاقع

جنحت على أجفانها غير مرّة ... فلست أبالى من رقاق القواطع

توحش عن صدرى فوادى كانه ... كناس غزال حايم فى المراتع

ولا تسئلى يا ظبى قاع عن الّذى ... يسير الى أطلال تلك البلاقع

اذا جئت عند الناس لست معرّفا ... اذا حن قلبى ليس عندى بسامع

سوى من يرى وجهى بعين كرامة ... وأثنى على خيرى بكل المواضع

ضياء لحق رونق لديانة ... فقيه جليل فى أصول الشرائع

ومبيض عذار نجم مجد منور ... بصيص جبين كوكب السعد ساطع

هو المصطفى بين النوادى بحكمة ... هو المجتبى فى العلم بين المجامع

اذا جاء بالنطق الفصيح كانه ... بليغ عريب بارع فى المصاقع

كما لاته مسك تضوّع فى الورى ... يحبقه الفاظه فى المسافع

وابكم عرباء يفوقون فى العلى ... الى حد اعجاز بصنع البدائع

اذا استحسن التحقيق فى كل مشرب ... فقول شاة عنده غير نافع

تحجّبت بالتقوى الذى فى حباله ‏ ‏ فوانسه منها بدور المطالع

لجدت عن نهى بقلب معذب ‏ ‏ نكير بتهجين من الله خاشع

اذا خاف مسكين ليوم خصومة ‏ ‏ فليس له المقدام غيرك شافع

وليس بجسن الجود عندى ذوى الحجى ‏ ‏ اذ اختفت الآلا ذيل المطامع

تخيلات أشواق بجودك استوت ‏ ‏ اذا السمرت تمرا أتت غير يانع

ولا تهجر الشمسى يا غاية المنى

فان الضيا باق على الشمس طالع (١)

(١) قصائد العلامة اشرف الشمى ص: ٧

السيد محمد الحسيني الكالبوي

١٢٧٩ — ١٣٥١هـ

قافية القاف

ماذا عليّ بدمع خالط العلقا ... أم ارتدى علقاً أو ألبس الشفقا

هيّجت طوفان اذا سحّت له ... أجفان عيني والآماق والحدقا

أخترت حبّا ولم أدرك عواقبه ... يا ربّ سهّل ويسّر كيف ما اتفقا

بئس الذي هو دون العشق مصطبر ... وبُس دون عزاء القلب من عشقا

قصدي لقاء سليمى قصد مفتقد ... عند النوى وغراب البين قد نعقا

الحيّ عني جزاها الله اذ نظرت ... ترى بسهم أصاب القلب فانفلقا

لا الصدر لا القلب لا الأحشاء لا كبدي ... ما كان من لوعة الأشواق محترقا

يحكي الجحيم معاذ الله من خلدي ... ما دمت حيا فلي قد شاد مرتفقا

مال صب وكتم الحب مقصده ... أجفانه ذرفت والقلب قد خفقا

ماذا يفيد ملام الناس في رجل ... لم يترك الحب الا روحه رمقا

تبا للائم صب لا يزال به ... حب النبي رسول الله ملتصقا

بدر سراج منير نير قمر ... قد نور الأرض والأفلاك والأفقا

أمسى جبينك من آثار مكرمة ... برقا بريقا ضياءً لؤلؤا فلقا

نور الظلام ففي أنوار عشرته ... اليه في الليل يمشي الطارق الطرقا

ما نمت شوقا الى أنوار عارضه ... خياله في عيوني ألزم الأرقا

ألفيت أرزى فاق رائحة ... في جسمه عرق ما أطيب العرقا
لو كان لي ربق الأعناق طاعته ... لكان أحسن مما زين العنقا
يعفو عن الناس من حلم ومن كرم ... عن الرقاب يفك الغل والربقا
ويكظم الغيظ عند الغيظ مرحمة ... ولا يقول سوى وحي اذا نطقا
للمؤمنين جناح الرفق يخفضه ... مثل الأب البر بالأولاد قد رفقا
روحي فداه ومن مالي ومن ولدي ... من جاءه خائفا قد صانه ودقا
من جاءه مؤمنا بالذنب معترفا ... فلا يخاف به بخسا ولا رهقا
قد أصبح الفاخر الأثواب ملبسه ... وكان يلبس ثوبا واهنا خلقا
زينت مثل عروس كل أرملة ... كان السوداء عليها الصوف والخرقا
فياض نافلة مدرار أعطية ... بحر المراحم لا طرقا ولا رنقا
مالي أراك لدى عهد وموعدة ... أوفى وأصدق من أوفى ومن صدقا
نال المكارم والأخلاق قاطبة ... فاق الكرام عن الغايات قد سبقا
اذ يفتق الناس شيئا فهو يرتقه ... ولا مجال لغير رتق ما فتقا
ما وجدت رجالا خيرة شرفا ... ولا حياء ولا حلما ولا خلقا
لولا أحبك حب الماء في ظمأ ... لم يسقني الله ماء باردا غدقا
لا يرتدي جاره خفاء مظلمة ... ولا يرى منها مهنا اليه من أبقا
انا عرفناك اذ انبت معجزة ... في يابس الشجر الأغصان والورقا
ياسيدي يارسول الله خذ بيدي ... اني امرؤ مذنب ممن علا رنقا
ياسيدي أنت لي كهف وملتحد ... اذ لا أرى في الا الخوف والغرقا
اذا وجدت ذنوبي لا انتهاء لها ... فأنت شافع ذنبي عند من خلقا
كيف اضطرابي اذا اتيك ملتجأ ... تبقى على اذا لم يبق من ومقا
أنت الشفيع فرب العرش يغفر لي ... اني أعوذ به من شر ما خلقا

في بحر معصية أرجو النجاة به — ولا أخاف به الطوفان والغرقا
يوم القيامة لا ترجى شفاعته — لمن يكون على البدعات مرتفقا
يجرّ ذيل فؤادي حبّ روضته — بالرأس كيف اليها لست منطلقا
صلّوا عليه صلاة فاح نفحتها — وسلموا بسلام طيبة عبقا (١)

(١) نزهة الخواطر ٨/ ٤٠٢-٤٠٠

الشيخ أنور شاه الكشميري

١٢٩٢هـ — ١٣٥٢هـ

قافية الألف

تبارك من أسرى وأعلى بعبده | الى المسجد الأقصى الى الافق الاعلى
الى سبع اطباق الى سدرة كذا | الى رفرف أبهى الى نزلة أخرى
وسوى له من حفلة ملكية | ليشهد من آيات نعمة الكبرى
براق يساوي خطوه مد طرفه | أتيح له واختير في ذلك المسرى
وابدى له طي الزمان فعاقه | رويدا عن الأحوال حتاد ما اجرى
هنا موطن فوق الزمان ثباته | على حالة ليست به غير تترى
وكانت لجبريل الا فيه سفارة | الى قاب قوسين استوى ثم ما أقصى
اذا خلف السبع الطباق وراءه | وصادف ما اولى لرتبة المولى
نعم طائر القدس المنيع بشاوه | خوافيه تطوي موطن السرا واخفى
وكان عيانا يقظة لا يشوبه | منام ولا قد كان من عالم الرؤء
قد التمس الصديق ثم فلم يجد | وصحح عن شداد البيهقي كذا
راى ربه لما دنا بفؤاده | ومنه سراى للعين ما زاغ لا يطغى
راى نوره انى يراه مومل | واوحى اليه عند ذاك بما أوحى
بحثنا فال البحث اثبات رؤية | لحضرته صلى عليه كما يرضى
وسلم تسليما كثيرا مباركا | كما بالتحيات العلى ربه حيا
كما اختاره الحبر ابن عم نبينا | وأحمد من بين الأئمة قد قوى
فقال اذا ما المروزي استبانه | راه راى المولى فسبحان من اسرى

رواه ابوذر بان قد رأيته　　وأنی اراه ليس للنفی بل ثنيا
نعم روية الرب الجليل حقيقة　　يقال لها الروٴيا بالسنة الدنيا
والا فمرای جبريل عوادة　　وليس بديعا شكله كان أو ادنی
وذلك فی التنزيل من نظم نجمه　　اذا ما رعی الراعی ومخزاه قد وقی
وكان ببعض ذكر جبريل فالسری　　الی كله والطول فی البحث قد عنی
وكان الی الأقصی سری ثم بعده　　عروجا بجسم ان من حضرة اخری
عروجا الی ان ظللته ضبابة　　ويغشی من الانوار اياه ما يغشی
وليسمع للاقلام ثم صريفها　　وليشهد عينا ماله الرب قد سوی
ومن عض فيه من هنات تفلسف　　علی جرف هار يقارف ان يردی
كمن كان من أولاد ماجوج فادعی　　نبوته بالغیّ والبغی والعدوی
ومن يتبع فی الدين اهواء نفسه　　علی كفره فليعبد اللات والعزی(١)

(١) مجلة الرشيد ص ٣٩٠-٩٢ سنة ١٤١١ھ لاهور

قافية الدال

برق تألّق موهنا بالوادي … فاعتاد قلبي طائف الأنجاد
أسفا على عهد الحمى وعهاده … تولّت على الأبراق والارعاد
رهم تناوح تارة ديم بها … حتى غدا الأيام كالأعياد
هب النسيم على الربا فتضاحكت … بشرى العميد عرارها والجادي
لعبت صباها والشمال وتارة … لعب الغصون بعطفها الميّاد
سنح الظباء فكاد يهلك مغرم … حور العيون وعطفة الأجياد
وأكاد أشرق بالدموع اذا بدا … هجر فتبكي الورق بالإسعاد
أسقي الطلول واستحث ركائبي … وجدا على التأويب والإسآد
تهيامي الا تهام همي همة … ذمّت الكرى عني على إسهاد
لله درّ صحابة ألفيتهم … ديم الندى للمجتدي والجادي
فرق الصديع على منابر رفعة … سرج الرشاد على ذرى الأطواد
وأبرّهم قلبا وأطهر ضئضئاً … وأقلّ تكلفة نجوم النادي
أنا في أمان من دآدي حيرة … ولي اهتداء بالنبي الهادي
شمس الضحى بدر الدجى صدر العلى … علم الهدى هو قدوة للقادي
مولى الورى وبشيرهم وشفيعهم … وخطيبهم في مشهد الأشهاد
من سيد عبد الإله وحمده … وحبيبه وخليله الحمّاد

سهل العريكة أكرم العرب الألى ... خير العباد وخيرة العبّاد
خير الورى بيتا وأخير محتدًا ... ونبيهم من معدن منطاد
ختم النبوة والرسالة إنها ... بدئت به ختمت به لمعاد
العاقب الماحي وأكثر تابعا ... والقاسم المبعوث للإرشاد
والأفصح الأمّيّ أصدق لهجة ... ممن تكلم باللسان الضادي
سرّ المهيمن عبده ورسوله ... بشرى محياه حياة الصادي
ومفخم فخم تهلّل وجهه ... ضحكا كضحك البدر اذ هو باد
الأبلج الأقنى الأزج ورحمة ... للعالمين وأجود الأجواد
وافت بطيبة داره ولملكه ... بالشام مكة موعد الميلاد
ولرعبه سارٍ مسيرة أشهر ... ولذكره باق على إحماد
وافى شهيدا منذرًا ومبشرا ... من ربّه بالوعد والايعاد
فلواؤه ومقامه مع حوضه ... يوم التنادي للوسيلة شاد
قد جاء والدنيا على ظلماتها ... والجهل والبؤس على اعتاد
فأضاء كالبدر المنير ووجهه ... نور مبين في ظلام دآدي
فتحت به غلف القلوب وبصرت ... عمي العيون بسنة وسداد
قد أيد التقوى رشيد أمورها ... بقواعد التأييد ذات عماد
ومكارم الأخلاق مهد والهدى ... أضحى على علم رفيع طاد
وبوجهه تستنزل البركات من ... فوق السماء فأبّده بأباد
وبه النجاة وعصمة من أزمة ... وبه حياة طيبة لبلاد
فلخير هدى هديه ولدينه ... دين الاله علا لدى الاسناد
قامت به غر الوجوه عصابة ... شم الأنوف وصفوة الأعضاد
كانوا من الأبرار والأطهار وال ... أخيار والأنصار والأنجاد

ثم اهتدى بمنارهم سعداؤهم ... سعدوا وكانوا وفقوا للرشاد

حتى تأذّن دهرهم بمضيهم ... والدهر أروَد ذو صروف عاد

فمضى الخيار فلا نرى آثارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد

لا يهتدى للخير الا خيّر ... ويعتزل عنه أخ الإنكاد

هذا ولا يبقى سوى الملك القديـ ... ـم وكل شيء رائح أو غاد

قف نبك أطلالا لا وهت أركانها ... أخذ عليها الدهر بالمرصاد

يا ربّما أرثى الطلول فما هنا ... داعٍ ولا متسمّع النشادى

سبحان من صرف الأمور وما أتت ... عليه على مدى الآباد

ثمّ الصلاة مع السلام على النبـ ... ـيّ وآلـه مع صحبه الأمجاد(١)

---

(١) نفحة العنبر ص: ٢٢٣

قافية الميم

شفيع مطاع نبى كريم ... قسيم جسيم بسيم وسيم
شفيع الانام مطاع المقام ... كريم الكرام نبى الأنيم
اسيل رسيل كحيل جميل ... صبيح مليح مطيب الشميم
مفاض الجبين كبدر مبين ... بثغر بسيم كدر يتيم
شفاء العليل رواء الغليل ... ببشر المحيا ونشر لخيم
رسول وصول ولى حفى ... أمين مكين عزيز عظيم
صدوق فروق فصيح نصيح ... عروف عطوف رؤف رحيم
شفيق رقيق خليق طليق ... صفوح نصوح عفو حليم
مجيب منيب نقيب نجيب ... حسيب نسيب ونور قديم
بشير نذير سراج منير ... خبير بصير دليل عليم
دليل وهاد سبيل الرشاد ... وخير العباد ثمال العديم
تقى نقى صفى وفى ... وجيه نبيه مبين حكيم
هدى مقتدى مصطفى الاصفياء ... صبور شكور مقف مقيم
ومزمل ثم مدثر ... سعيد رشيد خليل كليم
عفيف حنيف حبيب خطيب ... هو القدوة الاسوة المستقيم
نبى النبيين والمرسلين ... وطه ويٰس فيض عميم
نبى الورى سيد الانبياء ... نجى الاله جليل فخيم

امام الهدى رحمة العالمين غياث الورى مستغاث المهضيم

احيد وحيد مجيد حميد وخير البرايا بفضل جسيم

وأسرى به ربه فى السماء كنور رحلى بليل بهيم

واتاه ماشاءه من على وأوحى اليه بوحى رقيم

واكرم بشان سنى بهى وعز عزيز وجاه قويم

فيارب صل وسلم عليه متى فاح طيب ووافى نسيم

وان عافنى واعفنى من اثام الهى بجاه النبى الكريم(١)

(١) مجلة الرشيد ص ٩٥-٢٩٤ سنة ١٤١١ه لاهور

قافية النون

الا يا عباد الله قوموا وقوّموا ... خطوبا الصّمت ما لهن يدانِ
وقد كان ينقض الهدى ومناره ... وزحزح خير ما لذاك تدانِ
بسب رسول من اولى العزم فيكم ... تكاد السماء والارض تنفطرانِ
وطهّره من أهل كفر وليّه ... وأبقى لِنارٍ بعضَ كفر أماني
وحارب قوم ربهم ونبيّه ... فقوموا لنصر الله اذ هو دانِ
وقد عيل صبرى فى انتهاك حدوده ... فهل ثمَّ داعٍ أو مجيب اذاني
واذ عزّ خطب جئت مستنصرًا بكم ... فهل ثم غوث يا لَقوم يدانى
لعمرى لقد نبّهتُ من كان نائمًا ... وأسمعتُ من كانت له أذنانِ
وناديت قوما فى فريضة ربهم ... فهل من نصير لى من أهل زمانِ
دعُوا كل أمر واستقيموا لما دهى ... وقد عاد فرض العين عند عيانِ
فشأنى شان الانبياء مُكفِّرٌ ... ومن شكّ قل هذا لاوّلِ ثانِ
واكفرُ منه من تنبّأ كاذبا ... وكان انتهت ما أمكنت بمكانِ
ومن ذبّ عنه أو تأوّل قولَه ... يكفّر قطعا ليس فيه توانِ
كأنّى بكم قد قلتموا لِمَ كفره ... فما كم تقولا جُلّيت لمُعانِ
فما قولكم فى من حبا مثل ذٰلكم ... مسيلمة الكذّاب أهل هوانِ
فقال له التاويل او قال لم يكن ... نبيا هو المهدى ليس بجانِ
وهل ثمّ فرق يستطيع مكابر ... وحيثُ ادّعىٰ فليأتنا ببيانِ
وكان على أحداثه وجهُ كفره ... تنبّؤه مشهود كُلّ آوانِ

كذا فى أحاديث النبى وبعده   تواتر فيما دانه الثقلان
فان لم تكن أوقد وجوه لكفره   فأسيرها دعواه تلك كمانى
وأول إجماع تحقق عندنا   لقتليه بالكفار وسبى عوانى
وكان مقرا بالنبوة معلنا   لخير الورى فى قوله وأذان
وما قولكم فى العيسوية أوّلوا   رسولا لأميّين خير كيان
وهل ثمّ مالا فيه تأويل ملحدٍ   ومن حجر التأويل رمىٌ لسان
وهل فى ضروريات دين تأوّلٌ   بتحريفها الا ككفرٍ علان
ومن لم يكفر منكريها فانه   يجرّ له الانكار يستويان
وما الدين إلاّ بيعةٌ معنوية   وما هو كالانساب فى السرَيان
فانهم لا يكذّبونك فاتلها   ولكن بآيات ما آل معانى
تنبّأ ان لا يمترى ببطالة   كحجّام ساباطٍ صريع وغوان
ومعجزه منكوحة فلكية   يصادفها فى رقية السكران
ومنّى له الشيطان فيها بوحيه   برفاءٍ ووصلةِ خطبةٍ وتهانى
وكان ادّعى وحيا سنين عديدة   فجاء يحاكى فعلة الظربان
ودلّاه شيطانه فى ذاك برهة   ولم يدرِ شيطانان لا يفيان
وما ذاب فى العمر الطويل له فذا   هجاء خيارِ الخلق غِبّ لِعان
تفكّهه فى عرض النبيين كافرٌ   عتلٌّ زنيمٌ كان حقّ مُهان
يلذّ له بسط المطاعن فيهم   ويجعل نقلا عن لسان فلان
يصوغ اصطلاحا انّ هذا مسيحكم   كما سبّ امًّا هكذا أخوانِ
وهذا كمن وافى عدوا ليسبه   بجمع أشدّ السبّ من شنآن
فصيره رؤيا وقال بآخرٍ   اذا انتفخت عينى من الخفقان
وقد يجعل التحقيق ذلك عنده   إذا ما خلا جوٌّ كمثل جبان
وينفث فى أثناءِ ذلك كفره   ويعرب فى عيسى بما هو شانئ

وكان هُنا شيء لتحريف عهدهم ... فصيره حقا لخُبثِ جَنانِ

وقد أخذوا في مالكِ بنِ نُويرةَ ... بصاحبكم للمصطفى كما داني

وقصة دُبّاءٍ راى القتل عندها ... أبويوسف القاضي ولات أوانِ

وقد أعملت حكمَ الشريعة فيهم ... حكومةُ عدل للامير أمانِ

تحطّم في جمع الحطام ونيلها ... ولبَسْطِ المنى في حاصلات مجاني

وكلّ صنيع أو دهاءٍ فعنده ... لنيل المنى بالطرد والدورانِ

أهذا مسيح أو مثيل مسيحنا ... تسربل سربالا من القطرانِ

وكان على ما قال ماجوج أصله ... فصار مسيحا فاعتبر بقرانِ

نعم جاء في الدجال الملاقه كذا ... فقد أدركته خِفة السرعانِ

ألم يهدِ للقرآن يحفظه ولَم ... يحجّ لفرض صدّهُ الحرمانِ

فيسرق في الفاظه باطنيةٌ ... وقرمطةٌ وحيٌ أتاه كدانِ

وتابعه من فيه نصف تنصُّر ... ومن فيه كفرٌ مُودَع بِهَبانِي

وكفّرَ من لم يعترف بنبوّةٍ ... له وهو في هذا الاوّل حُبانِ

الا فاستقيموا واستهيموا الدينكم ... فموتٌ عليه أكبرُ الحيَوانِ

وعند دعاء الربّ قوموا وشمّروا ... حنانًا علیكم فيه أثر حَنانِ

وكن راجيا أن يظهر الحقَّ وارتقب ... لأولادِ بغيٍ في السّهيلِ يماني

وللحق صدع كالصديع وصولة ... وطعن وضرب فوق كل بنانِ

واخر دعوانا ان الحمد للذي ... لنصرةِ دين الحق كان هداني

وصلّى على ختم النبيين دائما ... وسلّم ما دام اعتلى القمران (١)

---

(١) مجلة الرشيد ٤٤-٣٤٠ الصادرة من لاهور سنة ١١٤١ﻫ

الشيخ أحمد حسين الرسولفوري

١٢٨٨ — ١٣٥٩ هـ

قافية الميم

حمداً لمن خلق القلم خلق السماء بلا خدم ... ودحى البساط على الطغم وبنى المدينة والحرم
ذو العرش والمجد الأتم ذو قوة لا يختصم ... ذو الخلق والوصف القدم يا تيه حكم ما حكم
رب رحيم مالك صمد قديم فاتك ... أحد عزيز بارئ حي قدير منتقم
جلى الظلام بنوره عز القلوب بناره ... فض الرياض بنوره واخضرها همع الديم
أنضى الصدى عرفانه اردت عدى نيرانه ... أهدى الورى برهانه برأ البرايا والنسم
يا ربنا ارحم من سرى ليلا وجاب فقد دنى ... ومضى السموات العلى أوحيته جمع الكلم
أرسلته لكرامة وصفوته لامامة ... شفقته لقيامة ينفي الكبائر واللمم
صل على شمس العلى قد فاق بالصدق الورى ... وهو العتيق المعتلى جلاء ليل مدلهم
وعلى الذي بدر التقى وأضاء دنيا مرتضى ... من رائد الوحي الصفا زين العرب فخر العجم
وعلى الذي زان الحجى وأشاع دين المصطفى ... الجامع الوحي الصفا من نوره كشف الظلم
وعلى الكمي المحتدي كرار زمر في الوغى ... من هابه ليث الثرى وتزلزلت منه الأكم
وعلى اللذين تسلما لما عزت أيدي البلا ... وتحملا بؤس العدى اذ صادفا ضيما وسم
أما أناسا في الورى وترعرعا يوم الأذى ... فافازما نالعد ما حاما هما رب النسم
وعلى من انتهيا اذ احتم الأمور وجاهدا ... عما النبي ذوي السنا قاما بسيف والقلم
وارحم غزاة ضاربه فيمن يليهم صائله ... صفدوا ملوكا عاليه والفضل كسرت القمم

وانصرهم في المعركة وارحمهم بمضاربه ... واجبر لهم بمصادمه في الله كانوا بالألم

وعلى نبات المصطفى بضع الرسول المجتبى ... وعلى العفائف سيما فيها الحميراء الأدم

والفائزين الى المنى جنّات عدن للبقاء ... لا يعرضون على الأذى يوم النشور المرتكم

والصاحبين الركع الساجدين الخضع ... الراهبين الخشع البارعين ذوى الهمم

والراسخين ذوى البصر باهى بهم خير البشر ... فقها الدين معتبر من حاد عنهم يهتشم

يا ربّنا اغفر حوبتى وأقل وتب لى توبتى ... وأقم نبيك حجتى فى حضرة ذات الظلم

وامط مصائب غمرتى وأنر دياجر حضرتى ... وقنى دواهى حسرتى من فزع يوم المزدحم (١)

---

(١) ديوان احمد ص : ٢٩ - ٣٠

السيّد محمد مخدوم الحسيني القادري

١٢٩٨ — ١٣٦٤هـ

ألسلام

يا أمام الهدى سلام عليك — يا أمان الورٰى سلام عليك
أشرق الأرض والسماء بكَ — أنت شمس العلا سلام عليك
أزهق الباطل وجاء الحق — منك يا مصطفى سلام عليك
ما اهتدينا الرشاد لولم تكن — يا نبي الهدى سلام عليك
فضلك لا يحدّ ولا يحصى — خاتم الأنبيا سلام عليك
هادي الخلق حامي الأمّة — من جميع البلا سلام عليك
نستغيث بكَ الى الله — يا غياث الورٰى سلام عليك
وعدنا الله وعد مغفرة — لجميع الخطا سلام عليك
جد علينا بجود رحمتكَ — أنت غيث الندى سلام عليك
قد حضرنا لديكَ فاشفع لنا — عند رب الورى سلام عليك
جعلك الله عبده المختار — في الورى المصطفى سلام عليك
كن لنا جُنّة من النّار — واكف كل البلا سلام عليك
كافلا في الشفاعة الكبرٰى — يا ملاذ الورٰى سلام عليك
فارحمن ضعف حاله لطفا — راحم المبتلىٰ سلام عليك
جعلني الله محمدا كاسمي — بمزيد العطا سلام عليك
إنّ لي ذمّة بتسميتي — باسمك المجتبىٰ سلام عليك

غيرك ليس مأمن الأمة مأمن المعتلى سلام عليك

ليس مقصود قلبنا غيرك مقصدى المنتهى سلام عليك

نحن أرواحنا نفدى لك روح أرواحنا سلام عليك

سيدى مرشدى ومولائى أنت مخدومنا سلام عليك

أحقر الخادمين مخدوم منك يرجو العطا سلام عليك(١)

---

(١) مخدوم المخدوم ص ٣٢-٣١

الشيخ عبد الرحمن الأمروهوى

..... — ١٣٦٨ هـ

قافية الدال

يالوعة الحب مذ أوريت فى خلدى ... أحرقت ما كان من صبرى ومن جلد
زيدى فزيدى ولا تبقى ولا تذرى ... عضوا بجسمى ولا قلبى ولا كدرى
فعبرنى كصبيب القطر هامرة ... وزفرتى كلهيب النار فى وقد
فالدمع يفعل فعل الدهن واعجبا ... قد زاد هذا البكا فى لاعج الكمد
والدمع أغرقنى والوجد أحرقنى ... واننى بين كلتا الحالتين ردى
والنفس فى رهق والروح فى رمق ... والقلب فى قلق والعين فى سهد
زد يا غليلى فزد واشتد يا ظمأى ... من اشتدادك لا أشكو إلى أحد
الا إلى من شقت جيشا أصابعه ... وكان ألفا ونصف الألف فى العدد
من يدفع الهم عن ذى الهم حينئذ ... ويجمع الشمل حيث الشمل فى بدد
أنت الشفيع لمن قد فاته أمل ... عند العزيز الجليل المالك الأحد(١)

---

(١) ساحة دار العلوم بديوبند فى الأدب العربى ص ١٠٤

قافية النون

هذا فؤادى نهيبى بين غزلان أغرن جمرا على صبرى وسلوانى
رتعن ما فى رياض القلب من أمل ومن سرور ومن روح وريحان
لما نهبن متاع القلب من جلد بلونه بعذاب بعد هجران
الراميات بلا قوس ولا وتر والفاتكات بلا ضرب وتطعان
القاتلات بلحظ من نواظرها والمحييات ببسم بين أسنان
ذوات خدر ولا يبدين زينتها وهن فتنة زهاد ورهبان
كم من لبيب أريب حازم بطل تركنه غير ذى لب كولهان
أعوذ بالله دلجى كل آوبة من شر فاتنة من شرّ فتّان (١)

(١) مساهمة دار العلوم بديوبند فى الأدب العربى ص ١٠٥

الشيخ محمد اعزاز على الأمروهوى الديوبندى

١٣٠٠ — ١٣٧٢هـ

قافية الميم

رسول الله جئتك مستعيذا ... عليك صلوٰة ربى والسلام
كئيبا مستغيثا مستعينا ... على نفسى تضيم ولا تضام
رسول الله جئتك مستجيرا ... وربّى مستجيرك لا يضام
رسول الله جئت اليك ضيفا ... وحق الضيف تعرفه الكرام
قدمت إليك مسكينا فقيرا ... وزاد النفس آثام عظام
غريب جاء من أرض غريب ... وليس لدى رفاق أو مدام
ومسّته البلايا والرزايا ... يقلّبه البساط فلا ينام
مريض أقلقته شئون نفس ... وقد أيست مداووه وقاموا
له قلب ولا تحصى مناه ... له ندم وليس له كلام
وأتعبنى طريق قد متنى ... ولم يبق اللحوم ولا العظام
وقد ضيعت عمرى فى التلهى ... وفى الطغيان صار لى الدوام
وتجرحنى خطوب بعد خطب ... ويصمينى من الكرب السهام
رغبت الى معاصى موبقات ... وألهانى من الدنيا حطام
معاصٍ قد حوت ساعات عمرى ... فلا يخلو قعود أو قيام
لقد أنفقت مالى حب جاه ... رياء لى صلوٰة أو صيام

هواى قد اتخذت الله نفسى ... فما نفسى تريد هو المرام

وأى جريمة لم أرتكبها ... فمالى عاصيا الا الملام

صحائف سيئاتى أقدمتنى ... الى من يستغيث به الأنام

رسول الله خذ بيدى فانى ... جريح لا لجرحته التئام

رسول الله ملتجئا حزينا ... حضرت وفى الفؤاد ثوى ضرام

وأنت أبرهم وأرق قلبا ... وأرعاهم اذا رقدوا وناموا

وأنت رسولهم جنا وانسا ... وأنت لمن على الأرض الامام

وأنت خير من ركب المطايا ... وقدرك ليس يدركه اللئام

وأفضل من مشى فى الأرض هونا ... واعظم من يعززه المقام

وأجود من رياح مرسلات ... الى جدواك ان نظروا وشاموا

حريمك آمن من كل هول ... وبابك حوله علف الأنام

علوت مكانة من مدح نفس ... عصيٌّ خائبٌ فيما مرام

وأرض قد رقدت بها رقودا ... يحطمها الملائكة الكرام

رسول الله فارحمنى فانى ... غريب هائم ولى الهيام

سقيتهم وقد جاءوك عطشى ... وهل أنا راجع ولى الأوام

شفيتهم وقد جاءوك مرضى ... فهل أنا راجع ولى العقام

أغثنى يا رسول الله إنى ... لمغبون وقد نطّنى العظام

ترحّم يا ابن آمنة ترحّم ... ففى حوبى رضاعى والعظام

بك استشفعت فى قلى وكثرى ... بك استشفيت اذ عرض السقام

ملاذى أنت ان هجم الليالى ... وحين قتالهم أنت الحسام

ان استغفرت لى مولاى يوما ... أكن ممّن على الدين استقاموا

يطيعك مثل عبدى كل عضوى ... وفى قلبى يدوم لك الغرام

ووفقنى الهى طول عمرى ... أصلّى باكيا وهم نيام (١)

---

(١) تذكرة الاعزاز ص : ١٠٠-٩٨

المفتى كفاية الله الدهلوى

١٢٩٢ — ١٣٧٢هـ

قافية النون

ثم الصلاة على الذى قد جاءنا
بشريعة غرّاء ذات أمان
بيضاء صافية نقى لونها
عن وصمة التحريف والنقصان
الهاشمى الأبطحى محمد
من حول الأعداء كالاخوان
الحامد المحمود أحمدنا الذى
نجّى الورى من حُظوة النيران (١)

---

(١) كفاية المفتى ١/٤

الشيخ القاضي عبد الرحمن الكيملفوري

.... — ١٣٧٣هـ

قافية النون

سلام طيب مثل الغواني	سلت منغردات في الجنان
على ذات تخطى عرش رب	بمعراج تصعد من قران
على من قد ترقى حضرة الله	دنى ثم تدلى بالرهان
رسول الله فاق الأنبياء	بكل فضيلة ذات العنان
شفيع الناس في يوم التناد	مخلص أهل النار والدخان
بحبه ابا فيض امت يا	الٰهي احفظه في كنف الأمان
على أصحابه والآل جمعا	سلام الله من كرم امتنان
وانشرني على دين متين	باكرام وانعام الجنان(١)

---

(١) مجلة الرشيد ص: ٥٨ سنة ١١٤١هـ لاهور

قافية الياء

فأحمدك اللّهمّ بالصدق انّك ... قديم وكل الخلق قدكان فانيا

لك الجود والاحسان والخير كله ... اليك تعاليت بفضل تعاليا

فأسبغت كل العالمين برحمة ... وابلغت كل الخلق رزقا موافيا

انعمت انعاما بارسال أحمد ... علينا الينا شافع الناس كافيا

الوف صلوة فاح فى الدهر ندها ... يباهى على عطر وتعلو الغواليا

ويزرى فتيت المسك تسمو بحسنها ... عقودا من العقيان زانت غوانيا

الوف الوف فى الوف سلامنا ... على سيد الابرار طٰهٰ تواليا

واصحابه الاخيار من كلّ أمّة ... بتائيد دين الله كانوا حواميا

ومغفرة الله ورضوان ربنا ... على التابعين البالغين المعاليا

فقد بينوا الاحكام من نص اٰية ... وسنة البيضاء كانت كما هيا

لتسهيل دين دوّنوا فى صحائف ... اوامره جمعا وكل مناهيا (١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ٣٨٤ سنة ١٤١١ھ لاهور

الشيخ أصغر علي الروحي

١٢٨٦ — ١٣٧٤هـ

قافية الهمزة

بنفسي أنت ليس لك الوفاء   الى ما ذا التجافي والجفاء
رحلت وما رحيلك عن تراضي   ولكن ملّنا منك الثواء
كبرق خلّب وعدو وصل   كر بح قلّب حسن وماء
لقد نا ى بفرقتنا غراب   فراع القلب بالبين النجاء
كان القلب منّي يوم بانت   كريشات تطير بها الخلاء
دعا ذكر الشباب الى التّصاب   وهل عند الصباح لي المساء
ب هال نفسي ذو شجون   وكلت ناقتي وهي السقاء
وما في العيش خير ترتجيه   ولا فيما اكتسبت لك البقاء
سألت الدهر عما أرتجيه   فقال اليك ما هذا الهراء
تريد الخفض في عيش هنيء   فكم في الناس من يعييه داء
طويت الكشح عن خِلّ مداج   يداري حين يحوجه اللقاء
ويغني كل حب فيه غشّ   ويبقى ما يخامره الصفاء
فدع حبّ الغواني وهو غيٌّ   وداع الغيّ يخدعه الدواء
ولكن حب نجل هاشمي   أُتيح له من الرب الثناء
عطايا لا يمنّ بها علينا   فنشكر من له عنه الغناء
أتيت بما يحار الفكر فيه   له في الابتداء له انتهاء
كتاب ناطق بالوحي حقا   بآيات فهنّ لنا الشفاء

بألفاظ تناوبها المعاني	عجائبها فليس لها انقضاء
كتاب لا يداخله ارتياب	ولا في جزم معناه ارتياء
كتاب قد بدا شمسا وبدرا	تجلّى منه نور أو ضياء
تأمّل في الغوامض والمزايا	تجدها فوق ما بلغ العلاء
سموت الى المكارم والمعالي	سبقت وقد تلالت الأنبياء
وقد كنت اقتديت بهم جميعا	فتسبقهم جميعا لا مراء
بلغت مكانة مالم ترمها	ملائكة السماء الأصفياء
ومن في الناس أفصح منك لفظا	وأبلغ منك معنى يستضاء
شمائل تستميل بها قلوبا	فتأنس بالخطاب فما تفاء
فيا كهف الورى يا مرتجانا	لدى العرصات اذ عظم البلاء
قضينا ما نوينا من منانا	فجُلّ حظوظنا منها الشقاء
ألوت ولو على كره فاني	أحاط بي الظلام فلا الضياء
ألمّ بي الطوارق لو ألمّت	بصمّاء لعاد لها الهباء
ونائبة رجوت الناس فيها	بلوتهم فخاب لي الرجاء
تفسدت النفوس فلا تبالي	كتاب الله تخل أم الاء
تفرّد كل ذي رأي برأي	وأن الرأي في الدنيا الغثاء
ولا يأتون خيرًا ما استطاعوا	ولا يألون شرًّا ما أساءوا
قلوب صخرة أو من حديد	وألسنة حصائدها رغاء
أهيل العصر اتبعوا هواهم	وان الدّين عندهم رياء
اذا ما الناس لم يألوا فسادا	فعالمهم وجاهلهم سواء
ألا ما ذا اكتسبت فقل وربي	لسوف ترى اذا انكشف الغطاء
وأدهى ما دهاني من دواه	كمال المرء يستره الخفاء (١)

(١) مجلة بينات صفر ١٣٩٧هـ فبراير ١٩٧٧ - كراتشي

السيد ابراهيم بن السيد عباس الحيدرآبادي

١٢٩٥ — ١٣٧٧هـ

قافية اللام

ألاحت سليمى في البراقع ترفُلُ　　أو الشمس تجري في الغمام وتَذأَلُ
وما الشمس الا رشحة من جمالها　　وما البدر الا ظلها المتمثل
ديار لها باق مدى الدهر رَوحُها　　وليس لها فيما تقادم أوّل
ينير السماء والارض سبحات وجهها　　ومن فرعها يسجو الظلام المذيّل
لعزتها تعنو وجوه أعزةٍ　　سجودا وتفنى في سناها وتضئل
اذا ابتسمت هزت بطيب ابتسامها　　رهينا بقفر لم يكد يتزعّل
تاريج من انفاس ريحان قدسها　　نسيم حياةٍ في النفوس تغلغل
ترى من محيّاها ذكاء تبلّجت　　ومن ثغرها برقا بدا يتهلل
ومن لحظ عينيها تصيب مقاتل　　الكرام سيوف لا تكل وانصل
بسيف دلال في حريم حوائها　　تحُلّ دماء المغرمين وتقطل
ليَسيل دَما وادي حماها وكلّ من　　نحا نحوها في جَلهَتيهِ مقتّل
تريق دم الهُيّام وهي بنفسها　　ندى ما أراقت من دماهم وتعقل
يذيب فواد المستَهام جمالها　　وكلّ معنّى في هواها مضلل
وأي فؤاد يستقر لومضه　　وقد دُكّ منه طورسينا وأجبل
واني يقاسي من تسلى عن الهوى　　بلاء بقلب المستهام يوكّل
خطيرة سلمى لا أنيس لسوحها　　وما ان بها الا لعنقاء موئل

على أنها في كل مرآة وجهها ... على ما اقتضتها للعيون تمثّل
كثير مجاليها وفاء شيونها ... ففي كل نفس من هواها تخييل
واني لمشتاق لقاها وإنما ... ورآوا الورى عرش استواها ومعقل
فان رمت مغناها ومُخدَع سرّها ... فلُذ بالذي يهدي اليها ويوصِلُ
ومن سرّها في عينه وفؤاده ... ومن حسنها في وجهه يتامل
توسّل به والجأ اليه وانما ... ينال المرام من به يتوسل
وما هو الا المصطفى سيد الورى ... محمدٌ الهادي النبيّ المبجّل
تقدّم قبل الكائنات وجوده ... المُسبّح لله العليّ المحمّدل
وكان نبيا حين آدم لم يكن ... له في عروق الطين والماء هيكل
تعينت الأرواح من نور وجهه ... وأبدالها من ظلّه الغمر تجعل
اليه ومنه منتهى كل كائن ... ومبدأه ان ليس عنه تحول
بنقطة باء الابتداء منه قد بدا ... تنفّس اصباح الوجود يبسمل
شهيد ومشهود بانسان عينه ... تجلّى له في السرّ من هو مرسِل
وأشهده من نفسه وصفاته ... حقائق كانت عن سواه تزمّل
بليل سرى نحو العلى ليرى بها ... خرائد آيات وما ليس يُعقل
وصلّى بجمع الانبياء ليعرفوا ... إذًا أنهم اتباعه حين أُرسلوا
وان منهم الا ومن بحر علمه ... على ما اقتضاه مُنهل أو معلّل
ورقّاه فوق العرش من قد سرى به ... الى حيث ما للنطق في الوصف مِقول
فلم يكُ الا قاب قوسين منه بل ... كما جاء أو أدنى بخبرٍ منزل
وذا القرب منه لم ينل قبل مرسل ... ولا ملك ممن يجل وينبل
فما ان له عين اذا غير ربه ... ولا أثر في صفحة الكون يُمقل
أحاط بأعيان الحقائق عينه ... بجمع وفرق في مرائيه تعكل

عرفنا إذًا أن الوجود لواحد   وإن كثرت آياته إذ ترتل

فإن رُمت من أسرار معنًى فاعرفن   إلى سرّه (قل يا عبادى) مأوّل

ويوم تقوم الساعة الناس كلهم   بظلّ لواء حمده يتظلّل

يقول له الله الكريم اشفع عن لهم   وسل تعط منّى الآن ما أنت تسئل

فأكرم به من مرسل جاء بالهدى   عليه يوحى الله جبريل ينزل

فآمن الفانا به وبربّه   رجال أهلّوا للاله وهلّلوا

على رغبة أو رهبة إذ دعاهمو   أجابوا إليه بادرين وهرولوا

على كلّ من يدعوه فرض أجابه   سواء يصلّى الفرض أو يتنفّل

فمن يستجبه فليتمّ صلاته   ولا يحسبنّها بالاجابة تبطل

دعاهم لما يحييهم ويقيمهم   على ما لهم فيه الجمال المجمّل

تراهم لديه جاثمين كأنّما   على رأسهم طير ترفّ وتحجل

ملابسهم تقوى الاله ودينهم   لهم ولمن يأتى قفاهم مكمّل

ولم يبق فى أرض الحجاز وحولها   جحود لأمر الله لا يتذلّل

وكانوا قديما قبل أن يعرفوا الهدى   إذا بارزوا الأعداء قلّوا وقلّلوا

مساعير للحرب العوان إذا خبت   ببيض على بيض المقاديم أشعلوا

فلمّا تجلّى ربهم لقلوبهم   تردّوا به رداءهم وتسربلوا

وخرّت لأذقان جموع عدوهم   لما نابهم من هيبة وتزيّلوا

إذا ركبوا لم يستقر لبأسهم   أسود الشرى شم المناخر بُسّل

أحلّوا بلاد الكفر دار بوارهم   وأصلوهمو نارًا تلظّى وتشمل

إذا ما أحسّوا رزّهم فكأنّهم   كلاب عراها فى الحنادس قفصل

تغور المنايا الكالحات لبيضهم   إذا ا برقت فوق الأعادى تهلّل

وليسوا كمن فى التيه خالوا نبيهم   وقالوا له إنا هُنا نتعزل

فسر أنت والربّ الذى قد عبدته ... تقاتل من يعدو عليك وتقتل
ولكنهم باعوا لمن كان يشترى ... نفوسهم فيما ارادوا وأمّلوا
لقد ربحت منهم تجارتهم ولا ... جزاء لهم غير المهيمن يحصل
ولم يلههم عن ربهم زخرف الدُّنى ... ولا فوزهم منها بما الذّ ذو لوا
سكارى بصرف الحبّ فى الله وُلّهٌ ... وعن غيره فيما يرومون ذُهّل
فما لهموا فى بسطة الأرض مقعد ... ولا مشرب الا لديه ومأكل
هم الذاكرون الله سرّا وجهرة ... وما ان لهم الا اليه التبتّل
أتاح لهم فتح الأقاليم فاستووا ... عليها ونالوا ما أرادوا وخُوِّلوا
فأمكنهم من أرض كسرى وقيصر ... وأوطأهم ما لم تطأ قبل أرجل
فدانت لهم ما بين شرق ومغرب ... وما نسجت فيها جنوب وشمأل
ويسمع منهم فى الوغى حين كبّروا ... زماجير منها الراسيات تزلزل
لقد نصروا بالرعب حيث انتهوا الى ... مسيرة شهر دونهم يتصلصل
أقاموا على الأرض القيامة قبل أن ... تقوم فكانت غيرها تتبدّل
لواءهم المنصور فى كل غزوة ... وسِلم باكليل الفخار مكلّل
فأنّى يحاكيهم مدى الدهر غيرهم ... أولئك قوم حدّهم لا يفلّل
فراعنة الأمصار لم يعرفوا الهدى ... الى أن لسيف الله اذ شيم ذُلّلوا
وكانوا على الأرض الجبابرة العُلى ... تعالوا على من دونهم وتطوّلوا
قد انقلبت ظهرا لبطن عروشهم ... وما كان أعلاها اذا هو أسفل
فان تسئل الأقوام عنهم فانهم ... قريش وأنصار على الناس فُضّلوا
صحابة خير المرسلين ومن به اسـ......تنار ظلام الليل والليل أليل
وما قاتلوا الا وقرضاب ربهم ... بأيديهم يفرى الرقاب ويفصّل
بهم يهتدى من لا يهدّى وقد جا ... عليه بهيم سابغ الذيل مسبل

تمسّك بذيل من هداهم فانهم ... نجوم الدجى والليل داج مهوّل
وحسبك من فضل لهم ما أذاعه ... كتاب من الله العزيز مُنزّل
على خير رسل صحبه خير من مشى ... على الأرض يحفى أو مشى يتنعّل
كتاب مبين لم يدع من صغيرة ... ولا غيرها الاّ وأحصى يفصّل
فلا شيء الا وهو فيه مبيّن ... ولا أمر الاّ وهو فيه مفصل
وتوراة موسى قد ابانت بفضلهم ... وإنجيل عيسى من ثناهم مُحفّل
شداد على الكفار لينون بينهم ... وهينون فيهم بالمكارم جمّلوا
تراهم ركوعا سجّدا يبتغون ما ... لهم فيه رضوان من الله يبذل
لقد مُثّلوا بالزرع أخرج شطأه ... فاعجب زرّاعا له حيث يُحقّل
يغاظ بهم كفار قوم فمن رنا ... إليهم بسخط فهو فى الويل مُوغل
وفى مثلهم اليوم أكملت ناطق ... باتمام نعمى ربهم يتأثّل
اذا جاء نصر الله تشهد أنهم ... بسيفهم الأقوام فى الدين تدخل
لقد رضى الرحمن عنهم وقد رضوا ... بما جاءهم منه وبالحق بُجّلوا
رأوا بيعة الرضوان بيعة ربهم ... وفوق أياديهم يد الله تُقتبل
هم السابقون الأولون ومنهم ... الخيار العظام فضلهم ليس يخمل
وجوههم من نظرة نحو ربهم ... منضّرة فى نعمة لا تُبتّل
كرام على الله بأصفى موارد ... وأشهى مقار للاقامة نُزّل
أكلت دما ان كنت أعلم أيهم ... بحضرة ربّ العرش أعلى وأفضل
ودع عنك قول الأشعرى فانه ... على خلفة الاخلاف يفتى ويفصل
وكلهم فى نفسه وصفاته ... بما قد حواه من خصائص أمثل
تقادم داود النبى بحكمه ... رواه امام المرسلين المفضّل
أتى آخرا فى الرسل وهو مقدم ... عليهم ومنهم فى الرسالة أكمل

فلمّا من الدنيا توفّاه ربّه — حبيبا اليه لا يزال يبجّل
تولّى باجماع من الناس أمرهم — شديد القوى منهم همام مجلجل
أبو بكرٍ الصديق من سبق الورى — الى ذروة الاسلام يسمو ويرقل
تقدمهم بالأمر من حيث أنه — اذا عدّ أهل المجد فى الناس أول
رأوه لهم اذ أمّهم فى صلاتهم — اماما عليه فى الأمور معوّل
فولّوه من دست الخلافة صدره — يطيعونه فيما يقول ويفعل
اذا ما قضى أمرًا عليهم فحكمه — قضاء من الله المهيمن فيصل
رمى بحسام الله فى أهل ردّة — فثابوا اليه طائعين وأجفلوا
وكان على منهاج صاحبه الّذى — أتى بكتاب الله يمشى ويعمَلُ
ولم يدّخر من ماله فى حياته — سوى من يربّيه ويكفى ويكفل
ولما دعاه الله فارق أهله — تقيّا نقيّا نحوه يتعجّل
وولّى أمور الدين من كان فيهم — شديدا بأعباء الخلافة يحمل
فساس بلاد الله وارتعدت به — فرائض من فى الأرض ضلّوا وضلّلوا
لقد فتح الله البلاد بسيفه — وأمكنه منها بما ليس يُحمَل
فأعلى منار الحق فى الأرض داعيا — اليه بلطف أو برعدٍ يهوّل
وأظهر دين الله للجهد باذلا — على كل دين نحوه الناس أقبلوا
وذا عمر الفاروق من لحسامه — تذلّ الأبيّات وماعنه تنكل
رأوا منه سيف الله يبرق فوقهم — فلم يجدوا نجا سوى أن يهيلوا
ألذّ من الأرى لدى كل مومن — ثناه وفى أفواه اعداه حنظل
طويل نجاد السيف فضفاض ثوبه — على طهره مما يُدنّس أطول
فلما استوى الاسلام حقّ استوائه — على العرش من تبليغه يتأصل
تُوفّى عنهم لاحقا بنبيّه — وأصحابه فى قربهم يتفضّل

شهيد النقيّ العرض حين أصابه ... على غرّة قِنُّ المغيرة يرعَلُ
فولّي ذو النورين عثمان بعده ... وقام بما قاما وما كان يكسل
ولم يك جبارًا عنيدا ولا كمن ... اذا رامه الأعداء بالشر يفشل
ولكنه من رأفة ومهابة ... يلين لهم في برد تيه ويبسل
وهاجر اذ اذاه في الله قومه ... اليه لواذا عنهم يتسلّل
وفي بيعة الرضوان يُسرى نبيّنا ... أضيفت الى يمنى لعثمان تبدل
لقد كان أغنى الناس من قبل أن يلي ... يجود بما تحوى يداه ويبذل
عزوفا عن الدنيا غنيا بربه ... ولم يك ممن بالغنى يتخيّلُ
غناه بمن أغناه لا بتكاثر ... وان كان ممن في الأنام تموّلوا
قضى نحبه برًّا شهيدا محبّبا ... الى الله يبغي قربه ويُؤمِّل
فبويع منهم بعده من بنوره ... عيون قلوب الأولياء تُكحّل
رأوا وجهه وجه الذي في نفوسهم ... وأعينهم يجلو الظلام ويرحل
امام الهدى صنو النبي وَسِرُّه ... الموقّر في حوبائه المتزمِّل
قد انكشفت أعيان غيب لعينه ... يشاهِد فيها نفسه ويسَجِلُ
رضيع لبان العلم من أزلٍ له ... الى أبدٍ في نقطة العلم منزل
وباب علوم الدين في عين سالك ... الى الله منه اذ يراقب مدخل
تهيم بواديه ومن راح خائِنه ... تعَلُّ نفوس العارفين وتُنهَلُ
على علا باسم العلى ودونه ... نجوم السموات العلى تتدلّل
عَلا غارِبَي خير النبيين قائما ... يهدّم أصناما بمكة مِن عَلُ
يحقّ به الحق ويبطل باطلا ... ويعدم رَسما كان للشرك يجعل
من الحقِ جاء الحقّ وأُنجاب ضدّه ... وكان زهوقا حينما الحق يدخل
من الحرم المكي صارم رُشده ... أزاح أُناسًا بالضلال تخلّلوا

امام الورى طرا قفاه ائمة ترقوا به هام المعالى وأفضلوا
طريقته العظمى لها فى صدورهم مدى الدهر ما لاح الصباح تسلسل
موالاته قرب الاله ووُدّه سراج منير فى القلوب ومشعل
وما ان يلقى سِرّ توحيد ربه سوى من اليه بالولاء تبتلوا
هو الفرد والقطب العظيم ومن به موازين أقدار الأمور تعدّل
بنور هداه فى العوالم كلها يحُلُّ ولاة الأمر ما كان يشكل
ولما أراد الله اليقاف روحه لدى حيث مجد الانبياء مُوثّل
لوى عن أهاليه مطايا وجوده على قدم الاخلاص لله ينقل
شهيدًا اعصاه بالحسام ابن مُلجم كأحمر عاد من مراصد يختل
فاكرمه الله وأعلى مقامه بمشهد عليين حيث تحفّلوا
وقام بأمر الله فى الخلق من له به الاعتصام وعليه التوكل
أتت نحوه تشتاق خودُ خلافة تجُرّ اليه ذيلها وتترفل
الى الحسن السامى سنام مفاخر وأصفى كرام من كرائم ينسُلُ
هو ابن علي وابن فاطمة التى الى الله فى كل الشيون تبتّل
من السيد العالى وسيدة النساء بَدَا نوره الذاكى يُعِمّ ويخوِل
علا فى صباه راكبا جيد جدّه وحاركه يمشى به ويهرول
وما عن سجود كان يرفع رأسه اذا ما علاه فى الصلوة يهلهل
فيا خير مركوب ويا خير راكب شبيها به والليث يحكيه أشبل
توُفّى مسمومًا شهيدا وكِبدُه بتاثير سم فى حشاه تقطّل
فمن ذا يساميه فخارا وّجدّه اليه فخار الانبياء يأوّل
هم الخلفاء الراشدون على الورى ومن أمرُهم سيف من الله مِقصَل
تَناهت اليه ثمّ لاذت بكنِها يقوم بها قطب الوجود ويمثُل

أخوه الحسين المجتبى عند ربه ... امام البرايا قطبها المتأهل
وبايعه الأبدال أهل ولاية ... وعُمْيُ العيون في الورى عنه ذُهّل
ملائك أطباق السماء وأرضها ... لطاعته دَوْمًا ركوع ومُثّل
له قدرة في العالمين عظيمة ... تصرّف فيها عن أعين الناس تشغَل
وكرسيه في عالم الغيب قائما ... بتنفيذ اقدار الأمور مُوكّلُ
مجاري قضاء الله من فوق عرشه ... الى حيث اطباق الثرى تتنزل
وليس لأمر نافذ من قضائه ... اذا ما جرى في ظاهر الكون مبطل
فلما انقضت أيامه خلّف الذي ... يقوم بما قام يولى ويعزل
ولم يرض الا أن يموت مُكرّما ... شهيدا وامر الله بلغ مُوجّلُ
ولو أنه ألقى على الأرض بأسه ... لصارت هباءً أو دخانا تُبدّلُ
ولكنه أدّى الى الله ما به ... من القدرة العظمى له يتذلّل
فقام يُصلّي كي يَجود بنفسه ... له ساجدًا من أهله يتنفل
فادركه الأشقى يُميّز راسه ... من الجسد الزاكي بماضٍ يقطّل
به اسودّ وجه الأرض واحمرت السما ... وفي الجوّ منه رنّة ومعوّل
بنفسي ظماءٌ قاتلوا عن امامهم ... عيونهم نحو الفراديس تمثل
وما استشهدوا الا وقدّم نحوهم ... دنان رحيق للأطائب يُبذل
رأوا رَبّهم من حضرة القدس مشرفا ... عليهم بترحيب يحيّي ويُجمِلُ
بمقعد صدق في نعيم جواره ... لهم نزل فيما اشتهوه مُعجّل
بأرض الحجاز كان مطلعُ صُبحه ... ومغربه أرض العراق ومقتل
عيون مواليه بجمرٍ دُموعها ... على رُزءه حتى القيامة تَهمُلُ
اذا وضِع الميزان واختلفت به ... مقادير أعمالٍ تخِفّ وتثقُل
فصبر الحسين يوم ذاك وفضله ... على الناس طُرًّا في الموازين أثقل

هذا هو الذبح العظيم وسره ... لعين خليل الله قدما تمثّل
شهادة خير الأنبياء تحوّلت ... الى وُلده عن نفسه تُتقبّل
كلا الحسنين يشبهان قوامه ... نصيفين منه من تحيت ومن عَلُ
وأقسم أن الله جلّ جلاله ... فداه بابنيه ولا أتحلّل
فصبرًا لأمر الله يا آل بيته ... وفي مثل هذا الصبر بالحرّ أجمل
ولو أنّ رضوى نالها ما أصابهم ... لرُضت وصارت صفصفا تتهيّل
فلا تسألنْ عما جرى بعد قتله ... عليهم فان القلب لا يتحمّل
تُساق غَيَارى من خيام حواسرا ... ثكالى عليهن الملاء المرعبَل
فُجعنَ وبالصبر استعنّ وبالصّـ......ـلوة حيث القلوب في الحريق تململ
تميز في الناس الهداة إذا مِن ... الغُواة ومن غُرّ الأطائب هُزّل
وناب ابنه عنه يقوم بأمره ... على أغرّ الصالحين المحسبل
أُولئك يا نومانُ أهل أمانة ... رَعوا حقها اذ حُمّلوا وتكفّلوا
تولّوا وأدّوها كما هم تحمّلوا ... بأمر من الله لدى حيث يجعل
كذاك يليها المصطفون وشأنها ... الى آخر الموعود فيهم مسلسل
ومن ذا سواهم في الورى يحتمي به ... ويأوي اليه آخر الدهر عيّلُ
كرام فلا ذو الفضل يدرك شأوهم ... سحائب جدواهم مدى الدهر هُتّل
عليهم سلام الله ما أشرقت ذكا ... وما لاح بدر للغياهب مُزحِل
وما ان ترى في ظاهر الكون سيدا ... يقوم بها الاّ قليلا ويَعدلُ
ألا سلّموا أنفاسكم ونفوسكم ... الى الله فيما يعتريكم وحوّلوا
تفوزوا بمعنىً لا يزال نعيمه ... وفيه لكم ما تشتهون محصّل
وغاية مأمولي بما قلت فيهم ... شفاعتهم لي عند ذي العرش تقبل (١)

(١) لامية الدكن

الشيخ فيوض الرحمن الديوبندى

٠٠٠٠ — ١٣٧٨هـ

قافية اللام

اليك عنى فانى عنك فى شغل … ومهجتى فى ضريم النار مشتعل
يا فارغ القلب حبا كيف تعذلنى … وما رمتك سهام الاعين النجل
وما صليت بنار الشوق فى كبد … وما بليت بذوق الحب فى أمل
امضنى بلظى هجره و مضى … عن غادر القلب فى النيران والشعل
انى اكف لسانى ان اسميه … قد سار ذكراه فى العشاق كالمثل
اشكو الفراق باحزان تحملها … قلب جريح بجرح غير مندمل
دمعى على الخد وجد ذاب من حرق … ففاض من مقلتى كالعارض الهطل
قالوا نراك حزينا هائما قلقا … لاح المشيب وذاك السقم لم يزل
قلت اعذرونى فمالى عنه مصطبر … أفنيت ما كان من حولى ومن حيلى
قد كنت فى ليلتى أرعى كواكبها … كأنها فى الدجى در على حلل
نوديت يا هائما فى الحب منجدلا … أكثر صلاة على من ساد فى الرسل
محمد هاشمى شافع لهم … حيث انتفى النصر والاقدام فى زلل
والناس فى حرج والجمع فى لجب … والعين شاخصة والقلب فى وجل
لما استنارت بنجوم الدين بازغة … وضاء أنوارها للسهل والجبل
خرّت على الوجه ارض الله ساجدة … ونودى الخير فى الآكام والقلل
تصدعت منه أركان الضلال اذن … وهدمت منه دار الجهل والخطل
وطهر الله عن بيت العلى دنسا … وهز فيه لواء العلم والعمل

كيف السبيل الى بيت علا شرفا | فوق السماء برغم اللات والهبل
كيف التذاذى اذا ما زرته عجلا | أهز عطفى كهز الواله الثمل
والصق الصدر بالبطحاء راغمة | خداى من كثرة الرشفات والقبل
ما زلت اشرب من ذاك الثرى بللاً | وكيف لا وهو الاحلى من العسل
يا رب صل وسلم دائما أبدا | على نبيك هادى الخلق للسبل(١)

(١) مجلة الرشيد ص: ٤٧-٢٤٦ سنة ١٤١١ھ لاهور

الشيخ عبد القدير الحيدر آبادي

١٢٨٨ - ١٣٨١هـ

قافية الهمزة

لاح نجم العلى بأفق السماء ... وبدت شمس عزة قعساء

وشهاب بدا لآل شهاب ... طالع لامع لنشر الضياء

باقة المكرمات للفضل والسود ... د والمجد والثناء والسناء

يا وليد افتخر بما شئت فضلا ... فإلى بيتك انتهاء الثناء

عشت يا مصطفى بعز عزيز ... والأخ المرتضى السنيّ انتماء

كنتما في سماء مجد كشمـ ... ـسين وكالفرقدين والجوزاء

نظمت فكرتي لآلي لفظ ... لقفت من أبيكما ذي العلاء (١)

---

(١) زفرات الشوق ص ١٩

قافية الألف

إنّ الهوى شركُ الرّدى ... وأسيره لا يُفتدى
داء المحبّة والهوى ... لا يرتجى منه الشفا
ليسمو على نار اللّظى ... وأحرّ نيران الهوى
انّ المنية بغيتي ... إن كان في موتي الرضى
دعني أمت يا عاذلي ... لا عيش ان عزّ اللقا
كم أصطلى نار البعاد ... حتى متى والى متى
كيف المزار وبيننا ... بحر عظيم والفلا
يا رحمة للعالمين ... منّي إليك المشتكى
يا سيدي يا مصطفى ... يا خير من تحت السما
خير الخلائق كلهم ... ربّ المحامد والعُلى
أنت الرفيع لواؤه ... سلطان جمع الأنبيا
بحر خضمّ طافح ... جود اليدين والعطا
بدر منير وجهه ... فيه الظلام قد انجلى
مثل النبي محمّد ... من في الورى من في الورى (١)

---

(١) زفرات الشوق ص ٨

قافية الدال : ١

فاض دمعي بـليتي ونجادي ... وجوى الحب في خلال فؤادي
صعبت علتي وعز شفائي ... وتمادت كآبتي بالبعاد
فرقادي وسلوتي في انتقاص ... واضطرابي وشدتي في ازدياد
ما مرادي من الرقاد سوى أن ... أجتلي وجه سيدي في الرقاد
مصطفى مجتبى كريم شفيق ... وشفيع الأنام يوم التناد
وسراج الظلام بدر منير ... وامام الأنام هادي العباد
يا حبيب الاله يا باهر المـ...ـجد كريم الآباء والأجداد
حبك الدين بغضك الكفر حتما ... في كلام الاله رب العباد
فلئن فزت من شفاعتك العظـ...ـمى بفضل فذاك أقصى مرادي (١)

(١) زفرات الشوق ص ١١

قافية الدال: ٢

يا رب سلّم على محمد　　المصطفى المجتبى محمد
هادى العباد الى الرشاد　　شفيع يوم الجزا محمد
فى القلب جمرة والعين عبرة　　من وصولى الى محمد
جسمى سقيم حالى ذميم　　تحنّ روحى الى محمد
القلب شاكٍ والطرف باك　　لسيّد الأنبياء محمد
قلبى كئيب شغلى نحيب　　مالى حبيب سوا محمد
جفا القريب هفا الطبيب　　وما شفائى سوا محمد
ياذا الجلال أصلح فعالى　　بحق خير الورى محمد
اغفر ذنوبى واستر عيوبى　　بجاه سيّدنا محمد
احنّ شوقا الى محمد　　حبيب ربّ الورى محمد
أنت الكريم أنت الرحيم　　فجُد بجاهك يا محمد
جسمى ضئيل قلبى عليل　　فلا شفائى سوا محمد
جرت دموعى من العيون　　بشوق خير الورى محمد (١)

---

(١) زفرات الشوق ص ٥

قافية الميم

حبذا الهوى والجوى والسقم والألم … والغم عم وحبل الصبر ينفصم

الجسم فيه ضنى والقلب فيه هوى … والصدر فيه جوى والنار تضطرم

حبا لأحمد خير الخلق كلهم … المصطفى المجتبى طابت له الشيم

الله عاصمه جبريل خادمه … دانت له الرسل الأمجاد والأمم

الشمس غرته والليل طرته … تبدو نجوم الليالي حين يبتسم

غوث غياث وغيث المكرمات به … يستشفع العرب عند الله والعجم

الظبي لاذ به والجذع حن له … فكيف حال محب شفه السقم

يا راقيا فوق هام العرش منتعلا … لعزة عجزت عن نيلها الهمم

من نور وجهك أنوار الهدى انتشرت … به تقوض ليل الكفر والظلم

ظلت لهيبتك الأعناق خاضعة … بحد دينك حد الشرك ينثلم

وجود كفك بحر غاب ساحله … أمواجه كالجبال الشم تلتطم

أدرك حشاشة عبد ذل ليس له … سوى جنابك يا مولاي معتصم

لئن يئست بعصياني الذي كسبت … يداي لن يؤيسني لطفك العمم

صلى عليك إله العرش ثم على … آل وصحب إلى أن دامت الديم (١)

---

(١) زفرات الشوق ص ١١-١٠-٩

قافية النون

ألا انّ قلبى فى قيود الهوى عان ... ولوعة وجد قد أضرّت بجثمانى
وعينى تجرى بالدموع صبابة ... وأحشاى ملأى من توقد نيران
ولى زفرات قد علت ذروة السما ... بهجر جميل الخلق والخلق ذى الشان
جميل المحيا دالسجايا وقدوة الـ ... ـبرايا حبيب الله صفوة رحمان
غياث وغوث للأنام وأمنهم ... إمام الورى شمس الهدى فخر عدنان
له قدم تعلو الرؤس وعزّة ... لها تنحنى أعناق جنّ وانسان
بألف ساع البيض منه وفرخه ... علا قدره من أن يسام بأثمان
لو انكشفت بالشرق عورة خادم ... وبالغرب مولانا لغطّى عفران
ولا بأس ان كانت فعالى قبيحة ... فان مرادى جيد أهل إحسان
ولكن موئلى من شرّ نفسى وزيغها ... وكن لى حرزا من مكائد شيطان
عليك صلوات الله ثمّ سلامه ... إلى أن تشذّى الزهر فى روض بستان (١)

---

(١) زفرات الشوق ص ١٤-١٣

السلام : ١

يا جميل الشيم سلام عليك   يا وسيع الكرم سلام عليك
سيد الأنبياء والرسل   يا امام الأمم سلام عليك
ظلمات الضلال قد كشفت   يا سراج الظلم سلام عليك
ترجمان الاله عرّفنا   بلسان القدم سلام عليك
سيدى الهجر منك يولمنى   يا مزيل الألم سلام عليك
ياغياث العباد خذ بيدى   يا عظيم الهمم سلام عليك
اشفنى من سقام عصيانى   يا شفاء السقم سلام عليك
جئت أرجو شفاعة منك   يا شفيع الأمم سلام عليك
صادق القول واسع الطول   يا عميم النعم سلام عليك
دافع الريب مظهر الغيب   للعلوم علم سلام عليك
مبطل الضير موصل الخير   أنت كهف الأمم سلام عليك
أشجع الناس أثبت الجاش   أنت فى المصطدم سلام عليك
ساورتنى نوائب الدهر   أنا رهن الألم سلام عليك
يا ملاذى الى متى أجهد   من شديد السقم سلام عليك
كم أقاسى من الهوى كبدا   أين لطف عمم سلام عليك
جئت مستجديا الى بابك   يا عظيم الكرم سلام عليك
يا حبيبى وسيدى بفؤادى   من هواك ضرم سلام عليك
صلوات الاله دائمة   ما توالت ديم سلام عليك (١)

---
(١) زفرات الشوق ص: ٦

ألسلام : ٢

سيدى المصطفىٰ سلام عليك — أحمد المجتبىٰ سلام عليك
كعبة الأصفيا سلام عليك — قبلة الأوليا سلام عليك
أكرم الأتقيا سلام عليك — خاتم الأنبيا سلام عليك
أكرم الخلق عند خالقهم — أنت يوم الجزا سلام عليك
يا حميد الخصال والشيم — لك حسن الثنا سلام عليك
أعدل الخَلق أجمل الخُلق — أنت سيدنا سلام عليك
باهر المعجزات والآيات — أفضل الأنبيا سلام عليك
يا أمان الأنام خُذ بيدى — من هجوم البلا سلام عليك
ياحبيب الاله أدركنى — من عظيم الشقا سلام عليك
ياحبيبى وسيدى مالى — غيرك فى الورىٰ سلام عليك
جئت أرجو شفاعة منك — يا شفيع الورىٰ سلام عليك (١)

---

(١) زهرات الشوق ص: ٧

الشيخ حامد حسن القادري

.... — ١٣٨١هـ

هو أفصح بمقاله   هو اكمل بنواله
هو أعظم بجلاله   هو أفقد بمثاله
بلغ العلى بكماله   كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله   صلّوا عليه وآله
هو حامد و محمد   هو ماجد و ممجد
هو أمجد هو أحمد   هو مرشد هو راشد (١)

=

(١) مجلة الرشيد ص ٣٨٤ سنة ١٤١١هـ لاهور

القاضي يوسف حسين الهزاروی

١٢٨٥هـ — ١٣٨٢هـ

قافية الدال

ثم صلوٰة وسلام منك ... تترى لا تحد
عنا على خير الورى ... احمد محمود الابد
والآل والصحب الكرام ... المقتفى منه الرشد
مع تابعيهم كلهم ... وارزقن خيرا لمعتقد
امين معه الف امين ... الى غير العدد
لا ينتهى احصاءها ... حتى ارى لحد الثاد (١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ٩٥-١٩٤ سنة ١٤١١هـ لاهور

الأستاذ ملّا عبد الباسط

١٣٠٥هـ — ١٣٨٥هـ

قافية اللام

وأصدق قول قال في الله قائل ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل
لقد عجز الانسان عن وصف كنهه ... وان يكن سحبانا اذا هو باقل
على وجهه استار عز ومنعة ... ومن يدعي كشف القناع فجاهل
وان كل شيء فاض عنه وجوده ... فعما قليل لا محالة زائل
وليس له حد وعد مشارك ... وليس له ند وضد مقابل
وليس له شبه وشكل وصورة ... وليس له مثل ولا متماثل
ولكن تبدى في مثال وصورة ... فسبحانه عما يقول المجادل
بريء عن النقصان والعيب كله ... تجلى بأوصاف العلى وهو كامل
به انكشفت أستارها عن وجوهها ... وان أشكلت للعقل فيه المسائل
برفعته ما في السماء شواهد ... بوحدته ما في الثراء دلائل
على قدر موجود تجيء فيوضه ... يمد بامداد بما هو قابل
لقد قدر الأشياء من قبل خلقها ... فكل على استعداده منه نائل
تعالى علوا عن سوال وحجة ... فلا تعترض شيئا بما هو فاعل
رغائبه تاتي على وفق ما قضى ... وتأتي على حسب القضاء النوازل
فكيف لي التوصيف يا رب والثنا ... لقد عجزت عنه الرجال الأفاضل
صفاتك لا تحصى وذاتك لا ترى ... فأنت كبحر لم تحطه السواحل

إذا انقطعت أسباب كل مكابد ... فحبو دك موصول وحبلك واصل
فما تنتهي الا اليك الذرائع ... وما تنتهي الا اليك الوسائل
وفيضك جار في العوالم كلها ... وقد عملت بالأمر منك الحوامل
وان كانت الوصّاف لم يال جهدهم ... فشأنك أعلى منه والوصف سافل
بذكرك تغذى الروح نورا ورحمة ... وبالروح تطوى في العلو المنازل
تخلق بأخلاق الاله فانما ... بها ان تحلى المرء تحلو الشمائل
اذا ما وثق المرء الرجاء بربه ... فيكفي على علاته وهو كافل
أجيبوا لداعي الله يا قوم انني ... نصحت لكم في قول ما أنا قائل
هو المصطفى خير البرية كلها ... لقد فضلته الأنبياء الأوائل
فجاء بقرآن من الله منزل ... فيا نعم محمول ويا نعم حامل
وفسره سرا وجهرا بفعله ... وأوضح معنى للورى وهو عامل
فلا تفهم القرآن الا بهديه ... لئلا اناءتك المراد محامل
سراج منير في الظلام بنوره ... أضيئت لهدى المنكرين المشاعل
وقد جاهد الكفار ذبّا لدينه ... وأصحابه فيه الأسود البواسل
توسل بأعمال تكن واصلا به ... فلا شيء بين الرب والعبد حائل
وان ليس للانسان الّا ما سعى ... وان نجحه بالسعي لا بد حاصل
وقد وعد الرب النجاح لمن سعى ... وليس له خلف وهو ماطل
الا من أعاجيب الزمان بأن ترى ... فضائل قوم عند قوم رذائل
لقد بدّلت أخلاقهم بمعائب ... وقد قُلبت عاداتهم والخصائل
وقد كان أمر الخلق عند كرامها ... وقد أفسدته اليوم قوم أراذل
ولا تعش في الأرض عيش بهائم ... وإربُك فيها مشرب ومآكل
ولا تقض يوما في الجهالة والعمى ... ولا تبقى في الدنيا وذكرك خامل
أجرني الهي في النوائب كلها ... فضاق بها ذرعي ورُضّت كواهل

رغبت عن الدنيا وعن ترهاتها ... وما لى وللدنيا وشغلك شاغل

وانى وان كنت الكثير ذنوبه ... لغفرانها يارب منك لآمل

أياديك يأتيني بغير حسابها ... فما عددتها بالعقود الانامل

وهدنى على اعتاب دينك عاكفا ... وقلبي الى أبواب شرعك مائل

على منهج الإسلام ثبت قلوبنا ... وان أحدثت فى الأرض يوما زلازل

ووفقني يا ربّي الى الرشد والهدى ... فانى الى الخيرات والبر عائل

وأفرغ على قلبي ثباتا وقوة ... وان قطعت فى الدين منى المفاصل (١)

(١) علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى عهد الآصفجاهية ص ٤٨٠-٤٧٨

أبو محمد طاهر سيف الدين

١٣٠٥ — ١٣٨٥هـ

قافية الباء

صلى الله على محمد ربه ... حبيبه من حُبّه حبّه
صلى الله على محمد ربه ... محمد عزّ به حزبه
صلى الله على محمد ربه ... من هو بين خلقه لبه
صلى عليه من رسول به ... قد بشرتهم رسله كتبه
صلى عليه من رسول له ... تكشفت من غيبه حجبه
صلى الله عليه من رسول به ... يغفر ممن ودّه ذنبه
محمد من بين رسل خلت ... شمس هدى وكلهم شُهبه
فلم يكن مع فضلهم منهم ... من هو في تفضيله تربه
محمد قرّبه ربه ... حتى كقوسين غدى قربه
نور ربوبي شرقه ... منوّر ومثله غربه
منتقلٌ في رحم طهرت ... من صلب قرم كرم صلبه
طوبى لمن يزور مغنىً هوى ... ضلوعه في لحده تربه
سقى ثرى قبر حوى شبحه ... من قدس من فضله سحبه
خير رسول مصطفى قد صفى ... من قذر لشرعه شربه
نبي حق قد رعى سربه ... بعزمه فلم يضع سربه
متحد بربه سِلمهُ ... سلم له وحربه حربه
من كظه من دهره فليلُذ ... بعزّه يذلل له صعبه

غوث لمن قد مسه ضرّه ... غيث لمن حلّ به جدبه

محمّد موحّد ربّه ... توحيده من دينه قطبه

قد هدّ ركن كفرهم عزمه ... وقدّ متن شركهم عضبه

ولم يزل يكنفه نوره ... ولم يزل ينصره رعبه

ذو عزمة لو رقدت عينه ... في حين نوم لم ينم قلبه

طبيب رشد وهدى كم شفى ... سقيم غيّ وهوى طبّه

محمد حسبي في شدّتي ... طوبى لمن محمد حسبه

صلّى عليه وعلى من هم ... عترته صفوته صحبه

صلّى عليه وعضى رحمة ... عن مسلمين ربهم ربّه (١)

---

(١) ثمار الخلود ١٤١٢هـ

قافية الراء : ١

يا رسول الله يا خير البشر ... خاتم النُّذُر جميعا والبُشر
يا رسول الله يا مولى الورى ... يا نبي الله يا نِعم الوزر
يا رسول الله أدرك اعطهب ... من صن اعفر جدا عدز وغث أجر
نخبة الغر البها ليل نبي ... هاشم صفوة ابنا مضر
قمر من هاشم من ليلة ... القمر انشق له هذا القمر
خيرة الله وخير الخلق من ... عجم عرب وبدو وحضر
انما تمثيله من ذا الورى ... مثل ياقوت سنًى من حجر
اسمه مع اسم باريه على ... ساق عرش الله حقا مستطر
انّما طه أمان قائم ... للبرايا من بلايا وغير
انّما شأنا ته نادرة ... انما كل معاليه غرر
كم وكم بين البريات جرى ... حسب ماشاء قضاء وقدر
كم وكم أظهر بين الناس من ... باهرات زاهرات وقدر
كم وكم معجزة أظهرها ... حارت الألباب فيها والفكر
حكمة بالغة شرعته ... من يزغ عنها فما تغني النذر
شرعه عذب فرات ماءه ... شربه غير مشوب بالكدر
شرعه البحور شادًا ان من ... لم يطهره فلا يوما طهر
كم له من نعم قد سبغت ... بعضها الباطن بعض قد ظهر
علة الأكوان لولاه لما ... فاطر الأفلاك اياها فطر
خير من سبّح لله اسمه ... خير من لله صلى ونحر
أرأيتم كيف لله صبر ... وعلى نعمته كيف شكر

كم اليه وفدت من زمر   من سما وفدت لعذ زمر

يسّر الله له القرآن للذ   كر يا قوم فهل من مدكر

من يقل ان كلام الله من   لبشر قول فيصليه سقر

سقر يا هولها من سقر   لم تكن تبقى لشيءٍ وتذر

يا له من مرسل طهر رضي   سيد أروع بهلول أغر

وأب للمومنين المخلص   حبّذ أرأف أحفى وأبرّ

طيب أردانه بين الورى   نشرها الطيب ذاك منتشر

أمره في دينه منتظم   جوده في الخلق طرا منتثر

يشهده الأشياء طرّا أنه   مرسل من ربّه حتى المدر

شجر الخلد زكي الأصل و   الفرع لله تعالى من شجر

فضله مثل ذكاء بزغت   نيله مثل سحاب منهمر

إنّما أمّته مسكنهم   بين جنّات نعيم ونهر

انّما مقعد صدق لهم   عند ذي عرش مليك مقتدر

فوز من أسلم معروف اذا   الداع يدعوهم الى شيءٍ نكر

ويقول الكافرون الجاحدون   غداة الحشر ذا يوم عسر

من يعادي الهاشمي المصطفى   يتحطم كهشيم المحتظر

يرسل الله عليهم نقمة   صرصرا في يوم نحس مستمر

انما المجرم من أعدائه   عن قريب في ضلال وسعر

انما الساعة من موعدهم   انما الساعة أدهى وأمرّ

مدحه حق وصدق وهدى   ما سواه فهو نوع من هذر

لم تزل تهمي عليه من سحب   من صلوة الله ما انهلّ المطر(١)

---

(١) قصيده نعتيه ١٣٦١هـ

قافية الراء : ٢

أنت خير البشر أنت خير البشر أنت نجم الوزر ... لي عند الحذر أيهذا القمر في سماء مضر

أنت شمس الهدى أنت يم الندى أنت غيث الجدى ... أنت حتف العدى أنت كهف الورى وأمان الغير

أنت بدر الدجى أنت نور الحجى أنت معطى الرجا ... أنت جالى الشجى من جنابك جاء بمناه ظفر

أن رب الفلق كل شيء خلق كل خلق رزق ... كل رتق فتق كل فتق رتق للنبي الأغر

اسمه أحمد رسمه أرشد فضله أوحد ... مجده أمجد عهده أرشد نوره مزدهر

أحمد المصطفى خير هاد صفى خير عاف عفى ... عن جاف جفى أو هاف هفى أو ساه عثر

فخر آل قصى عالم كل شيء ماح كل غى ... محى كل حي مهلك كل حى مقمع كل شر

سامى الرتب عالى النسب مسعف الارب ... كاشف الكرب أفضل القرب حبه المدخر

ملكه أشمخ مجده أبذخ حلمه أرسخ ... بأسه أشدخ عزه أبلخ هديه مستمر

علة للعلل حاز أسنى الحلل حل أعلى القلل ... سن خير الملل لم يصبه ملل ما طراه ضجر

يا له من نبى مرسل عربى أريحي ألحي ... حاز وهو صبى كل سر خبى بمنير الفكر

يا له من ند ندس سند سيد أيد ... باسط لليد مانح لليد منعم للبدر

واحد أحد زبدة الزبد موضح الجدد ... مد في المدد هادى الرشد مختار الخير

مرسل الصمد بالغ الأمد عالى العمد ... شافى الكمد نافى الضمد ومزيل الكدر

مشرق الخلد منجب الولد مخصب البلد ... معظم الجلد محرز التلد مع طريف الفخر

كان خير الورى ورفيع الذرى ووثيق العرى ... وسواء يرى ما رأى من ورا أو امام نظر

هو مولى المنن ومقوى المنن ومقيم السنن ... ومبين السنن ومقيل الجنن من شر الأشر

هو عالى الهمم هو سامى القمم هو محى الرمم ... هو موفى الذمم هو جالى الغمم هو شافى السعر

خير من بعثا خير من ورثا والورى بعثا ... والعلى حرثا والهدى حرثا والعلوم نشر

قبله للقبل مجمل غر نبل سن خير السبل ... بالظبى والذبل ضده في الجبل والسهل نحر

عماد المهتدی قدوة المقتدی عصمة المقتدی | نعمة المجتدی نقمة المعتدی نصرة المنتصر

رافع خافض باسط قابض جوده فائض | سرّه غامض شرعه رائض للنفوس البشر

أبيض أبلج أشنب أفلج أحور أدعج | أحسن أبهج أنور أوهج وضّاء البشر

طيب طاهر فضله ظاهر نوره زاهر | شانه باهر عزّه قاهر صيته منتشر

ضوءه مشرق أصله مُعرق غصنه مُورق | سخطه موبق بغضه محرق ضدّه بسقر

خير هاد هدى خير جاد جدى خير حاد حدى | ان سرى أو غدى قومه السعد الحميد السيَر

البراق ركب فی ليل وقب فی السماء ذهب | واسل الأرب ناظرا وجد رب اذ لديه حضر

جاء طود النهى منه بحر اللهى كاسا بالبها | سدرة المنتهى واجتنى المشتهى والله شكر

كم له من دُرر من عطا ودِرر من ندى وصُور | من نُهى وسور من علیً وغُرر من تقیً وطرر

ناطق صادق بالعلی سابق فرعه باسق | علمه بارق نجمه طارق عيشه منهمر

روضه ناضر سعده حاضر غيثه ماطر | ربعه عاطر هل دری قادر قدره أم قدر

شانه مستقر سره مستتر فضله مشتهر | ذكره مذّكر نعته مستطر فی مطاوی الزبر

سوحه صاح جیء واليه التجی وندا ه ارتجی | فی سماه اعرج بيته فاحجج فی الجنان تطر

زر مدينته رُم خزينته شم دفينته | سل سكينته وسفينته فاركب واستقر

بسناه اهتد من جداه اجتد بهداه اقتد | وعليه افتد رُح كذا واغتد ابتهج وافتخر

فخر آل لوی لحظ لطف الیّ حظ عطف علیّ | صوب منّ لدیّ اخذ بيدی كاشفا كل ضُرّ

أنا عبدك يا خاتم الأنبياء صفوة الأصفيا | قدوة الأتقيا جئت مرتجيا فاقضين لی الوطر

غُث أغث جُد أجِر نُل أنل اُن أنِر تُب أتب مُر أمر | ذُد أذد زِد أزد صُن صِل أدن مُر أعط هب أسِر سُر

بالصلوٰة من الله عز وجل خُصّ خير الرسل | والذين نسل الرفيعو المحلّ والصحاب الغرر(١)

---

(١) قصيده نعتيه

قافية الراء : ٣

طـه النبى المصطفى خير الورى ... أعطاه ذو العرش الكريم الكوثرا
ما كان شانئ شانه ومقامه ... الا عصيا ذا شقاء ابترا
هو سيد الكونين والثقلين بل ... هو علة الأكوان ما فيه امترا
ان الغيوب جميعها مكنونة ... لم يدر منها مرسل ما قد درى
لولاه ما خلق السموات العلى ... رب الأنام ولا الخلائق وبرا
صدقت له قصص المحاجز لم تكن ... لغوا ولهوا أو حديثا يفترى
أكرم به من مرسل فى ليلة الـ ... اسراء من حرم الى حرم سرى
صلى برسل الله فى الأقصى وقد ... كان النبى أمامهم وهم ورا
ثم احتوى ببلوغ سدرة منتهى ... بالقرب من ذى العرش فضلا أشهرا
ألله أرسله امتنانا رحمة ... للعالمين ومنذرا ومبشرا
وموحدا لله جل جلاله ... ومحمدا ومسبحا ومكبرا
قمر قريشى له قمر السما ... ء انشق بالاعجاز ليلا مقمرا
هامى العطا طامى الندى سامى الذرى ... نامى الحمى شافى الظما صافى الذرى
بأبى النبى المصطفى الأمى من ... خص الاله ببعثه أم القرى
سلطانه والله أصبح أشمخا ... برهانه والله أضحى أبهرا
كم من عيون للمعارف كلها ... بين البرايا للمنافع فجرا
ما كان الا بالهدى مزملا ... ما كان الا بالتقى مدثرا
قد كان نور الله جل ضيائه ... عن أن تراه عيونهم أو تبصرا
ذات النبى محمد من أنزل ... الله القرآن نورا أنورا
أسنى علىً أهنى ندًى أعلى يدا ... أجلى هدًى فى الرسل أرفع منبرا

أفهل ترى فى الخلق أكرم محتدًا … وأروسة منه وأكرم معشرا

أفهل مناويه يساويه أهل … يُسوى الألباء الحصى والجوهرا

راياته منصورة آياته … مشهورة فى الخلق جلّت مفخرا

ميلاده الميمون يمنًا كاملًا … قد جاء فى الاسلام عيدا أكبرا

أنسيم بلّغ بالخضوع سلامنا … لنبينا طه مزارا أطهرا

أكرم بها من قبّة فى يثرب … باهى بها تلك الثريا ذا الثرى

صلّى الاله على النبى وآله … ساداتنا وصحابه الغرّ السُّرى (١)

---

(١) قصيدة نعتية ١٣٧٢هـ

قافية اللام

طه النبي سيد الرسل / خير البرايا قبلة القبل
شمس النبوة التي أضحت / من شرف التطهير في حمل
أكرم به من مرسل كان في / نوع من الأجناس منفصل
أكرم به من طيب طاهر / بكسوة العصمة مشتمل
داع الى الله باذن له / منه وهاد أوضح السبل
أعلى به الله دين الهدى / أعلامه في السهل والجبل
لله من عبد له ضارع / اليه في الدعاء مبتهل
بذكر ذي العرش وتدبير أمـ...... / ـر الخلق مشتغل
شفيع كل مذنب يرتجي الـ...... / ـعفو به للذنب والزلل
سنّت من القدس له طينة / اذ خلق الانسان من عجل
نور ربوبي تجلّى لنا / من شبحه في ألطف الكلل
اختصه ذو العرش سبحانه / من حبه بأشرف الحلل
وأول في الفكر للصانع الـ...... / ـحكيم حقا آخر العمل
سبحان ذي العرش العظيم الذي / أبدعه من نوره الأزل
سبحان من أرسله رحمة / للعالمين خاتم الرسل
قد جمعت فضائل المرسلـ...... / ـين أجمعين منه في رجل
خير نبي آخر لم يكن / كمثله في الأعصر الأول
وعلمه الزخّار في جنبه / علوم تلك الرسل كالوشل
ملّته الطاهرة السمحة الـ / بيضاء حقا أشرف الملل
من وجهه كالشمس في ضوئه / وكفه كالعارض الهطل

كهف اليتامى والأيامى وللـ... مسترفدين مسعف الأمل

لا يقصد المجد سوى بينه   كالنوم لا يأوى سوى المقل

أ مبنى دينه الحق من   أرض التقى فى أرفع القلل

دولته الغراء فيها من الـ..... خيرات ما لم ير فى الدول

من يعتصم بحبله لم يكن   مرتطما فى وجل الخطل

ولبه المخلص فى حبه   فى جذل والضد فى وجل

طوبى لمرء يذكر المصطفى   أحمد بالغدو والأصل

طوبى لمن يأوى إلى ظله   فى يوم يأتى الله فى ظلل

حبك ذخرى فى حياتى وفى الـ.... حين الذى يحضرنى أجل

بشرى لكم يا معشر المسلمـ.. ـن بالصلاح والفلاح أول

وانما الاسلام دين الهدى   من غير ريب فيه أو خلل

لأمة المختار طه الرضى   جنات عدن أكرم النزل

سلامنا بلغ نسيم الصبا   روح رسول الله ان تصل

أحبه حبا صميما ولا   أخاف من لوم ولا عذل

أفديه بالنفس والآل والـ.... ـمال بلا وهن ولا ملل

صلى عليه الله جل اسمه   وآله وصحبه النبل (١)

---

(١) قصيدة نعتيه

قافية الميم

أحمد المصطفى النبي التهامي ... سيد المرسلين خير الأنام

صيته في الأنام كالمسك شاذ ... ذكره في الدهور لا ريب نام

نيله للعباد كالبحر طام ... جوده للعفاة كالغيث هام

يا له من متوّج بجلال ... من لدُن ذي الجلال والاكرام

قد حباه الرحمان من كل مجد ... وفخار بأجزل الأقسام

وهو أسرى به الى المسجد الأقـ ... ـصى من المسجد الشريف الحرام

ثم صلّى هناك بالأنبياء الـ ... ـغرّ والرسل منه خير امام

وارتقى في السبع السموات حتى ... عزّ عن أن يرى له من مُسام

ورأى ربه لدن سدرة المـ ...... منتهى فاحتوى جليل المقام

انه خاتم النبيين خير الـ ... رسل هادي الورى الى الاسلام

انه فخر آدم ثم شيث ... ثم نوح ونجله البرّ سام

وابراهيم واسماعيل واسحا ... ق الموالي المؤيدين العظام

فخر موسى الكليم حقا وهارو ... ن وعيسى محيي رميم العظام

أصله ثابت بأرض المعالي ... فرعه في سماء قدس سام

نوره في الأنام كالشمس باد ... ويل مرء عن نوره متعام

ثغر دين الهدى به ذو امتناع ... ثغر وجه العلى به ذو ابتسام

أول المسلمين والمومنين الـ ... خلصاء الرضى السراة الكرام

عصمة اللائذين كهف الأيامى ... موئل الخلق كافل الأيتام

دينه الحق عروة الله حقا ... وهي وثقى مأمونة الانفصام

سنّ في دينه المساواة بين النّـ ..... ـاس طرًّا من كل خاص وعام
أمر الناس بالعبادة للـ ...... ـه نهى عن عبادة الأصنام
رغّب الناس في الوئام جميعا	اذ قوام الورى استوى بالوئام
كم وكم أنعم على الخلق طُرا	سابغات له عظام جسام
كم وكم سنّ كل رسم حكيم	نافع للأرواح والأجسام
كم وكم هذّب العباد لشرع	كامل فاتح عيون النيّام
عامرا بالرشاد دنيا ودنيا	حافظا للهدى بحسن النظام
كم له من معاجز باهرات	كان فيها ذكرى أولى الأحلام
إن يسر في النهار نظلله من تهـ ..... ـجير شمس النهار مثل الغمام
قمر في سماء هاشم انشـ ..... ـقّ له بالاعجاز بدر التمام
وأتته الأشجار تمشي على سو	ق لها ضخمة بلا أقدام
شبح نور يرى الخلائق طُرًّا	من وراء كما يرى من أمام
لم ينم قلبه الشريف المعلّى	لو تنام العينان عند المنام
بشرا الجاحدين شان علاه	بعذاب للجاحدين لزام
من يزغ عن هداه يضلل ويظلل	هاملا مثل هذه الأنعام
من يناصبه يُصله بلظى ربٌّ	عزيز مهيمن ذو انتقام
هو للمؤمنين خير شفيع	عند ربّ مهيمن علّام
يا رسول الله الكريم التياذي	بك في كل ساعة واعتصامي
يا نسيم اقصد المدينة واقرأ	سيد الرسل بالخضوع سلامي
وعلى المصطفى وعترته وال	صّفو من صحبه سلام السلام
بهم ارتجي من الله ربّي	لي وللمسلمين حسن الختام (١)

---

(١) قصيدة نعتية ١٣٧٢ هـ

الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى

١٣١٨هـ — ١٣٩٢هـ

قافية اللام

الا ليت شعرى هل يقولن مقولى قصيدا باسراء النبى المبجل
فسبحان من أسرى بليل بعبده الى المسجد الاقصى الى عرشه العلى
تمطى براقا خطوه مد طرفه كبرق وليس البرق منه بأعجل
وصادف فيها الانبياء ينظرونه وقد جمعوا للشاهد المتوكل
فلاح كبدر فى الكواكب كامل فيا لاحتفال للكواكب مخجل
وقال له الروح الامين تقدمن وأم جميع الرسل يا خير مرسل
فأنت امام الانبياء و خطيبهم مصباحهم فى كل ناد و محفل
وصل بأملاك السماء ليقتدوا وليستمعوا القرآن خير مرتل
ومنها الى السبع السموات قد سما فنادته خزان الجناب المجلل
على الطائر الميمون يا خير قادم وأهلا وسهلا بالمعالى تفضل
راى الآية الكبرى وماشاء ربه راى جنة المأوى ومالم يخيل
دنى فتدلى قاب قوسين وأودنى واكرم بالايحاء سبحان مفضل
رآه رآه دون شك و ريبة ومازاغت العينان عن نوره الجلى
رآه بعينى راسه و فؤاده رواه ابن عباس صحيح مسلسل
وهذا حديث جيد و موثق وأخرجه البزار ثم ابن حنبل
وكلمه المولىٰ ولم يك حاجب فلله من قدر على واجمل
وصار شهود العين فى قلبه الزكى وصار بنور الله لله يجتل
وما جاء عن راك بمعنى احاطة اريد به نفى الاحاطة فاعقل
وقد جاء ادراك بمعنى احاطة بقصة فرعون بذكر مرتل
لطيف و محجوب بنور جلاله كما قد روينا مسندا غير مرسل

فانى لابصار الورى والبصائر   احاطة نور الله اذ هو ينجلى

وليس له حد ولا يتصور   متى ما ترقى العقل فيه يسقل

علا وعلا ان يدرك العقل شانه   سما وسما عن فكرة المتامل

وليس محلا ان يرى العبد ربه   بغير محاذاة واين هيكل

وان شئت برهانا لامكان رؤية   الاله الجليل من طريق التعقل

فذاك لاشتياق المؤمنين الى لقا   ربهم الأعلى حنين مؤمل

ومعراجه قدكان بالجسم يقظة   كما هو منطوق بالكتاب المفصل

على ذاك اجماع الصحابة كلهم   وأتباعهم فاقبل ولا تتحلل

ولم يدن رب العرش غير نبينا   الى العرش تفضيلا لافضل افضل

وفارقه الروح الأمين بسدرة   وقال له هذا نهاية منزلى

وودعه جبريل اذ جاء رفرف   تدلىّ له مثل المنصة من عل

ومن بعده قد زج فى النور زجة   وأضحى الى مولاه يسمو ويعتلى

وما ذاك الا غاية لكرامة   وهل بعد هذا من مقام مفضل

وفى ذاك إيماء لختم النبوة   وهذا لأن العرش آخر منزل

كقبل ارتداد الطرف احضار عرشها   لقد جاء منصوصا بذكر منزل (١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ٢٥٥-٢٥٣ سنة ١٤١١هـ لاهور

قافية الراء / قافية الميم فى الحمد والمدح

لك الحمد والتقديس والمجد كله ... تباركت يا رب السموٰت والثرٰى
لك الكبريا والخلق والامر كله ... تعاليت ما أولاك بالحمد اجدرا
لك الفضل والنعماء والشكر كله ... فنعماك جلّت ان تعد وتحصرا
ومن ذا الذى يحصى ثناء ومدحة ... وان بالغ المثنى واكثر اكثرا
ولو ان ما فى الكون من كل كائن ... لسان يديم الحمد كان مقصرا
رضيت بك الاله ربّا ومالكا ... وبالمصطفى الهادى رسولا مبشرا
وبالملة البيضاء دينا وشرعة ... عسى الردن يوم القيامة كوثرا
وبالمسلمين اخوة ومرافقا ... وبالكفرين بغضة وتنفرا
وبالذكر والطاعات عمر جوارحى ... وبالعلم والايقان قلبى نورا
ولست أبالى حين اهدى واهتدے ... وان عند الناس اشعث اغبرا
وأسألك اللهم تعجيل رحمة ... فمن جوهر التعجيل عبدك خمرا
اذا كان مدح أو ثناء منمنم ... فاكرم خلق الله أولى وأقدم
ولا بد من بحر طويل لمدحه ... لما أنه بحر المكارم قلزم
لكل امرى فى الحب دين ومذهب ... يدين بما يهوى وما هو يزعم
ودينى حب المصطفىٰ منبع الهدى ... أجل الورى من فى الجمال مسلم(١)

---

(١) مجلہ - الرشيد ص ٢٠٨ طبع لاهور سنة ١١٤١ھ

الشيخ عبد المنان الدهلوى

الشيخ عبد المنان

... — ١٣٩٤هـ

قافية اللام

ياقلب مالكَ لا علمٌ ولا عملُ ... ولا وجوبٌ ولا فرضٌ ولا نَفَلُ

ولا خُشوعٌ ولا عجزٌ ولا نَدَمٌ ... ولا ابتهالٌ ولا خوفٌ ولا وَجَلُ

ولا شعورٌ ولا حسٌّ ولا حَدَسٌ ... ولا دعاءٌ ولا تقوىً ولا شُغُلُ

ولا خيالٌ ولا فكرٌ ولا نظرٌ ... ولا طريقٌ ولا زادٌ ولا حِيَلُ

ولا كمالٌ ولا فضلٌ ولا ثِقةٌ ... ولا كتابٌ ولا دينٌ ولا مِلَلُ

ولا شبابٌ ولا شيبٌ ولا عبرٌ ... ولا ملامٌ ولا زجرٌ ولا عِذَلُ

ولا قرارٌ ولا صَبرٌ ولا خَبَرٌ ... ولا نهارٌ ولا ليلٌ ولا أُصُلُ

ولا صلاحٌ ولا زهدٌ ولا وَرَعٌ ... ولا امامٌ ولا هادٍ ولا سُبُلُ

كمثله لم ترَ العينان حادثةً ... فتّاكةً شِبْهُها العسالة الذبل

حتى اذا جاء أمر الله لست ترى ... عونا وأنت الى أُخراك تنتقل

تقوم عند اله العرش مرتعشا ... كما يقوم ذليل خائفٌ وجِلُ

ولا ملاذ ولا منجىً لمعتذِرٍ ... بحالة مالها ان تضرب المثلُ

هناك تعلم ما قدّمته لِغدٍ ... تُجَرُّ من خذلٍ هل فوقه خذل

حول الصراط كلاليب معلقة ... كشوكِ سعدانةٍ للناس ما عملوا

فالعين شاخصة والقلب مُنقلب ... أمامه خَجَلٌ مِن خلفِه خَجَلُ

يحاسب العبدُ والاعضاء شاهدة ... عليه كيف مضت أيامه الأول

ولا شفيع ولا مال ولا ولد ... ولا قريب ولا آل ولا نسل

فلا وربِّك لا حلٌّ لمُشكِلةٍ ... الا اتّباعُ رسولٍ لم يزل يصِل

حَلّ المشاكل من دنيا وآخرة ... كيلاً تزل بزلّاتٍ فتنخذل

وجوده رحمة للناس سائرة ... بل للعوالم مُهداةٌ لمن غفلوا

ليسرّه أن يكون العبد ممتثلا … أحكام خالقه بالصدق يمتثل
ومن عصى ربه مستكبرًا فله … نار الجحيم على الحيات تشتمل
فخاره الفقر لا سرّته ثروته … وقال مالى وللدنيا سارتحل
آل النبى ولا آلٌ كعترته … فى فاقة منذ ازمان وما أكلوا
نعم وعلمهم أخلاق فاضلةٌ … علّمها بذلوا مالا وما بخلوا
وعظمة الآل والاصحاب ثابتة … تبّا لمنكرها ويل لمن جهلوا
واهًا لسيرته فاقت شمائله … يا حسنَ صورته تشتاقها المُقَل
جبينه مطلع الانوار مشرقُه … فالشمس آفلة والبدر مختجل
ووجهه كطلوع الصبح منفلقا … فالارض نائرة والقاع والقُلل
وحُسْنُ مَبسمِه الوضّاء مُبتسما … كفتق زهر وعين رنّها كحل
ونظرة شفتِ المرضى وَغُرّته … تُروى الغليل ولا ماء ولا بلل
وجَعدُه العَطِرُ المعطارُ نفحته … كما النسيمُ بصبح هبّ يرتفل
وثغره الرائق البسّام مُنفلجًا … ومن ثناياه نور وصفهُ غزل
سوادُ شَعرٍ بياض الخدّ يَغبِطه … فى حُلّة وثياب دونها الحُلل
له جمال اذا ما زاره أحد … يقول سبحان ربى هل له بدل
وصدره مخزن الاسرار مَنبعُها … فيه الهدى والغِنى والجود والنِّحل
جود الاكُفّ كبحر عبّ مُلتطِما … نواله عجب مقداره جلل
قد نال من شرفٍ لا فوقه شرف … ملقّب بحبيب الله ممتثِلُ
له مع الله وقت لا يشاركه … فيه نبى ولا بالقريب متصل
فى ليلة برقت بالنورِ ساطعة … مسيرُهُ ببراق سيره عجل
فاقت لياليَ ميزاتٍ ومرتبَة … كلَيلة الوصل لا كلٌّ ولا مَلَل
كقاب قوسين أو أدنى دنا ودنا … يجيب عما رآها كيف ماسئلوا
محمدٌ صاحبُ الآيات مُعجزةً … حديثه كزبيب نطقه عسل (۱)

(۱) مجلة الرشيد ص۲۵۱-۲۴۸ عام ۱۴۱۱ھ لاهور

قافية الهاء

صبابة مشتاق وحب أحبة … خزانة غيب من خزائن رحمة

ومعراج النسان ومرقاة طارم … ومفتاح عرفان ومكثار نشوة

ونشوة نشوان وسكر شبابه … ونهضة اطفال وشغل مشيخة

وروح حياة المرء عين كمالها … وراحة بالرضى مطمئنة

وجرعته للشاربين كقهوة … ومن عسل أحلى وأعذب شربة

دليل فلاح لا فلاح بدونه … تنال به أقصى مراتب قربة

هيام وشوق والتهاب وشعلة … نتائجه سل عن قتيل مودة

شهيد الهوى يستقبل الموت باسما … حلاوة قرب دائم ومعية

وما الحب الا نعمة وعطية … رشاشة رضوان نزول سكينة

يمن به المولى على من يحبه … ويرفعه أعلا مراتب رفعة

انيس احباء طراب ومونس … وخير جليس في مواقع وحشة

يحللهم كي تطمئن قلوبهم … بذكر وفكر والنصباب ورغبة

وذكرات سعدى كيف يحدث بعده … خفوق فؤاد واضطراب طبيعة

وهل سمعت اذناك قيسا وحبه … شديدا لليلى أو جميل بثينة

فذانك برهانان نصحا وعبرة … بان متاع الدهر أهون قيمة

وفي هذه الدنيا سبيل سعادة … كذلك في الأخرى سلامة فطرة

عليك بحب لا تذره فانه … ذريعة خير وابتغاء فضيلة

ولولا علينا فضله وزيادة ... لعشنا كمن يلغى أواصر ألفة
وهمنا بواد دون واد غواية ... وسرنا كمن يمشي بمهمه حيرة
ولم يتميز عندنا الحق خالصا ... عن الباطل المبغوض أكمل ميزة
ولكن فضل الله عمر عباده ... فانقذهم من سوءة وشنيعة
وأكرمهم بالحب أعظم دولة ... فما رجعوا الا بأوفر حصة
والا فلا معنى الحياة بدونه ... ولا خير في عيش كعيش بهيمة
وقد خص منهم من يعلم خلقه ... علوما وأخلاقا برفق ولينة
برحمة مالا تطيق عدادها ... أولئك حزب الله ارفع رتبة
وعلمهم علما، ورايا، وحكمة ... وأتاهم الفرقان نور لبصيرة
هم الانبياء المرسلون جميعهم ... مصابيح نور في غياهب جمة
ادلاء معصومون مما يشينهم ... بوحي الهي وحفظ وعصمة
دعاة الى التوحيد رأس دعاية ... حماة طريق الحق أثناء دعوة
أشد بلاء يصبرون على الأذى ... من الناس اذ أوذوا لغير جريمة
فأعلاهم قدرا وأرفع منزلا ... وأنفعهم للخلق سحا وديمة
وأعلمهم بالله معرفة به ... وأجودهم صدرا وأصدق لهجة
وأشجع فرسانا، وأثبت قائما ... وأسرع مقداما الى أي غزوة
وقام يصلي اذا تذكر قطعة ... فراح الى بيت لقسمة قطعة
يحن الى المولى اشد استقامة ... عليه بلا ريب، يريب وشبهة
سلالة عبد الله من آل هاشم ... يتيما، وقد رباه حجر "حليمة"
وآواه اذ همت قريش بقتله ... "أبو طالب" يحميه عند ملمة
ويرعاه من كيد العدو مخافة ... شديد التقى لا يصاب بغرة
وفي شعبه كالحصى ماوى وعمه ... يرى وجهه كالبدر أحسن طلعة
قصيدته الغراء نعت ومدحة ... وسوف ترى فيها كمال قصيدة

محمدٍ الهادي الى سبيل الهُدى — جميع الورى والنور كاشف ظلمة

ومن قبل كانوا يعملون فواحشا — كبائر اثم من أمور مخلة

وحروب "فجار" فتنة مدلهمة — وأضرمت النيران كل قبيلة

على غير شيء مدة مستطيلة — قتال وحرب من علامة قسوة

ووأد بنات، لا لذنب، شقاوة — قساوتهم جرت بواعث لعنة

وهما يشين المرء والعز والعلى — مكاسبه من سبة وذميمة

وشرب خمور عادة مستمرة — وضرب قمار من لوازم حفلة

وقتل نفوس دون جرم يحله — حرام ولكن عندهم عين جراءة

غناء ومزمار ورقص وقينة — وعود ومضراب، دواعي شهوة

وساق ومشروب وكأس وجرة — وحب نساء من اماء وحرة

وسير فلاة قطعها بركائب — وخيل اشد الحرّ وقت ظهيرة

ثلاث الاماني والديار بلاقع — أحب اليهم من قصور مشيدة

سنان وسيف صارم وذبابه — وبيض ودرع للحروب اعدت

نزاع رماح وانفلال ضوارب — رسالة موت أو بلاغة فرحة

وفخر بأنساب تروقك تارة — وطورًا بأسلاف كرام اجلة

وسوق "عكاظ" هل سمعت حديثه — بيان فخار نوبة بعد نوبة

فهاك حياة الجاهلية يا أخي — كعيشة الغام بغير روية

بواحدة سفك الدماء تعدّيا — وظلماً صريحا لا قضاء قضية

اراهم هدى الاسلام كي يتزينوا — بزينة ما فوق حسن وزينة

وفك رقاب للعبيد عطاءه — ودرس مساواة أهم ضرورة

يحض على التحرير يعظم أجره — وماملكت أيمانكم من وصية

وان عباد الله لا فرق بينهم — على حسب الاعمال فضل مزية

وصدق واخلاص وسعي مسلسل — فوائد ايمان وثمرة نية

لله دين خالص لا يشوبه ... نفاق وتزوير وترويج بدعة

وظلمة فسق دون ظلمة بدعة ... تظن خلاف الشرع وفق شريعة

ازال حجابا عن قلوب، فاصبحت ... لشرعة منقادة واستمرت

وكم من نفوس لا تطيع شقاوة ... راته فدانت للجمال وسرت

وكم من عدو لا يحب وصاله ... فعاد محبا، كالقتيل منظرة

حبيب اله العرش لم ير مثله ... نبيا ولا عبدا، مقرب حضرة

يعلم قرآنا ويدرس حكمة ... ومافيه من سر يبين ونكتة

شفاء لما في الصدر يذهب زيغة ... له من اسام دون ذاك عديدة

كنور وذكرى ذا هدى لمن اتقى ... يعز ويهدى ذا ضلال وزيغة

وهذا بلاغ عم شرقا مغربا ... وانذار اقوام وتبشير فرقة

لمختلف الادواء طب ورقية ... يعالجه من غير طب ورقية

وما من مريض ليس يرجى شفاءه ... شفاه وللاسقام اكمل نسخة

كتاب واجماع قياس وسنة ... ادلة حق وهو اصل ادلة

تلاوته قرب تنال معية ... مع الذات ذا تتلو مواجه قبلة

يزول بها النسيان توقظ أهله ... كذا الجهل يسعى يستعد لرحلة

جلاء قلوب كالممات وذكره ... فحافظ على ذكر بذكر وكثرة

الا انما الدنيا فناء بقاءها ... كزائل ظل في ذهوب وجيئة

ولم يبق الا وجه ربك مكرما ... اذا الارض مدت والجبال كذرة

شفيع الورى يوم النشور مشفعا ... اذا الناس في هول وخوف وشدة

سيرضيك وعد ليس يخلف وعده ... بشارة مولانا لخير برية

شفاعته تقتاد أهل كبائر ... الى جنة كم من سرور وبهجة

وفي حاجة نحو النجاة شديدة ... وما لهم من نصرة ومصونة

حساب وميزان صراط وحسرة ... وعرض معاذير ونشر صحيفة

ويؤتى كتاب باليمين فعزة ... ولو بشمال فازدياد فضيحة (١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ١٦٣-١٥٧ سنة ١٤١١هـ لاصور

الشيخ ظفر أحمد التهانوي

١٣١٠هـ — ١٣٩٥هـ

قافية الراء

أهدى سليمى في جمال منور ... تلوح على بعد كبدر مدور

أم النجم في أفق من الشرق طالع ... أم الزهراء لاحت بمشتري

ام البرق في جنح من الليل لامع ... ينم على غيث من الله منشر

أم الراية البيضاء في أرض طيبة ... قد اضطربت ليلا بجند مظفر

يلوذ بها الاقيال من آل هاشم ... ومن آل عدنان ومن آل حمير

أبوبكر رض الصديق أول مومن ... وخير رفيق بالمغار المحجر

ابو حفص رض الفاروق خير خليفة ... أعز به الاسلام في كل محضر

وعثمان ذو النورين أفضل صابر ... على الموت ظلما بالقضيب المشهر

علي رض فتى الفتيان بطل مجرب ... وما أبصرت عينا شجاع كحيدر

وحمزة اسد الله اسد رسوله ... كابن أخيه ذي الجناحين جعفر

وسعد بن وقاص وعمرو وعامر ... وسيف الاله خالد كالغضنفر

اسود الوغا أبطال أوس وخزرج ... ولم يلعبوا إلا بسيف وخنجر

مقاديم سباق الى كل غاية ... بصبر وايمان ورأى مدبر

بهاليل خواضون في كل غمرة ... وسيف يمان في حديد مسمر

حماة لحق الله أنصار دينه ... ومن ينصر الاسلام والحق ينصر

هم جبل الاسلام في كل موطن ... هم شهداء الله في كل منحر

فسل عنهم بدرا حنينا وخندقا ... وسل احدا عنهم واطلال خيبر

وسل عنهم شاما ومصرا وفارسا	دمشقا ويرموكا ديار التنصر
قد اقتحموا الحوض المنايا بعزمة	تخر لها شم الجبال بمنخر
لقد جاهدوا فى الله حق جهاده	صلوا فى لهيب الحرب ذات التسعر
غداة مضوا مثل الليوث يقودهم	الى الموت حب الله من غير مضجر
فلما تلاقوا غادروا كل فاجر	عليه العوافى كالضوارى بعثر
فلم تبق الا اثرة بعد عينها	والا حديث مفترى عند مفتر
تزلزل اركان الضلال بعزمهم	وهدت جبال الكفر بالله اكبر
أولئك أقمار الهدى ونجومه	بهم يهتدى فى كل أمر محير
ولن تبتغى الا لديهم هداية	وماحاد عنهم غير غمر مزور
ومن يبتغى المعروف من غير أهله	يجازى جزاء النادم المتحسر
أولئك خير الناس بعد نبيهم	ومن يعتصم بالله يسعد ويظفر
أولئك اصحاب النبى وحزبه	كفاهم به فخرا على كل مفخر
ويتلوهم من كل بطن عصابة	على نصرة الداعى النبى المطهر
نبى أتى والناس فى فحمة الدجى	من الظلم فى شر من الجهل منكر
فلالأ نور الحق والرشد ساطعا	بطلعة ميمون النقيبة أزهر
محمد ذا المبعوث للناس رحمة	بوجه منير مستنير منور
بأفضل بيت كان من آل هاشم	وأكرم قوم كان فى خير معشر
سلالة أمجاد كرام ذوى العلى	ذوى نسب من خندف مثل نير
أتانا بنور لن ترى العين مثله	ولم تر حقا مثله من مخبر
اتانا بآيات كشمس منيرة	تجلت على الأقطار فى خير منظر
أتانا ببرهان من العلم والهدى	فيا خير مورود ويا خير مصدر
جواد اذا ما أقفر الدهر أهله	وما مثله فى الجود من متبكر
هو الغيث جودا بل هو البحر زاخرا	بلى فوق بحر زاخر متزخر

غياث لملهوف ملاذ لخائف　　مغيث لمحروق الجوى متضور

مجير لمن لا ياخذ الناس كفه　　معز لمقهور ذليل مصغر

نظام لحق بل قيام لأهله　　نكال لباغي الشر للحق منكر

حيوة لمن قد مات بالجهل قلبه　　نجاة لاسرى في ضلال محور

رحيم على الادنى عفو عن العدى　　وما لكسير مثله من مجبر

تراه اذا ما جئته متهللا　　فأحبب به من أزهر اللون انور

مليح ملاح الدهر سكرى بحسنه　　وكم من قتيل باللحاظ مقطر

قد انشق صدر البدر حبا لوجهه　　طوبى لقلب بالهوى متفطر

لقد أنذر الاقوام سرّا وجهرة　　وما مثله لله من متشمّر

فصار يناديهم خلال بيوتهم　　وطورا يناديهم بجمع ومشعر

دعاهم الى التوحيد والبر والتقى　　وترك المعاصي والاذى والتجبر

وقام بأمر الله يوما على الصفا　　فنادى لاهل من سميع ومبصر

الا اخبروا عني بما تعلمونه　　فقد عشت فيكم مدة بين اظهر

فقالوا أمين صادق غير كاذب　　وما قلت زورا قط يا ابن المخبر

فنادى بصوت زلزل الارض مرة　　الا فاقبلوا قول النذير المذكر

الا فاهجروا ما تنحتون وسارعوا　　الى ربكم قبل العذاب المدمر

اقرّوا بان الله لا ربّ غيره　　وأني رسول من مليك مقدر

ففتح آذانا بحق مصدع　　وبصر عميانا بنطق مفسر

فصاروا كأن الطير فوق رؤسهم　　حيارى جميعا للكلام المؤثر

ونادى شقي القوم تبا لمن دعا　　فتبت يداه في لهيب مسعر

ولما راى من أهل مكة جفوة　　أتى طائفا يرجو لنصر موزر

فلم يستجيبوا للرسول وأغلظوا　　له القول سبا ثم ضربا باحجر

فباء بقلب مطمئن بربه　　حزين على أعمال قوم متبر

فلو شاء أن يدعو عليهم لطبقت — عليهم جبال فى نكال منكر
ولكن دعا رب اهد قومى فانهم — سكارى بجهل فى القلوب مخبر
فهل نظرت عين كمثل محمد — رؤوفا على الاعداء بعد التبصر
وهل مثله فى الناس من متحلّم — وهل مثله فى الخلق من متصبّر
وهل مثله فى العرب والعجم ماجد — وهل مثله فى البيض والسود من جرى
فمن كان أو من قد يكون كأحمد — عفوا عن الزلات للمتعثر
هو الرحمة المهداة من عند ربنا — تجلى على الاقوام فى خير ماثر
دعاه اله العرش ليلا الى العلى — وعزره واها له من معزر
فسار يلاقى واحدا بعد واحد — من الرسل فى عز منيع موقر
ويخترق السبع السموات كلها — طباقا ويعلو مظهرا فوق مظهر
وجبريل يمشى آخذا بركابه — فواها له من راكب الليل أقمر
فكان له ما كان من فضل ربه — ونال مكانا قد علا من تصور
هو الأول العالى وإن جاء آخرا — فاعجب به من عاقب متصدر
ولما تمادى القوم فى الغى والاذى — ترحل عنهم رحلة المتضجر
فترحل عن قوم فمالت جدودهم — وحل على قوم بخير مفجر
وقد نزلت منه على أهل طيبة — شآبيب فضل فى سناء مشهر
هنيئا لانصار النبى سعادة — ابتها فنام من ضلال التفكر
فطيبة طابت واشمخرت الى العلى — وقد لألأت أقطارها بالتنور
بها قبة خضراء زهراء بهجة — يحل بها قبر الحبيب المعطر
وما مات من تحى القلوب بذكره — بنفسى حى راقد بين اقبر
فلا تد نفوس العالمين فانه — هو الروح فى هذا الوجود المصور
ولو كان يمشى بالعيون محبة — عدوت له بالعين عدوا لمصمر

فدى لرسول الله نفسي ومهجتي وأمي وآبائي افتلي واكثري

عليه صلوٰة الله ثم سلامه واصحابه أهل التقى والتبرد

وآل رسول الله في كل ساعة سلاما كمسك اطيب الريح اذفر(١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ٢٠٥-٢٠٠ سنة ١٤١١ لاهور

قافية القاف

زال الظلام ولاح النور في الافق ... برق تألق في داج من الغسق

برق من الطور ؟ أو بدر على جبل ... ببطن مكة منشق على فلق

باصبع من يد كانت اشارتها ... في البدر انكى من الصمصام في العنق

واها له من نبي لا مثال له ... فاق الخلائق في خلق وفي خلق

محمد خاتم النباء سيدهم ... حامي الحقيقة مفتاح لمنغلق

أتقى الأنام وازكاهم وأعلمهم ... بالله احلمهم في الرتق والفتق

زاكي النجار جميل الوجه أنوره ... يمحو الظلام كبدر التم في الأفق

قد جاء والناس في هرج وفي مرج ... والظلم عم بسيط الارض بالقلق

والجهل كالليل قد أرخى ذوائبه ... في غيم كفر على الآفاق منطبق

فانشق صبح الهدى من نور طلعته ... يجلو غياهب ليل الجهل والحمق

فاصبح الناس في علم وفي حكم ... بنعمة الله بعد الضل والخرق

وأصبحت أمة أمية عرفت ... بالجهل سابقة الأقوام والفرق

فالعلم والعدل سارا تحت رايتها ... والفتح والنصر والاقبال في الطرق

والصبر والصدق والاخلاص حلتها ... وراية العز في الآفاق بالخفق

حب النبي وتقوى الله شيمتها ... واليمن والسعد مثل العقد في العنق

يا أكرم الناس عند الله منزلة ... وأفضل الخلق من جمع ومفترق

قد خصك الله بالاسراء ليلة اذ ... ترقى السموات من طبق الى طبق

حتى بلغت من العلياء ذروتها … وغاية لم تدع شبرا تستبق
آتاك ربك ما لم يؤته أحدًا … من الجمال كمثل اللؤلؤ الفلق
أوتيت علما وحلما زانه خلق … حكمة أنت فيها حائز السبق
جودًا يعم الورى نيلا ومرحمة … على الأعادي وعدلا غير ذي رنق
أمانة صلة للرحم مكرمة … فصل الخطاب ووحيا غير مختلق
بلاغة أخجلت من رامها ورمت … مبارزيها بذل الابكم الخرق
وباهرات من الآيات معجزة … تبدو لناظرها بالليل كالشفق
شجاعة واضطبارا يوم ملحمة … اذا تطيش يد الرعديدة الفرق
كنت الغياث لأيتام وأرملة … أمست من الجوع كالبالي من الورق
كنت الملاذ لمضطر ومضطرب … من المساكين للآفات معتنق
حصنا حصينا ومأوى كل ذي شرف … عزيز قوم رماه الدهر من حلق
كنت المجير لمظلوم تقلبه … ايدي الزمان كريش في الهوا قلق
هاجرت من وطن قد كنت تألفه … لظلم قوم بشرّ الكفر ملتزق
طابت بغرتك الميمون طلعتها … مدينة أحدقت بالبيض والدرق
جاهدت كل كفور قد عصى وطغى … وزاده غيه رهقا على رهق
فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم … وادخلوا في سعير دائم الحرق
وأظهر الله دينا قد أتيت به … وتم نورك رغم الحاسد الحنق
وما دعوت على الاعداء اذ ظلموا … لشدة الباس من خسف ومن غرق
بل قد دعوت لهم بالرشد اذ جهلوا … ما قد تبين عند الراشد الحذق
يا خير مقتتل يا خير مصطلح … بالله مفترق لله متفق
أحييت جامدة أشعلت خامدة … بمنطق كنظام الدر متسق
أنت النذير لخلق الله قاطبة … وأنت اياه من حر الجحيم تقي
أنت البشير من طابت سريته … بجنة يا لها من خير مرتفق

أنت الحبيب لمن حلّت سعادته ... وليس يرغب عنها غير كل شقى
أنت العماد لقوم لا عماد له ... أنت الرشاد لمن قد ضل فى طرق
أنت الحياة لمن ماتت عزيمته ... أنت الربيع لأهل الجدب والرمق
أنت النجاة لمن أمسى بمرتكم ... من الظلام ببحر زاخر عمق
ياخاتم الرسل حب الله صفوته ... يا بكر امنة الزهراء كالفلق
أرجو رضاك فلا تحرم نوالك من ... يدعى باسمك فى البلدان والرفق
فأنت أكرم من أوفى بذمته ... وأنت أرحم من يرثى لمرتبق
وأنت أشرفهم بيتا و منزلة ... وأنت ذونسب كالشمس مؤتلق
وأنت أجمل من يرنو بمقلته ... وخير لاق بوجه مشرق طلق
وأنت أفضل خلق الله قد علموا ... وأنت أكملهم فيما مضى وبقى
فأنت فى الناس كالياقوت فى حجر ... وأنت فى الخلق مثل النور فى الحدق
ياخير من عاش فى الدنيا ومات بها ... نفسى الفداء لقبر منك ملتصق
وانظر الى ظفر قد جاء معتذرا ... والطف بصب كئيب هائم شفق
واستغفر الله لى حتى يجاوز عن ... زلات نفس هوت بالجهل فى الزلق
عسى أنال غدا منك الشفاعة اذ ... قد ألجم الناس للآثام بالعرق
فامنن علينا رسول الله ليس لنا ... الا اليك النجا فى الحادث الازق
أنت الشفيع لنا اذ لا يقوم لها ... سواك فى الناس يوم الحشر والصعق
وأنت تسقى ولا ساق سواك لنا ... كأسا يطاف بماء بارد غدق
جاء البشير فرد الله لى بصرى ... لما أتى بقميص فائح عبق
فالحمد لله ان لم يأتنى اجلى ... حتى لبست لباسا زاد كل تقى
سبحان من برء الاكوان من كلم ... سبحان من خلق الانسان من علق
ثم الصلوٰة صلوٰة لا انقضاء لها ... على النبى مع الأصحاب والرفق
وأهل بيت رسول الله كلهم ... ما لاح بدر الدجى والشمس فى الأفق (١)

(١) مجلة الرشيد ص ٢٣٧-٢٣٢ عام ١٤١١ھ لاهور

المفتي محمد شفيع الديوبندي
١٣١٤ هـ — ١٣٩٦ هـ

قافية الألف

من ذكر طيبة مغداها فممساها — جرت شئوني بسم الله مجريها
ياليت شعري من أسرى فأرقاها — ومن بداهية التسهيد أبلاها
فيمن تبيت قريح العين ساهرة — ومن بمقلقة الاشجان أشجاها
سهر العيون لغير الله مندمة — وحسرة لسواء طول مبكاها
بلى وحب حبيب الله مجلبة ال — خيرات أجمع أولاها وأخراها
علا ففاق معالي الخلق أجمعهم — قد حل من شرفات المجد أعلاها
حسبي شفاعته حسبي وسيلته — لكل هول من الأهوال أخشاها
واها لطيبة لازالت منورة — طابت مشارقها من طيب رياها (١)

=

(١) مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي ص ١٠٧-١٠٦

الشيخ محمد يوسف البنوري

١٣٢٦هـ — ١٣٩٧هـ

قافية الألف

هام الفؤاد بحب العيد وا أسفا … فمقلتي مزنها بالوجد قد وكفا
فالنفس تصلى بنار الحب من وله … والعقل في شرك الأهواء قد خطفا
قد كنت أحسب أن العبد مبتعد … عن الغرام وما أن خلته شرفا
حتى غدا لي شغلا شاغلا أبدا … وصرت بالصد والهجران ملتحفا
نعم بأشرف خير الخلق كلهم … بهديه يرتجى للسقم منه شفا
هو الرسول الذي أولى الأنام … وشق من نوره مما حوى صدفا
محمد صفوة الباري ورحمته … وأحمد خير خلق الله إذ وصفا
محمد جاء بالقرآن معجزة … دامت لنا روضة مخضرة أنفا
فاقت حقائقها راقت دقائقها … تهديك نورا مبينا للقلوب شفا(١)

(١) مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي ص ١٠٣

قافية الراء

طاف الخيال من الحبيب فزارا — فاهتز قلب المستهام وطارا

سرت المسرّة فى العروق جميعها — كدم الحياة سرى هناك ودارا

طيف بدا يجلو الهموم رواحه — روح الحياة وسره اذ سارا

قر العيون لبشيمة من برقة — فله جمال يعجب الأبصارا

لا غرو طيف فى الزمان مبارك — طيف النبى الأبطحى ديارا

يا مدنفا فى حبه وجماله — متحيرا لكماله اكبارا

ألقى عليك شمائلا من حسنه — فى عقد در يعجب الأنظارا

هو أدعج كحل العيون وأبلج — أقنى أزج وأهدب أشفارا

طلق الجبين اذا تبسم ضاحكا — فاقت اساريرا الجمال نضارا

فجبينه كالبدر يشرق دلجة — قد فاق بدرا وجهه اذ نارا

وتشعشعت أنواره بجبينه — متهلل سيماءه أنوارا

ما شمس جرزاء وماذا بدرها — بجمال وجه الرسول انارا(١)

---

(١) مساهمة دار العلوم بديوبند فى الأدب العربى ص ١٠٤-١٠٣

المفتي جميل أحمد التهانوي

المولود في ١٩٠٠م — ١٣١٨ھ

قافية الهمزة

يوم تقشع ظلمة ظلماء … وتألق الأنوار والأضواء
مثل الصبح للفجر منه ضياء … فتلألأ الآفاق والأرجاء
لمعات أنوار زهت وتساطعت … فقد ارتدى الأضواء فيه فضاء
الجو ملتمع ذراه الى الذرى … حلل الضيا ارض له وسماء
فقصور قيصر ثم كسرى قد بدت … وبمكة العليا لها استجلاء
رفع الرؤس على النجوم تبخترا … وتفاخرا بالالتماع هباء
والارض فيه تزخرفت وترفعت … فكأنها فوق السماء سماء
فعلى المخاط بمسجد غضب له … ولطائف بعد الجروح دعاء
ما بات ليلا درهم فى بيته … بل بات جوع فوقه الحصباء
يسخو بقنطار وليس بداره … شيء غداء منه ثم عشاء
جود له ان لا يخيب سائل … منح وان لم يأته استجداء
سلطان كل الكائنات وانه … قد عاش مسكينا عليه كساء
ومع المساكين الرجاء لحشره … طوبى لهم كم كان منه دعاء
قد كان فيه لكل عبد أسوة … كي يتبعوه وهم له نظراء
ومواصل صوما بصوم ناهيا … أصحابه ولهم بذاك نداء
ان ايكم مثلى فربي عنده … لى منه الطعام ومنه سقاء

من أرض مكة نحو أقصى ثم ... منه الى العلى فى اليقظة الاسراء

للعالم الأعلى ومن سكن العلى ... هذا الاسرار الهدى ابداء

وجوامع الكلم الفصيحة لفظه ... حارت بها الفصحاء والبلغاء

وجه له اللمعان كان بضوئه ... فى الليل تبدو والابر والاقذاء

عرق كريحان وورد فائح ... كالعطر تاخذ للزواج نساء

تأديب ربّ الناس فى تعليمه ... من غير واسطة فنعم حباء

الأولون والآخرون علومهم ... فى علمه مجموعة سخاء

اذ رحمة للعالمين ظهوره ... لم يحرم الثقلان والاشياء

فالكل فى أمن به أن يخسفوا ... أو يهلكوا ويكون الاستقصاء

تنشق أرض الحشر عمن تحتها ... هو أول ممن لهم احياء

اذ يحشر الناس الجميع لمحشر ... بيمينه للحمد فيه لواء

الموسلون جميعهم فى مفزع ... تحت اللواء له لهم ايواء

وله الوسيلة والفضيلة منحة ... ومقامه المحمود فيه ثواء

بيمين عرش الله حين حسابهم ... والناس فى فرق لهم غوغاء

ذو الكيمياء بنظرة اذ فاسق ... هو مقتدى لما أتاه لقاء

قوم لهم ظلم وقهر قبله ... أمسوا لكل انهم لإخاء

قوم بهم بعض لبعض قاتل ... اليوم فيما بينهم رحماء

قوم على الأقوام منهم غارة ... فكأنهم اباء أو أبناء

قوم لهم بالفحش فخر والخنا ... فبهم تباهت عفة وحياء

قوم خبيثا طيبا ما ميزوا ... فلهم عن المكروه الآن اباء

قوم على الاشراك قد طبعوا فبا ... لتوحيد كل العالمين اضاءوا

قوم لهم ذل لدى أقرانهم ... منهم على أقرانهم امراء

قد كان قوم أمة أُمية　　لكنهم في العالم العلماء
لم يقرءوا ولم يحسبوا ولم يكتبوا　　لكن لهم للعالم الاعياء
وخلائق ما عندهن خلائق　　فيهن للخلق الكريم لواء
من كان شريبا وصاحب ميسر　　أو مذنبا فاذا هم الصلحاء
من كان فيهم فاخرا متكبرا　　للكل خفض منه والاصغاء
من كان مغتابا حسودا مبغضا　　قد فاض منه لكلهم اسداء
من كان فتانا الد خصومة　　هو لين للكل منه ولاء
من كان مسيكا بخيلا قابضا　　للسائلين اليوم منه سخاء
ما مدح عبد عاجز لجنابه　　لله خالقه عليه ثناء
اصحابه وهم العدول جميعهم　　هم حافظوا أحكامه الأمناء
هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى　　ولربنا عنهم وعنه رضاء
نخب لنصرة دينه و نبيه　　هل في الدهور كمثلهم سعداء
ما في تلامذة ومن استاذهم　　وكمالهم تكما له افشاء
خطر عظيم نقصهم أو بغضهم　　لهما الى استاذهم إفضاء
يا مبغضا مع أنهم احبابه　　بغض الأحبة للحبيب عداء
وهم الاساتذة الكرام لديننا　　الحقهم منا كذاك اداء
فحذار ثم حذار ان تبلى بهم　　لا ريب تلك الفتنة العمياء
يا رب صل على النبي المصطفى　　تعداد ما في علمكم الاشياء
سلم عليه سلام مجد دائما　　متضاعفا لم يحصه الاحصاء
والآل والازواج من طهرتهم　　هم صفوة الكونين والشرفاء
وعلى صحابته واتباع ومن　　أخلافها العلماء والصلحاء
وادفع بها الآلام عنا كلها　　واكف العدى فلقد طغا الأعداء
صلوا عليه وسلموا وعليهم　　فلكل داء في الصلوة دواء (١)

---

(١) مجلة الرشيد ص ١٣٥-١٤٠ سنة ١٤١١ھ لاهور

قافية الهمزة

(٢)

ولنوره فيض نور الهه   من قبل خلق الكائنات سناء
اذ تاب آدم داعيا بمحمد   قد قيل كيف علمت وهو خفاء
فأجاب مكتوب على العرش اسمه   ومن المحب على الحبيب ثناء
فافاده الرب الجليل بانه   لولاه لم تك أنت والأشياء
بمكارم الأخلاق مبعوث لهم   خلق عظيم يشهد وعباء
فعلى الاساءة والخطاء من الورى   عفو وصفح بل لهم إسداء
وله على هتك المحارم شدة   وتبسم ان تنله الايذاء
لم يبق فى السبع الأراضى ذرة   الا عليها رونق وبهاء
قد شع من وجه الزمان اشعة   فكانه حين لزكاه ذكاء
قمر منير ساطع انواره   لكن علا اشراقه استحياء
الشمس طالعة وان شعاعها   خجل حسير ليس فيه صفاء
يوما تولد فيه من هو مثله   عقمت به الخضراء والغبراء
يوما أتى فيه النبى المصطفى   لعلاه نفسى والجد فيه فداء
خير البرايا كلهم وجميعهم   العرش والكرسى فيه سواء
فى الكائنات أعز بعد الهـهم   ووجوده لوجودهن جلاء
قصر النبوة لم يكن متكاملا   فيه اذا ما جاء تم بناء
ختم النبيون الكرام ببعثه   فبشرعه لشرائع إنهاء
ختم الوحى بوحيه بل غلقت   أبوابها فسواه الآن هواء
امم الهدى ختم بأمته لما   هى خيرها وأخيرها العلياء
قد كان ميثاق النبيين استوى   ان جاءهم فهم له النصراء

وعليهم الايمان والتصديق والا … سعاد والاعداد والاعلاء
أتباعهم تبع لهم وهم له … أمم وان لمريات منه لقاء
فى ليلة المعراج أم جميعهم … حين الصلوٰة وللامام علاء
للعالمين نذيرهم فكانهم … أمم له حفتهم الآلاء
فملائك جن وانس جوهر … عرض نبات هذه الاحياء
وجميع من فى العالم الاعلى ومن … فى هٰذه الدنيا لذاك فداء
فالمؤمنون جميعهم من أول … حتى القيامة حزبه الصلحاء
الأنبياء لقومهم و لملكهم … ونبينا قد عم منه عطاء
والمعجزات لهم الى أعصارهم … للمعجز القرآن جاء بقاء
المعجزات دلائل للنبوة … فدوامها لعمومها ابقاء
وألوف معجزة بدت وكثيرة … قد دوّنت اذاما لها الاحصاء
الذات معجزة فروح مفخر … بقوى وحسن فاقت الاعضاء
ولكل وصف ظاهراً وباطن … للعالم الاعجاز والاعياء
اذ قال ربي قد رفعنا ذكره … فشهادتان للملة البيضاء
ناداه باللقب المبارك ربه … ولكلهم بالاسم منه نداء
"ولسوف يعطى" بل "فترضىٰ" شانه … ياحبذا الرضوان والارضاء
قد كان ميثاق "الست بربكم … "فبلىٰ" له الأولى فطاب بلاء(١)

---

(١) مجلہ الرشید ص ١٤٤-١٤١ لاهور ١٤١١ھ

الشيخ أمين أحمد بن فضل الله المدراسي

المولود في : ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م

قافية الميم

رسول كريم جميل الشيم   جزيل العطايا كثير النعم
حليف المعالي رفيع الهمم   نظيف الثياب حلى الكلم

نصلّي على ذي العلى والكرم
نبي البرايا شفيع الأمم

اضاءت طليعة وجه النبي   دياجي كون ضرير دجي
تنور ما حول أم القرى   ببدر منير نقي وضي

نصلي على ذي العلى والكرم
نبي البرايا شفيع الأمم

وكان يقوم ميل الزمن   يقاسي شديد الأذى والمحن
ويعفو عن الخصم مستبقيا   رحيب الجنان بعيد الاحن

نصلي على ذي العلى والكرم
نبي البرايا شفيع الأمم

الى الحق يدعو جميع الملل   الى القصد يهدى رعيلا اضل
يقيهم عواثير تأتي الردى   ويطرح عنهم وعوث السبل

نصلي على ذي العلى والكرم
نبي البرايا شفيع الأمم

لقد كانت البنت مجبورة　　بذنب التأنث مقهورة

حماها من الوئد خير الورى　　فقامت الى العيش مسرورة

لنصلي على ذي العلى والكرم

نبي البرايا شفيع الأمم (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

القصيدة

رسول أتانا بخلق خليق
نبي أتانا بوجه طليق
دليل هدانا سواء الطريق
بشير الجنان نذير الحريق

فداه الكرام وأهل المعالي
فداه الكنوز وغر اللآلي
نصلّي عليه طوال الليالي
فصلوا عليه عداد الرمال

نجوم أحاطت ببدر منير
أضاءت دياجي كون ضرير
حمام لباغي فساد وظلم
كرضوى تجاه العدى وثبير

الا إنهم خير من في الأراضي
لجيش الفساد كبيض مواض
صحاب الرسول فيوض الغمام
زهور الجنان ربيع الرياض

دعاة الأنام الى كل بر
هداة الانام الى كل خير
نهاة لهم عن قبيح الفعال
بغاة رضا الله في كل أمر

الا إنهم اسوة للخيار
عداة الشرار حماة الذمار
صحاب الرسول النبي الكريم
هجود الليالي غزاة النهار

شراة النفوس لذى الكبريا   بان الجنان لهم للثواء
قضوا عيشهم تحت ظل السيوف   وهم عابرون لبحر الدماء

كأن المنايا كئوس المدام
اليها الهيام هيام الندام
تباع النفوس بسوق القتال
فنعم المبيع بدار السلام

رضوا عن كريم جزيل العطاء   جميل الثناء مجيب الدعاء
فقيد المثال بديع السماء   فرضوان ربي على هؤلاء

لهم دار خلد جنان النعيم
لهم خير مثوى رياض الحكيم
بما صبروا تحت ظل اللواء
لواء الرسول النبي الكريم

أمين بن فضل فصيح البيان   بمدح الصحاب رطيب اللسان
ظمىء اليهم حريص على أن   ينادمهم في رياض الجنان

وان كان مرعاه مرعى الاثام
وان كان في اللهو مرخى اللجام
شفيع له عند ذي الكبرياء
نبي البرايا شفيع الأنام

فدته الكرام وأولوا المعالي   فدته الكنوز وغر اللآلي
نصلي عليه طوال الليالي   فصلوا عليه عداد الرمال (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب المدح

القصيدة

سبحان ربي ذي الامتنان سبحان ربي ذي الكبرياء
سبحان ربي هادي الأنام بالمرسلين والانبياء
سبحان ربي أوحى الحكم للكشف عنا دجن الضلال
من بعد ما عم الأرض رجس الاوثان رغما للاشقياء

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانبياء المكرم
يا سيد الكونين المفخم، صلّى عليك الله وسلم

ما زلت تعفو عمن شجاك تخد القدام يا ذا الحباء
أنت الشفيع عند الاله للمذنبين يوم الجزاء
أنت الرسول المبعوث فينا بالنور والقرآن المبين
أنت الدليل تهدي الرعيل قصد السبيل يا ذا الثناء

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانبياء المكرم
يا سيد الكونين المفخم، صلى عليك الله وسلم

ما ان وددت أحدا سواك روحي فداك أمي فداك
قلبي اليك ظمآن حبي نالت يداي جدوى نداك
لممت شعث القوم الذين كان الشقاق يمتد فيهم
ما ان وجدنا خير الهدى يا خير البرايا بعد هداك

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانبياء المكرم
يا سيد الكونين المفخم، صلى عليك الله وسلم

كنت تقاسی عض الدواهی طول الليالی یا ذا الرشاد
لما يفتك كيد الأعادی لما يفتهم منك الأيادی

كنت جليداً مثل الجبال فی ساحة الهيجاء الزبون
ما ان تركت أرض العراك حتى هزمت جيش الفساد

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانباء المكرم
يا سيد الكونين المفخم صلّى عليك الله وسلم

تحمل حبی من غير كد مالم يزره متن الصحارى
وزر اليتامى كل الايامى یا ذا الحياء مثل العذارى

ما ان بعثت الا رسولا يحوی مزايا كل رسول
نسخا لما فی أيدی اليهود نسخا لما فی أيدی النصارى

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانباء المكرم
يا سيد الكونين المفخم صلّى عليك الله وسلم

صرت لربی ضيفا كريما فی ليلة الاسراء حبيبی
صفت حبيبی أی مضيف زرت حبيبی أی حبيب

أنت ذكاء الكون البسيط ، والانبياء نجم الليالی
لما طلعت لاح النهار غشی النجوم سترا لمغيب

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانباء المكرم
يا سيد الكونين المفخم صلى عليك الله وسلم

من كان عند الله الجليل للمذنبين خير الشفيع
فی كل يوم صلوا عليه اعداد خلق الله البديع

يا معشر الاسلام عليكم انعامه مفقود المثال
فيما حباكم سر الحياة فيما نفاكم موت الجميع

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانبياء المكرم

يا سيد الكونين المفخم صلى عليك الله وسلم

أنت لنا كالحصن المنيع ما دام هذا الكون الوسيع

ما دامت الأرض والسماء ، صلى عليك الله البديع

ان لم تعني يوم الجزاء اين مسيري كيف خلاصي

غيرك حبي عند الاله من لابن فضل الله الشفيع

يا أيها المبعوث المعظم يا خاتم الانبياء المكرم

يا سيد الكونين المفخم صلى عليك الله وسلم (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

السيد طاهر الرضوى الحيدرآبادى

المولود في: ١٣٤٩ هـ — ١٩٣٠م

قافية الهمزة

ألا إن الإله له البقاء ... وإن الخلق شأنهم الفناء

فلا يخفى عليه كل شيء ... هو القهار يفعل ما يشاء

له الأمر علينا أن نحب ... ونرضى بما به عنده الرضاء

فتقوى الله منكم أصل شيء ... لكم من كل مكروه وقاء

وأن الله خالق كل شيء ... فلله على العرش استواء

تعالى ربنا عن كل عيب ... له عن كل موجود غناء

ألا فاستغفروا توبوا إليه ... هو الرحمن يرحم من يشاء

فلذ بالنور ذي الكرم الوسيع ... إذا نزل البلاء أو الوباء

ونرجوه السلامة والنجاة ... ونسأل ما لنا فيه الشفاء

له شكرا على أن قد هدانا ... بنور قد جلا منه الفضاء

ألا وهو النبي الهاشمي ... ومنه الابتداء والانتهاء

فبين الله والخلق وسيط ... أضاء من محياه الضياء

وذاك رحمة للخلق جمعا ... فمنه قد تحاورهم بقاء

وسماه سراجا للحياة ... به للناس كلهم اهتداء

فكل عاجز عن وصفه إذ ... تقاصر عن محاسنه الثناء

لكل من نبي أو رسول ... مراتب دونه وله العلاء

عباد الله ليس لهم عناد　　وأتقى الناس زينهم حياء
هم الأصحاب خير الفاتحين　　لخير المرسلين هم الفداء
على الأرض تراهم خاشعين　　هم الأخيار دابهم الحياء
هم ذكروا إله العالمين　　بتسبيح قد امتلأت سماء
هم الأعلون في حرب وسلم　　بأيديهم من المجد لواء
شموس للهداية يشرقون　　قلوب الناس اذ لهم رعاء
اذا سهروا الليالي ساجدين　　الى العرش لهم صعد الدعاء
وهزّ الشوق أعناق الأسارى　　لحبّ دانهم ولع وداء
فقاموا من مجالسهم سُكارى　　تسيل من عيونهم الدماء
تراهم يذهبون الى القفار　　يضج الصوت منهم والبكاء
أصابوا ما أصابوا من هواهم　　بكى الصبح عليهم والمساء
هم نصبوا لواء الحمد شوقا　　وتذكارًا لهم فيه رواء
هم العشاق حقا للإله　　على آثارهم نحن فداء
وذاك حالهم لا يخلو عنهم　　سواء كان صيف أو شتاء
ألا يا أيها الأحبابُ قوموا　　اليهم أنهم لكم شفاء
ألا يا أيها الناس اعلم　　بأنك لا يفارقك العداء
وإن الموبقات المُهلكات　　هي الدنيا ونفسك والرياء
وشيطان يوسوس في الصدور　　وقلبك فيه اذ وقع الخلاء
وز النفس والقلب فطهر　　وكن لله ترزق ما تشاء
وفوض كل أمر واخل عنك　　تصل بالحق منه الكبرياء
صفاتك والوجود والفعال　　وما فيك من الله عطاء
اذا زكيت نفسك قلت الحقّ　　أنا الحق أنا السبع السماءُ

وإنّ الزهد والتقوى لشيء   عظيم نال منه الأولياء
اذا النيّات والأعمال صحّت   بها صحّ الوئام والولاء
فمن ثمراتها عيش الأناث   تأتّى ناعمًا فيه هناء
ومن نيّاته فسدت فضلّت   فقد وقع الخصام والمراء
ومن ضلّ طريقا مستقيما   على أبصارهم منهم غطاء
وحبّ الدنيا رأسُ كلّ سوء   بها كل المفاسد والعماء
عن الحق بها ضلّ الأناس   وليس عنهم يغنى بكاء
وأخوف ما عليهم يخاف   لهم طول الأمانى والرجاء
فمن يجحد وكذب بالإله   اذا أنذرته أم لم سواء
وما للمرء أن يعصى الاله   ولا أن يحصل منه الاباء
وان العبد مرتكب الخطايا   لما من طبعه فيه خطاء
ومن يسلك سبيل المجد دوما   يُصَبْ بحظّ يحسنه البهاء
لكل من الله العالمين   على أعمالهم لهم جزاء
إذا ما العدل عمّ الناس طرّا   به طاب الرجال والنساء
ومن يخدم لوجه الله خلقا   يصب عند الاله له الوفاء
ومن يعمل بأحكام الاله   يثب مما يثاب الأنبياء
وان لباطل يومًا زوالا   وان الحق ما فيه خفاء
ولا تكذب أخى واصدق دواما   فان الصدق محمود رداء
وبالكذب تمسك مخزيات   وذل ما لك منه النجاء
وقل قولا سديدًا فى الحياة   تكن فيه المنافع والضياء
فمن حلى بأخلاق حسان   له من كل مكرمة دلاء
له العليا يدًا فيما أتاه   وحيث كان يتبعه السخاء

اذ اضطربت قلوبكم بشيء ... فأمسكوا عنه اذ فيه عناء
ألا فاستمسكوا بالحق دومًا ... لكم منه الفلاح والسناء
خذوا ما قد كفاكم من متاع ... وفي تكثيره فتن بلاء
وما أوتيتم خيرًا وشرًّا ... من الله لكم فيه ابتلاء
ولا ندري الممات بأيّ يوم ... اذا ضرب لنا منه الخباء
مضى ما كان ياتي ما يكون ... على كلٍّ جرى منه القضاء
صديقي كُلْ حلالا انّ فيه ... شفاءٌ لا يساويه غذاء
ومن أكل الحرام فيوما ... ألا لا يستجاب له الدعاء
فدع ما فيه شرٌّ أو خلاف ... وخُذ من كل ما فيه صفاء
فان المرء يهلك من هواه ... وذا داء فليس له دواء
وان الجسم ليس له دوام ... وان الروح ليس لها فناء
سيجزى كل من ظلم البرايا ... وشر الأمر بينهم جفاء
فخير الناس أنفعهم نوالا ... وخير الأمر بينهم إخاء
وتب وادع الاله فانه لم ... يخب منك البكاء والدعاء
ومن يصبر ويجهد مستقيما ... يجد مما له فيه رخاء
ومن قد أحسن الأعمال جهدا ... وعند الله يكبر ذا الجزاءْ
خذ العفو عن الجهال أعرض ... ومُر بالعرف اذ فيه انتماء
وزد خيرا بما كنت مطيقا ... فمن مولاك في العقبى الجزاء
وما للمرء من خير وعزّ ... اذا ما عنه قد زال الحياء
وكن في هذه الدنيا حييًا ... وفي الايمان للمرء الحياء
أما والله ما للناس أمن ... ولا عز ولا لهمُ وفاء
اذا ما لم يكن فيهم خلوص ... ولا فيهم وئام أو إخاء

وما من علةٍ إلّا ستُجلى   وعاقبها إذا تخرمت شفاءُ

ومن لم يخش عاقبة الأمور   فقد ذل وساء له الهجاء

ودارِ كلّ من تلقى محبًّا   له ممّا لنفسك ما تشاء

فإن اليسر بعد العسر يأتي   كذا الأحوال يعروها القضاء

ومن بلغ المكارم والمعالي   لهم من شامخ المجد بناء

لهم ولع بإصلاح الأنام   من الدين بأيديهم رشاء

ونرجو الله مغفرة وعفوا   ولم يكُ خائبًا منه الرجاء

إلٰهي آتنا في الدنيا خيرًا   وتوفيقًا لما فيه ثناء

على حبّ النبيّ والآل ربّي   أمتنا ميتةً فيه الرضاء(١)

---

(١) القصيدة الهمزية الطبعة الثالثة ١٩٩٣م

قافية الراء

الشمس والبدر والأفلاك والشجر ... طوعاً له فرحا من مهده القمر
كان النبي يناغي القمر والقمر ... شوقا يناجيه لعبا عينه النظر
الله بارك في ما كنا نقتبس ... وزادنا ولعا من نوره المطر
كل له تابع والشان أن له ... ملكا عظيما لما من تحته القدر
بالأرض كل له في المهد لعبته ... وتلك لعبته فوق السماء القمر
قال الرسول النبي ذكر النعمة ... شهوده لشهود الحق يعتبر
ليس له المثل في الأكوان من أحد ... قد بان منه السماء والأرض والشمر
يا من سيادته في الكون قاطبة ... وليس دونه من يقضي به الوطر
من رازق الخلق جمعا أنت قاسمه ... ومن مهابته شان له بهر
الحمد لله ان قد كنا أمته ... ومسنا الفضل حتى كنا نفتخر (١)

---

(١) مجلة الأضواء، نشرة العام ١٤١٥هـ خلوت، حيدر آباد

محمد سعيد المجدّدي البوفالي

المولود في : ١٩٣٨م — ١٣٥٦هـ

يفوح الهواء بعطر فريد … بذكر الحبيب المطاع المجيد
نبي كريم رسول الورى … بعلم و وحكم الحق
هدى الناس حقا سواء السبيل … بوحي العلي الحكيم الجليل
بفضل من الله نال الكتاب … ففيه النجاة وفيه الصواب
تعالوا إلى المجد يا عاقلون … تاسوا بذي النور يا قائدون
هو النور أحمد علا قدره … وفي كل سفر أتى ذكره
بحسن وخلق بدا وصفه … بصدق وجود ذكا عرفه
لقد كان في الأرض سوء النظام … وساد العقول سواد الظلام
فجاء بفوز رحيب الجهات … بفوز الحياة وفوز الممات
أضاء الطريق لكل البشر … طريقا سويا لنيل الظفر
طريقا قريبا بحسن النظام … وعهدا وثيقا لحسن الختام
ليسرا جديدا لكل الزمن … خليقا وأهلا لكل الوطن
فلا علم الا بعلم الكتاب … ولا فوز الا بفوز الحساب
فيا رب بلّغه منا السلام … وصلّ عليه دوام الدوام
أتاك سعيد غلام الغلام … لعذر ومدح رسول الأنام (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية الدال

يا طيب زهور يا عطر ورود ... طوبى لزهورك بشرى لورودك
فتحت زهورا في غصن فؤادي ... عطرت فضاء من عرف وجودك
روحت قلوبا من بعد كآبة ... نزهت طباعا من حسن شهودك
هذبت نفوسا حسنت خصالا ... نورت عقولا من نور ورودك
علمت كتابا زينت فعالا ... أجملت نفوسا من حسن عهودك
أرسلت بشيرا أرسلت نذيرا ... فالرشد مبين من أجل وفودك
أحكمت بناء أشرقت منارا ... فالدين عزيز من فضل جهودك
قلبت حياة صيرت هداة ... فالصحب نجوم من نور قعودك
قد كنت نبيا والجد خفيا ... فالسعد قسيم من بعد سعودك
أصبحت شفيعا للخلق جميعا ... أرضيت إلها من طول سجودك
أبصرت جمالا شاهدت جلالا ... شافهت مليكا في سير صعودك
يا ذات قنوت أجمل بقنوتك ... "مازاغ" مديح في وصف حدودك
سميت أمينا في اللوح وأرض ... قد صرت عمادا من صدق وعودك
أكرم بقدومك أنعم بظهورك ... أحسنت الى الكل بفيض وجودك
يا رب فطيب يا رب فعطر ... جثمان حبيب من روح خلودك
يا نور ونور أرواح بدور ... من آل رسولك من صحب حمودك
قد زار ضريحك يا ذخر شفاعة ... فالعبد سعيد من لمس عمودك(١)

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

الشيخ محمد خواجه شريف الحيدرآبادي

المولود في: ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م

قافية الباء

بنور رسول الله أشرقت الدنا	ففي نوره كل يجيء ويذهب
براه جلال الحق للخلق رحمة	فكل الورى في نوره يتقلب
بداه مجده من قبل نشأة آدم	وأسماؤه من قبل في اللوح تكتب
بمبعثه كلّ النبيين بشرت	ولا مرسل إلّا له كان يخطب
بتوراة موسى نعته وصفاته	وإنجيل عيسى بالمدائح يطنب
بشير نذير مشفق متعطّف	رؤوف رحيم محسن لا يثرب
بأقدامه في حضرة القدس قد سعى	رسول له فوق المناصب منصب
بأعلى السما أمسى يُكلّمُ رَبّه	وجبريل ناء والحبيب مقرّب
بعزته سدنا على كل أُمّة	وملّتنا فيها النبيّون ترغب
به مكة تحمى به البيت قبلة	به عرفات نحوها النجب تجذب
بريّاه طابت طيبة ونسيمها	فما المسك ما الكافور ريّاه أطيب
بهيّ جميل الوجه بدر متمّم	صباح ظلام للضلالة مذهب
بمن أنت يا حادي الركاب مزمزم	أرى القوم سكرى والخبا تذهب
بدور بدت بل لاح وجهُ محمد	وصهباء دارت بل حديثكُ مطرب
بأرواحنا راح الحجيج وكلنا	نشاوى كأن الراح في الركب تشرب
بأوصافه الحسنى تطيب قلوبنا	وتهتز شوقا والركائب تطرب
بمدحك أرجو الله يغفر زلّتي	ولو كنت عبدا طول عمري أذنب (١)

(١) مجلة الأضواء، نشرة العام ١٤٠٦-١٤٠٧هـ

قافية الدّال

ولد الحبيب منزها وممجدا　　سمّاه رب العالمين محمّدا
صلّى الإله عليه منه وسلم　　والآل والأصحاب دوما سرمدا
متطهرا من كل عيب سالما　　في الخلق والخلق العظيم مفرّدا
لم يأت في الأكوان من هو مثله　　فاق العلى للمرسلين سيدا
من حسنه الأنوار تلمع دائما　　نور من الله العلى مؤيدا
ما كان في الدنيا ليفقد تارة　　ذكرا النبي يبقى دواما مخلّدا
يا مصطفى يا مجتبى خير الورى　　شمس الضحى بدر الدجى نور الهدى
يا خير خلق الله أعظم منزلا　　منك الخلائق أنت فيهم مقتدى
أنت المنى يا سيدى مأمولنا　　أنت المشفع ههنا والموعدا (١)

---

(١) مجلة الأضواء نشرة العام ١٤١٥هـ جلوت - حيدر آباد

قافية الميم

ياسيد الكون والعربان والعجم ... يا من به شرف للّوح والقلم

يا صفوة الله خير الخلق مرحمة ... يا من به الطيب في الأجواد والأطم

في طوعك الشمس والأفلاك والقمر ... دومًا تدور بلا فتر ولا سئم

يا خير معتمدي ياسيدي سندي ... أنت الملاذ لنا يا أجمل الشيم

أنت الأنيس لنا نفديك مهجتنا ... في ذي الحياة وبعد الموت والألم

بالمؤمنين رووف راحم كرم ... أنت المشفع فينا شافع الأمم

صلّى الإله عليك دائمًا أبدا ... مادام في الغصن يشدو الطير بالنغم (١)

---

(١) مجلة الأضواء نشرة العام ١٤١٢ خلوت - حيدرآباد

الشيخ محمد مجيب خان الحيدرآبادى

المولود فى : ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م

قافية الدال

المصطفى خير البرية أحمد — فى الكون ذكر علوه قد يخلد
أهلا بمولده السعيد ومرحبا — أجمل بوقت جاء فيه الأسعد
لم ير أت مثله فى الورى ولقد أتى — بمحاسن فى نيلها هو أوحد
من ليس يبلغ حدّه ملكٌ ولا — جنٌّ ولا انس تقيٌّ أزهد
نور به قد نستضىء تذللا — شمس وبدر كامل وفراقد
سبقت اليه أجبل بتحية — فى طوعه الأشجار سارت تسجد
فيه العلوم جميعها قد اودعت — ذا مرتضى أنبائك ما كنتم الغد
ما لسلم الا تبعه مع حبه — ولأن عدمه عن نجاة يبعد
لا ترفعوا أصواتكم قد أنزلت — فى رتبة الحِبّ الذى يتمجّد
من معجزاته لا يحد ثناءه — مع أنه فى كل لسن يحمد
يا قاسما من عنده عدو الغِنى — فبحار جودك فيضها لا ينفد
من بالوصول اليك من عون لنا — لا - الوداد اليك يوم يرشد (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية اللام

يامصطفى أنت الحبيب المرسل   فى كل خلق الله أنت الأفضل
بمجيئكُ ازدهرت دهور جمّة   بقدومك انبعث الضياء الأشمل
والله لم يرسلك إلا رحمة   للكون والقرآن فيه منزل
ولقد منحت خزائنا ومفاتحا   من شئت من نعم الاله لتبذل
أنت الشفيع وأولى لتشفع   ومن الأنام لك الشفاعة تقبل
ان الخلائق كلها فى طوعه   الشمس قد رجعت اليه تذلل
بشرى لكم يا إخوتى إذا انتم   من خير أمته التى هى تمثل
نلت المكارم والمحاسن كلها   من كل عيب مبرأً يا أجمل
سميت باسم محمد وبأحمد   فى الأرض والأفلاك انت تبجل
يا خاتم الرسل الكرام حبيبنا   فبغير حبّك مومن لا يكمل
نفديك بدرا كاملا وكواكبا   والله فى الأكوان أنت الأجمل
معه اللواء والمرسلون بجمعهم   يوم القيامة تحته هو حامل (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

السيد ضياء الدين الحيدرابادى

المولود فى: ١٣٩٢هـ — ١٩٧٢م

قافية الدال

ولد الحبيب منزها وممجدا سماه رب العالمين محمدا
صلى الاله عليه منه وسلم والآل والأصحاب دوما سرمدا
متطهرا من كل عيب سالما فى الخلق والخلق العظيم مفردا
لم يأت فى الأكوان من هو مثله فاق العلى للمرسلين سيدا
من حسنه الأنوار تلمع دائما نور من الله العلى مويدا
ما كان فى الدنيا لينفد تارة ذكر النبى يبقى دواما مخلدا
هو رحمة للعالمين مبشرا طلب الوجود بطيبه متسعدا
يا مصطفى يا مجتبى خير الورى شمس الضحى بدر الدجى نور الهدى
يا خير خلق الله أعظم منزلا منك الخلائق أنت فيهم مقتدى
أنت المنى يا سيدى ما مولنا أنت المشفع ههنا والموعدا (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية العين

ألحمد لله الذى هو يبدع ... ثم الصلوة على حبيب تتبع

يا من به أنوار علم تسطع ... يا من به تجرى العيون وتنبع

ان الوجود بطيبه يتعطر ... من نور شمس وبدر تطلع

أرواحنا نفدى بقبر طاهر ... فيه النبى لمن يزور يشفع

فى القبة الخضرا إمام الانبياء ... صلواتنا وسلامنا هو يسمع

فالترب الذى ضم الرسول المجتبى ... من عرش رب الناس أعلى أرفع

فى المحشر يأتيك الورى مستسقيا ... أنت الذى يسقى بكأس تشبع

أنت المنى يا مرتضى مقصودنا ... فى كربة إنا اليك لنفزع

يا سيدى جمت ذنوبى كثرة ... أرجو شفاعتك التى هى أوسع

مالى رجاء فى فعال مطلقا ... لكننى دوما بجودك أطمع

انى ظلوم جاهل أمسك يدى ... مالى سواك فمن اليه أرجع

وأتيت بابك سائلا يا مصطفى ... انى ذليل عاجز لك أخضع

جئنا هنا نشتاق رؤية حبنا ... نظرا عطوفا باب فضلك نقرع

لذنا بدارك نلتجى اكرم لنا ... من ساحة المختار أنى نمنع

يا رب فاحشر جمعنا فى ظله ... فى يوم لا مال وابن ينفع

يا رب صل على النبى وآله ... والصحب سلم دائما لا يقطع (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية اللام

خير الورى سيد الأكوان والرسل ... أرسله الله يهدى أقوم السبل

أالله شرفه والدين أكمله ... ملته أصبحت من أفضل الملل

يا من به الانبياء والله قد ختمت ... شرعته دائما تضى بلا خلل

والله يعطيك خيرا أنت قاسمه ... بين الخلائق بالسخاء والبذل

للشمس والبدر قد ضاء ابو جنته ... والغيم من جوده ينزل بالهطل

فاح الورود لطيبه شذا الأرج ... فى الأرض والجو والأفلاك بالشمل

منك العفاف ومنك العلم والرشد ... من يستطيع الى وصفك بالجمل

انى لعبد ظلوم مكثر الخطأ ... أرجو من الله أن يعفو عن الزلل(١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية الميم

الحمد لله ذى الأفضال والكرم — حمداً وشكراً يوافى أعظم النعم

يا رب صل وسلم منك كاملة — على نبيك محبوبا من القدم

فى شأنه ورفعنا فى الكتاب أتى — أثنى عليك بديع الخلق كلهم

وذكره فى الصلوة والاذان علا — به أيضاً فى السما والجو والاكم

فالمسك والعطر والريحان والارج — من عرق المصطفى يفوح فى النسم

من حكمه الشمس قد عادت بأولها — والقمر انشق من ايماء ذا الحكم

لما دعا أحمد الأشجار قد حضرت — طوعا له فرحا بأجمل الشيم

يا إخوتى بادروا عافين ساحته — اذا تحرموا أبدا من فيضه العمم

يا سيدى سندى أنت الرؤف بنا — مالى ملاذ سواك دافع الألم

للانبياء فضيلة ومعجزة — والكل دونك يا ذا العلم والحكم

أدرك لنا يا رسول الله مرحمة — ساءت ظروف جفى الاعداء بالنقم

نستغفر الله من ذنب ومن خطأ

بحرمة المرتضى وشافع الأمم (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

قافية النون

نحمد الله المعينا حيث أن أسدى الينا
بالنبيّ الهاشمي نعمة للمومنينا
رحمة للعالمينا جاءنا نورا مبينا
قد عفت ظلماء كفر من سراج المرسلينا
يا رسول الله لولا أنت فضل ما اهتدينا
مصطفى لطفا بنافى وحل ذنب قد غرقنا
أشرقت شمس لنا من وجهك الوضاء فينا
كم مريض نال برءا منك طب الكائنينا
نحن بالاعدا غشينا أكف شر الظالمينا
نظرة يا خير خلق فى خطوب قد وقعنا
يومَ قام الحشر فاشفع يا شفيع المذنبينا
نحن نرجو منك سعدا يا ملاذ البائسينا
روحنا نفديك حبا يا حبيب العاشقينا
ربّ فاحشرنا جميعا في صفوف الصالحينا
يا الٰهى منك عفو ابتهلنا فاعف عنا
صلّ يا ربي عليه والقرابى الطاهرينا
والصحاب الأكرمينا ثم جمع التابعينا (١)

---

(١) حصلت على هذه القصيدة من صاحب القصيدة

فهرس المصادر والمراجع

ـــ

كتب المصادر والمراجع باللغة العربية

(١) القرآن الكريم

(٢) رجال السند والهند الى القرن السابع — للقاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري
المطبعة الحجازية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م

(٣) كتاب الحيوان: الجزء السابع — لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ
طبع مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م

(٤) أبجد العلوم — النواب صديق حسن خان
مطبع صديقي بهوپال ١٢٩٦هـ

(٥) سبحة المرجان في آثار هندوستان — غلام علي آزاد البلجرامي
مطبوعه بومباي ١٣٠٣هـ

(٦) نزهة الخواطر: الجزء الخامس — مولانا عبد الحي الحسني
مطبوعه دائرة المعارف حيدرآباد ١٣٩٠هـ

(٧) نفحة العنبر — مولانا يوسف بنوري
مطبوعه جيد پريس دهلي ١٣٥٥هـ

(٨) الفوائد البهية — مولانا عبد الحي فرنگي محلي
مطبع مصطفائي ١٢٩٣هـ

(٩) اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني — محمد محسن الترهتي
جيد برقي پريس ١٣٤٩هـ

(١٠) مرعاة المفاتيح — مولانا عبيد الله رحماني - نامي پريس لكهنو

(١١) تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند — مولانا مسعود عالم ندوي — دار العروبة

(١٢) دراسة فى السيرة — د/ عماد الدين — دار النفائس بيروت الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

(١٣) الاسلام والمستشرقون — تاليف نخبة من العلماء — عالم المعرفة جدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

(١٤) الطريق الى المدينة المنورة — الشيخ أبو الحسن على الندوى — المجمع الاسلامى العلمى لكناؤ الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م — لكهنؤ پبلشنگ هاؤس

(١٥) ادب الدعوة الاسلامية — الدكتور مصطفى محمد يونس — مطبعة قاصد خير ٢٥ كامل صدقى مصر

(١٦) الأدب الاسلامى فكرته ومناهجه — مقال الدكتور عبد الله الحامد — الامانة الدائمة لندوة الادب الاسلامى العالمية — ص - ب ٩٣ - لكناؤ - الهند

(١٧) الحياة الأدبية فى عصرى الجاهلية والاسلام — الدكتور عبد المنعم خفاجى - المطبعة المصرية - مصر

(١٨) أسد الغابة — لابن أثير — مطبعة البابى والحلبى - مصر

(١٩) الأغانى — أبو الفرج الأصبهانى — مطبعة البابى والحلبى - مصر

(٢٠) مسند الامام أحمد — الامام أحمد بن حنبل — المطبعة المصرية - مصر

(٢١) مقدمة ابن خلدون — عبد الرحمن بن خلدون — المطبعة البهية - مصر

(٢٢) سيرة ابن هشام الجزء الاول — مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

(٢٣) سيرة ابن هشام الجزء الثانى — مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

(٢٤) البداية والنهاية الجزء الثانى — لابن كثير — موسسة الرسالة - بيروت

(٢٥) طبقات ابن سعد المجلد الثاني موسسة الرسالة - بيروت

(٢٦) تاريخ خليفة المجلد الثاني موسسة الرسالة - بيروت

(٢٧) العقد الثمين في فتوح الهند للقاضي أطهر المباركفوري المطبعة الحجازية - بومبائي

(٢٨) العرب والهند في عهد الرسالة للقاضي أطهر المباركفوري المطبعة الحجازية - بومبائي

(٢٩) ضحى الاسلام المجلد الأول الدكتور أحمد امين مكتبة شباب - الأزهر

(٣٠) أضواء على تاريخ الحركة العلمية
والمعاهد الاسلامية والعربية
في غجرات
الشيخ عبد الله السورتي مطبعة ندوة العلماء، لكناؤ -
١٩٨٤م - ١٤٠٤ هـ

(٣١) الثقافة الاسلامية في الهند السيد عبد الحي الحسني دمشق ١٩٦٥م

(٣٢) الصحاح: الجزء الأول لاسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق عبد الغفور عطار

(٣٣) القاموس المحيط: الجزء الأول مجد الدين الفيروزآبادي الطبعة الثانية
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر

(٣٤) المدائح النبوية زكي مبارك مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر
١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م

(٣٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح شيخ الاسلام ابن تيميه
الحراني الدمشقي موسسة الرسالة - بيروت

(٣٦) كتاب الشمائل للامام الترمذي كتب خانه رشيديه - دهلي

(٣٧) زاد المعاد للامام ابن القيم الجوزية مكتبة المنار الاسلامية - الكويت
الطبعة الثامنة

(٣٨) الجامع الترمذي للامام محمد بن مسورة الترمذي
اشرف بكڈپو - محله ابوالبركات - ديوبند

(٣٩) الأركان الأربعة — السيد أبو الحسن على الندوى — دار القلم - بيروت

(٤٠) النبوة والأنبياء — السيد أبو الحسن على الندوى — دار القلم - بيروت

(٤١) صحيح مسلم - الجزء الاول — كتب خانه رشيديه - دهلى

(٤٢) مشكوٰة المصابيح — كتب خانه رشيديه - دهلى

(٤٣) صحيح البخارى — للامام محمد بن اسماعيل البخارى — كتب خانه رشيديه - دهلى

(٤٤) الأدب المفرد — للامام محمد بن اسماعيل البخارى — كتب خانه رشيديه - دهلى

(٤٥) تفسير القرطبى — دار النفائس بيروت لبنان

(٤٦) الطريق الى المدينة — السيد أبو الحسن على الندوى - المجمع الاسلامى العلمى لكهنؤ، پبلشنگ ہاؤس - الطبعة الخامسة ١٤٠٧ھ - ١٩٨٧م

(٤٧) تاريخ العرب فى الاسلام — للدكتور جواد على — دار النفائس - بيروت

(٤٩) عصر الرسول — الشيخ محمد عزة دروزه — مكتبة الرسالة - الكويت

(٥٠) الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينورى — شركة البالى - مصر

(٥١) العمدة — لابن رشيق — شركة البالى - مصر

(٥٢) دائرة المعارف البريطانية : المجلد الثالث عشر - الطبعة الرابعة

(٥٣) علم أصول الفقه — عبد الوهاب خلاف - الطبعة العشرون - دار القلم - الكويت

(٥٤) الاسلام على مفترق الطرق — المهتدى محمد أسد — موسسة الرسالة - دمشق

(٥٥) توجيه النظر الى أصول الأثر — علامه طاهر الجزائرى — المكتبة العلمية - المدينة المنورة

(٥٦) الاسلام والمستشرقون — تاليف نخبة من العلماء المسلمين — الطبعة الأولى ١٤٠٥ھ — عالم المعرفة جدة

(٥٧) دراسة فى السيرة — للدكتور عماد الدين خليل - طبعة سادسة - دار النفائس بيروت

(٥٨) العلامة السيد أشرف الشمسى حياته وخدماته — الشيخ چاند — الجامعة العثمانيه حيدرآباد دكن ١٣٩٩ھ ١٩٧٩ع

(٥٩) ديوان الفيض — مولانا فيض الحسن — مطبوعه حيدرآباد دكن ١٣٣٣ھ

(٦٠) ديوان أحمد مولانا أحمد حسين الرسولفوري مطبوعه بومبائی ١٣٧٧ھ

(٦١) قرة العين فی مدح أملح الثقلين - الشيخ أحمد عبد القادر
الكوكنی مطبع شهابی بهنڈی بازار بمبئی ١٣١٨ھ

(٦٢) قصيدة العنبرية فی (مآثر صديقی حصه دوم)
مدح خير البريه نواب صديق حسن خان نول کشور پريس لکھنؤ ١٩٢٩ء

(٦٣) قصيده وحيديه فی
نعت خير البريه مولانا حكيم محمد وحيد الدين عالی الحيدرآبادی
نيشنل فائن پريس چارکمان - مغل پوره حيدرآباد ١٩٦٦ء

(٦٤) الجواهر المضيئة فی
نعت خير البريه مولانا حكيم محمد وحيد الدين عالی الحيدرآبادی
نيشنل فائن پريس چارکمان - مغلپوره حيدرآباد ١٩٥٨ء

(٦٥) الجواهر الزاهرة فی مدح
النبی وآله الطاهرة - مولانا وحيد الدين عالی الحيدرآبادی
نيشنل فائن پريس - چارکمان حيدرآباد مغلپوره حيدرآباد ١٣٥٩ھ

(٦٦) لامية الدكن المسماة السيد ابراهيم الحيدرآبادی
صمصامة الزمن شمس الاسلام پريس حيدرآباد - دكن ١٣٥٦ھ

(٦٧) لامية الهند للقاضی المقتدر الدهلوی
قام بجمعه امتياز علی عرشی الرامفوری . مجلة ثقافة الهند ستمبر ١٩٥٠ء - ١٣٧٠ھ
رقم ٥٦٣

(٦٨) أطيب النغم فی مدح سيد العرب والعجم
الشاه ولی الله الدهلوی المكتبة المركزية ندوة العلماء لكناؤ

(٦٩) قصيدة عربية للشيخ أصغر علی روحی
(مقال الاستاذ فيوض الرحمن) مجله بينات كراتشی فبراير ١٩٧٧ء صفر ١٣٩٧ھ

(٧٠) قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم — آثار الصناديد للسر سيد أحمد خان - الجزء الثاني - الطبعة الثانية ١٩٩٢م اردو اكادمى دهلي
الشاه رفيع الدين الدهلوي

(٧١) القصيدة الهمزية في مدح خير البرية — المكتبة المركزية لندوة العلماء لكناؤ الأدب العربي - رقم ١٠٣٤
الشيخ عبد الرزاق الكوپاموى

(٧٢) قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم — أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم ندوة العلماء رقم ٥٦٣

(٧٣) تحفة الثقلين — غلام على آزاد البلجرامى — مطبع نور الأنوار - آره ١٨٧٢م ١٢٩٤هـ

(٧٤) السبعة السيارة — غلام على آزاد البلجرامى — مطبع آسى لكناؤ - الهند

(٧٥) الديوان الأول — غلام على آزاد البلجرامى — مطبعة كنز العلوم حيدر آباد - دكن

(٧٦) الديوان الثاني — غلام على آزاد البلجرامى — مطبعة لوح محفوظ حيدر آباد - دكن

(٧٧) الديوان الثالث — غلام على آزاد البلجرامى — مطبعة كنز العلوم حيدر آباد - دكن

(٧٨) البصائر في تذكير العشائر — الشيخ محمد عبد الحي الكفليتوى
ادارة تبليغ الاسلام دار العلوم اشرفيه - رانديرضلع سورت گجرات -

(٧٩) الجوهرة الفردة في تخميس البردة — السيد على الحيدر آبادى — مطبعة فخر النظامى، حيدر آباد - دكن

(٨٠) المديح — سامي الدهان — دار المعارف بمصر ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة - الطبعة الثانية

(٨١) وسيلة المغفرة — محمد خليل الرحمن البرهانفورى — مطبع نظامى كانپور ١٢٩٧هـ

(٨٢) قصيدة نعتيه — أبو محمد طاهر سيف الدين — مطبوعه — ١٣٧٢هـ

(٨٣) قصيدة نعتيه — أبو محمد طاهر سيف الدين — مطبوعه — ١٣٧٢هـ

(٨٤) قصيدة نعتيه — أبو محمد طاهر سيف الدين — مطبوعه — ١٣٦١هـ

(٨٥) قصيدة نعتيه	أبو محمد طاهر سيف الدين	مطبوعه	١٣٦١هـ
(٨٦) قصيدة نعتيه	أبو محمد طاهر سيف الدين	مطبوعه برلنٹش انڈیا پریس جگاؤں بمبئی	
(٨٧) القصيدة الهمزية	السيد طاهر الرضوی القادری	ایس ایم پرنٹر. سید علی غوره حیدرآباد الطبعة الثالثة	١٩٩٣م
(٨٩) زفرات الشوق	عبد القدير محمد الصديقي	حيدرآباد دكن	١٣٥٣هـ
(٩٠) كتاب الصناعتين	أبو هلال العسكري	دار النفائس	بيروت
(٩١) ثمار الخلود	السيد محمد برهان الدين	مطبوعه	١٤١٢هـ
(٩٢) الأدبُ المقارن	للدكتور محمد غنيمي هلال	دار النفائس	بيروت
(٩٣) المجموعة النبهانية في المدائح النبوية أربع مجلدات	يوسف بن اسمٰعيل النبهاني		بيروت ١٣٢٠هـ
(٩٤) المديح النبوي في القرن الأول الهجري	دكتور علي صافي حسين		بيروت ١٣٢٠هـ
(٩٥) مشكلات القرآن	مولانا انور شاه الكشميري	جمال پریس - دہلی	١٣٥٧هـ
(٩٦) كنز البركات في ترجمة أبي الحسنات	مولانا حفيظ الله	مطبع آسی - لکھنؤ	
(٩٧) جمهرة الأمثال	للعسكري	طبع بومبائی	١٣٠٧هـ
(٩٨) الأمثال	للميداني	طبع بولاق	١٢٨٤هـ
(٩٩) فرائد اللآلی		طبع بیروت	
(١٠٠) كتاب الأمثال	لأبي الخير زيد بن رفاعة الكاتب	طبع حيدرآباد	١٣٥١هـ
(١٠١) الحطة في ذكر الصحاح الستة	نواب صديق حسن خان قنوجي	مطبع كانپور	
(١٠٢) انسان العين في مشائخ الحرمين	شاه ولی الله الدهلوی	مطبع كانپور	
(١٠٣) الإنصاف في بيان سبب الاختلاف	ترجمة المولف بقلم السيد السابق		مصر

(١٠٤) تقديم حجة الله البالغة الشيخ محمد شريف سكر دار احياء العلوم بيروت ١٩٩٠م

(١٠٥) جهود أهل الحديث فى ١٩٩٢م
خدمة القرآن الكريم عبد الرحمن الفريوائى الجامعة السلفية بنارس

(١٠٦) اليانع الجنى محمد بن يحيى محسن الترهتى مطبع صديقى ١٢٨٧هـ

(١٠٧) مختارات من أدب العرب ج ١- السيد أبو الحسن على الندوى بمكتبة دار العلوم
ندوة العلماء بلكهنو

(١٠٨) تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات . الطبعة الخامسة والعشرون

(١٠٩) ترجمة غلام على آزاد البلكرامى
بقلم السيد على الزينبى مقدمة السبعة السيارة مطبع آسى - لكناؤ

(١١٠) الأعلام للزركلى خير الدين دار النفائس بيروت

(١١١) حركة التأليف باللغة العربية دكتور جميل أحمد طبع لاهور

(١١٢) معجم المولفين رضا كحالة دار الكتب العلمية بيروت

(١١٣) معجم المطبوعات لسركيس دار النفائس بيروت

(١١٤) القاديانى والقاديانية السيد أبو الحسن على الندوى طبع الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

(١١٥) جلاء العينين للعلامة نعمانى الألوسى البغدادى
دار النفائس بيروت

(١١٦) الدرر الثمينة المرزا غلام أحمد القاديانى - احمديه مسلم مشن - لندن

(١١٧) علماء العربية ومساهماتهم مقالة قدمها سلطان
فى الأدب العربي فى عهد محى الدين لنيل شهادة
الآصف جاهية الدكتوراه فى الأدب العربي
من الجامعة العثمانية حيدرآباد ابريل ١٩٨٧م

(١١٨) مناقب الشيخ صدقة الله للشيخ محمود الطيبي طبع مدراس الهند ١٣٩٨هـ

(١١٩) الفضل الموهبي للمفتي أحمد رضا خان طبع لاهور

(١٢٠) شعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض فضيلة الأستاذ دكتور سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير لمجلة البعث الإسلامي
وعميد كلية اللغة العربية وآدابها
لندوة العلماء مكتبة فردوس مكارم نگر
لكناؤ - ١٩٩٧م

(١٢١) مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي دكتور زبير احمد الفاروقي - الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

(١٢٢) جرعة الضرب في مدح سيد العرب الشيخ محمد ناصر البلياوي - الطبعة الأولى
مطبعة الجامعة الملية - دهلي
١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

(١٢٣) قصائد الشيخ فضل حق نسخة خطية في مقتنيات سبحان الله
مكتبة مولانا آزاد جامعة على كراه الإسلامية
رقم النسخة ٧١٢/١، ٨٩٢، ٧١٢/٢، ٧٦٢

(١٢٤) معين اللبيب في جمع قصائد الحبيب للشيخ حبيب الرحمن العثماني
المكتبة الاعزازية - ديوبند

(١٢٥) قصيدة أخلاقية مناجاتية الشيخ حبيب الرحمن العثماني
المطبعة القاسمية - ديوبند

(١٢٦) مجموعة قصائد ومراثي وقطعات وتاريخ وفاة المولوي عبد الباقر خان
للشيخ حبيب الرحمن العثماني المطبعة القاسمية - ديوبند

(١٢٧) الأعلام: الجزء السادس للسيد عبد الحي الحسني
مكتبة دار عرفات رائے بریلی ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

(١٢٨) الأعلام: الجزء السابع للسيد عبد الحي الحسني
مكتبة دار عرفات ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

(١٢٩) الأعلام: الجزء الثامن للسيد عبد الحي الحسني
مكتبة دار عرفات ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

(١٣٠) جمهرة أشعار العرب لأبي خطاب القرشي
تحقيق الأستاذ علي فاعور الطبعة الأولى دار الكتاب العربي
بيروت

(١٣١) ديوان الفرزدق تحقيق دكتور مجيد طراد
دار الكتاب العربي الطبعة الاولى ١٩٩٢/١٤١٣هـ
بيروت

(١٣٢) ديوان حسان تحقيق دكتور حنفي حسنين دار المعارف قاهرة مصر
الطبعة الأولى دار الكتاب العربي بيروت

(١٣٣) شرح ديوان جرير دار الكتاب العربي بيروت

(١٣٤) ديوان الأخطل مكتبة المعارف بيروت

(١٣٥) البداية والنهاية ابن كثير

(١٣٦) الروض الأنف ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي طبع مصر ١٣٣٢هـ

(١٣٧) الاصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني طبع مصر

(١٣٨) قصيدة البردة عبد الله البوصيري طبع ديوبند

(١٣٩) النقد الأدبي أصوله ومناهجه سيد قطب بيروت

(١٤٠) المدائح النبوية للبرعي

(١٤١) ديوان المشعر للشبراوي عبد الله الشبراوي

١٤٢) المورخ سامي الدهّان — الطبعة الثامنة دار المعارف مصر

١٤٣) تهذيب ابن عساكر المجلد الثاني — طبع مصر، طبع بيروت ١٩٦٢م

١٤٤) ديوان الفارض

١٤٥) كتاب التوحيد محمد بن عبد الوهاب المملكة العربية السعودية

١٤٦) الاسلام على مفترق الطرق محمد أسد موسسة الرسالة بيروت

المجلات والجرائد باللغة العربية

١- مجلة الجامعة الجامعة السلفية بنارس الهند، أغسطس ١٩٨٣م شوال ١٤٠٣هـ

٢- جريدة الرائد دار العلوم ندوة العلماء ٢ — ٨ جمادى الأولى ١٤١٧هـ

٣- مجلة الأضواء شاه على بنده حيدر آباد ١٤٠٧هـ

٤- مجلة الأضواء شاه على بنده حيدر آباد شعبان ١٤١٢هـ - فبراير ١٩٩٢م

٥- مجلة الأضواء خلوت حيدر آباد - العدد السادس ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٦- مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء لكناؤ - ربيع الثانى ١٣٩٩هـ

٧- مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء لكناؤ - شوال ١٤١٦هـ - فبراير مارس ١٩٩٦م

٨- مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء لكناؤ - شوال ١٤١٨هـ - فبراير ١٩٩٨م

٩- مجلة ثقافة الهند المجلد ٤٣ - العدد ٢ - سنة ١٩٩٢م
الصادرة من الحكومة المركزية دهلى

١٠- مجلة ثقافة الهند المجلد ٤٣ - العدد ٣ - سنة ١٩٩٢م
الصادرة من الحكومة المركزية دهلى

١١- مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء - ذوالحجة ١٤١٨هـ - ابريل ١٩٩٨م

١٢- مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء - محرم ١٤١٩هـ - مايو ١٩٩٨م

= =

=

كتب المصادر والمراجع باللغة الأردية

۱- ہندوستان میں عربی علوم وفنون کے ممتاز علماء اور ان کی علمی خدمات	ڈاکٹر محمد یونس نگرامی ندوی	نامی پریس لکھنؤ۔ ستمبر	۱۹۷۹ء
۲- عربی زبان وادب عہد مغلیہ میں	ڈاکٹر شبیر احمد ندوی	نظامی پریس لکھنؤ۔ ستمبر	۱۹۸۲ء
۳- حدائق الحنفیہ	فقیر محمد جہلمی	مطبع نول کشور	۱۳۰۸ھ
۴- بزم تیموریہ	صباح الدین عبدالرحمٰن	دارالمصنفین اعظم گڈھ	
۵- رود کوثر	شیخ محمد اکرام	فیروز سنز۔ لاہور	۱۹۵۸ء
۶- تراجم علماءِ حدیث	ابو یحییٰ امام خاں نوشہری	جید برقی پریس۔ دہلی	
۷- مقامات مظہری	شاہ غلام علی دہلوی	مطبع مجتبائی۔	۱۳۰۹ھ
۸- تذکرۂ شیخ محمد بن طاہر پٹنی	سید ابوظفر ندوی	گجرات	
۹- مقالات سلیمانی	علامہ سید سلیمان ندوی	دارالمصنفین اعظم گڈھ	
۱۰- اورنگ زیب اور تدوین فتاویٰ عالمگیری	محمد صدر الحسن ندوی	اسلامی اکیڈمی برائے تحقیقات ونشریات اورنگ آباد مہاراشٹر	۱۹۸۸ء
۱۱- برصغیر ہندوپاک میں علم فقہ	مولانا محمد اسحاق بھٹی	پاکستان	
۱۲- مآثر صدیقی	نواب علی حسن خاں	نول کشور پریس لکھنؤ	۱۹۲۸ء
۱۳- تذکرۂ علماء فرنگی محل	عنایت اللہ فرنگی محلی	مطبع اشاعت العلوم لکھنؤ	۱۹۳۰ء
۱۴- تذکرۂ علماء ہند	رحمٰن علی ترجمہ ایوب قادری	مشہور آفسیٹ پریس کراچی	۱۹۶۱ء
۱۵- تذکرۂ علماء مبارکپور	قاضی اطہر مبارکپوری	مطبوعہ رشیمی پریس بمبئی	۱۹۷۴ء
۱۶- تجلیات عثمانی	پروفیسر انوار الحسن انور	مطبوعہ دیوبند	
۱۷- تذکرۃ الخلیل	عاشق علی میرٹھی	مطبوعہ دہلی	

۱۸- آپ بیتی — مولانا زکریا کاندھلوی — مفتی محلہ سہارنپور

۱۹- تذکرہ مولانا محمد یوسف — محمد ثانی حسنی — تنویر پریس لکھنؤ — ۱۹۶۷ء

۲۰- تذکرۃ الاعزاز — محمد انظر شاہ کشمیری — مطبوعہ دیوبند بذریعہ یونین پرنٹنگ پریس دہلی — ۱۹۵۳ء

۲۱- حیات شیخ الہند — مولانا سید اصغر حسین — ادارہ اسلامیات انارکلی لاہور — جنوری ۱۹۷۷ء

۲۲- تذکرہ مشائخ دیوبند — مطبوعہ مدینہ پریس بجنور — ۱۹۵۸ء

۲۳- شان رسول عربی — سلطان پیر کوٹی — جے ہند پرنٹنگ پریس نہرو گارڈن روڈ جالندھر — ۱۹۷۶ء

۲۴- کرامات الصادقین — غلام احمد قادیانی — جے ہند پرنٹنگ پریس نہرو گارڈن روڈ جالندھر — ۱۹۷۶ء

۲۵- فضائل انتخاب جلد پنجم — محمد انتخاب قدیر نعیمی — ناشر جامعہ قدیریہ نعیمیہ مرادآباد

۲۶- نورانی سلام مرتبہ حمایت اقبال — مینار بکڈپو چارکمان۔ حیدرآباد

۲۷- شان محمد مرتبہ حمایت اقبال — مینار بکڈپو چارکمان۔ حیدرآباد

۲۸- اجناس الجناس ملقب بہ مرصع — مفتی محمد عباس لکھنوی — مطبوعہ بستان مرتضوی۔ لکھنؤ

۲۹- حیات انور — مولانا ازہر شاہ قیصر — مطبوعہ دیوبند۔ یو، پی۔

۳۰- علماء ہند کا شاندار ماضی — مولانا محمد میاں — الجمعیۃ پریس۔ دہلی — ۱۹۸۵ء

۳۱- مولانا انور شاہ کشمیری حیات اور علمی کارنامے — قاری رضوان احمد — مطبوعہ علیگڑھ مسلم یونیورسٹی شعبۂ دینیات

۳۲- عربی میں نعتیہ کلام — مولانا سید عبداللہ عباس ندوی — مکتبہ اسلام گوئن روڈ لکھنؤ — نامی پریس، لکھنؤ۔ ۱۳۹۵ھ۔ ۱۹۷۵ء

۳۳- ردائے رحمت — مولانا سید عبداللہ عباس ندوی — مکتبہ فردوس مکارم نگر لکھنؤ — اسکائی لائن پرنٹرس۔ لکھنؤ — ۱۹۸۹ء

٣٤ - حیات شیخ عبدالحق محدث دہلوی	خلیق احمد نظامی	خواجہ برقی پریس - دہلی - ١٩٥٣ء	
٣٥ - تذکرہ شیخ عبدالحق	سید احمد قادری	آزاد پریس - پٹنہ - ١٣٧٠ھ	
٣٦ - شاہ ولی اللہ کے سیاسی مکتوبات	خلیق احمد نظامی	ندوۃ المصنفین - دہلی	
٣٧ - شاہ ولی اللہ اور ان کی سیاسی تحریک	عبیداللہ سندھی	کتب خانہ پنجاب - لاہور	١٩٤٢ء
٣٨ - الفرقان، شاہ ولی اللہ نمبر ج ٧	مولانا منظور نعمانی مرحوم	بریلی	١٣٥٩ھ
٣٩ - ہندوستانی مفسرین اور ان کی عربی تفسیریں	سالم قدوائی	مکتبہ جامعہ - دہلی	١٩٧٣ء
٤٠ - تجدید و احیائے دین	مولانا سید ابوالاعلیٰ مودودی	مکتبہ جماعت اسلامی رامپور	١٩٥٤ء
٤١ - تشکیل جدید الٰہیات اسلامیہ	علامہ اقبال	لاہور	١٩٥٩ء
٤٢ - اصول فقہ اور شاہ ولی اللہ	مظہر بقا	اسلام آباد	١٩٧٣ء
٤٣ - تذکرہ شاہ ولی اللہ	مولانا مناظر احسن گیلانی	نفیس اکیڈمی - کراچی	١٩٥٩ء
٤٤ - ارمغان شاہ ولی اللہ	پروفیسر محمد سرور	کاکوری	١٩٨٨ء
٤٥ - شاہ ولی اللہ اور ان کا فلسفہ عمرانیات و معاشیات	بشیر احمد	لاہور	١٩٤٥ء
٤٦ - ولی اللہ	محمد اسماعیل کودھروی	لاہور	١٩٦٨ء
٤٧ - مسلمانوں کا عروج و زوال	سعید احمد اکبر آبادی	ندوۃ المصنفین - دہلی	١٩٤٧ء
٤٨ - دائرہ معارف اسلامیہ		پنجاب یونیورسٹی لاہور پاکستان	
٤٩ - امیر الروایات	امیر شاہ خاں	سہارنپور	
٥٠ - تعارف مخطوطات دارالعلوم دیوبند	مولانا ظفیر الدین مفتاحی	دیوبند	١٩٧٠ء
٥١ - محاسن موضح القرآن	مولانا اخلاق حسین قاسمی	ادارہ رحمت عالم - دہلی	١٩٧٧ء
٥٢ - تاریخ التفسیر	عبدالصمد صارم	جید برقی پریس - دہلی	١٣٥٥ھ
٥٣ - تذکرۃ المفسرین	قاضی محمد زاہد الحسینی	کیمبل پور - پاکستان	
٥٤ - افکار شاہ ولی اللہ	قاضی جاوید	لاہور	١٩٤٧ء
٥٥ - علم حدیث میں پاک و ہند کا حصہ	محمد اسحاق ترجمہ شاہد حسین رزاقی	ادارہ ثقافت اسلامیہ - لاہور	١٩٤٧ء

٥٦- ہندوستان میں مسلمانوں کا نظام تعلیم و تربیت	مولانا مناظر احسن گیلانی	ندوۃ المصنفین - دہلی	
٥٧- جائزۂ تراجم قرآن	مولانا سالم قاسمی	مجلس معارف القرآن دیوبند	١٩٦٨ء
٥٨- شاہ ولی اللہ محدث دہلوی	عبدالقیوم مظاہری	کانپور	١٩٦٧ء
٥٩- تاریخ دعوت و عزیمت جلد پنجم	مولانا سید ابوالحسن علی ندوی	مجلس تحقیقات و نشریات اسلام لکھنؤ	١٩٨٤ء
٦٠- القول الجلی	محمد عاشق پھلتی ترجمہ اردو تقی انور علی	کاکوری	١٩٨٨ء
؟ ٦١- شاہ ولی اللہ کے اجداد گرامی	نورالحسن راشد کاندھلوی	دو فکر و نظر اسلام آباد جولائی	١٩٨٧ء
٦٢- ملفوظات شاہ عبدالعزیز	ترجمہ مولوی عبدالرحمن	کتب خانہ دارالعلوم دیوبند	١٩٥٥ء
؟ ٦٣- حیاتِ ولی	رحیم بخش دہلوی	مکتبہ لاہور	
٦٤- شاہ ولی اللہ اور ان کا فلسفہ	عبید اللہ سندھی	سندھ ساگر اکیڈمی لاہور	١٩٤٤ء
٦٥- شاہ ولی اللہ اور ان کا خاندان	محمود احمد برکاتی	مجلس اشاعت اسلام لاہور	١٩٧٣ء
٦٦- شاہ ولی اللہ اور ان کا نسبی و فکری خاندان	مولانا اخلاق حسین قاسمی	جامعہ رحیمیہ نئی دہلی	
٦٧- آثار الصنادید	سر سید احمد خاں	دہلی	١٩٦٥ء
٦٨- عربی ادب میں ہندوستان کا حصہ	شمس تبریز خاں	لکھنؤ	
٦٩- حضرت شاہ ولی اللہ کی قرآنی فکر کا مطالعہ	مولانا محمد مسعود عالم قاسمی	اسلامک بک فاؤنڈیشن نئی دہلی	١٩٩٤ء
	مولانا حبیب الرحمن مظاہری خیرآبادی	مکتبہ ادارۂ معارف ملی کانپور	١٣٨٩ء
٧٠- تذکرۃ المصنفین	مولانا عبدالسلام قدوائی ندوی	دارالمصنفین اعظم گڑھ	١٩٥٦ء
٧١- حکماء اسلام			
٧٢- الکواکب الدریۃ (مفتی عباس لکھنوی کے حالات پر مشتمل کتاب)	السید محمد مہدی	مطبع بستان مرتضوی - لکھنؤ	
	مولانا محمد منظور نعمانی	الفرقان بکڈپو نظیر آباد لکھنؤ	
؟ ٧٣- قادیانیت کا	مولانا سید ابوالاعلیٰ مودودی	مرکزی مکتبہ اسلامی دہلی	
٧٤- قادیانیت			

٧٥ - رسائل ابراہیمیہ — علامہ سید ابراہیم — اعجاز پرنٹنگ پریس چھتہ بازار حیدرآباد -

٧٦ - نواب صدیق حسن خاں — ڈاکٹر رضیہ حامد — یونیورسل آفسیٹ پرنٹرس
2622 کوچہ چیلان - دریا گنج - نئی دہلی
سن طباعت ١٩٨٣ء

٧٧ - کفایۃ المفتی جلد ۱ — مفتی کفایت اللہ دہلوی — مطبوعہ دہلی

٧٨ - مخدوم المخدوم — سید حبیب پاشاہ قادری مجیبی مخدومی
خانقاہ مخدومیہ فتح دروازہ حیدرآباد ١٤١١ھ

٧٩ - تذکرۂ مولانا محمد ادریس کاندھلوی — محمد میاں صدیقی — مطبوعہ لاہور ١٣٩٦ھ

٨٠ - اردو میں نعتیہ شاعری — ڈاکٹر سید رفیع الدین — اردو اکاڈمی سندھ کراچی - اکتوبر ١٩٧٦ء

ألمجلّات والجرائد باللّغة الأردية

١- صحيفہ بلتز الأسبوعية الصادرة من بومبائی ١٦ رستمبر ١٩٧٨م

٢- مجلة بينات مدرسہ اسلامیہ عربیہ کراتشی فبرایر ١٩٧٧م / صفر ١٣٩٧ھ

٣- رسالہ دارالعلوم دیوبند محرم ١٣٧٤ھ

٤- تعمیر حیات جلد ٣٣ شمارہ ١٩ ، ١٠ راگست ١٩٩٦ء ٢٤ ربیع الاول ١٤١٧ھ - ندوة العلماء - لکھنؤ -

٥- اخبار الجمعية جمعية العلماء ، دہلی شمارہ - اپریل ١٩٧٤ء

٦- مجلة الرحيم حیدرآباد پاکستان شمارہ - جون ١٩٦٤ء

٧- مجلة انوار نظاميہ جامعہ نظامیہ شبلی گنج حیدرآباد شمارہ ٥ جلد ٤٦ - جمادی الاولی ١٤١٧ھ ، اکتوبر ١٩٦٩ء

٨- مجلہ دارالعلوم دارالعلوم دیوبند - یوپی شمارہ ذی الحجہ ١٣٧٢ھ

٩- ماہنامہ معارف دارالمصنفین اعظم گڈھ مارچ ١٩٧٥ء

١٠- ماہنامہ الرشید نعت نمبر لاہور ١٤١١ھ

١١- ماہنامہ مجلہ الاصلاح سرائے میر اعظم گڈھ جنوری ١٩٣٦ء

كُتُبُ المصادر والمراجع باللغة الفارسية

١- مآثر الكرام — غلام علی آزاد بلگرامی — مطبع مفید عام ۔ آگرہ

٢- اخبار الاخیار — شیخ عبد الحق محدث دہلوی — مطبع مجتبائی — ١٣٣٢ھ

٣- اتحاف النبلاء — نواب صدیق حسن خاں — مطبع نظامی کانپور

٤- منتخب التواریخ — مُلا عبد القادر بدایونی — کالج پریس ۔ کلکتہ — ١٨٦٩ء

٥- طبقاتِ اکبری — خواجہ نظام الدین — ایشیاٹک سوسائٹی ۔ کلکتہ — ١٩٣١ء

٦- خزینۃ الأصفیاء — غلام سرور لاہوری — نول کشور پریس ۔ لکھنؤ — ١٩١٤ء

٧- تاریخ الأولیاء — امام الدین احمد گلشن آبادی — " " " "

٨- تذکرۃ الواصلین — محمد رضی الدین بسمل بدایونی — نظامی پریس بدایوں — ١٩٤٥ء

٩- مرآۃ العالم (قلمی) — بختاور خاں

١٠- مکتوبات جلد ثانی — مجدد الف ثانی — نول کشور پریس لکھنؤ — ١٩١٣ء

١١- انفاس العارفین — شاہ ولی اللہ دہلوی — مطبع مجتبائی دہلی — ١٣٣٥ھ

١٢- مقدمہ فتح الرحمٰن — شاہ ولی اللہ دہلوی — مطبع انصاری دہلی — ١٣٠٣ھ

١٣- مجموعہ مکتوبات شاہ ولی اللہ — عبد الرحمٰن — قلمی کتب خانہ دار العلوم دیوبند — محرم ١٣٤٧ھ

١٤- شمائل الأتقیاء — شیخ رکن الدین کاشانی خلد آبادی — اشرف پریس حویلی قدیم حیدر آباد

كتب المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

ARABIC AND PERSIAN IN CARNATIC BY YOSUF KOKAN MADRAS.

BAQAR AGAH BY YOSUF KOKAN, MADRAS.